

مَطُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَسْرِيِّ بِدِمَشْقٍ



ديوان

# أَبْنُ الْخِطَّاطِ

أبي عبدالله أحمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف بأبن الخياط الدمشقي

٤٥٠ - ٥١٧

رواية تلميذه

أبي عبدالله محمد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني

٤٧٨ - ٥٤٨

عني بتحقيقه

خليل مردوم بك

رئيس المجمع العلمي العربي



مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَسْرِيِّ بِدِمَشْقٍ

mustafa kurmed  
4 11 2010



ديوان

# أَبْنُ الْخَيْطِ

أبي عبدالله أحمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف بأبن الخياط الدمشقي

٤٥٠ - ٥١٧

رواية تلميذه

أبي عبدالله محمد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني

٤٧٨ - ٥٤٨

عني بتحقيقه

خليل مروم بك

رئيس المجمع العلمي العربي

عورص سماك لبيع مخصوصه

حقوق الطبع محفوظة للجمع العلمي العربي

الطبعة الخامسة عشرة بدمشق

---

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

## المقدمة

# ابن الخياط

٤٥٠ - ٥١٧

### حياته

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي ، المعروف بابن الخياط ، الشاعر الدمشقي الكاتب . يتصل نسبه بتغليب وهي قبيلة من ربيعة من العرب العدنانية . ولد ابن الخياط بدمشق سنة خمسين وأربعمائة ، كما ذكر ذلك هو نفسه (١) ، وكان أبوه حياطا (٢) فاشهر بالنسبة إليه ، وكان له أخ اسمه يحيى (٣) سيأتي ذكره . وكانت دار ابن الخياط في درب القصاعين المعروف اليوم بحي الخضرية (٤) داخل باب الجابية ، وكان عند داره مسجد (٥) معلق وقناة (٦) ، ولم تكن داره بعيدة عن دار (٧) الأمير أبي الفتيان ابن حيوس شاعر الشام في ذلك الزمان .

- 
- (١) قال ابن عساكر : « سئل أبو عبد الله ( ابن الخياط ) عن مولده فقال : في سنة خمسين وأربعمائة » . تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٦٨ .
- (٢) قال ابن فضل الله العمري في العمل الذي عقده في مسالك الأبحار لابن الخياط : « . . . منذ نظم حدث الشعرى شعره ، وود الغزال لو أن روقه أحدهما له قلم والآخر لأبيه الخياط لره . » مسالك الأبحار ، الجزء الماشر القسم الثاني ص ٣٦٧ نسخة أحمد الثالث مخطوط مصور في دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- (٣) قد يكون الأخ الأكبر ، لأنه سمي باسم حده حرياً على المادة المتعة في تسمية أكبر الأبناء باسم حده .
- (٤) ويلفظه الدماشقة اليوم « الخضرية » .
- (٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢ / ٥٦ .
- (٦) ابن عساكر ٢ / ١٥٤ . والمراد بالقناة ما يطلق عليه الدماشقة اليوم اسم « الطالع » ، وهو مقسم لتوزيع الماء على الدور .
- (٧) ديوان ابن حيوس المقدمة ١ / ٦



## ديوان ابن الخياط

نشأ ابن الخياط في جوار ابن حَيَّوس الشاعر ، ورأى الدنيا مقبلةً عليه ، وهو يتقلب في أعطاف النعيم ، فود الفتى الناشئ لو يكون مثله ، وآأس في نفسه ميلاً للشعر ، ونفوراً من صنعة أبيه الخياط ، فأخذ يؤدِّب نفسه بحفظ أشعار المتقدمين وأخبارهم . (١)

وكانت أحوال دمشق في حداثة ابن الخياط مضطربة غير مستقرة ، وأهل دمشق أحزاب يثورون بالولاة والقواد ويتقضون عليهم كرها لحكم الدولة الفاطمية . وتأججت الفتنة سنة ٤٦٠ وعمر ابن الخياط وقتئذٍ عشر سنوات ، فثار أهل دمشق بأمير الحيوش بدر الجمالي الأرمني والي الشام ، واضطروه إلى الخروج من قصر الإمارة ، وأحرقوا القصر وتقصوا بقاياها (٢) ، وكان ذلك إيذاناً بزوال حكم الفاطميين عن الشام .

واشتد الخلاف بين الجنود وبين أهل دمشق ، وطرحت النار في جانب منها فاحترقت ، واتصلت منه بجامع بني أمية من عريته فاحترق في شعبان سنة ٤٦١ ولم يبق منه إلا حيطانه الأربعة (٣) ، ونهبت دور أهل البلد وأموالهم ، فعظم الخطب واشتد الأمر .

وفي سنة ٤٦٣ فتح ألسزبن أوق الخوارزمي من أمراء السُلطان ملكشاه السلجوقي القدس ، وقصد دمشق وحصرها وتابع النهب لأعمالها حتى خربها وقطع الميرة عنها ، مضاق الناس وصبروا ولم يمكنوه من ملك البلد (٤) . وبقي يحاصرها من حين إلى آخر حتى دخلها في ذي القعدة سنة ٤٦٨ ، فأزل جنده في دور الدمشقيين ، واعتقل من وحوهم جماعة وشتمهم بمرج راهط حتى اقتدوا نفوسهم بمال أدوه له ، ورحل جماعة منهم عن البلد إلى طرابلس (٥) .

وفي سنة ٤٦٩ لم يبق من أهل دمشق عشر العشر من الجوع والفاقة ، بل لم يبق من أهلها سوى ثلاثة آلاف إنسان بعد خمسمائة ألف أفنأم الفقر والغلاء والحلاء . وكان بها مائتان وأربعون خبازاً فصار بها خبازان ، والأسواق خالية ، والدار التي كانت تساوي

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٧/٢ .

(٢) ذيل تاريخ دمشق لابن اللانسي ص ٩٣ .

(٣) ذيل تاريخ دمشق لابن اللانسي ص ٩٦ .

(٤) ابن الأثير ٢٣/١٠ .

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٣١/٢ .

ثلاثة آلاف دينار بنادي عليها بشرة دنانير فلا يشتريها أحد ، والدكان الذي كان يساوي ألف دينار ما يشتري بدينار ، وأكلت الكلاب والسنانير والفيران (١) .

في هذه الفترة المعصية ، ما بين سنة ٤٦٣ و سنة ٤٦٩ ، ترك ابن الخياط دمشق ، وهو في عنفوان الصبا ، لم يشتهر بالشعر ، فقصده حماة واتصل هناك بأمير اسمه أبو الفوارس محمد بن مانك وكتب له وخدمه مدة (٢) فمرف بابن الخياط الكاتب ، ثم اشتهر بالشعر ، وفي ديوانه ص ٧ قصيدة يمدح بها هذا الأمير أولها :

سَقَوَهُ كَأْسَ فُرْقَتِهِمْ دِهَاقًا      وَأَسْكَرَهُ الْوَدَاعُ فَمَا أَفَاقًا

وكانت قد هاجر من دمشق إلى حلب أبو الفتيان ابن حيثوس (٣) جاره القديم سنة ٤٦٤ ، وأحسن وفادته بنو مرداس أمراء حلب وأغدقوا عليه عطاياهم ، فبدأ ابن الخياط أن يزوره في حلب ، ولما اجتمع به وعرض عليه شعره قال : قد نعاني هذا الشاب الى نفسي ، فقلنا نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه (٤) .

وقال ابن الخياط : دخلت في الصبي على الأمير ابن حيثوس بحلب (٥) وهو مسين فألشدته :

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ      وَكَفَاكَ مِنِّي مَنْظَرٌ عَنْ مَخْبَرِ  
إِلَّا صَبَابَةٌ مَاءٍ وَجْهٍ صَنْتَهَا      عَنْ أَنْ تَبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

فقال له ابن حيثوس : لو قلت : « وأنت نعم المشتري ، لكان أحسن » ، ثم قال : كرمت عندي ونعت إلي نفسي ، فان التمام لا يخلو من شاعر مجيد ، فأنت وارثي ، فاقصد بني عمّار بطرابلس فانهم يحبون هذا الفن ، ثم وصله بتياب ودنانير (٦) .

(١) خطط الشام ١ / ٢٦٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي المجلد الثاني عشر ورقة ١١٠ (مخطوط) .

(٣) ديوان ابن حيثوس المقدمة ص ١٤ .

(٤) وفيات الأعيان لابن حنبل ١ / ٥٦ .

(٥) كان ذلك سنة ٤٧٢ كما ورد في الديوان ص ٢٨٧ .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢ / ١١٠ (مخطوط) .

## ديوان ابن الخياط

وقبل أن يذهب إلى طرابلس مدح الأمير وثاب بن محمود بن نصر بقصيدة أنشده إياها  
بحجة سنة ٤٧٤ أولها (١) :

عَتَادُكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مَغَارًا      فَقَدُّهَا شُرْبًا قُبَا تَبَارِي

ومدح بعد ذلك بشير الأمير سديد الملك أبا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ  
صاحب شير سنة ٤٧٦ بقصيدة أولها (٢) :

يَقِينِي يَقِينِي حَدِيثَاتِ النَّوَابِ      وَحَزْمِي حَزْمِي فِي ظُهُورِ النَّجَابِ

وتصح عزيمته على العمل بوصية شيخه ابن حيثوس ، فترك الكتابة عند محمد بن مارك  
في حماة ، ويقصد بني عمّار بطرابلس في حدود سنة ٤٧٦ وهو ابن ست وعشرين سنة ،  
وصحت نبوءة ابن حيثوس ، فقد توفي بعد سنة من اجتماعه بابن الخياط في حلب ، سنة  
٤٧٣ وأصبح ابن الخياط بعد ذلك على حداثة سنه شاعر الشام ، وظل كذلك الى آخر حياته .  
دخل ابن الخياط طرابلس وكان صاحبها يومئذ القاضي جلال الملك أبا الحسن علي بن  
محمد بن عمّار ، وبنو عمّار من خير الحكماء ، ولهم أيادٍ بيض على العلم والأدب . فاتصل  
بجلال الملك ومدحه ولم يتوسل إليه إلا بما عرف به من العطف على الشعر والشعراء ، وإلى  
ذلك يشير بقوله من أبيات مدحه بها (٣) :

آلَيْتُ لَا أَبْنِي نَدَاكَ بِشَافِعٍ      مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيَلَةٌ إِلَّا كَا

وذكر في قصيده مدحه بها رحلته إليه فقال (٤) :

وَخَرَقِ كَمَا أَنَّ أَلِيمٌ مَوْجُ سَرَابِهِ      تَرَامَتْ بِنَا أَجْوَازُهُ وَخُرُوقُهَا

(١) هي فاتحة الديوان .

(٢) الديوان ص ١٢ .

(٣) الديوان ص ٢٣ .

(٤) الديوان ص ٤٥ .



كَأَنَا عَلَى سَفْنٍ مِنَ الْعَيْسِ فَوْقَهُ      مَجَادِيْفُهَا أَيْدِي الْمَطِيِّ وَسُوقُهَا  
تُرْجِي الْحَيَا مِنْ رَاْحَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ      وَأَيُّ سَمَاءٍ لَا تُشَامُ بِرُوقِهَا

وودع أخاه فخر الملك بعدة قصائد هي من أحسن شعره ، منها قصيدة فريدة هي في رأينا أحسن شعره ، سلت جميع آياتها وشرفت ألفاظها ومعانيها ، أولها (١) :

أَعْطَى الشَّبَابَ مِنَ الْأَرَابِ مَا طَلَبَا      وَرَاحَ يَخْتَالُ فِي ثَوْبِي هَوَى وَصِيَا

كما مدح غيرهما من آل عمار ومن رجال دولتهم وأسبابهم .

دخل ابن الخياط طرابلس وهو شاب لا يعتمد إلا على كفاءته في الشعر وطبعه الفياض وما حفظه من شعر المتقدمين ، إذ أن بضاعته في آلات العربية من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع وعروض بضاعة مزجاة . وكان في طرابلس شيخ أندلسي اسمه أحمد بن محمد الطليطلي له حلقة عامرة بالطلبة يلقي عليهم فيها دروساً في العربية والأدب ، فجعل ابن الخياط ينشئ هذه الحلقة ولزم شيخها وأفاد من الأدب وفنونه . ولم يقتصر على حضور هذه الحلقة ، بل جعل بمختلف أبعضا إلى دار العلم التي أنشأها بنو عمار في طرابلس وحزوها بأنواع الكتب ، ويعتبر نفسه من تلامذتها (٢) .

وصحب في طرابلس جماعة من الوجود والرؤساء والأدباء فضلا عن أمراء بني عمار ، وكان في أوقات فراغه يجلس في دكان بسوق من أسواق طرابلس مع بعض أصحابه من الأدباء ، وقد يخرج معهم إلى الساتين والأماكن النزهة ، بروحون عن أنفسهم ويتطارحون الشعر والأدب . قال ابن عساكر (٣) : « حدث السائق وهو أبو اليمن محمد بن الخضر المرعي قال : احتدمت بأبي عبد الله بن الخياط بطرابلس ، وكنت أنا وهو نجلس في دكان

(١) الديوان ص ٦٤ .

(٢) الديوان ص ١٢١ .

(٣) تاريخ ابن عساكر ١٠٢/٢ (مخطوط) .

## ديوان ابن الخياط

إنسان عطشاً نصراني يعرف بأبي الفضل ، ذكي محب الأدب ، فخرجنا يوماً إلى ظاهر البلد فاخترنا موضعاً جلسنا فيه على غدير هناك ، فقال أبو عبد الله للسابق : اعمل في هذا المعنى أحياناً عاجلاً ، فقال نعم ؛ فعمل ابن الخياط بديهاً (١) :

أَوْ مَا تَرَى قَلَقَ الْغَدِيرِ كَأَنَّهُ      يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهُ حَلِيٌّ مَنَاطِقِ  
مُتَرَقِّقٌ لَعِبَ الشُّعَاعُ بِمَائِهِ      فَأَرْتَجَّ يَخْفِقُ مِثْلَ قَلْبِ الْعَاشِقِ  
فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ رَاعَكَ لَمَعُهُ      وَعَلَّتْ طَرْفَكَ مِنْ سَرَابٍ صَادِقِ

ولم يفتح الله على السابق بيت ولا بلفظة ، فقال المطار : قد عملت بيتاً واحداً وهو :

قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَجِيءَ مُصَلِّياً      حَتَّى رَأَيْتُكَ سَابِقاً لِلْسَابِقِ

فاستحسننا ما أتى به وجعلناه من مآثور الأخبار . وكان السابق لا يحفظ من شعره بيتاً واحداً وأبو عبد الله بن الخياط بخلافه يحفظ شعره منذ عمله إلى أن مات .

والمدة التي عاشها ابن الخياط في طرابلس تقدر بمئتين سنة من سنة ٤٧٦ إلى سنة ٤٨٦ يزيد أو تنقص قليلاً ، نجا فيها من الفقر ، ولكنه لم يبلغ ما تصبو إليه نفسه من الثراء ، على أن ما حاز من مال وعقار هناك لم يسلم من عمن الدهر ، فقد احترقت داره في طرابلس وأنت النار عليها وعلى ما فيها من أثاث ومتاع ، وقد قال في ذلك قطعة منها قوله (٢) :

قَدْ نَحَتَ عَظْمِي خُطُوبٌ لَمْ تَزَلْ      تَأْكُلُ الْأَحْرَارَ أَكْلًا مُعْنِياً  
وَأَتَتْنِي بَعْدَهَا نَازِلَةٌ      أَنْزَلَتْ فِي سَاحَتِي الْمِحْنَا

وشعره الذي قاله في طرابلس فيه مقدار غير يسير من الشكوى من معاكسة الدهر له ومن تعذر المطالب .

(١) انظر الديوان ص ١٢٥ .

(٢) الديوان ص ٩١ .

وفي هذه المدة وفد من طرابلس على منير الدولة والي صور سنة ٤٨٤ ومدحه بقص  
أنشده اياها بصور أولها (١) :

إِذَا عَزَّ نَفْسِي عَنْ هَوَاكَ قُصُورُهَا      فَمِثْلُ النَّوَى يَقْضِي عَلَيَّ يَسِيرُهَا

وعاد الى طرابلس ولم يمكث بها طويلا وتركها وعاد الى دمشق في حدود سنة ٤٨٦  
واسانه رطب بالثناء على بني عمّار ، فقد كتب من دمشق بمد خروجه من طرابلس قصيدة  
الى جلال الملك أولها (٢) :

لَيْنَ عَدَانِي زَمَانٌ عَن لِقَائِكُمْ      لَمَّا عَدَانِي عَن تَذْكَارِ مَا سَلَفَا

ولما عاد ابن الخياط إلى دمشق كان ملكها يومئذ تاج الدولة تقش بن ألب أرسلان  
السلجوقي ، وكان وزيره هبة الله بن بديع الأصفهاني فصحبه وكان أثرا عنده ، قال ابن  
القيسراني (٣) : وقع هبة الله بن بديع أبو النجم لابن الخياط بألف دينار وهو آخر شاعر  
في زماننا وقع له بألف دينار .

وسافر معه سنة ٤٨٧ إلى الري وأنشده هناك قصيدة مدحه بها ، أولها (٤) :

أَيَا بَيْنُ مَا سُلِّطْتَ إِلَّا عَلَيَّ ظُلْمِي      وَيَا حُبُّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي سِوَى الْوَهْمِ

ويقول وهو بالري مخاطبا هبة الله من أبيات (٥) :

وَمَا كَانَ لِي لَوْلَاكَ بِالرِّيِّ مَنْزِلٌ      وَإِنْ شَعَفَتْ غَيْرِي وَتَيَّمَّ حُبُّهَا

(١) الديوان ص ١٣٣ .

(٢) الديوان ص ٣٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١١٠/١٢ (مخطوط) .

(٤) الديوان ص ١٤٥ .

(٥) الديوان ص ١٥٢ .

ولم تطب له الإقامة فيها فتركها بعد أن هجا مستوفي أعمالها واسمحه فخرآور بأبيات  
تظرف فيها باستعمال كلمة فارسية وأول الأبيات (١) :

قُولَا لِفَخْرَاوَرٍ قَوْلَ أَمْرِيءِ فِي عَرَضِهِ عَاتٍ وَفِي الرِّيشِ (٢) رَاثٌ

وذهب من الري إلى خراسان ، وفيها يقول متشوقاً إلى دمشق وعوطيتها (٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّ لَيْلَةً يُرَوِّحُنِي بِالْفُوطَيْنِ نَسِيمٌ

ولم تطل مدة إقامته في بلاد العجم بل عاد إلى دمشق (٤) سنة ٤٨٧ واتصل فيها بالأمير  
حسن بن سمار بن سنان أمير الكلبين ومدحه بقصيدتين : مطلع الأولى (٥) :

هِيَ الدِّيَارُ فَعَجَّ فِي رَسْمِهَا الْعَارِي إِذْ كَانَتْ يَغْنِيكَ تَمْرِيحٌ عَلَى دَارِ

ومطلع الثانية (٦) :

مَتَى أَنَا طَاعِنٌ قَلْبَ الْفَجَاجِ وَرَامِي الْخَرْقِ بِالْقُلُصِ النَّوَاجِي

كما اتصل في السنة نفسها بمعضب الدولة أبق أحد مقدمي أمراء دمشق ومدحه بالتصيده  
المشهورة التي أولها (٧) :

خَذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدَّ كَادَ رِيَاهَا يَطِيرُ بِلْبِهِ

(١) الديوان ص ١٥٣ .

(٢) ريش : الفارسية اللحية .

(٣) الديوان ص ١٥٣ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٧٠ .

(٥) الديوان ص ١٥٤ .

(٦) الديوان ص ١٦١ .

(٧) الديوان ص ١٧٠ .

وصحب عضب الدولة وخص به ومدحه بعدة قصائد ونادمه على الشراب في مجالس اللهو والأنس والطرب ، وكان يرتجل الشعر في وصف تلك المجالس وما يجري فيها من اللهو . وطالت صحبته لمضب الدولة حتى فرّق بينها الدهر بوفاته عضب الدولة سنة ٥٠٢ فرثاه بقصيدة ليست من جيد شعره أولها (١) :

أَبَعْدَكَ أَتَّقِي نُوبَ الزَّمَانِ أَبَعْدَكَ أَرْتَجِي دَرَكَ الْأَمَانِ

وبعد وفاة عضب الدولة اتصل بتاج الملوك أبي سعيد بوري بن طغتكين صاحب دمشق ، وكان حينئذ ولياً لعهد أبيه ، وصحبه كما صحب عضب الدولة ومدحه وكان يحضر مجالس لهوه وشرابه ويصفها .

وصحب أيضاً الرئيس أبا الذؤواد المفرّج بن الحسن الصوفي رئيس دمشق ، والوزير طاهر بن سعد المزدقاني ، وأبا اليمن سعيد بن علي التنوخي المعري متولي الشرطة (٢) بدمشق ، وأبا يعلى حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي رئيس دمشق وصاحب التاريخ المعروف بذييل تاريخ دمشق . ومدحهم وأخذ جوائزهم كما مدح غيرهم من القواد والوحوه والرؤساء .

وكان له عدد من الأولاد لانعرف أسماءهم ، ولكن ورد في شعره ما يدل على ذلك ، فقد كتب إلى ابن الصوفي رئيس دمشق قصيدة ذكر فيها أنه ازداد عدد أولاده بمولود جديد قال (٣) :

..... غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو نَدَاكَ إِلَى يَوْمٍ بِهِ زَادَ فِي عَبِيدِكَ عَبْدٌ  
وَلَعَمْرِي مَا كَانَ يَخْرُجُ نَجْلٌ عَنْ قَبِيلِ أَبَوْهُ فِيهِمْ يَعْدُ  
وَلَأَنْتَ الْأَوْلَى بِعَبْدِكَ مِنِّي كُلُّ مَوْلَى بِعَبْدِهِ مُسْتَبِدٌ

(١) الديوان ص ٢٢٣ .

(٢) ابن عساكر ٦٩/٢ والأعلاق الحظيرة ص ١١٤ وص ٢٧٦ .

(٣) الديوان ص ٢٥٤ .

ومرض قبل وفاته مدة ، وكتب في مرضه سنة ( ٥١٧ ) إلى الرئيس ابن القلانبي قصيدة هي آخر ماورد في الديوان من شعره أولها (١) :

عَسَىٰ بِأَخِلٍّ بِلِقَاءِ يَجُودُ عَسَىٰ مَا مَضَىٰ مِنْ تَدَانٍ يَعُودُ

يقول فيها :

مَرِضْتُ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ يُصَابُ وَهَيْهَاتَ وَالِدَاءِ طَرْفٌ وَجِيدُ  
وَيَا حَبْدًا مَرَضِي لَوْ يَكُونُ مُرَضِيَّ الْيَوْمَ فِيمَنْ يَعُودُ

وتوفي بدمشق في حادي عشر شهر رمضان سنة ٥١٧ سبع عشرة وخمسةائة (٢) . ولم تعين المقبرة التي دفن فيها ولعلها مقبرة الباب الصغير لقربها من داره .

ولم يشتهر أحد من أولاده بعده ولا من أولادهم ؛ ولكن ذرية أخيه يحيى اشتهر منها جماعة بالعلم والأدب والوجاهة عرفوا بأبناء سني الدولة ، ويظهر أن يحيى هذا هاجر مع أخيه الشاعر إلى طرابلس وتديرتها ، وولد له بها ابنه الحسن الملقب بسني الدولة أبي الكتاب ، ورحل سني الدولة إلى دمشق « وتولى كتابة الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين الشهيد وكان له ثروة وحنمة ووقف على ذريته أوقافاً وهو ابن أخي أحمد بن محمد بن الخياط الشاعر المشهور (٣) » وعرف أولاده ببني سني الدولة ، وتولى منهم غير واحد القضاء في دمشق ، منهم القاضي شمس الدين وابنه القاضي صدر الدين وابنه القاضي نجم الدين ، كان كل منهم قاضي القضاة في دمشق . وفيما يلي شجرة تبين لسب ابن الخياط وذرية أخيه :

(١) الديوان ص ٣٢٥ .

(٢) ابن خلكان ١ / ٥٧ .

(٣) المنهل الصافي لان تغري بردي ، (مخطوط) ، بترجمة صدر الدين أحمد بن يحيى ابن سني الدولة .



## المقدمة

صدقة



يحيى



علي



محمد



و عبد الله أحمد المعروف بابن الخياط ( ٤٥٠ - ٥١٧ ) يحيى

سني الدولة (١) الحسن

هبة الله

قاضي القضاة شمس (٢) الدين أبو البركات يحيى ( ٥٥٢ - ٦٣٥ )

قاضي القضاة صدر الدين (٣) أبو العباس أحمد ( ٥٧٠ - ٦٥٨ )

قاضي القضاة نجم الدين (٤) محمد ( ٦١٦ - ٦٨٠ )

(١) كان من كتّاب الانشاء لصاحب دمشق قل نور الدين الشهيد . ( المنهل الصافي بترجمة صدر الدين

أحمد بن يحيى ابن سني الدولة ) .

(٢) طقات التامة ١٥٠ / ٥ وقضاة دمشق ص ٦٨ وشذرات الذهب ١٧٧ / ٥ .

(٣) قضاة دمشق ص ٧٠ وشذرات الذهب ٢٩١ / ٥ والمنهل الصافي .

(٤) قضاة دمشق ص ٧٤ وشذرات الذهب ٣٦٧ / ٥ .

علم وأدب

نشأ ابن الحياط بدار صانع فقير ، بحمي من أحياء دمشق الحنوية ، في فترة من الزمن شديدة الاضطراب في كل ناحية من نواحي الحياة ، لا يكاد الإنسان ينال فيها قوت يومه إلا بالحد والكد ، فلم يتيسر للشاعر الفتى أن يتلقى العلم والأدب عن المشايخ كما ينبغي ، بل كان يحفظ ما يطلع عليه ويختاره من الشعر الذي يعجبه وينسج على منواله ؛ وكانت دار ابن حَيَّوس شاعر الشام وقتئذ غير بعيدة من داره ، وهو أمير موسر ، فودَّ ابن الحياط لو يكون مثله ، وبقي معجباً به طول حياته . ولكن ابن حَيَّوس هاجر من دمشق في أوائل (١) سنة ٤٦٤ قبل أن يتمكن ابن الحياط من الأخذ عنه ، وما يذكر في كتب التراجم من أن ابن حَيَّوس شيخ ابن الحياط يقصد به اجتماعها في حلب كما سيأتي .

وزداد الحال سوءاً في دمشق ، فيضطر ابن الحياط الى الخروج منها وهو ابن عشرين سنة ، تنقص أو تزيد قليلاً ، ولم يحفظ من شعره شيء قبل خروجه من دمشق الى حماة حيث عمل كاتباً للأمير أبي الفوارس محمد بن مانك ، وكان لم يشتهر بعد بالشعر فعرف بابن الحياط الكاتب . وزار حلب غير مرة واجتمع هناك بابن حَيَّوس ، قال ابن (٢) خلِكَان : « لما اجتمع ابن الحياط بأبي الفتيان ابن حَيَّوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال : قد نعاني هذا الشاب الى نفسي ، فقلنا نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلاً على موت الشيخ من أثناء حنسه » .

وتبدأ أخبار ثقافته وأخذه عن غيره من هذا التاريخ أي بعد بلوغه العشرين من عمره ، أما قبل ذلك فقد كان يأخذ نفسه بحفظ الشعر وأخبار الأدباء . قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣) : « اجتمع ابن الحياط بحلب بالأمير أبي الفتيان ابن حَيَّوس ، وروى عنه وعن السابق محمد بن الخضر بن أبي مهزول المعري ، وحسان بن الجباب ، وأبي نصر بن الخبسي ،

(١) ديوان ابن حَيَّوس ، المقدمة ص ١٣ .

(٢) وميات الأعيان ١/٥٦ .

(٣) المجلد ١٢ ورقة ١١٠ (مخطوط) .

وعبد الله بن أحمد بن الدويمة ، وروى عنه أحمد بن محمد الطليطلي ومحمد بن نصر القسرا في  
وتخرج به .

وفي آخر مرة اجتمع بابن حثوس وصله بتياب ودنانير ، ونصح له أن يقصد نبي عمارة  
بترابلس فعقل . قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : « قال أبو عبد الله أحمد الطليطلي : كان  
ابن الخياط أول ما دخل ترابلس وهو شاب ، ينشاني في حلقتي وينشدني ما أستكره له  
فأتهمه ، لأتي كنت إذا سأته عن شيء من الأدب لا يقوم به ؛ فوبخته يوماً على قطعة عملها ،  
وقلت أنت لا تقوم بنحو ولا لغة ، فمن أين لك هذا الشعر؟ فقام إلى راوية ففكر ثم قال اسمع :

وفاصلٍ قال إذ أنشدته نخباً  
لا شيء عندك مما يستعين به  
فلا عروض ولا نحو ولا لغة  
فقلت قول أمرى ضحت فريحته  
ذوق عروضي ولقضي جله لغتي  
من بعض شعري وشعري كله نخب  
من شأنه معجزات النظم وأخطب  
قل لي فمن أين هذا الفضل والأدب  
إن القرحة علم ليس يكتسب  
والنحو طبعي فهل يمتاقي سبب<sup>(١)</sup>

قلت : حسبك الله ، والله لا استعظمت لك بعدها عظيماً . ولزمني بعد ذلك فأفاد من الأدب  
ما استقل به ، حتى أن الطليطلي نفسه روى عنه .

ولم يقتصر على حضور هذه الحلقة بل جعل يختلف أيضاً إلى دار العلم التي أنشأها  
بنو عمارة في ترابلس وجهزوها بأنواع الكتب ، ويعتبر نفسه من تلامذتها ويطلب بما يوزع  
عليهم من جراية وهبات (٢) .

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان ، لأن الديوان لم يشتمل على أكثر ما قاله في صباه فيما نرى .

(٢) النظر الديوان ص ١٢١ .

وأخذت<sup>١</sup> تزداد ثقافته الأدبية مع الزمن وساعده على ذلك سرعة حفظه وقوة ذاكرته ، قال ابن عساكر : « كان ابن الخياط يحفظ أشعار المتقدمين وأخبارهم ، جالسته مرة عند جدي القاضي أبي الفضل وتفاوضنا في معانٍ كثيرة . . . . وأجازني بجميع ما قاله من النظم والنثر سنة سبع وخمسة (١) » .

وصحبه في دمشق محمد بن نصر القيسراني الشاعر المشهور وكان قتي ناشئاً ، ولازمه وقرأ عليه الأدب وتخرج به (٢) . وهو الذي جمع ديوانه ورتبه ؛ واختار أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي مجلدة لطيفة من شعره وسميها منه .

وكان لابن الخياط ثر واشتهر بـ ( الكاتب ) قبل أن يشتهر بـ ( الشاعر ) ، وأجاز ابن عساكر برواية نظمه وثره ، وكان يفتخر بنثره كما كان يفتخر بشعره — على قلة شعره في الفخر — وإلى ذلك بشير بقوله (٣) :

... مِمَّا تَنْخَلُهُ وَحَصَلٌ مَاهِرٌ فَضْلُ الْبَرِيَّةِ نَائِرًا وَمُقَرَّرٌ ضَا

ولكن لم يصل إلينا شيء من ذلك النثر .

على أن أثر الثقافة ضئيل في شعره ، فقد كان يعتمد على طبعه وذوقه أكثر مما يعتمد على ثقافته الأدبية التي اتسمت مع الزمن ، والناظر في شعره يجده يأخذ بالرخص ويستعمل الضرورات وبعضها أشبه بالخطأ واللحن ، ويصوغ ألفاظاً ويستقها على سبيل القياس ولو لم تسمع ، وسنبسط ذلك عند الكلام على لغته .

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٧/٢ .

(٢) ابن خلكان ٢١/٢ .

(٣) الديوان ص ٢٠٣ .

## صفة وأخلاقه

لم يعم أحد ممن ترجم لابن الحياط بوصف هيئته ، ولو لا جملة واحدة قلبها الذهبي في سير أعلام النبلاء عن العماد الكاتب لما علمنا شيئاً عنها قال : « ... ومن كان ينظر إلى ابن الحياط يمتقده جمالاً أو حملاً لبزته وشكله وعرضه ، فقد كان إذن ضخماً عريضاً خشن الهندام والهيئة واللثة ، يلبس الغليظ الجافي من الكساء ؛ وعرفنا من شعره أشكالاً من الثياب التي كان يلبسها ، فقد كتب إلى أحد أصحابه يقتضيه فوطة يلبسها مع ثوب كان وصله به قوله من أبيات (١) :

قَدْ وَصَلَ الثَّوْبُ وَلَا عُذْرَ لِي أَنِّ الْبَسَ الثَّوْبَ بِلَا فُوطَةٍ

« والفوطة واحدة الفوط وهي ثياب تجلب من السند غلاظ قصار مخططة تتخذ مأزر يشترها الجمالون والأعراب والخدم يأتزرون بها . »

وكان يلبس على هذه الفوطة ثوبا ، وفوقه حية من صوف أو خز إن تيسر ، قال (٢) :

أَسُومُ الْجِبَابَ فَلَا خَزَّهَا أَطِيقُ أَبْتِيَاعًا وَلَا صُوفَهَا  
وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى جُبَّةٍ لِمَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ تَصْحِيفَهَا

وغني عن البيان أنه كان يرسل لحيته ، ويعتم بعمامة يكوثرها على رأسه .

ولا بد من أن يكون استعاض عن نقشفه وحشوته بقسط من التنوف بعد أن ارتاش وحسنت حاله ، وصحب الأمراء والوزراء والقواد والرؤساء وتادمهم .

(١) الديوان ص ٣١٧ .

(٢) الديوان ص ٢٩٥ .

## ديوان ابن الخياط

ويظهر أنه كان قويا بجلداً على السفر ومشاقه وركوب الخيل والجمال ، فقد وصف أسفاره وما كانت تعانيه فيها الخيل والإبل . ولقد سافر في شبابه من دمشق إلى حماة وحلب وطرابلس وصور ، وعاد إلى دمشق كهلاً ، ولم يكد يستقر بها حتى قصد بلاد المعجم فدخل الري ومنها إلى خراسان ثم عاد إلى دمشق . وفي ديوانه أبيات غير قليلة في وصف أسفاره (١) . وكان على ما يظهر ، مع سرعة خاطره وبداهته وارتجاله ، حلوا الحديث حسن المحاضرة ، فاصطفاه عليه القوم في طرابلس وفي دمشق ، فصحبهم وحضر مجالسهم الخاصة ونادهم على الشراب .

وكان يميل إلى مخالطة الناس وملابستهم ، والترويج عن النفس والتفرج بالجلوس في الأسواق في أوقات فراغه عند بعض أصحابه ومع بعض أصحابه من الأدباء ، وقد يذهبون معاً إلى بعض الأماكن النزهة والبساتين ، فقد ذكر عنه أنه كان يجلس في طرابلس (٢) في دكان عطار أديب ، وكان يجلس في دمشق بدكان الحسن (٣) بن رويل الأتبار الشاعر في سوق الأتبارين (٤) يتناشدان الأشعار ؛ وكان يلعب بالنرد (٥) ووصفه الصلاح الصفدي بالذكاء (٦)

وكان لما فاساه في حدائمه من الفقر والحرمان والغربة ، كثير الشكوى من الزمان وأهله ، وظل هذا ديدنه حتى بعد أن حسنت حاله ، قال من قصيدة وقد بلغ الأربعين من عمره بشكو المحارفة في العيش (٧) :

(١) انظر الديوان ص ٤٥ وص ٧٤ وص ١٤٧ و ص ١٦١ و ص ٢٣٧ و ص ٢٥٦ .

(٢) انظر ص ٩ من المقدمة .

(٣) خريدة العصر ١ / ٢٦٢ ومرآة الزمان ص ١٠٠ .

(٤) سوق الأتبارين بيبان الفرج ( قرب الجامع المعلق ) ولهم سوق آخر غربي البزورين . أسواق دمشق

ليوسف بن عبد الهادي . الخزانة الشرقية ٣ / ١٢٨ .

(٥) انظر الديوان ص ٢٨٤ .

(٦) الواحي بالوفيات في ترجمة ابن الخياط ( مخطوط ) .

(٧) الديوان ص ٢٩٠ .



وَقَدْ وَسَمَّتَنِي الْأَرْبَعُونَ بِمَرَّهَا      وَحَالَتْ بِشَيْبِي لِشَبِيَّةِ حَالُ  
 فَلَيْتَ الَّذِي أَرْجُو مِنَ الْعُمُرِ بَعْدَهَا      يَطِيبُ بِهِ عَيْشٌ وَيَنَعَمُ بِأَلْ  
 يَقُولُ أَنَسٌ كَيْفَ يُعْجِزُكَ الْغِنَى      وَمِثْلُكَ يَكْفِيهِ الْفِعَالُ مَقَالُ  
 وَمَا عِنْدَهُمْ أَنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ      وَتَقْصُ وَمَا قَدَرُ الْحَيَاةِ سُؤَالُ

ويظهر أنه كان ابن الجانب دمث الأخلاق يألف ويؤلف ، يدل على ذلك خلو شعره من الفخر والهجاء إلا قليلاً جداً من الأبيات في هذين المعنيين . وفي قوله يعاتب صديقاً له من أبيات (١) :

وَمَا هِيَ إِلَّا حُرْمَةٌ لَوْ رَعَيْتَهَا      رَعَيْتَ فَتَى عَنْ شُكْرِهَا لَا يُقْصَرُ  
 كَرِيماً مَتَى عَاطَيْتَهُ كَأْسَ عِشْرَةٍ      تَعَلَّمْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَيْفَ تَسْكُرُ

ما يدل على ذلك .

ويقول ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار : « كان ابن الخياط في وقته ممن له القدر العلي ، والصدر الرحيب افضله الجلي ، وهو دمتقي الدار ، شقي الحظ بالثام لا بغلبة الأقدار ، هجى بما نبه على جلالته ، ونوّه بقدر أصالته ، وشبّه على حسوده فأكد له المدح بما يشبه الذم ، وأراد به النقص في حقه وأراد الله خلافه فتم ، وتحيّل في إخفاء مسكه المتضوّع وريحه قد نهم ، فلم يأبه لمن هجاه من هؤلاء الحساد ومر بلغوم مر الكرام ، ولم يحب أحداً منهم لأنه غير طعان ولا امان .

(١) الديوان ص ١٢٢ .

شعره

ابن الخياط شاعر مطبوع فصيح ، جزل الألفاظ من غير إغراب ، واضح المعاني ، في شعره حلاوة وطلاوة ، وأثر الطبع فيه أظهر من جميع العناصر التي يتكون منها الشعر . وله بضع قصائد بلغ بها الذروة صحة معانٍ وحسن أداء ، وفي بعضها من الجزالة والقوة ما يحاكي شعر الصدر الأول من المخضرمين والإسلاميين ، وذلك لصحة طبعه وسلامة ذوقه وكثرة حفظه من شعر المتقدمين .

وهو على قوة طبعه لا يستوي جميع شعره ، بل ربما تفاوت ولكن من غير إفراط في التفاوت ، فقد يعلو حتى يبلغ الذروة ، وينحط عن تلك المكانة ، ولكن قلما يسف .

وسبيله في النظم سبيل المطبوعين ، يعتمد على طبعه وسليقته ، ولو خالف القواعد والرسوم ، ولذلك يكثر في شعره الزحاف الذي يلقى في الشعر القديم قبل أن يحرر الخليل بن أحمد قواعد العروض ، ولعله هو والبحثري من أكثر الشعراء زحافاً ، من ذلك قوله :

الديوان ص ٣٩

أَمْرٌ بِالرُّوضِ فِيهِ مِنْكُمْ شَبَهٌ فَأَغْتَدِي بَارِئًا وَأَنْتَنِي دَنِفًا

وقوله : ص ١٤٥

وَمَا مِنْ رَمِيٍّ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَأَقْصَدْتُ نَوَافِذَهُ كَمَنْ تَعَمَّدَ أَنْ يَرْمِي

وقوله : ص ١٧٣

يَسْأَلُونَ تَرِبٌ لِلْغَمَامِ وَإِنَّمَا رَجَاءُ الْغَمَامِ أَنْ يُعَدَّ كَتْرِبِهِ

وقوله : ص ٢٤٢

كَفَى مِنْ شَجَائِي عِبْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَلُبٌّ مُطَارٌ أَمْ سَقَامٌ مُهَيَّبٌ

وقوله : ص ٢٥٩

مَنْ كَانَ يَفْخَرُ أَنَّهُ مِنْ أُسْرَةٍ كَرُمْتُ وَيَضْرِبُ فِي الْكِرَامِ مُعْرِقًا

وقوله : ص ٣٠٦

فَأَنْتَ الْحَقِيقُ بِالْعَلَاءِ وَبِالْتَّنَا إِذَا الْحَقُّ يَوْمًا أَوْجَبَتْهُ الْحَقَائِقُ

وتجوززه في اللغة في طائفة من شعره جريء وعير قليل ، وسنيسط الكلام عليه في فصل خاص يلي هذا الفصل .

وسعة روايته للشعر القديم جعلت في نفسه ملكة على حسن البيان وإشراق الدياتجة ، وقوة على محاكاة الفحول من الشعراء والطبع على غرارهم في أصالة الأسلوب وشدة الأسر في طائفة صالحة من شعره .

لا نعلم متى بدأ يقول الشعر ، ولا بد من أن يكون قاله في سن مبكرة لأنه شاعر بالفطرة ، ولكن ليس في الديوان إلا ما قاله بعد أن بلغ العشرين من عمره واجتازها قليلا .

وشعره في شبابه من أحسن شعره وهو قليل الصنعة لولا قصيدة واحدة من أول ما قاله من الشعر أولها : ص ٧

سَقَوَهُ كَأْسَ فُرْقَتِهِمْ دِهَاقًا وَأَسْكَرَهُ الْوَدَاعُ فَمَا أَفَاقَا

ففيها قسط من الصنعة بخلاف سائر شعره ، ثم أقطع عن هذه الطريقة وسلك طريقة الطبع ، على أن هذه القصيدة لم تدون إلا في نسخة واحدة من ثمان نسخ مخطوطة من ديوانه رجعتنا إليها في تحقيق هذا الديوان ، ولم يروها عنه تلميذه القيسراني الذي جمع ديوانه .

وفي بعض قصائده أثر من استعارات أبي تمام الطائي وتشبيهاته وكنائياته ، من ذلك

وقوله : ص ٥٥

وَكَيْفَ تَرَى مِيَاهَ الْفَضْلِ إِلَّا وَقَدْ رُشِفَتْ بِأَفْوَاهِ الْعُقُولِ

وقوله : ص ٦٠

هَرَبْتُ مِنْ أَرْتِيَا حِينَ أَنْحَىٰ  
عَلَىٰ حَمْدِي بِمَضْبِ نَدَىٰ صَقِيلِ  
وَلَمَّا عُدْتُ بِالْعَلِيَاءِ قَالَتْ  
لَعَلَّكَ صَاحِبُ الشُّكْرِ الْقَتِيلِ

وأقواله العقول ، والشكر القليل بمضب الندى ، أشبه بمعاني أبي تمام ، وقلما يسلك طريقه أبي تمام في الصنعة اللفظية ، من ذلك قوله : ص ١٩٨

فَالِي أَرْتِيَا حِكَ يَنْتَمِي صَوْبُ الْحَيَا  
وَعَلَىٰ اقْتِرَاحِكَ يَنْتَهِي صَرْفُ الْقَضَا  
فقابل إلى بعلى ، وارتياحك باقتراحك ، وينتهي ينتهي ، وصوب بصرف . ولكن مثل ذلك في شعره نادر .

وفي بعضها نفحة من نفحات البحري منها قوله : ص ١٨٩

وَلَيْسَ يَبِينُ الدُّهْرَ إِخْلَاصُ بَاطِنِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهِ بِظَاهِرِ  
وهو ينظر إلى قول البحري :

وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدُّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ (١)

وفي بعضها عبقة من نفس أبي الطيب المتني ، مثال ذلك قوله : ص ٢٤

إِذَا مَا النَّارُ كَانَ لَهَا أُضْطِرَامٌ  
فَمَا الدَّاعِي إِلَىٰ قَدْحِ الزَّنَادِ  
رَجَوْتُ فَمَا تَجَاوَزَهُ رَجَائِي  
وَكَانَ الْمَاءُ غَايَةَ كُلِّ صَادِ  
إِذَا مَا رُوِّضَتْ أَرْضِي وَسَاحَتْ  
فَمَا مَعْنَىٰ أُتَجَاعِي وَأَرْتِيَادِي

(١) ديوان البحري ص ٥٤ .

وقوله : ص ٣

إِذَا عَايَنْتَ مِنْ عُوْدٍ دُخَانًا فَأَوْشِكُ أَنْ تُعَايِنَ مِنْهُ نَارًا

وقد يكون هذا التشابه صدر عفواً عن غير قصد ، أو يكون من باب توارد الخواطر أو تقارب السبل ؛ أما الشاعر الذي قصد ابن الخياط أن يسلك طريقته فهو جاره وشيخه ابن حيّوس ، للذي رآه من علو منزلته وإقبال الدنيا عليه حتى جعله مضرب المثل في الشاعرية ، قال يصف إحدى قصائده : ص ١٦٥

بَضِيقُ الْأَعْصُرِيِّ بِهَا ذِرَاعًا وَيَعْذُرُ عَجْزُهُ عَنْهَا الْخَفَاجِي

والأعصري هو ابن حيّوس (١) ، أما الخفاجي فهو عبد الله بن سنان الخفاجي ، وأرجو أن لا تكون القافية هي التي جرت .

كان ابن الخياط بطبع على غرار ابن حيّوس ويقتني أثره في عدة أمور ، منها : أن له عدة مدائح لم يستهلها بالنسب وهذه طريقة ابن حيّوس ، ومنها قلة الغزل في شعره وخلو ديوانه من الفخر والمجاء إلا قليلاً ، أخذاً بطريقة ابن حيّوس (٢) ، ومنها استعمال ألفاظ أكثر ابن حيّوس من استعمالها على وجه خاص ، مثل ظَافِرٍ بمعنى ظَاهِرٍ أو أَيَّدَ ، وإضافة كلمة أم الى المعنى الذي يريد تأكيده ، قال ابن الخياط : ص ٨٠

وَعَيْشٌ يَرِفُ عَلَيْهِ النَّعِيمُ وَجَدُّ تَظَاوَرُ فِيهِ السُّعُودُ

وقال ص : ٢٩٠ .

فَتَى ظَاوَرَتْ هِمَاتُهُ عَزَمَاتِهِ كَمَا ظَاوَرَتْ سُمَرَ الصَّعَادِ نِصَالُ

(١) انظر ديوان ابن حيوس ج ١ ص ٦٦ و ص ١٥٠ و ص ٣٢٨ .

(٢) انظر مقدمة ديوان ابن حيوس ص ٣٩ - ٤٣ .

وقال ص : ٨١ .

لَقَدْ طَرَّقَتْ بِكَ أُمُّ الْعَلَاءِ      يَوْمَ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَسُودُ

وقال ص : ٣٠٨

فَإِنْ أَنَا لَمْ أَطْلِقْ لِسَانِي بِحَمْدِهَا      فَأُمُّ الْعَلِيِّ وَالْمَجْدِ مِنِّي طَالِقُ

وقال ص : ٣٢٨

فَتَى لَمْ تَزَلْ عَاقِرًا فِي ذَرَا      هُ أُمُّ الْحَوَادِثِ وَهِيَ الْوَلُودُ

وقد يجمع الأم فيقول : ص ٧٤

بَصُرْتُ بِأَمَاتِ الْحَيَا فَظَنَنْتُهَا      أَنَامِلُهُ إِنَّ السَّحَابَ أَشْبَاهُ

ويقول : ص ٢٩٤

مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا لِأَمَاتِ الْعَلِيِّ      أَبَدًا فُحُولًا أَنْجَبَتْ وَبُعُولًا

وتلاعب ابن حيثوس مرة بالحروف فقال : ( ديوان ابن حيثوس ٥٧٨/٢ )

وَتُرْبَةُ الْمَرْحُومِ وَالْحَاءُ جِيمٌ      لَقَدْ تَوَى فِي النَّارِ مِنْهُ رَجِيمٌ

فقال ابن الخياط قطعة تلاعب بالحروف في كل بيت من أبياتها أولها : ص ١٤٢

صِرْتُ بَيْنَ الصَّادِينَ يَا بْنَ الْمُعْجَلِيِّ      بَيْنَ صَفْعِ يَوْهِي قَفَاكَ وَدَرْفِ

وقريب من ذلك قوله : ص ٩٦ .

وَبَسَّكَتْ كُلُّ عُرُوضِيَّةٍ تُرِنُّ بِهَا كُلُّ مِيمٍ وَوَلَامٍ



وقوله : ص ١٠٧

إِنَّ خَيْرَ الْمَعْرُوفِ مَا جَاءَ لِأَسِينٍ سُؤَالٍ فِيهِ وَلَا وَارٍ وَعَدٍ

وقوله : ص ٢٨

لَدَى بَرَكَةٍ حُرَّتْ رَأُؤُهَا فَلَيْسَتْ تَقِلُّ وَلَا تَنْقُصُ

وكان ابن حيثوس يزعم في مدائمه أنه لا يمدح طلباً للعطاء لأنه من ذوي اليسار ، ولكنه يعني المجد والملاء (١) ، فبدا لابن الخياط - على فقره ومرارة شكواه من الحرمان - أن يقول في إحدى قصائده : ص ٢٧٨

أَتَيْتُكَ لِلْعَلِيَا فَإِنْ كُنْتَ مُنْعِمًا      فَبِالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ لَا الْعَيْشَةَ الرَّغْدِ  
إِذَا نَائِلٌ لَمْ يَجِبْنِي الْفَخْرَ نِيَاهُ      فَإِنَّ انْقِطَاعَ الرَّفْدِ فِيهِ مِنَ الرَّفْدِ

والكنه لم يعد إلى هذا المعنى خشية أن يصدقه المدوحوون .

وليس هنا محل المفاضلة بينه وبين ابن حيثوس ولكن لا بأس بإيراد ما قاله العماد الكاتب في هذا الشأن : « ابن حيثوس أصنع من ابن الخياط ، أكن شعر ابن الخياط طلاوة أيست له (٢) »

ومن دلائل قوة طبعه كثرة ارتجاله ، ففي الديوان مقدار غير قليل من الشعر الذي كان يقوله بداهةً وارتجالاً في مجالس الطرب ومع أصحابه إجابةً لمقترحيهم ، أو غير ذلك من بواعث الشعر ، والشواهد على ذلك كثيرة ، انظر الديوان ص ٧٧ و ص ١١٩ و ص ١٢٥ و ص ١٣٢ و ص ١٤٠ و ص ١٩٢ و ص ١٩٥ و ص ٢٠٣ و ص ٢٠٧ و ص ٢١٢ و ص ٢٢٠ و ص ٢٢٣ و ص ٢٣٤ و ص ٢٧٣ و ص ٢٧٩ و ص ٢٨٠ و ص ٢٨١ و ص ٢٨٢ و ص ٢٨٣ و ص ٢٨٦ و ص ٢٩٨ و ص ٢٩٩ و ص ٣٠٠ و ص ٣٢١

(١) مقدمة ديوان ابن حيوس ص ٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (مخطوط) .

(٣) مسالك الأبصار (مخطوط) .

ولئن خصت ألفاظه في أكثر شعره بالجزالة والمذوبه والطلاوة فقد كان ولوعاً بتصحيح المعنى (١) ، كما يقول ابن فضل الله العمري ، يعرضه أحسن ما يكون وأوضح ما يكون ، فقد يتناول المعنى المتداول المعاد الذي مله السمع ، فيعرضه بثوب جديد حتى كأنه مبتكر يرتاح له الأذن وتهش له النفس . لقد أكثر الشعراء من عهد امرئ القيس من الوقوف في ديار الأحباب الخالية ورسومها البالية حتى عافت الناس هذا المعنى فقال ابن الحياط

ص ١٥٤

هِيَ الدِّيَارُ فَعَجَّ فِي رَسْمِهَا العَارِي      إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ تَعْرِيحٌ عَلَى دَارِ  
إِنْ يَخْلُ طَرْفُكَ مِنْ سُكَّانِهَا فِيهَا      مَا يَمَلَأُ القَلْبَ مِنْ شَوْقٍ وَتَذْكَارِ

وقال : ص ٢٢٦

لَقَدْ وَجَدْتُ وَجْدِي الدِّيَارُ بِأَهْلِهَا      وَلَوْ لَمْ تَجِدْ وَجْدِي لِمَ سَقَمْتُ سَقْمِي

فكأنه أول من قال في هذا المعنى بعد أن نفخ فيه روحاً جديدة .

وينا تسمعه يهدر بمثل هذه الجزالة التي شبهها ابن فضل الله العمري بصليل السيوف وصرير الأقلام (١) إذا به يرق حتى تطنه من الشعراء المعاصرين إذ يقول مهتماً بمولود ص ٨٤

أَطْلَعْتَ بَدْرًا فِي سَمَاءِ مَمَالِكِ      سَهْرَ الجَمَالِ وَنَامَ فِي تَلْوِينِهِ

ويقول وقد رماه نقي صبيح بجمره مازحاً : ص ١٢٧

يَا مُؤْذِيًا بِالنَّارِ جِسْمَ مُحِبِّهِ      نَارُ الجَوَى أَحْرَى بِأَنْ تُؤْذِيَهُ  
عَذَّبُ بِهَا جَسَدِي فَدَاكَ مَعْدَبًا      وَأَحْذَرُ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

وفنون شعره : المديح والرثاء والوصف والتكوى والنزل وما يتصل بهذه الفنون ، ويكاد يخلو من الفخر والهجاء لولا بضعة أبيات في هذين المعنيين .

(١) مسالك الأبصار (مخطوط) .

وله قصيدة في الحروب الصليبية قالها في ليلة واحدة ، حين شاع خبر مجيء الجيوش الصليبية ، وقدمها الى الأمير عضب الدولة زعيم الجيوش في دمشق يحضه على الجهاد ، وللمها أول قصيدة قيلت في الحروب الصليبية ، أولها : ص ١٨٢

فَدَّتْكَ الصَّوَاهِلُ قُبًا وَجُرْدًا      وَشَمُّ الْقَبَائِلِ شَيْبًا وَمُرْدًا

وبعض شعره في الوصف يصف وجوهاً من الحياة الاجتماعية في أيامه ، وحياة القصور ، ومجالس اللهو والقصف والأنس والطرب ، وما يجري فيها من شراب وعناء ونعيم وترف ، في المقاصير وفي متنزهات دمشق ، ويصف الأزهار والفواكه والثمار والخضر في النوطة وقراها .

وله في الرد ( طاولة الزهر ) قصيدة طريفة فريدة في بابها أولها : ص ٢٨٤

أَقُولُ وَالْيَوْمُ بِهِمْ خَطْبُهُ      مُسَوِّدٌ أَوْضَاحِ الضُّحَى دَعُوشُهُ

والحسن من شعره أكثر من الوسط ، وقد يعلو حتى يبلغ الأوج ، وله قصيدة هي في رأينا أحسن شعره ، ومن مختار الشعر العربي في جميع عصوره ، سلمت جميع أيمانها ، عذبة الألفاظ ، خلاصة المعاني ، جعل نسيها وصفاً لآراب الشباب ونزعات الصبا ، ونزوات الفتوة ، يصلح أن يكون عنوان هذا القسم منها ( الشباب ) أولها : ص ٦٤

أَعْطَى الشَّبَابَ مِنْ آرَابٍ مَا طَلَبَا      وَرَاحَ يَحْتَالُ فِي ثَوْبِي هَوَى وَصَبَا

وقصيدته الثانية التي سلمت له كل أياتها مع الحزالة والعذوبة أولها : ص ١٥٤

هِيَ الدِّيَارُ فَعَجَّ فِي رَسْمِهَا الْعَارِي      إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ تَعْرِيجُ عَلَى دَارِ

وله قصيدة مما بنزلها حتى تغنى الناس به الى اليوم أولها : ص ١٧٠

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ      فَقَدَّ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ

واستقصاء محاسنه يطول ، ولبس كل شعره مستويًا فبعضه أحسن من بعض .

## ديوان ابن الخياط

أما منزلته بين شعراء عصره فقد اتفق على أنه كان من المحسنين ، بشهادة معاصريه من طبقة شيوخه ومن دونهم ، فقد شهد له شيخه ابن حشوس بالإجادة وهو في ريتق الشباب وجعله ولي عهده . وقال ابن عساكر (١) : « ابن الخياط ختم به ديوان الشعر بدمشق ، وكان شاعراً مكثرأً مجيداً محسناً » .

وقال السلفي (١) : « كان ابن الخياط شاعر الشام ، وقد اخترت من شعره مجلدة لطيفة وسميتها منه » .

وقال ابو الفوارس نجا بن اسماعيل الممرى (٢) : « ابن الخياط في عصره أشعر الشاميين بلا خلاف » .

وقال الذهبي (٢) : « ابن الخياط شاعر عصره ، من كبار الأدباء ، ونظمه في الذروة » .

وقال ابن خلكان (٣) : « ... كان من الشعراء المجيدين ... وأكثر قصائده غرر » .

والذي نراه أنه ومعاصره أبا اسحق إبراهيم الغزي طبقة واحدة وكلاهما محسن ، ولكن الغزي رحل عن الشام ودخل بلاد العجم وبقي هناك بقية حياته ، فأصبح ابن الخياط وحده شاعر الشام .

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ / ٦٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ( مخطوط ) .

(٣) وفيات الأعيان ١ / ٥٦ .

لغة

لغة ابن الخياط في أكثر قصائده جزلة عذبة ذات طلاوة ، لصحة فوهه ، وكثرة محفوظه من الشعر المختار ، يميز حتى كأنه من شعراء الأعراب إذ يقول : ص ١٥٧ .

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ الْفَوْهَاءَ جَائِشَةً      تَرُدُّ طَاعِنَهَا عَنْهَا بِتِيَّارِ  
يَكَادُ يَنْفُذُ مِنْهَا حِينَ يَنْفِذُهَا      لَوْلَا عُبابُ دَمٍ مِنْ فَوْرِهَا جَارِ

ويرق وبمذب دون أن يفارق جزالته فيقول : ص ١٧٠

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ      فَقَدَّ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ

ومثل ذلك غير قليل في شعره . ولكن ليس كل شعره كذلك .

وله ألفاظ أغري باستعمالها تدور على لسانه أكثر من غيرها منها رووض قال : ص ١٤٩ .

أضَاءتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ وَالشَّمْسُ لَمْ تَبْرِ      وَرُوضَتِ السَّاحَاتُ وَاللَّيْثُ لَمْ يَهْمِ

وقال : ص ٢٥ .

إِذَا مَا رُوضَتْ أَرْضِي وَسَاحَتِ      فَمَا مَعْنَى أَتَجَاعِي وَأَرْتِيَادِي

وقال : ص ١٥٢

فَلَمْ يَأْتِ عِنْدِي غَيْرُ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ      وَلَا عَجَبٌ لِللَّيْثِ أَنْ رَوْضَ الْمَحَلَا

وقال : ص ٢٠٢ .

يُخْجِلُنَ مَا حَاكَ الرَّيْعُ مُفَوِّقًا      وَيَزِدُّنَهُ خَجَلًا إِذَا مَا رَوْضَا

وقال : ص ١٧٥ .

تُرَوِّضُ قَبْلَ الرُّوضِ أَخْلَاقُهُ الثَّرَى  
وَتَبَعَتْ قَبْلَ الشُّكْرِ سُكْرًا لِشَرِبِهِ

وقال : ص ٢٠٦ .

سَقَاكَ — وَمَنْ سَقَى قَبْلِي سَحَابًا  
تُرَوِّضُ قَبْلَ مَوْقِعِهِ الْمَحْوَلُ —

وقال : ص ٢٥٠ .

وَرَوِّضَ سَاحَتِيهِ كَأَنَّ وَشِيًّا  
يَحْمِلُ بِهَا وَدِيَابِجًا نَشِيرًا

سبق لنا أن قلنا في الفصل الذي عقدها لعله وأدبه إن ثقافة ابن الخياط شخصية ، يعني أنه أخذ نفسه في أول الأمر بحفظ الشعر فكانت ثروته الأدبية باشتغاله على نفسه أكثر من اشتغاله على شيوخه ، ولعل ذلك جعله يقدم بجرأة غريبة على أمور منها : إتيان الرخص ، والتساهل في تعدي الحدود اللغوية ، والتجوز في الاشتقاق وصوغ المشتقات ، والتوسع في القياس ، حتى صارت هذه الأمور مذهباً له — إن صح أن تدعى مثل هذه المآخذ مذهباً — وبقي على هذه الطريقة بعد أن أرى من الأدب وصار من شيوخه . قال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات في ترجمة ابن الخياط : « روى ابن القيسراني شعره وبه تخرج ، وكان حافظاً لشعر الأقدمين ذكياً عارفاً باللغة ، ولكنه بعد أن صار عارفاً باللغة وحدودها بقي يتعداها في عدة أمور منها قوله : ص ١٣٩ على ما فيه من الحسن والرشاقة :

مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا بُدَّ مِنْهُ فَإِنَّ مِنْهُ أَلْفَ بُدٍّ

( فلا بُدَّ ) لا يستعمل إلا في النفي كما في تاج العروس وكما ورد في الشطر الأول من هذا البيت .

وقوله : ص ٢

وَهَلْ مَنْ ضَمَّرَ الْجُرْدَ الْمَذَاكِي  
كَمَنْ جَعَلَ الطَّرَادَ لَهَا ضِمَارًا

يريد بالضمير : تضمير الخيل ، ولم أجدها بهذا المعنى .

وقوله : ص ٧

إِذَا مَا الْكَأْسُ لَمْ تَكُ كَأْسَ بَيْنِ فَلَيْسَتْ بِالْحَمِيمِ وَلَا الْفَسَافَا

معطف المنسوب على المجرور

وقوله : ص ٨

تُعَيِّرُنِي بِأَخْدَاتِ الليالي وَكَيْفَ يُدَافِعُ البدرُ المحاقا

والمتار في فعل عيّر أن يتعدى بنفسه لا بالباء ، يقال عيّرته الأمر .

وقوله : ص ١٠

وَأَقْبَلَ بِالْهِنَاءِ عَلَيْكَ عِيدٌ حَدَاهُ إِلَيْكَ إِقْبَالٌ وَمَسَاقَا

وقوله : ص ٨٧

أَمَّا الْهِنَاءُ فَلِلزَّمانِ وَأَهْلِهِ كُلُّ يَدَيْنِ مِنَ الزَّمانِ بِدَيْنِهِ

وقوله : ص ٨٨

فَأَسْعَدٌ وَدَامَ لَكَ الْهِنَاءُ بِمَاجِدٍ طَالَتْ بِهِ الْآمَالُ وَهِيَ قِصَارُ

والهناء بالمد غير صحيح على شيوعه على الألسنة والأقلام . وإنما هو : هنا هنا وهنأ وهنأ وهنأة وهنأة وهنأ .

وقوله : ص ١٨

تَنَاقَلُ بِي أَيْدِي الْمَهَارِي حَيْثُ كَمَا أَخْتَلَفْتُ فِي العقدِ أَنْمَلُ حَاسِبِ

يريد أنامل جمع أنملة ، والموحد في المعاجم أنامل وأنملات وهي رؤوس الأصابع .

وقوله : ص ٢٣

هَبْ ذَا الرَّيِّ مِنَ الْحَوَادِثِ جُنَّةً      وَلِذَا الْأَسِيرِ مِنَ الْخُطُوبِ فِكَكَ كَا

والمشهور في فعل ( وهب ) أن يتعدى إلى المفعول الأول باللام لا بنفسه .

وقوله : ص ٢٤

أَرَى الْبَيْضَ الْحِدَادَ سَتَقْتَضِينِي      تَزُوعًا عَن هَوَى الْبَيْضِ أَخْرَادِ

الحريذة : المرأة الحية والبكر لم تمس ، تجمع على خرائد وخرمد وخرمد . لا على خيراد .

وقوله : ص ٣٠

تَجَرَّدُ نَصْلًا وَأَخْلَاقُ مَفْصِلُ      وَتُبَيْضُ سَهْمًا وَالْبَرِيَّةُ مَقْتَلُ

يقال أثبض القوس : إذا جذب وزرها لتصوت ، ولا يقال أنبض السهم .

وقوله : ص ٣٣

وَمَهْمَا هَفَّتْ يَوْمًا مِنَ الْجَوِّ نَفْحَةٌ      فَهَبَّ بِحِضْنِكَ النَّسِيمُ الْمُنْدَلُ

المندل : اشتقه الشاعر من المندل ، وهو أجود العود ، وهذا الاشتقاق غير موجود في المعاجم .

وقوله : ص ٤٢

تَنَلَّ أَجْرًا وَذِكْرًا سَوْفَ يَبْقَى      عَلَيْكَ مَعَ اللَّيَالِي الْبَاقِيَاتِ

جزم الفعل المضارع بلا جازم .

وقوله : ص ٤٤

فَيَالَيْتَنِي أَبْقَى لِي الْهَجْرُ عِبْرَةً      فَأَقْضِي بِهَا حَقَّ النُّوَى وَأَرِيْقَهَا

الفاء بعد التمني تنصب الفعل المضارع ، وقد رفعه الشاعر هنا .



وقوله : ص ٤٥

وَأَعْرِضُ عَنْ مَحْضِ الْمَوَدَّةِ بِأَذِلِّ وَقَدْ عَزَّنِي بِمَنْ أَوْدٌ مَذِيقُهَا

يريد : وأعرض عن باذل محض المودة ، ففصل بين الحار والمجروح هذا الفصل المنكر .

وقوله : ص ١٤١

أَبْلِغْ أبا الْفَضْلِ الَّذِي شَهِدَتْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ

الحضر بفتح الضاد وقد سكتها تقليداً لشيخه ابن حيوس القائل ( ديوان ابن حيوس  
٢٤٥ / ١ )

فَجَدُّ لَهُ دَانَتْ نِزَارٌ وَيَعْرَبُ وَجَدُّ رَعَايَا مِلْكِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ

وقوله : ص ١٩١

وَهَلْ تَنْهَضُ الْأَيَّامُ بِي فِي مَقَاوِمِ تَطَوُّكُ بِنَاهِ لِلزَّمَانِ وَآمِرِ

جمع مقام على مقاوم وهو غير مسوع .

وقوله : ص ٢٠٨

تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ جَانِبَيْهِ يَشْكُو الْبَطِينَ بِهَا الْأَخْمَصُ

الأخمص : باطن القدم ولا معنى لها هنا ، وإنما أراد الشاعر الخميص وهو الضامر جوعاً فقال  
الأخمص .

وقال : ص ٢١٠

تَخَالَفُ فِي الشَّكْلِ تَيْجَانُهُمْ وَتَحْكِي غَلَاثِلَهَا الْأَقْمَصُ

يريد بالأقمص : جمع قميص وليس بصحيح ، وإنما جمع على قمص وأقمصة وقمصان .

وقال : ص ٢٣٧

تَبَيْتُ رِكَابُنَا مَا يَمْتَهُ نُخَالِجُنَا أَزِمَّتْهَا خِلَاجًا

والخِلاج : البُرد المخططة ، فظنه مصدر خالج .

وقال : ص ٢٣٨

أَعَدَّتْ لَهُ بِيضِ الْهِنْدِ كِيًّا وَأَشْفَى الْكِيَّ أَبْلَغُهُ نِضَاجًا

يريد بالنضاج النضج .

وقال : ص ٢٣٨

وَقِيلَ قَدْ دَلَّتْ لَهُ بِخَيْلِ كَشْبِ الْقَذْفِ تَرْتَهْجِ أَرْتَهَاجًا

يريد بقوله ترتهج ترهج ، أي تثير الغبار ، فاستعمل ارتهج على سبيل الاشتقاق ولو لم يكن مذكوراً .

وقال : ص ٢٤٣

فَلَوْلَا بَنُو الصُّوفِيِّ أَعْوَزَ مُفْضِلٌ إِلَى بَابِهِ لِلْوَفْدِ مَسْرِيٍّ وَمَدْلِجٍ

المسرى سير عامة الليل ، والإدلاج السير في أول الليل وآخره ، وهذا مراد الشاعر ، أما المدلج فهو الموضع الذي يمضى فيه بالدلو بين رأس البئر والحوض .

وقال ص : ٢٤٧

فِيَالِي مِنْهُ صَوَّالًا فَتَوَكَّأَ وَيَالِي مِنْهُ خَلَابًا سَحُورًا

يريد فاتكاً وساحراً ، فاشتق فتوَكَّأَ من الفتك ولو لم تذكر في كتب اللغة ، وسَحُورًا من السحر ، وإنما السحُور ما يتسحر به من الطعام أو الشراب .

وقال : ص ٢٤٩

وَيَا حَاطِي الثَّرَابِ عَلَيْهِ مَهْلًا كَسَفَتَ بِهَاءِهِ ذَاكَ الْبَهِيرَا

أراد الباهر فقال البير ، والبير من اقطع نفسه من السعي الشديد .

وقال : ص ٢٥٠

وَرَوْضَ سَاحَتِيهِ كَأَنَّ وَشِيًا يَحُلُّ بِهَا وَدِيْبَا جَا نَشِيرَا

يريد بالنشير المنتور . ومعنى النشير في كتب اللغة المئزر والزرع جُمِعَ وهم لا يدوسونه .

وقال : ص ٢٥٠

إِذَا خَطَرَ النَّسِيمُ عَلَيْهِ أَهْدَى إِلَى زُوَارِهِ أَرْجَا عَطِيرَا

أراد بالمطير العطير . ولم تذكر دواوين اللغة المطير .

وقال : ص ٢٦٥

تَتَوَقُّ إِلَى الْغُبُودِ الْبَيْضِ فِيهَا وَتَشْتَاقُ الرِّمَاحُ بِهَا الرَّكَازَا

يقال ركن الرمح رَكَزًا : غرزه في الأرض . اما الرِّكَاز : فالمعادن تحت الأرض .

وقال : ص ٣١٨

وَلَيْتَنِي غَدَوْتُ الْفَرْدَ فِي نَيْلِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ فَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ فُرَادُ

يريد بـ ( فراد ) أنه فرد ، ووجه الصواب في استعمالها ليس كذلك .

ومما أغري به استعمال صيغة استفعل ومستفعل فيما يتشاء من الأفعال قياساً مطرداً ولو لم

ينص عليه ، من ذلك قوله : ص ٢٠٧

وَيَوْمَ أَخَذْنَا بِفُرْصَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ مُسْتَفْرَصٌ

وقوله : ص ٢٠٩

وَتَوَجَّهَ الشَّرْبُ نَارَ نَجْمَةٍ فَخِلْتُ الْمَذْبَةَ تَسْتَخْوِصُ

يقال أَحْوَصَتِ النحلةُ : أحرحت الحوَصَ وهو وري النخل ، ولم يقولوا استخوصت .

وقوله : ص ٢٠٩

وَدَوَّجَ أَغَانِيَّ فَمَرِيهَ يَهْزُ اللَّيْبَ وَيَسْتَرْقِصُ

وقوله : ص ٢١٤

يَا قَوْلُ قَوْلَةٍ مُكْمَدٍ مُسْتَنْزِرٍ مَاءِ الشُّوونِ لَهُ وَنَارِ الْأَصْلُجِ

وقوله : ص ٢١٦

قَدْ كُنْتَ أَمْرَعَهُمْ بِمِرْتَادِ النَّدى كَفَا وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى الْمُسْتَفْزِجِ

وقوله : ص ٢٥٧

كَتَمَ الصَّنَائِعَ فَاسْتَشَاعَ ثَنَاؤُهَا مَنْ ذَا يَصُدُّ الصَّبْحَ عَنْ أَنْ يُشْرِفَا

وقوله : ص ٢٦١

وَقَدْ اسْتَشَادَ لَكَ الثَّنَاءُ فَمَا تَرَى إِلَّا بَلِيغًا بِأَمْتِدَاحِكَ مُفْلِقًا

وما استعمله من هذه الصيغة على وجه الصواب مثل استفضحك ص ٢٠٨ ويستخلص ويسترحص ويستنقص ص ٢١٠ ويستدل ص ٢١٥ فغير قليل .

وعجيب قوله : ص ٢٩٣

قَدْ نَالَ مِنْ شَرَفِ الْأَفْعَالِ ذَخِيرَةً تَبْقَى إِذَا كَادَ الزَّمَانُ يَزُولَا

فقد نصب الفعل المضارع ولا ناصب له ها .

وفي شعره تمايز محلية لاتزال جارية على السنة الدماشقة إلى اليوم، منها قوله : ص ٢٢٤

وَمَا إِنْ ذَاكَ تَقْصِيرٌ بِحَقِّ                      وَلَكِنَّ الْأَسَى قَيْدُ اللِّسَانِ

وقوله : ص ٢٨٦

لَا يَأْتِي مِنْ ذَهَبٍ يَلْفُهُ                      مِنِّي وَمِنْ دَرَاهِمٍ يَحُوشُهَا

فقوله ( تقصير بحق ) تعبير يستعمل كثيراً في كلام أهل دمشق إلى اليوم . وكذلك ( لقف ) الشيء يلفه أي اختلسه أو اغتصبه ، وحاشه أي أصابه وجمعه وساقه .

هذه أمثلة من المأخذ لم نوردتها على سبيل الاستقصاء بل على سبيل المثال ، ونرجح أن ثقافته اللغوية كانت رداد مع الزمن حتى عهد ( عارفاً باللغة ) كما يقول الصلح الصفدي (١) . ولعل قوله يعاتب قوماً من العرب : ص ١٦٧

مَوَاعِدُ مَرَضِي كَلَّمَا فُلْتُ فَدَّ بَرَا                      لَكُمْ مَوَاعِدُ بِالْبَدَلِ عَاوَدَهُ الشُّكْسُ

يدل على معرفة باحتلاف بعض لغات العرب فان ( ترأ ) لغة حجازية في ( برىء ) .

ولكنه كان ميالاً إلى الأخذ بالرخص والتوسع بالقياس .

(١) الوافي بالوفيات الجزء الثامن ورقة ٢٩ ( محطوط ) .

ديوانه

المفروض أن يكون ديوان ابن الخياط الذي وصل إلينا وحققناه على متعدد نسخه ،  
مشملاً على جميع شعره ، ومن أصح الشعر رواية ؛ لأن الذي جمعه ورواه عن الشاعر وسممه  
منه وقرأه عليه وأخذ عليه خطه هو تلميذه محمد بن نصر القيسراني الشاعر المشهور (٤٧٨ - ٥٤٨) ،  
فقد رقبه ترتيباً يكاد يكون زمنياً ، فأول قصيدة فيه أنشئت سنة ٤٧٤ وعمر الشاعر  
أربع وعشرون سنة ، وآخر قصيدة فيه كتب بها الشاعر إلى ابن القلالسي سنة ٥١٧ وهي  
السنة التي توفي فيها الشاعر . وقد ذكر عن هذا الشاعر أنه كان مكثرأ محسناً جيداً وأنه  
كان يحفظ شعره منذ بدأ يقول الشعر إلى أن مات (١) ، واختار أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي  
العالم المحدث الأديب ( ٤٧٢ - ٥٧٦ ) مجلدة لطيفة من شعره وسمها منه .

والذي نراه أن الديوان لم يحط بجميع شعر ابن الخياط ، بل جمع على سبيل الاختيار بما  
ارتضاه الشاعر لنفسه وأجاز روايته عنه وأسقط ما سواه ، لأن الديوان متوسط غير كبير  
لا يزيد على ٣٣٠ بيت ، على ما اشتهر عن صاحبه من أنه مكثر شديد العارضة متدفق الطبع  
كثير الارتجال ، يضاف إلى ذلك خلو الديوان من شعر الصبا أي ما قاله قبل أن بلغ العشرين  
من سنه ، وشاعر مطبوع مثله لا بد من أن يكون قد قال غير قليل من الشعر قبل العشرين .

ومما يكن فهذا هو الذي ارتضاه الشاعر لنفسه . ونسخ الديوان المخطوطة التي حصلنا  
عليها أو على صور منها عند تحقيق الديوان ثماني نسخ ترجع إلى أصلين وفرع .

الأصل الأول : رواية القيسراني وترتيبه ، وعدد نسخ هذا الأصل ست .

فرع من الأصل الأول : نسخة من رواية القيسراني ولكنها مرتبة على حروف المعجم .

الأصل الثاني : نسخة تختلف في ترتيبها عن كل ما تقدم كما تختلف بالزيادة والنقص . وهالك  
وصف كل نسخة على حدة :

(١) ابن عساكر ، النظر ص ١٠ و ص ٣٠ من هذه المقدمة .

نسخة الإسكوريال المحفوظة في الإسكوريال تحت رقم ٣٧٥ والمرموز اليها بحرف (س)، كتب على ظاهرها ستة أسطر ما يأتي : « ديوان الأديب الليب . البليغ الأريب الشيخ . شهاب (١) الدين احمد بن . محمد بن الخياط . رحمه الله تعالى » .

وفي أعلى الزاوية اليسرى من هذه الصفحة تملك بثلاثة أسطر هذا نصه :

« الحمد لله . من كتب عبدالله تعالى زيدان (٢) أمير المؤمنين بن أحمد المنصور بالله . أمير المؤمنين الحسيني خاز الله له . »

عدد صفحاتها ١٥٩ صفحة في كل صفحة ٢١ سطراً بخط مقروء واضح ، والنسخة تطلب عليها الصحة ، وترتيب القصائد فيها يكاد يكون زمنياً . وقد ورد في آخرها مانصه :

« تم الديوان على ما قرره صاحبه أبو عبد الله أحمد بن الخياط من نسخة الشيخ أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي .

قال مؤلفه كل ما (٣) رواه عني الشيخ الأجل الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير فهو ماسمعه مني وقرأه علي ، وما رواه غيره فخالف ما في نسخته هذه فلا يعتد به . وكتبه أحمد ابن محمد بن علي الخياط في سنة سبع عشرة وخمسة مائة . والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده . ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في شهر شوال سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، على يد الفقير الحقير محمد بن علي الأحلافي الأزهرى الشافعي غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين . »

(١) كل من ترجم لابن الخياط لم يعرفه بهذا اللقب الذي كان يلقب به أكثر من اسمه أحمد .

(٢) زيدان بن أحمد من ملوك المغرب كان فقيهاً شارحاً متضلماً في العلوم وله تفسير على القرآن ، وله شعر ، وفي أيامه أخذ قراصين الاسبان مركباً له من جملة ما فيه ثلاثة آلاف كتاب من كتب الدين والأدب والفلسفة وغير ذلك منها ديوان ابن الخياط . وكانت وفاته سنة ١٠٣٧ « النظر الاستقصا لأخبار دول

المغرب الأقصى للسلاوي ٣ / ١٢٨ »

(٣) رسمها في الأصل : كلما .

النسخة الظاهرية المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٩٧٤ والمرموز إليها بحرف ( ظ ) كتب على ظاهرها بستة أسطر ما يأتي :

«ديوان الشيخ الأجل . أبي عبد الله محمد (١) بن أحمد بن الخياط . الدمشقي تقده الله برحمته  
وكاتبه والمسلمين . آمين . آمين .»

عدد أوراقها ٨٧ ورقة سقط منها الورقة الثانية فبقي ٨٦ ورقة ، في كل صفحة تسعة عشر سطرًا وخطها حسن وأغلاطها قليلة ولا تكاد تختلف عن نسخة الإسكوريال ، وعناوين القصائد مكتوبة بالحناء على الأكثر وقد تكون بالحناء الأخضر وبها معاً . ورد في آخرها مانصه :

« تم الديوان بأسره على ما قرره صاحبه أبو عبد الله أحمد بن الخياط من نسخة قال فيها من نسخة الشيخ أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي ثم قال أيضاً كتبت من نسخة عليها خط الشيخ أبي عبد الله بن الخياط رحمه الله بما نسخته : كل ما (٢) رواه غني الشيخ الأجل الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير فهو ما سمعته مني وقرأه علي . وما رواه غيره فخالف ما في نسخته هذه فلا يعتد به . وكتبه أحمد بن محمد بن علي بن الخياط في سنة سبع عشرة وخمسة .»

وافق الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة في يوم الأحد المبارك سابع عشر ربيع الأول من شهر سنة خمس عشرة وألف ختمت بخير ، على يد الفقير يوسف بن علي الملاح سبط الشيخ الحنفي غفر الله له ولوالديه والمسلمين .»

(١) كذا والصواب أحمد بن محمد .

(٢) رسمت في الأصل كلما .



النسخة الأيوبية المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٧٣٢٩ والمرموز إليها بحرف ( ي ) كتب على ظاهرها بأربعة أسطر مايلي :

« ديوان الشيخ الفاضل العالم أبي عبد الله . أحمد بن محمد بن الخياط رحمه الله تعالى . وغفر لنا وله ولجميع المسلمين . آمين . » وتحت ذلك إلى اليسار : « تملكه الفقير محمد عطا الله بن السيد محمد سعيد الأيوبي » وتحت ذلك « تملكه الفقير محمد علي بن السيد محمد عطا الله الأيوبي . غرة محرم سنة ٣٠ ( ١٣ ) »

عدد أوراقها سبع وتسعون ورقة صغيرة القطع ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وخطها حسن ولكنها كثيرة الأغلاط ، وقد يسقط الناسخ من بعض القصائد أياتاً سهواً أو قصداً ، وعناوين القصائد مكتوبة بالحمرة . ورد في فاتحة الصفحة الأولى مانصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم .

هذه النسخة منقولة من نسخة بخط الشيخ الأديب العالم الفاضل أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني رحمه الله تعالى . قال أنشدني الشيخ الأجل أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن الخياط بمدح الأمير ناصر الدين أبا القوام وثاب بن نصر بن صالح رحمه الله تعالى (١)

عَتَادُكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مَغَارَا      فَقَدَهَا شُرْبًا قُبًا تَبَارِي

وورد في آخرها مانصه :

تم ديوان الشيخ الأجل أبي عبد الله أحمد بن محمد الخياط وصلواته وسلامه علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . فرغ من نسخه في مستهل سنة ٩٩٣ من نسخة تاريخها رابع عشر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمسمائة . والأصل المنقول منه هذه النسخة نقلت من نسخة بخط

(١) وبعد ذلك بضع كلمات مأروضة .

## ديوان ابن الخياط

الشيخ الإمام العالم الأوحى أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني رحمه الله تعالى وعليها  
خط الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن علي الخياط وإجازته له بها وصحتها وصورة ما كتبه  
ابن الخياط : « كل ما (١) رواه عن الشيخ الأجل الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير  
فهو ما سمعته مني وقرأه علي . وما رواه غيره فخالف ما في نسخته هذه فلا يمتد به . وكتبه أحمد  
ابن محمد بن علي الخياط في سنة سبع عشرة وخمسمائة »

عدد القصائد والمقاطع

١٤٥

٧٢٣٢ بيتاً (٢)

زبره أحقر العباد الفقير أبو بكر بن يونس

٤

نسخة شيخ الإسلام عارف حكمة المحفوظة في مكتبته بالمدينة المنورة تحت رقم ١٢٢  
والرموز إليها بحرف (ع) كتب على ظاهرها بستة أسطر مايلي :

« هذا ديوان الشاعر البليغ . المفلق الأجل الكامل الأديب . الأريب الشيخ أبي عبد الله .  
أحمد بن محمد الخياط . دمشقي رحمه . الله تعالى »

وتحت ذلك خاتم كبير مدوّر نقش عليه بخمسة أسطر مايلي :

(١) في الأصل : كلما .

(٢) كذا والأقرب إلى الصحة ٣٢٣٢ .

« بما وقفه العبد الفقير إلى ربه النبي . أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني . في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم . بشرط أن لا يخرج من خزائنه . والمؤمن محمول على أماته ١٢٦٦ » .

عدد صفحات هذه النسخة ١٧٢ صفحة في كل صفحة ١٩ سطراً وخطها مقروط ولا تخلو من الأغلاط .

وورد في آخرها مائمه :

« تم الديوان بأسره على ما قرره صاحبه أبو عبد الله أحمد بن الخياط من نسخة الشيخ أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي . ورأى راقم هذه الرقوم في الأصل الذي نقلت منه هذه الرقوم ماصورته : كتبت من نسخة عليها خط الشيخ أبي عبد الله بن الخياط رحمه الله بما نسخته : كل ما (١) رواه عن الشيخ الأجل الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير فهو ما سمعته مني وقرأه عليّ وما رواه غيره فخالف ما في نسخته هذه فلا يعتد به . وكتبه أحمد بن محمد بن علي بن ( الخياط ) . وقال كاتب الأصل فرغ من نسخته بمدينة حلب بوري خان بن بلق بن بوري خان يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسة وألحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك لسته أيام خلون من شهر شوال سنة ١٢٣٨ على يد الفقير إلى الله محمد محمد محمد الوجيه المالكي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . »

٥

النسخة المصرية المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٣٩٢ والمرموز إليها بحرف ( م ) نسخة جديدة حسنة الخط صحيحة ، وقد تكون أقل النسخ اغلاطاً . عدد أوراقها ٧٩ ورقة في كل صفحة ٢١ سطراً .

ورد في آخرها مائمه : تم الديوان بعون الله الملك المنان .

ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ

(١) في الأصل : كلاً .

نسخة الأستاذ عبد الله كتون المحفوظة في خزائنه والمرموز إليها بحرف ( ن ) وهي أقدم النسخ التي بين أيدينا ، خطها مشرقى من خطوط القرن السادس ، كتب على ظاهرها بخط مغربي ما يأتي :

« الحمد لله تملك هذا المجلد المشتمل على ديوان الأديب البليغ ابن الحياظ الدمشقي بالشراء من السيد محمد بن سيدي محمد حدوش الخالدي بثمان متناه ست موزونات ونصف في غرة ربيع الثاني عام أربعة وستين ومائة والف . عبيد ربه محمد بن صالح »

وقد سقط من أول النسخة ورقتان ذهب معها القصيدة الأولى من الديوان التي مطلعها :

عَتَادُكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مَغَارًا      فَقَدَّهَا شُرْبًا قُبًا ، تَبَارَى

ولم يبق منها إلا البيتان الأخيران .

وفي أعلى الورقة السادسة منها على هامشها كتابة بخط مغربي يختلف عن خط الأصل ، ذكر كاتبها أنه نقلها من نسخة محمد بن احمد خطيب دارياً سنة ٧٩٤ .

عدد أوراق هذه النسخة ١٣٣ ورقة في كل صفحة منها ١٣ سطراً وهي حسنة قليلة الأغلط .

وقد ورد في آخرها مانصه : « تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً » . وفي الصفحة التي تلي الخاتمة تعليقات مختلفة تاريخياً

سنة ٦٠٨

النسخة التيمورية المحفوظة في خزائنه المرحوم احمد تيمور باشا والمرموز إليها بحرف ( ت ) . هذه هي النسخة المخطوطة الوحيدة من ديوان ابن الحياظ المرتبة على حروف الهجاء ، لا تختلف عن النسخ الست التي تقدم وصفها إلا في الترتيب ، يعني أنها تعتمد على رواية القيسراني في

النص لا في الترتيب . ونرى أنها من عمل بعض الأُدباء الذين يفضلون الترتيب الهجائي في  
الدواوين لتيسير المراجعة . ورد في أولها ماصورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية . حدثنا الشيخ الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن  
صغير الخالدي قال أنشدني الشيخ الأديب أبو عبد الله أحمد بن محمد الخياط الدمشقي لنفسه  
على قافية الألف يمدح القاضي فخر الملك ابا علي عمّار بن محمد بن عمّار :

هَبُوا طَيْفَكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّأْيِ مَسْرَاهُ      فَمَنْ لِمَشُوقٍ أَنْ تَهْوَمَ جَفْنَاهُ »

عدد صفحاتها ١٦٠ صفحة في كل صفحة ٢١ سطراً وخطها حسن ولكن الأغلط فيها  
غير قليلة . ورد في آخرها مائمه : تم الديون .  
ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

## ٨

نسخة كوبنهاغ المحفوظة في دار الكتب هناك تحت رقم ٢٦٤ والمرموز إليها هنا بحرف  
( ك ) . هذه النسخة تختلف عن جميع النسخ التي سبق وصفها بالترتيب والرواية والزيادة  
والنقص ، وجامعها غير محمد بن نصر القيسراني ، ولكنه اديب آخر معاصر لابن الخياط  
بروي عنه شعره .

عدد أوراق النسخة ١٣٨ ورقة في كل صفحة ١١ سطراً وخطها حسن من خطوط  
القرن الثامن ، وقد كتب على حواشي ستين ورقة من أوائل النسخة من الورقة رقم ١٠ إلى  
الورقة رقم ٧٠ كتاب نصيحة الملوك للإمام الغزالي بخط يختلف عن خط المتن .

وكتب على ظاهرها بثلاثة أسطر ما نصه : « ديوان الشيخ أبي عبد الله . أحمد بن محمد بن  
الخياط الدمشقي . رحمه الله تعالى »

وورد في الصفحة الأولى ماصورته : « بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ أبي (١) عبد الله

(١) كذا .

أحمد بن محمد بن الخياط الدمشقي يمدح الأمير مجد الدين عضب الدولة جمال الملك زعيم الجيوش  
أبا منصور اتق (١) بن عبد الرزاق عند وروده الى دمشق سنة سبع وثمانين وأربعمائة :

خُذًا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ      فَقَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ «

وترتيب الديوان في هذه النسخة كما يلي : أورد جامعه أولاً ماقاله الشاعر في عضب الدولة ، ثم  
ماقاله في تاج الملوك بوري بن طنتكين . واستغرق هذا القسم سبعين صفحة وورد في ختام  
هذا القسم مانصه : « هذا ما علقته من إملائه رضي الله عنه ، ولم أجد عشره في ديوانه عند  
جامعي شعره ، ومدوني شكره . ثم أعود إلى مائظمه في عنفوان شبابه ، وزمان اطرابه ، وأبتديء  
بالسابق من مدائحه ، والمستغرب من قرائحه ، فأجعل مدح كل بمدوح يتبع بعضه بعضاً على الوضع  
المقدم ، في كل رئيس ومقدم . ثم لما صدر في صدره عن اعراضه (٢) بيا مفرداً ، وما رأيت أن  
أقدم على مدائح المولين المذكورين نور الله ضريحها من الجماعة بمدحهم أحداً »

ثم أورد بقية ماجمعه من شعره مرتباً ترتيباً يكاد يكون زمنياً . وجاء في آخر الديوان  
مانصه : « هذا آخر ما انتهى من أشعاره وانتظم » ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

وقد يكون جامع هذه النسخة أبا طاهر أحمد بن محمد السيلفي المحدث العالم الأديب الذي  
عاصر الشاعر ، فقد ذكر عنه أنه اختار مجلدة لطيفة من شعره وسمها منه (٣) .

ولقد أخذنا ما فيها من الزيادة وأشرنا إلى ما فيها من نقص واختلاف في الرواية .

(١) كذا والصواب أبق .

(٢) لها أغراضه .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي جلد ١٢ ورقة ١١٠ ( مخطوط ) .

## صيفة شكر

بعث إليّ الأستاذ عبد الله كنون حاكم طنجة وزميلنا في المجمع العلمي العربي بصورة مصغرة من مخطوطة ديوان ابن الخياط المحفوظة في خزائنه ، كما بعث إليّ الأستاذ جون بدرسن المستشرق الدانيمركي وزميلنا في المجمع العلمي العربي بصورة مصغرة من مخطوطة الديوان المذكور المحفوظة في دار الكتب في كوبنهاغ .

واطلع الأستاذ عبد الهادي هاشم مدير دار الكتب الظاهرية على الديوان عند طبعه ، وأعانتني في تصحيحه ، وقابل معي بعض مخطوطاته ، وكان له ملاحظات صحيحة ودقيقة .

وبعث إليّ الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات العربية في القاهرة والسيد محمد رشاد عبد المطلب من موظفي المعهد المذكور بنصوص ذات بال تتصل بابن الخياط ودبوانه .

فأشكر لهؤلاء الأساتذة الأفاضل حسن صنعهم .

خليل مردم بك

دمشق : ١٧ أيار سنة ١٩٥٨  
٢٧ شوال سنة ١٣٧٧

## ديوان ابن الخياط

### رموز النسخ المخطوطة من ديوان ابن الخياط

س	نسخة الإسكوريال
ظ	النسخة الظاهرية
ي	النسخة الأيوبية
ع	نسخة شيخ الإسلام عارف حكمت
م	نسخة دار الكتب المصرية
ن	نسخة الاستاذ عبد الله كنون
ت	نسخة احمد تيمور باشا
ك	نسخة كوبنهاغ





نمودجات

من مخطوطات ديوان ابن الخطيب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قال الشيخ الاجل ابو عمدا احمد بن محمد بن الحياط عدل  
 الامير ابا القوام وثاب بن نصر بن صباح عن ابيه عن  
 عتادك ان تشن بها مضارا . فقدتها شبرا فقتا تبارا  
 كان اهله قدفت نجومها . اذا قدحت سنا بكمها شرارا  
 وهل من ضمير الجرد المذاكي . كمن جعل الطراد له اضمارا  
 صان الليل موتور حويث . يحاول عند ضوال الصبح ثارا  
 فليس يجيد عنها مستحيثا . على الاصباح غير هال المثارا  
 اخذن بثاره عنقا وركضاه . مددن على الصباح بدازارا  
 وقد هبت سيوفك لامعات . تشرق في دجنته نصارا  
 اما والسابقا لقد اباحت . لك الشوق المنع والفتارا  
 فر رعلبا بحلقت نمد . فقد تدن لك الخيل المزارا  
 ودعلف ردها ان شيت قسراه عزايير تسرد المستعارا  
 فاحذر بالممالك ان تراها . من سكات مما لك مرورا  
 وان ولدت لك الامال حظاه . فازالت مواعد ما عثارا  
 اذا عاينت من عود دخانها . فاشك ان تعابن منه نارا  
 ويابي الله ان ابنت الامادي . لنا صردينه الانتصارا  
 وما كثر عليك امور مجده . اذا اصدقها الهيم الكبارا  
 وما همم الغنى الاعصون . تكون لما مطالبه ثمارا  
 السب ابن الدر هطلت يده . ندى سرفا لمن نطق اختصارا  
 واعطى الالف لم تغفر بتقص . وما غنى ولا شرب العقارا  
 وان

الصفحة الأولى من نسخة الإسكوريال المرموز إليها بحرف (س)

ديوان ابن الحياط



وما زال يُحفظ منها المضاعف لديك وتجمع منها المديد  
فدا عطايك ذاك الجزيل يا جز شكري هذا الزهيد  
وحدثت فكنت حيا لا يغيبه سقى الكون ريتا وجود الوجود  
بلغت من الفضل اقصى مداه فما يستزيد لك المستزيد  
وطال ابو الفتح ان لا يكون طريف العلى لكما والتليد  
فلولاه اعوز اهل الزمان ما شيبك في عصرهم والنديد  
لقد صدقت في نداه الظنون فلا كذبت في علاه الوعود  
ثم الديوان على ما قرره صاحب ابوعبدالله احمد بن الحيا  
من نسخة الشيخ ابى عبدالله محمد بن نصر بن صغير الخالدي  
قاله مولفه كلما رواه عن الشيخ الاجل الاديب ابوعبدالله  
محمد بن نصر بن صغير وهو ما سمعته منى وقراه على وما رواه غيره  
فخالف ما في نسخة هذه فلا يعتد به وكتبه احمد بن محمد بن علي الخياط  
في سنة سبع عشر وخمسين للهجرة وحدثه وصلى الله على من لا نبوءه  
ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في شهر شوال سنة اربع وثمانين  
وتسعين على يد الفقير الحقير محمد بن علي الاحلاني الازهرى الشافعي  
هـ غفر الله له ولوالديه ومشايقه وانسليين هـ  
هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم هـ  
هـ تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين هـ  
هـ وهو حسبي ونعم الوكيل هـ  
هـ وللهدى رب هـ  
هـ العالم هـ  
هـ عم هـ

٤

الصفحة الأخيرة من نسخة الإسكوريال الرموز إليها بحرف (س)  
ديوان ابن الخياط



الدولة أبقين عبد الله بن أبي ربيعة الله

خذ أمين صبا نجد أمانا لقلبه  
وأيامك ذاك النسيم فانت  
خليا الواحيتها العلية  
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى  
غرام علي ياسر الهوى ورجائه  
وفي الركب مطوي الضلوع على نحو  
إذا خطر من جانب الرمل نجت  
ومحجب بين الأسيئة معرض  
انما إذا التفت في الليالي  
ويوم الرضي والصب تحمل خطه  
جللي برأق الثيايا شيبها  
كأن لم اقض به الليل زاميرا  
ولا ذقت امثا من سزار جوله  
فيا السقا من هوى محجب  
ومن ساعة للبين غير حميدة  
الليت اني لم تحمل بين حاجر  
وليت الرياح الرايات خوالص  
اهيم لي ماء بركة عاقيل

فقد كاد رباها يطير بلبته  
إذا هبت كان للوجد يسر خطبه  
محل الهوى من مغرم القلب صبه  
يتوق ومن يعلق بملايب بصبه  
وشوق علي بعد المزار وقربه  
متي يدع داعي السقام يلبته  
تضمن منها داءه دون صحبه  
وفي القلب من اعراضه مثل حبه  
حذارا وخوفا ان تكون لحبه  
بقلب ضعيف عن تحمل عنته  
وكلاني عن بارد الورد عذبه  
تحول يدي بين المهاد وجنبه  
ولا ارتعت خوفا من غيبة خفته  
بكي غاذا لاه رحمة لحبته  
تمت بطل الدمع فيها وسكبه  
ويبي ذري اعلام رضوي وهضبه  
الى ولولا فتن قلبي بكر به  
كليت على طول الورد بشر به

الصفحة الحادية والأربعون من النسخة الظاهرية المرموز إليها بحرف (ظ)

ديوان ابن الخياط





اما الرمان فقد اضحى بدو لونه ، نصر احكى الروض والطلاء  
 والعيش مسع والامن مقبل ، واللهم مستخلص والمه تطرح  
 وقلل بدنها في مجلس شرباه بالمس ، ان  
 الاهلذا فليحور الحود والافراء ، ويحتوي جميل الذكر من طاب  
 لبتدكم الله بن هريثود ، وشرف باتاج الملوك  
 ومن على هذا الرمان واحياه ، بادوع لا بعض الرمان له امر  
 حسام امير المؤمنين في سن ، حساما له فليستل الخوف  
 هرزناك لذنا واتضيناك ، فطلت القناضها ونعت الطم  
 حساما ترى في ضفه الضمير ، وفي حده الجدا المنظر والنصر  
 وفي قرية الزلفى وفي بيلد الكنع ، وفي حده البقا وفي ظل البير  
 فتي لا يري الا الحامد منما ، ولا يقيني البناء له وحرا  
 وسفرة جود او ذغنا سونا ، وهنديه بيضا وخطبه سمر  
 اذا ضال باسا قطع البيض ، وان قاض جود اجل الدم  
 اعري لن اعرف اناسك لها ، سماها لندا عند سما بال الحنزا  
 وكان تحت لريح بن جلفك الصفاء ، واكتبها من نرك الطيب  
 واود عنها من جد فابك سود ، وعلمها من ارجحها لثلا  
 كان للربا بلهم البدر كل ، تظفها في الكاس عانت

محج  
 كرا  
 لدهر

بكر

ديوان ابن الخياط



وقال يبي الشريف انس الدولة ابا جعفر عبيد الله بن الحسن بن الحسين  
الجعفري بطبرستان وولده الحسين

ببهار وجهك تشرق الامنوار	وبفضل جعدك تقطر الاشعار
انست انس الدولة المجد الذي	ما زال فيمنع الانام تقسار
يكاره نصرته يدك بهما الصلي	ان المحرك كل جليل انصار
واذا الفتي جعل المظلم غايته	لكرمك فبذلها المضمين
فاسعد ودام لك الهما بما جد	طلعت به الاملا وحي قصار
لولا في حاكم الخليفة والنبي	لم تسكت كل بنبيك الابعار
لم لبد لك ما لها من ضرة	منه وهم ماله انظار
جاءت ايامك الفزاد والوري	ومن السحاب تقدر الامطار
ونشأت قطرات عينك انما	ان كريم سماؤك رازع
واضا جعدك بالحسين ومجده	وكذا السما تنيرها الاقمار
قد نال افضل ما يسال وقد ر	اعلى وولان النجوم نثار
وجرت بمفيل لسرور المدي	روح وظن الندف فيه عبار
وعوي صفي السن غايل العلي	وصغار ابناء العسكر اكبر
يبي الفتي قبل العظام بفضلته	وتبين عتق الخليل وحي مهيار
م تلحظ الابعار يوم طبرستان	لا كرويسا للسور وستاد
فقد وتنتسح في حلال مسكر	ما سكر ما طره العيون عقار
تريفي في الموصى كالمسك	حتى بعيد اللين وهو نهار

الصفحة الثانية و الأربعةون من نسخة شيخ الإسلام عارف حكمة الرموز إليها بحرف (ع)

ديوان ابن الخياط



لا تسقى بسوى جندوى يديك فما  
ولت اول رايح قاده اقل  
يروي من الصب الاكل مدار  
قد راح منك على شقر لة يخذ

مق انا طاعن قلب الفجاج  
وقايد نل تلبقة عبوس  
وراي الخرق بالقلع النواج  
الى يوم يطول به ابتهاج  
سيحتم الهوليجر كل فجر  
وحيب ما يثير من الفجاج  
فراشيتن كل اقب تهند  
فاين سراي منها واذا لابي  
اذا الجوز لداست من تهمي  
سوي فصبها ما صفة هي  
وغيز البيض من اربابها  
عزفت فما الساري البرقي  
ولا للترسم قد اقرى نقابها  
وما من سلوة اقا ادمي  
واقتصار لغوازل من الجاجي  
وكن جل من قند ولومر  
غراي بالمحامد وقتها جي  
حافي العز حنوني من ذوات  
الشعور الغر والمقل السوي  
وما عند المسك جوي شوق  
تند من فواده تصنع الزجاج  
عز من لنا فن لخطا مريض  
ومن يزد غير مريضه فجاج  
وميشن كم قضيت كيب  
بنوقك باهتر از فاد فجاج  
كان فجاج رقبلا لاحتنا  
وان كرون من حش الفجاج  
الام لروض جامعة الاما  
وباء الدهن غلوب علاج  
اذا العذب النير حياه خيم  
فجاوزه الى الملح الاجاج  
احل بحيث لا غوث اعاب  
واطلع الخاوت والملا  
كن ترك الاسنة صاديات  
غداة ونقو وكاهن الزجاج









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِالْمُهَيْبَةِ  
 حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرَةَ بْنِ صَفِيٍّ الْكِنَانِيُّ  
 قَالَ نَشَدَنِي الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَيْطُ الدُّشُقِيُّ  
 لِنَفْسِهِ عَلَى نَافِيَةِ الْأَنْفِ يَمْدُحُ الْقَاضِيَّ قُرَّةَ الْمُلْثَا بِأَعْيُنِ عَمَّارِينَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَتَارٍ

هو اعطينكم اعدى على الناصي نزل	فمن لشوق ان تموم رجفنا
وهل يبتدى طيفنا الخيال لناحل	اذا السقم من كخط العويد انخناه
عنى في يد الاخلام لا استغيد	ودين على الايام لا اتقا ضناه
وما كل منلوب الرقاد مقاره	ولا كل منلوب الغواد مفاداه
يرى الصبر هموم العواقب عشر	وما حكل سبب يحمدا المثر عقبا
لى الله من قلب يحن جنونه	اذا لاح برق بالقرينتين مهواه
احن اذا حبت صبا مطمئنة	حنين رذايا الركب وشك نغده
حوا من خلاها عن الورد مطلب	بعيد على اليزل المتناهب مرماه
هوى كمال عادت من الشرق نغمة	اعادلى الشوق الذى كان ابداه
وما شغفى بالسريح الا فى نفا	تمرجى دون رامة مشوا
احب شري الوادى الذى بان اخله	واصبوا الى الريح الذى يح معنا
فما وجد انضوا لطابع بمنزل	راى وورد فى ساحتيه ومرها
كوجدى باطلال الديار وانضو	على سر سها كرا العصور وابلاد
دوارس معناها الخواص كما نما	وجدن بكم بقدر النوى ما وجدنا
الاحيد اعهد الكتيب وتعام	من العيش مجرور الذبول لبنا
ليالى عاطتنا الصباية درها	فلم يبق منها منعل ما وودنا



الصفحة الأولى من النسخة التيمورية الرموز إليها بحرف ( ت )  
 ديوان ابن الخياط



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا  
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا  
 أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَكُنَّا  
 مِنَ الْخَاسِرِينَ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا  
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا  
 أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَكُنَّا  
 مِنَ الْخَاسِرِينَ

الخط

و

الصفحة الأولى من نسخة كوتنهاغ المرمور إليها بحرف ( ن )  
 ديوان ابن الخياط



وَجَدْتُمْ كِتَابًا لَا يَضُرُّكُمْ فِي الْكُوفِ بِرَأْسِهِمْ بِالرَّحْمَةِ  
بَلَّغْتُمْ مِنَ الْفَضْلِ أَقْصَى بَلِّهِ لِيُحْيِيَكُمْ لَنَا الْمُسْتَقْرِمُ  
وَمَا لَمْ يُوَاضِحِ الْأَكْبَادُ بِشَأْنِ الْبُرْجِ وَالْمُسْتَقْرِمُ  
عَلَوَاهُ أَعْرَافَهُمْ وَالرَّحْمَةُ بِرَأْسِهِمْ بِالرَّحْمَةِ  
لَقَدْ ضَرَبْتُمْ فِيهَا بِاللُّغَةِ وَالْمُسْتَقْرِمُ بِالرَّحْمَةِ  
وَكَيْفَ لِي بِهَا أَمْرًا بِرَأْسِهِمْ بِالرَّحْمَةِ  
فِي رِسْمِ كِتَابِهِ سِوَا بِالرَّحْمَةِ  
أَمَّا الزَّهْرَانُ فَلَمْ يَزَلْ يَجِيءُ بِهَا فِي تَحْوِيلِ الْبُرْجِ  
مُؤَلَّفٌ مُؤَلَّفَةٌ تَحْمِيْنٌ عَمَّا طَرَفَتْ مِنْهُ بِأَجْدٍ تَحْمِيْنٌ  
مُؤَلَّفَةٌ بِرَأْسِهِمْ بِرَأْسِهِمْ بِالرَّحْمَةِ  
هَذَا أَخْرَجْتُمَا النَّبِيَّ مِنْ شِعَارِهِمْ وَأَنْظَمَ

الصفحة الأخيرة من نسخة كونهاع الرموز إليها بحرف ( ك )  
ديوان ابن الخياط



ديوان

أبْنُ الْخَيْطِ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

قال الشيخ الأجل أبو عبد الله أحمد بن محمد الخياط التغلبي الدمشقي  
يمدح الأمير ناصر الدين أبا القوام وثَّاب<sup>(١)</sup> بن محمود بن نصر بن صالح ، وأنشده  
إياها بحماسة سنة أربع وسبعين وأربع مائة :

(١) وثَّاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي . تولى  
أخوه سابق إمارة حلب سنة ٤٦٨ ، فثار عليه وثاب واستعان بملك شاه بن  
ألب أرسلان السلجوقي وأخيه تاج الدولة تنش وبشرف الدولة أبي المكارم  
مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل ، وحاصر حلب سنة ٤٧١ وأشار عليه  
مسلم بن قريش مرأ بالعودة إلى أخيه سابق ففعل .  
وفي سنة ٤٧٢ استولى مسلم بن قريش على حلب بعد أن بذل إليه تسليمها  
أميرها سابق ، وبذلك انقرضت دولة آل مرداس . وأقطع مسلم بن قريش وثَّاباً  
وأخاه شبيباً قلعتي عزاز والأثارب وعدة ضياع ، فسكت وثَّاب على مضض ،  
وكان يتحين الفرص لاسترداد حلب ويتنقل في المدن الشامية .  
ففي سنة ٤٧٤ نجده في حماة يجتمع إلى تاج الدولة تنش صاحب دمشق  
ليعيته على استرداد حلب من مسلم بن قريش ، ونسمع ابن الخياط ينشده هذه  
القصيدة وبحرضه على استعادة حلب .  
ولكن مسلم بن قريش استولى على حماة سنة ٤٧٥ وقبض على وثَّاب وأخيه  
شبيب ، وأخذ منها قلعتي عزاز والأثارب ثم أطلقها .  
واستولى على حلب بعد مسلم بن قريش الذي قتل سنة ٤٧٨ ملك شاه —

عَتَادُكَ<sup>(١)</sup> أَنْ تَشُنَّ بِهَا مَغَارَا      فَقَدَّهَا شُرْبًا قُبًا تَبَارَى  
كَأَنَّ أَهْلَةَ قَدَفَتْ بُجُومًا      إِذَا قَدَحَتْ سَنَابِكَهَا<sup>(٢)</sup> شَرَارَا  
وَهَلْ مَنْ ضَمَّرَ الْجُرْدَ الْمَذَاكِي<sup>(٣)</sup>      كَمَنْ جَعَلَ الطَّرَادَ لَهَا ضِمَارًا<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ اللَّيْلَ مَوْثُورٌ حَرِيبٌ      يَحَاوِلُ عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ ثَارَا  
فَلَيْسَ يَحِيدُ عَنْهَا مُسْتَجِيشًا      عَلَى الْأَصْبَاحِ عَثِيرَهَا<sup>(٥)</sup> الْمُثَارَا

— فأخوه تاج الدولة تتش سنة ٤٨٧ فابنه رضوان بن تتش سنة ٤٨٨ . وكان  
وثناب يتودد إلى تاج الدولة ثم إلى ابنه رضوان لعله يستعيد ملك آبائه في حلب  
فلم يفلح . ولكنه أصبح أمير قبيلته بني كلاب . وقاتل الصليبيين ومعه بنو كلاب  
في أنطاكية سنة ٤٩١ تحت راية رضوان بن تتش . وتنقطع أخبار وثناب  
بعد هذه السنة . وأخباره هذه لمع متفرقة هنا وهناك في ذيل تاريخ دمشق  
لابن القلانسي وفي زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم .

(١) العتاد : الشيء الذي تعده لأمر ما ونهيته له ، يقال أخذ للأمر  
عدته وعتاده أي أهبطه وآلته . والمغار : بالفتح ويضم مصدر بمعنى الغارة .  
والشرب : جمع شارب وهو من الخيل الضامر . والقب : جمع أقب وهو  
من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن . وقد سقطت هذه القصيدة من (ن)  
ولم يبق منها هناك غير البيتين الأخيرين .

(٢) السنايك : جمع سنبك وهو طرف الحافر .

(٣) المذاكي : الخيل التي تم سنها وكملت قوتها الواحد مذك ومذك .

(٤) يريد بالضمار تضمير الخيل ولم أجدها بهذا المعنى في ما رجعت إليه

من كتب اللغة .

(٥) العثير : العجاج .

أَخَذَنَ بِشَارِهِ عَنَقًا<sup>(١)</sup> وَرَكَضًا  
وَقَدْ هَبَّتْ سِيُوفُكَ لَامِعَاتِ  
أَمَّا وَالسَّابِقَاتِ لَقَدْ أَبَاحَتْ  
فَزُرْ حَلَبًا بِكُلِّ أَقْب<sup>(٣)</sup> نَهْدِ  
وَكَلَّفْ رَدَّهَا إِنْ شِئْتَ قَسْرًا  
فَأَجْدِرُ بِالْمَالِكِ أَنْ تَرَاهَا  
وَإِنْ وُلِدَتْ لَكَ الْأَمَالُ حَظًّا  
إِذَا عَايَنْتَ مِنْ عُوْدِ دُخَانَا  
وَيَأْبَى اللَّهُ إِنْ أَبَتِ الْأَعَادِي  
وَمَا كَبَّرْتَ عَلَيْكَ أُمُورُ مُجْدِ  
مَدَدَنَ عَلَى الصَّبَاحِ بِهِ إِزَارَا  
تُفَرِّقُ فِي دُجَّتِهِ<sup>(٢)</sup> نَهَارَا  
لَكَ الشَّرْفَ الْمُنَمَّعَ وَالْفَخَارَا  
فَقَدْ تُدْنِي لَكَ الْخَيْلُ الْمَزَارَا<sup>(٤)</sup>  
عِزَامٌ تَسْتَرِدُّ الْمُسْتَعَارَا  
لِمَنْ كَانَتْ مَمَالِكُهُ مِرَارَا  
فَمَا زَالَتْ مَوَاعِدُهَا عِشَارَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَوْشِكُ أَنْ تُعَايِنَ مِنْهُ<sup>(٦)</sup> نَارَا  
لِنَاصِرِ دِينِهِ إِلَّا اتِّصَارَا  
إِذَا أَصْدَقَتْهَا الْهَمَمُ الْكِبَارَا

(١) العنق : السير الفسيح الواسع .

(٢) الدجئة : الظلمة .

(٣) الأقب : من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن . والنهد :

الفرس الحسن الجميل .

(٤) لم يرد هذا البيت في ( ك ) .

(٥) العشار : جمع عُشراء وهي من النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر

أوعانية .

(٦) فيه ( ك ) .

وَمَا هِمُّمُ الْفَتَى إِلَّا غُصُونٌ      تَكُونُ لَهَا مَطَالِبُهُ ثِمَارًا  
 أَلَسْتَ ابْنَ<sup>(١)</sup> الَّذِي هَطَلَتْ يَدَاهُ      نَدَى سَرَفًا لِمَنْ نَطَقَ اخْتِصَارًا  
 وَأَعْطَى الْأَلْفَ لَمْ تُعَقَّرْ بِنَقْصٍ      وَمَا غِنَى<sup>(٢)</sup> وَلَا شَرِبَ<sup>(٣)</sup> الْعُقَارَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَشْبَعَ جُودُهُ غَرَّتِي الْأَمَانِي      وَرَوَى بِأَسْئُهُ الْأَسْلَ الْجَرَارَا  
 وَقَادَ إِلَى الْأَعَادِي كُلِّ جَيْشٍ      تَقُودُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ رَهْبَتُهُ<sup>(٦)</sup> الدِّيَارَا

(١) ألسنت ترى الذي . . . (ت) .

(٢) ولا غني (ك) .

(٣) وما شرب (ت) .

(٤) الثُّقَارُ : الحمر . وفي البيت إشارة إلى حفاوة الأمير محمود

(والد ووثاب) بالشاعر أبي الفتيان محمد بن حيّوس حين وفد عليه سنة (٤٦٤)

وخبير ذلك ، كما ورد في الجزء الأول من ديوان ابن حيّوس ص ١٤ من المقدمة

طبع المجمع العلمي العربي بدمشق وتحقيقنا : « . . . وكان محمود قد جلس في

مجلسه وأمر باحضار الشراب فشرب أقداحاً ثم قال : ارفعوا الخمر فان ابن حيّوس

يخضرني ممتدحاً ، وفي نفسي أن أهبه جائزة سنية ، فاذا كان الشراب في مجلسي

قيل وهبه وهو سكران ، فرفع . وحضر ابن حيّوس فأنشده قصيدته التي أولها :

قِفُوا فِي الْقَلِي حَيْثُ انْتَهَيْتُمْ تَذَمُّمًا      وَلَا تَقْتَتُوا مَنْ جَارَ لَسَانًا تَحَكُّمًا

فوهب له ألف دينار ذهباً في صينية فضة وجعلها له رسماً عليه في كل سنة .

(٥) يقود (ك) .

(٦) هيئته (ت) .

وَلَوْ قُلْتُ أَبْنُ مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> كَفْتَنِي <sup>(٢)</sup>  
 وَهَلْ يَخْفَى عَلَى السَّارِينَ نَهْجٌ  
 مِنْ الْقَوْمِ الْأُولَى جَادُوا سِرَارَا  
 وَمَا كَتَمُوا النَّدَى إِلَّا لِيَخْفَى  
 بِدُورِ الْأَرْضِ ضَاحِيَةٌ عَلَيْهَا  
 إِذَا مَا زُلْزِلَتْ كَانُوا جِبَالًا  
 وَأَنْتَ <sup>(٣)</sup> أَشَدُّهُمْ بَأْسًا وَأَنْدَا  
 وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا ذِمَامَا  
 وَأَمْرَهُمْ لِمُرْتَادٍ جَنَابَا  
 لَقَدْ لَبِستُ بِكَ الدُّنْيَا جَمَالًا  
 يُضِيءُ جَيْنِكَ الْوَضَّاحُ فِيهَا  
 صِفَاتُ عُلَاكَ فَضْلًا وَأَشْتَهَارَا  
 إِذَا مَا أَلْبَدُرُ فِي الْأُفُقِ اسْتَنَارَا  
 وَعَادُوا كُلَّ مَنْ عَادُوا جِهَارَا  
 وَيَأْبَى الْغَيْثُ أَنْ يَخْفَى أَنَّهُمَا  
 وَأَطِيبُ مَنْ تَوَى فِيهَا بُجَارَا  
 وَإِنْ هِيَ أَنْحَلَتْ كَانُوا بِحَارَا  
 هُمْ كَفًّا وَأَكْثَرُهُمْ فَخَارَا  
 وَأَحْمَاهُمْ إِذَا حَامُوا ذِمَارَا  
 وَأَمْنَهُمْ <sup>(٤)</sup> لِيَطْلُوبِ جَوَارَا  
 فَلَوْ كَانَتْ يَدَا كُنْتَ السُّوَارَا  
 إِذَا مَا الرَّكْبُ فِي الظُّلْمَاءِ حَارَا

(١) محمود ( والد وثَّاب ) هو : محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي أحد الأمراء المرداسيين أصحاب حلب ، وليها سنة ( ٤٥٢ ) وتوفي سنة ( ٤٦٧ ) .

(٢) كفاني ( ي ) و ( س ) و ( ع ) و ( م ) و ( ت ) .

(٣) فانت . ( ك ) .

(٤) وأوسعهم ( س ) .

فَمَا يَذْرِي أَنَارُ قِرَاكَ لَاحَتْ      لَهُ أَمْ بَرَقُ غَيْثِكَ قَدْ أَنَارَا  
تَمَلَّ أبا الْقِيَامِ شَرِيفَ حَمْدٍ<sup>(١)</sup>      رَفَعَتْ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا مَنَارَا<sup>(٢)</sup>  
ثَنَاءً مَا حَدَاهُ الْفِكْرُ إِلَّا      أَقَامَ بِكُلِّ مَنزَلَةٍ وَسَارَا  
إِذَا أُثْنِي بِحَمْدِكَ<sup>(٣)</sup> قَالَ قَوْمٌ      بِحَقِّ<sup>(٤)</sup> الرُّوضِ أَنْ حَمِدَ الْقَطَارَا<sup>(٥)</sup>  
غَفَرْتُ<sup>(٦)</sup> ذُنُوبَ هَذَا الدَّهْرِ لَمَّا      أَصَارَ إِلَيَّ رُؤْيَتَكَ أَعْتَذَارَا  
وَرَدَّ لِي الصَّبَا بِبِنْدَاكَ حَتَّى      خَلَعْتُ لَدَيْهِ<sup>(٧)</sup> فِي اللُّهُوِّ الْعِذَارَا<sup>(٨)</sup>

. . .

(١) شريف حظ (ت) .

(٢) به رفعت لك الدنيا المنارا (ك) (ب) وقارا (س) ومعنى

تار : جرى .

(٣) بجودك : (ي) و (ك) .

(٤) بحق الحمد . . . (م) و (ت) وهذا مثل قول جرير :

وقالت قد نحتت وشبت بعدي      بحق الشيبِ بعدك والنحولِ

أي حق لي أن أشيب وأنحل (ديوان جرير ص ٤٣٦) .

(٥) القطار : السحاب العظيم القطر .

(٦) موضع هذا البيت والذي بعده في (ك) يأتي قبل البيت الذي

أوله : تَمَلَّ أبا القوام . . . .

(٧) عليه (ك) .

(٨) الوقارا (ت) .

## ٢

وقال<sup>(١)</sup> أيضا يمدح الأمير أبا الفوارس<sup>(٢)</sup> محمد بن مالك بحجة :

سَقَوَهُ كَأْسَ فُرْقَتِهِمْ دِهَاقًا<sup>(٣)</sup> وَأَسْكَرَهُ الْوَدَاعُ فَمَا أَفَاقَا  
 إِذَا مَا الْكَأْسُ لَمْ تَكُ<sup>(٤)</sup> كَأْسَ بَيْنِ فَلَيْسَتْ بِالْحَمِيمِ وَلَا الْفَسَاقَا<sup>(٥)</sup>  
 أَبِي إِلَّا أَفْتِرَاقًا شَمْلُ صَبْرِي وَدَمْعِي إِذْ نَأَوَا<sup>(٦)</sup> إِلَّا أَفْتِرَاقَا  
 رِفَاقٌ مَا أُرْتَضَوْا<sup>(٧)</sup> فِي السَّيْرِ إِلَّا قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ<sup>(٨)</sup> رِفَاقَا

(١) لم ترد القصيدة إلا في (ك) وهي من أول شعره .

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ( المجلد ١٢ ورقة ١١٠ مخطوط ) :

« كتب أبو عبد الله ( ابن الخياط ) بحجة لأبي الفوارس ابن مالك ، وخدمه مدة

ثم اشتهر بالشعر ، وورد مثل ذلك في الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ( ج ٨

ورقة ٢٩ مخطوط ) ولذلك كان يعرف بابن الخياط الكاتب .

(٣) كأس دِهَاق : طاحفة .

(٤) في الأصل : لم يك .

(٥) الفَسَاق والفَسَاق : البارد الكريه الشديد البرد الذي يحرق من

برده كاحراق الحميم .

(٦) اعله : إذ أبوا .

(٧) في الأصل : ما ارتضت .

(٨) في الأصل : له .

أَرَأَيْتَ أَلْجَمَالَ وَلَا جَمِيلٌ      أَرَأَيْتَ أَن جَعَلْتِ دَمِي مُرَاقَا  
وَسِرْتِ فَلِمَ أَسْرْتِ فُؤَادَ حُرٍّ      حَلَلْتِ وَمَا حَلَلْتِ لَهُ وَمَاقَا<sup>(١)</sup>  
تُعِيرُنِي<sup>(٢)</sup> بِأَحْدَاتِ اللَّيَالِي      وَكَيْفَ يُدَافِعُ الْبَدْرُ الْمِعَاقَا<sup>(٣)</sup>  
شَبَابٌ كَانَ مُعْتَلًا<sup>(٤)</sup> فَوَلِيٌّ      وَصَدْرٌ كَانَ مُتْسِمًا فَضَاقَا  
يُكَلِّفُنِي الزَّمَانَ مَدِيحَ قَوْمٍ      بَرَوْنَ كَسَادَ ذِكْرِهِمْ نَقَاقَا  
وَمَنْ يَرْجُو مِنَ النَّارِ أَرْتِوَاءَ      كَمَنْ يَخْشَى مِنَ الْمَاءِ أَحْتِرَاقَا  
وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ حَمَلَ الْمِ      مَذِي حَمَلْتُ مِنْهُ مَا أَطَاقَا  
وَلِي عَزْمٌ أَنَاكَ بِهِ أَنْفِتَاحًا      لِبَابِ الْمَجْدِ إِنْ خِفْتُ أَنْتِلَاقَا  
بَعَثْتُ بِهِ الْبَيَاقَ وَفَدَى يُرْجِي      أُنَيْقَ الْعَبْشِ مَنْ بَعَثَ الْبَيَاقَا  
سَرَيْتُ بِهَا وَحَظِّي ذُو سَبَاتٍ<sup>(٥)</sup>      وَجِئْتُ أَبَا الْفَوَارِسِ<sup>(٦)</sup> فَاسْتَفَاقَا  
سَعَى وَسَعَى الْمُلُوكُ فَكَانَ أَفْصَى      مَدَى وَأَشَدَّ فِي السَّعَى أَنْطِلَاقَا

(١) الوتأى : بالفتح ويكسر ما يُسَدُّ به من فيد أو حبل ونحوه .

(٢) المختار في هذا الفعل أن تتعدى بنفسه لا نالاء يقال عبثه الأمر .

(٣) الحياط : مثلثة أن يسر القمر فلا ترى عدوه ولا عسنة ، سمي به

لأنه طلع مع الشمس فحقته .

(٤) كذا ولعل الصواب ( معتبلاً ) .

(٥) السُّبَات : النوم وأصله الراحة .

(٦) أطر الحامسة رقم (٢) ص (٩)



وَأَطْوَلَهُمْ لَدَى الْعَلِيَاءِ بَاعًا      وَأَثْبَتَهُمْ لَدَى الْهَيْجَاءِ سَاقًا  
 يُطَبِّقُ<sup>(١)</sup> غَيْثُهُ أَرْضَ الْأَمَانِي      وَيَسْمُو سَعْدَهُ<sup>(٢)</sup> السَّبْعَ الطُّبَاقَا  
 وَيَسْبِقُ عَزْمُهُ كَلِمَ اللَّيَالِي      فَكَيْفَ يُحَاوِلُونَ لَهُ سِبَاقَا  
 وَمَنْ يَطْلُبُ لِدَمْعِ الْبَرْقِ شَأوًا      يَجِدُهُ أَعَزَّ مَطْلُوبٍ لِحَاقَا  
 وَمَا بِأَجْدُ فَاقَ النَّاسِ صِيئًا      وَلَكِنْ بِاللَّيْئِي وَالْبَاسِ فَاقَا  
 وَمَنْ خَطَبَ الْعَمَالِي بِالْمَوَالِي      وَبِالْجَدْوَى فَتَدَّ<sup>(٣)</sup> أَرْبَى الصَّدَاقَا  
 وَإِنْ طَرَقَ الْعِدَى لَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ      سِوَى هَامِ الْمُلُوكِ لَهُ طِرَاوَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ كَرِهَ التَّلَاقِي كُلُّ صَبٍّ<sup>(٥)</sup>      كَأَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ بِهِ أَشْتِيَا  
 (وَشَدَّدَ<sup>(٦)</sup> بِأَخْنَاقِ) عَلَى الْأَعَادِي      فَتَى رَاحِي<sup>(٧)</sup> بِنَائِلِيهِ أَخْنَاوَا

(١) طَبَّقَ : عَمَّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ( وَيَسْمُوا سَعْدَ دُو السَّبْعِ الطُّبَاقَا ) وَلَعَلَّ مَا أُسْتَسَاءَ

هُوَ الصَّوَابُ . وَالسَّبْعُ الطُّبَاقُ : السَّمَوَاتُ السَّبْعُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : ( وَفَدَّ ) وَالْفَاءُ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَحْكَمُ .

(٤) الطِّيرَاقُ : حَلْدُ الْعَلِّ .

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ ( كُلُّ تَدَّ ) .

(٦) فِي الْأَصْلِ ( وَشَدَّدَ بِهِ الْحِوَاؤُ ) وَاعْلَمْ مَا أُسْتَسَاءَ هُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى

الصَّوَابِ . وَالْحِوَاؤُ : مَا تُمْتَحَنُ بِهِ مِنْ حِجْلِ أَوْ وَرٍ وَنَحْوِهِ .

(٧) رَاحِي حِنَاقِهِ : أَرْحَاهُ بِمَعْنَى نَفَسَ عَنْهُ .

تَلَاقَتْ عِنْدَكَ الْأَمَانَ حَتَّى  
وَأَقْبَلَ بِالْهِنَاءِ عَلَيْكَ عَيْدُ  
فَسَرَّكَ وَهُوَ مِنْكَ أَسْرُ قَلْبًا  
وَمِثْلِكَ يَا مُحَمَّدُ سَاقَ جَيْشًا  
إِذَا أَلْخِلُ الْعِتَاقُ حَمَلْنَ هَمًّا  
وَمَنْ عَشِقَ الدَّقَاقَ السَّمْرَ يَوْمًا  
وَتَخْتَرِمُ الْمُلُوكَ بِهَا أُخْتِرَامًا  
يَسْرُكَ أَنْ تُسَاقِيَ الْجَيْشَ كَأَمًا  
وَأَشْجَعُ مَنْ رَأَيْنَاهُ شُجَاعُ  
وَمَا مَاءٌ لِيذِي ظَمًا زُلَالُ  
حَبَانِي جُودُهُ عَيْشًا كَأَنِّي  
فَأَيَّامِي بِهِ يَبِضُّ يِقَاقُ<sup>(٤)</sup>

أَبِي إِسْرَافُ جُودِكَ أَنْ يُبْلَاقَا  
حَدَاهُ إِلَيْكَ إِقْبَالُ وَسَاقَا  
وَلَا عَجَبُ (إِنَّ الْمُسْتَقَاقُ<sup>(١)</sup>) شَاقَا  
يُكَلِّفُ<sup>(٢)</sup> نَفْسَ رَأْيِيهِ السِّيَاقَا  
فَهَمُّكَ يَحْمِلُ أَلْخِيلَ الْعِتَاقَا  
فَإِنَّكَ تَعَشِقُ السَّمْرَ الدَّقَاقَا<sup>(٣)</sup>  
وَتَخْتَرِقُ أَلْعَجَاجَ بِهَا أُخْتِرَاقَا  
مِنْ أَلْحَرْبِ أَصْطِبَاحًا وَأَعْتِبَاقَا  
يُبْلَاقِيهِ السَّرُورُ بِأَنْ يُبْلَاقَا  
بِأَعْدَبَ مِنْ خَلَائِقِيهِ مَذَاقَا  
ظَفِرْتُ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ أُسْتِرَاقَا  
وَكَانَتْ قَبْلَهُ سُودًا صِفَاقَا

(١) فِي الْأَصْلِ : ( إِنَّ الْمُسْتَقَاقَ ) وَلَا يَسْتَقِمُ بِهِ الْوِزْنَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ( تَكَلَّفَ ) .

(٣) بَرِيدٌ بِالدَّقَاقِ السَّمْرُ : النِّسَاءُ السَّمْرُ . وَبِالسَّمْرِ الدَّقَاقُ : الرِّمَاحُ .

(٤) أَيْضٌ يَبِضُّ : شَدِيدُ الْبَيَاضِ . وَيَقَاقُ جَمْعُ بَقِيٍّ قِيَاسًا مِثْلَ جَمَلٍ

وَرِجَالٍ . عَلَى أَنْ الْمَنْصُوصُ عَلَيْهِ يَقَابِي وَهُوَ عَلَى عَيْرِ الْقِيَاسِ .

وَطَوَّقَنِي ابْنُ مَالِكٍ<sup>(١)</sup> طَوْقَ مَنْ  
 فَصَنْتُ مِنْ أُلْتِئَاءِ لَهُ نِطَاقًا  
 أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُعْطِي كَرِيمًا  
 بُلُوغَ مُرَادِهِ إِلَّا (فَوَاقَا)<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا عَاقَتَكَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي  
 (إِذَا الْأَيَّامُ كَادَتْ أَنْ تُعَاقَا)<sup>(٣)</sup>



(١) ورد اسم المدوح في عنوان هذه القصيدة : ابن مالك وكذا في  
 سير أعلام النبلاء والوافي بالوفيات أنظر الحاشية رقم (٢) ص (٩)  
 (٢) في الأصل ( وقتا ) ولعل ما أثبتناه هو الصواب . والفواق :  
 ما بين الحلبتين من الوقت ، يعني في الحين بعد الحين .  
 (٣) في الأصل : ( إذا ما كادت الأيام عاقا ) ، ولعل ما أثبتناه هو الأقرب  
 إلى الصواب .

## ٣

وقال يمدح الأمير سديد الملك<sup>(١)</sup> أبا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ  
سنة ست وسبعين وأربع<sup>(٢)</sup> مائة :

يَقِينِي يَقِينِي حَادِثَاتِ النَّوَائِبِ وَحَزْمِي حَزْمِي فِي ظُهُورِ النَّجَائِبِ

(١) هو الأمير سديد الملك أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكِنَازِي ، كان شجاعاً كريماً وله شعر جيد . ذكر ابن عساكر أنه دخل دمشق غير مرة . وذكر ابن خلكان أنه كان يتردد إلى حلب قبل تملكه قلعة شيزر ، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح ابن مرداس ، فخرى ، أمر خاف سديد الملك على نفسه منه ، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام ، وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمّار فأقام عنده . وفي ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٠٦ أن خروجه من حلب كان سنة ٤٦٥ .

وعلي بن مقلد هذا أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ ، لأنه كان نازلاً بجوار القلعة بقرب الحسر المعروف بجسر بني منقذ ، وكانت القلعة بيد الروم فنازلها وتسلمها بالأمان سنة ٤٧٤ ، ومدحه جماعة من الشعراء كابن حيّوس وابن الخياط وابن سنان الخفاجي وغيرهم . وتوفي سنة ٤٧٩ وفيل سنة ٤٧٥ على أن تاريخ القصيدة يعين القول الأول .

« وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٦٤/١ » « تاريخ دمشق لابن عساكر

— مخطوط — » « ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٠٦ و ١١٣ و ١١٤ »

(٢) لم يعين هذا التاريخ إلا نسخة كونهاغ .

سَيُنَجِدُنِي جَيْشٌ مِنْ الْعَزْمِ طَالَمَا  
 وَمَنْ كَانَ حَرْبَ النَّهْرِ عَوْدَ نَفْسِهِ  
 عَلَى أَنْ لِي فِي مَذْهَبِ الصَّبْرِ مَذْهَبًا  
 وَمَا وَضَعْتُ مِنْهُ الْخُطُوبُ بِقَدْرِ مَا  
 أَخَذَنْ تَرَاءَ غَيْرَ بَاقٍ قَلَى النَّدَى  
 فَمَا لِي لَا رَوْضُ الْمَسَاعِي بِمُرِجِ  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ وَعَدِي لَدَيْهَا<sup>(٢)</sup> بِحَائِنِ  
 وَحَاجَةَ نَفْسٍ تَقْتَضِيهَا مَخَائِلِي<sup>(٣)</sup>  
 عَدَدْتُ لَهَا بَرَقَ الْغَمَامِ هُنَيْدَةً<sup>(٥)</sup>  
 وَهَلْ نَافِعِي شَيْمٌ مِنَ الْعَزْمِ<sup>(٦)</sup> صَادِقٌ  
 غَلَبْتُ بِهِ الْخُطْبُ الَّذِي هُوَ غَالِبِي  
 قِرَاعَ اللَّيَالِي لَا قِرَاعَ الْكُتَابِ  
 يَزِيدُ<sup>(١)</sup> أَسَاعًا عِنْدَ ضَيْقِ الْمَذَاهِبِ  
 رَفَعَنْ وَقَدْ هَدَّبْتَنِي بِالتَّجَارِبِ  
 وَأَعْطَيْتَنِي فَضْلًا فِي الشُّهُبِ غَيْرَ ذَاهِبِ  
 لَدَيَّ وَلَا مَاءَ الْأَمَانِي بِسَاكِبِ  
 زَمَانًا وَلَا دَيْنِي عَلَيْهَا بِوَأَجِبِ  
 وَتَقْضِي بِهَا لِي عَادَلَاتٍ<sup>(٤)</sup> مَنَاصِبِي  
 وَأُخْرَى وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ فِي الْمَذَانِبِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا كُنْتُ ذَا بَرَقٍ مِنْ أَلْحُظِّ كَاذِبِ

(١) ريك اساعاً . . . (ت)

(٢) عليها . س

(٣) المخابيل من السحب : المنذرة بالمطر .

(٤) عادلات مناصب . (ى) ، (م) ، (ع) .

(٥) هُنَيْدَةٌ : اسم للمائة من الابل وغيرها . والمذَانِبُ : جمع

مذْتَب وهو الحدول يسيل في الروضة بمائها إلى عرها ومسيل الماء . وهذا

البيت والذي بعده لم ير دأ في (ك) .

(٦) هذه رواية (ن) وفي بقية النسخ (البرق) .

وَإِنِّي لَأَغْنِي بِالْحَدِيثِ عَنِ الْقِرَى<sup>(١)</sup>      وَبِالْبَرْقِ عَنِ صُوبِ الْغَيْوِثِ السَّوَاكِبِ  
 قَنَاعَةٌ عِزٌّ لَا طَمَاعَةَ ذِلَّةٍ      تَزْهَدُ فِي نَيْلِ الْغِنَى كُلِّ<sup>(٢)</sup> رَاغِبٍ  
 إِذَا مَا أَمْتَطَى الْأَقْوَامُ مَرْكَبَ ثَرْوَةٍ      خُضُوعًا رَأَيْتُ الْعُدْمَ خَيْرَ مَرَاكِبِي<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ رَكِبَ النَّاسُ الْغِنَى بِبِرَاعَةٍ      وَفَضْلِ مُبِينٍ كُنْتُ أَوَّلَ رَاكِبٍ  
 وَقَدْ أَبْلَغُ الْغَايَاتِ لَسْتُ<sup>(٤)</sup> بِسَائِرِ      وَأَظْفَرُ بِالْحَاجَاتِ لَسْتُ<sup>(٥)</sup> بِطَالِبِ  
 وَمَا كُلُّ دَانٍ مِنْ مَرَامٍ بِظَافِرِ      وَلَا<sup>(٦)</sup> كُلُّ نَاءٍ عَنْ رَجَاءٍ بِمَخَائِبِ  
 وَإِنَّ الْغِنَى مَنِي<sup>(٧)</sup> لَأَدْنَى مَسَافَةٍ      وَأَقْرَبُ مِمَّا بَيْنَ عَيْنِي وَحَاجِبِي  
 سَأُصْحَبُ آمَالِي إِلَى ابْنِ مُقَلَّدِ      فَتَنْجِحُ<sup>(٨)</sup> مَا أَلْوَى<sup>(٩)</sup> أَلْزَمَانُ بِصَاحِبِ

(١) وبالني ( ن ) .

(٢) خير راغب : ( م ) ، ( س ) ، ( ع ) .

(٣) مراكب : ( ي ) ، ( م ) ، ( ع ) ، ( ت ) .

(٤) في جميع النسخ ( لبس بسائر ) إلا في نسخة كوبنهاغ فقد كتب

فوق لس لسْتُ « نسخة » .

(٥) في جميع النسخ ( لبس بطالب ) إلا في نسخة كوبنهاغ فقد كتب

فوق ليس لسْتُ « نسخة » .

(٦) وما . . . ( ي )

(٧) فبه . . . ( ك )

(٨) فينجح : ( ظ ) ، ( ي ) .

(٩) ألوى به : ذهب ، وألوى به الدمع : أهلكه .

فَمَا أُشْتَطَّتِ الْأَمَالُ إِلَّا أَبَاحَهَا      سَمَّحٌ عَلَيَّ حُكْمَهَا فِي الْمَوَاهِبِ  
 إِذَا كُنْتَ يَوْمًا آمِلًا آمِلًا لَهُ      فَكُنْ وَاهِبًا كُلَّ الْمُنَى كُلَّ وَاهِبِ  
 وَإِنَّ أَمْرًا أَفْضَى إِلَيْهِ رَجَاؤُهُ      فَلَمْ تَرْجُهُ الْأَمْلاكُ<sup>(١)</sup> إِحْدَى الْعَجَائِبِ  
 مِنْ الْقَوْمِ لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي تَقَلَّدَتْ      بِأَحْسَانِهِمْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَحْتَفِلْ بِالْكَوَاكِبِ  
 إِذَا أَظْلَمَتْ سُبُلُ الشَّرَاقِ إِلَى الْعُلَى      سَرَوْا فَاسْتَضَاءُوا يَنْبَهَا بِالْمَنَاسِبِ<sup>(٣)</sup>  
 هُمُ<sup>(٤)</sup> غَادَرُوا بِالْعِزِّ حَصْبَاءَ أَرْضِهِمْ      أَعَزَّ مَنَالًا مِنْ نُجُومِ الْغِيَاهِبِ  
 تَرَى الدَّهْرَ مَا أَفْضَى إِلَى مُتَوَاهِمِ      يَنْكَبُ عَنْهُمْ بِالْخَطُوبِ النُّوَكِبِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا الْمُتَقَدِّمُونَ اعْتَصَمَتْ بِحَبْلِهِمْ<sup>(٦)</sup>      خَضِبْتَ الْأَحْسَامَ الْعَضْبَ مِنْ كُلِّ خَاضِبِ<sup>(٧)</sup>  
 أَوْلِيكَ لَمْ يَرْضَوْا مِنَ الْعِزِّ وَالْغِنَى      سِوَى مَا اسْتَبَاحُوا بِالْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ  
 كَانَ لَمْ يُحَلِّ رِزْقَهُمْ<sup>(٨)</sup> دِينَ مُجْدِمِ      بَغَيْرِ الْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ<sup>(٩)</sup> الشَّوَارِبِ

(١) الأفلاك : ( ك ) . الآمال ( ن ) .

(٢) باحسانهم : ( س ) ، ( م ) ، ( ع ) .

(٣) بالمناقب . ( ت ) . بالمناصب . ( س ) .

(٤) مكان هذا البيت في ( ك ) بعد الذي يليه هنا .

(٥) المنتوى : المكان والمنزل . وفكَّب : ننحى .

(٦) بعزم ( ن )

(٧) حاصب . ( ك ) . ومن معاني حاصب : العدد الكثير من الرحالة والرماة .

(٨) دون مجدم . ( ك ) .

(٩) العتاق الشوارب : الخيل الكريمة الضامرة .

إِذَا قَرَّبُوهَا لِلِقَاءِ تَبَاعَدَتْ      مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الطُّلِيِّ وَالذَّوَائِبِ  
 إِذَا نَزَلُوا أَرْضًا بِهَا الْمَحْلُ رُوِّضَتْ<sup>(١)</sup>      وَمَا سُحِبَتْ فِيهَا ذُيُولُ السَّحَابِ  
 بِأَنْدِيَّةٍ خَضِرٍ فِسَاحٍ رَبَاعَهَا      وَأَوْدِيَّةٍ غَزْرٍ عِذَابِ الْمَشَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَى الدَّهْرَ حَرْبًا لِلْمُسَالِمِ بَعْدَ مَا      صَحِبْنَاهُ دَهْرًا وَهُوَ سِلْمُ الْمُحَارِبِ  
 فَعَدُّ بِنَهَارِيَّ العِدَاوَةِ أَوْحَدِ      مِنْ الْقَوْمِ لَيْلِي النَّدَى وَالرَّغَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
 تَلَّ بِسَيْدِ الْمَلِكِ ثَرْوَةً مُدْمِمْ<sup>(٤)</sup>      وَفَرَجَةً<sup>(٥)</sup> مَلْهُوفٍ وَعِصْمَةَ هَارِبِ  
 سَعَى وَارِثُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ فَلَمْ يَدْعُ      بِأَفْعَالِهِ مَجْدًا طَرِيفًا لِكَاسِبِ  
 يُعْطِي عَلَيْهِ الحَزْمُ بِالفِكْرِ الَّتِي      كَشَفْنَ لَهُ عَمَّا وَرَاءَ العَوَاقِبِ  
 وَرَأْيِي يُرِي خَلْفَ الرَّدَى مِنْ أَمَامِهِ      فَمَا غَيْبُهُ الْمَكُونُ عَنْهُ بِغَائِبِ  
 بَقِيَتْ بَقَاءَ النِّيَّاتِ<sup>(٦)</sup> وَمِثْلَهَا      عَلَوْا وَصَوْنَاعَنْ صُرُوفِ النُّوَائِبِ

(١) رَوِّضُ المَطَرُ الأَرْضَ : جعلها كالروض .

(٢) لم رد هذا البت في (ك) .

(٣) ربد بنهاري العداوة : من بجاهر بالعداوة أعداءه ، وبليلي الندى ،

والرغائب : من يخفي معروفه .

(٤) مغمم . (س) .

(٥) وفرجة . . . (م) ، (ت) ، (ن) .

(٦) النيرين . (ت)



وَدَامَ بَنُوكَ أَلْسِنَةُ<sup>(١)</sup> الزُّهْرُ وَإِنَّهُمْ  
 سَلَّلْتَ سِهَامًا مِنْ كِنَانَةٍ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَزَلْ  
 فَادْرَكْتَ مَا فَاتَ الْمُلُوكَ بِعَزْمَةٍ  
 وَمَا<sup>(٤)</sup> فُتَّتَهُمْ حَتَّى تَفَرَّدَتْ دُورُهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا شَرَفْتُ عَنْ قِيَمَةِ الزُّبْرِ<sup>(٦)</sup> الظُّبَى  
 تَجَانَفْتُ عَنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ وَعِنْدَهُمْ  
 نُجُومُ الْمَعَالِي فِي سَمَاءِ الْمَنَاقِبِ  
 يُقْرَطِسُ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا فِي الْمُنَى كُلُّ صَائِبِ  
 تَقُومُ مَقَامَ الْحُظِّ عِنْدَ الْمُطَالِبِ  
 بِرَأْيِكَ فِي صَرْفِ الْخَطُوبِ الْوَازِبِ  
 إِذَا لَمْ يُشْرَفْهَا<sup>(٧)</sup> مَضَاءُ الْمَضَارِبِ  
 وَغَائِبٌ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهَا غَرَائِبِي<sup>(٨)</sup>

(١) عرفنا منهم أربعة هم : أبو سلامة مرشد ، وأبو العساكر سلطان ، وأبو المرفف نصر ، وأبو المتوَّج مقلَّد ، وكلهم فارس شاعر أديب . أنظر الجزء الأول من خريدة القصر وجريدة العصر للهاد الكاتب قسم شعراء الشام من ص ٤٩٧ إلى ص ٥٧٢ طبع المجمع العلمي العربي بدمشق وتحقيق الدكتور شكري فيصل ، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزماورج ١ ص ١٦٥

(٢) كِنَانَةٌ : قبيلة المدوح وهي من العرب القحطانية .

(٣) قَرَطِسٌ . ( س ) ، ( ي ) ، ( ك ) ، ( م ) ، ( ع ) ، ( ت ) .

وقرطس : أصاب القرطاس أي الغرض .

(٤) فَمَا . ( ك )

(٥) عَنْهُمْ . ( س )

(٦) الزُّبْرُ : جمع زُبْرَةٍ وهي القطعة الضخمة من الحديد . والظُّبَى :

جمع مُظْبَةٍ وهي حد سيف أو سنان .

(٧) لَمْ تُشْرَفْهَا . ( م ) ، ( ت ) .

(٨) يَرِيدُ بِالْغَرَائِبِ : عرَّابُ الْإِبِلِ . قال الجعَّاج في الخطبة التي -

تَنَاقَلُ بِي أَيْدِي الْمَهَارِي حَيْثَةَ      كَمَا اخْتَلَفَتْ فِي الْعَقْدِ أَنْمَلُ حَاسِبٍ (١)  
إِذَا الشُّوقُ أَغْرَانِي بِذِكْرِكَ مَادِحًا      تَرَنَّمْتُ مُرْتاحًا فَحَنَّتْ رِكَائِي  
بِمَنْظُومَةٍ مِنْ خَالِصِ الدُّرِّ، سِلْكُهَا      عَرُوضٌ، وَلَكِنْ دُرُّهَا مِنْ مَنَاقِبِ (٢)  
تَعَمَّرُ عُمُرَ الدَّهْرِ حَتَّى إِذَا مَضَى      أَقَامَتْ وَمَا أَرَمْتُ (٣) عَلَى سِنِّ كَعَابِ  
شَعَرْتُ وَحَظُّ الشُّعْرِ عِنْدَ ذَوِي الْغِنَى      شَبِيهِ بِحَظِّ الشَّيْبِ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ  
وَمَا بِي تَقْصِيرٌ عَنِ الْمَجْدِ وَالْعُلَى      سِوَى أَنِّي صَيَّرْتُهُ مِنْ مَكَاسِبِي  
يَعُدُّ مَنْ الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ      غَنِيًّا وَإِنْ لَمْ يَشَأُمْ فِي الْمَرَاتِبِ  
وَلَوْ خَطَرْتُ بِي فِي ضَمِيرِكَ خَطْرَةً      لَعَادَتْ بِتَصْدِيقِ الظُّنُونِ (٤) الْكَوَادِبِ  
وَأَصْبَحَ مُخَضَّرًا بِسَيْبِكَ مُرْعَا      جَنَابِي وَمَمْنُوعًا بِسَيْفِكَ جَانِبِي

\* \* \*

- خطبها في الكوفة : « . . . لأضربنكم ضرب عرائب الإبل » وذلك إن الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غربة من غيرها ضربت وطردت حتى يخرج عنها . ( لسان العرب ) .

(١) المهاري : جمع متهريئة وهي الإبل المنسوبة إلى متهرة بن حيدان تسبى الحيل . والعقد هنا : الحساب . والأثملتة : رأس الإصبع تجمع على أنامل وأثملتات ، أما أثملت فلم أحدها فيما رجعت إليه من دواوين اللغة .

(٢) مناقبي . ( ظ ) ، ( م ) ، ( ت ) .

(٣) أربت . ( ط ) . وأربنى وأرمى : بمعنى واحد أي زاد .

(٤) الحظوظ . ( ي ) ، ( س ) ، ( ك ) ، ( م ) ، ( ع ) ، ( ن ) .

## ٤

وقال<sup>(١)</sup> يذم الزمان ويستعين بعض إخوانه على<sup>(٢)</sup> استخلاص مال له عند  
جماعة<sup>(٣)</sup> :

لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَنْحَى عَلَيَّ زَمَانِي      وَمَالِي بِمَا يَأْتِي الزَّمَانُ يَدَانِ  
كَأَنَّ<sup>(٤)</sup> صُرُوفَ الدَّهْرِ لَيْسَ يَعْذُهَا      صُرُوفًا إِذَا مَكْرُوهُهُنَّ عَدَانِي  
وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ الدَّهْرِ بِالْجَوْرِ قَادَنِي<sup>(٥)</sup>      جَمَحْتُ وَلَكِنْ فِي يَدَيْهِ عِنَانِي  
نُيْتُ بِبَيْعِ الشُّعْرِ مِنْ<sup>(٦)</sup> كُلِّ بَاخِلٍ      بِمُخْلِفِ<sup>(٧)</sup> مَوَاعِيدِ وَزُورِ أَمَانِي

(١) ورد عنوان هذه القصيدة في (ك) : « وكتب في غرض له »  
وفي ت : « وقال يذم الزمان وكتب بها إلى الشريف أمين الدولة ، ولكن البيت  
الثاني والعشرين من القصيدة بدل على انه كتب بها الى الشريف أنس الدولة وهو  
أبو جعفر عبد الله بن الحسين بن المحسن الجعفري . انظر ص (١) ص (٢٤) .

(٢) في استخلاص ( ظ ، س ، ن ) .

(٣) عند قوم . ( ظ ، ي ، ع ، ن ) .

(٤) وإن . ( ت ) .

(٥) قائدي . ( ظ ، ي ، س ، م ، ع ، ن ) .

(٦) في . ( ك ) .

(٧) بطول مواعيد . ( ك ) .

وَمَنْ لِي بِأَنْ<sup>(١)</sup> يُتَّاعَ مِنِّي وَإِنَّمَا  
 إِذَا رُمْتُ أَنْ أَلْقِي بِهِ الْقَوْمَ لَمْ يَزَلْ<sup>(٢)</sup>  
 أَخَافُ سُؤَالَ الْبَاخِلِينَ كَأَنِّي  
 قَعَدْتُ<sup>(٣)</sup> بِبِجْرِي الْحَادِثَاتِ مُعَرَّضًا  
 مُصَاحِبَ أَيَّامِ تَجْرُؤِ ذِيولِهَا<sup>(٥)</sup>  
 أَرَى الرِّزْقَ أَمَّا الْعِزْمُ مِنِّي فَمَوْشِكُ<sup>(٧)</sup>  
 وَهَلْ يَنْفَعُنِي أَنَّ عَزْمِي مُطْلَقٌ  
 وَمَا زَالَ سُؤْمُ الْجَدِّ<sup>(٨)</sup> مِنْ كُلِّ طَالِبٍ  
 وَقَدْ يُحْرَمُ الْجِلْدُ الْحَرِيصُ مَرَامُهُ  
 أَفِيمُ لِمَاءِ الْوَجْهِ سُوقَ هَوَانِ  
 حَيَاتِي وَمَسُّ الْعُدْمِ يَقْتَلَانِ  
 مُلَاقِي الْوَعْيِ كُرْهًا بِقَلْبِ جَبَانِ  
 لِأَسْبَابِهَا مَا شِئْتُ<sup>(٤)</sup> فِي أَتَانِي  
 عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ<sup>(٦)</sup> مِنْ الْحَدَثَانِ  
 إِلَيْهِ وَأَمَّا الْحِظُّ عَنْهُ فَوَانِ  
 وَحِظِّي مَتَى رُمْتُ الْمَطَالِبَ عَانَ  
 كَفِيلًا بِيَعْدِ الْمَطْلَبِ الْمُتَدَانِي  
 وَيُعْطَى مِنْهُ الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي

(١) ومن لي بمن يتتاع . . . ( ت ) .

(٢) لم أرل . ( ك ) .

(٣) فعدت . . . ( س ، ك ، ي ) .

(٤) ماشئت . ( س ، ت ) . ما استن في أتاني . ( ن ) .

(٥) نخر سيولها . ( ظ ، ي ، س ، ك ، م ، ع ) .

(٦) بأنواع . ( م ، ع ) .

(٧) أوشك : أسرع السير .

(٨) الحظ . ( م ) . وما زال سوم الدهر . . . ( ت ) .

وَمِنْ أَنْكَدِ<sup>(١)</sup> الْأَحْدَاثِ عِنْدِي أَنِّي  
 فَمَا أَنَا مَتْرُوكٌ وَكُلُّ عَظِيمَةٍ  
 فَعَثْرًا لِذَهْرٍ لَا تَرَى<sup>(٢)</sup> فِيهِ قَائِلًا :  
 فَهَلْ أَنْتَ مُوَلٌّ<sup>(٤)</sup> نِعْمَةٍ فَمُبَادِرٌ  
 وَحَطَّ عَلَيَّ الذَّهْرُ أَثْمَالَ لَوْثِهِ  
 وَمُسْتَخْلِصِي مِنْ قَبْضَةِ الْفَقْرِ<sup>(٧)</sup> بَعْدَمَا  
 وَجَاعِلٌ حَمْدِي مَا بَقِيَتْ<sup>(٨)</sup> مَخْلَدًا  
 إِذَا تَقَتَّنِي شُكْرَ أَمْرِي غَيْرِ هَادِمٍ  
 عَلَى نَكَدِ الْأَحْدَاثِ غَيْرُ مَمَانٍ  
 أَقَارِعُهَا شَأْنَ الْخُطُوبِ وَشَانِي  
 لَعَا<sup>(٣)</sup> ، لِفَتَى زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 إِلَيَّ وَقَدْ أَلْقَى الرَّدَى بِجِرَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتِلْكَ الَّتِي يَمِيَا بِهَا الثَّقَلَانِ<sup>(٦)</sup>  
 تَمَلَّكَ رِقِّي ذُلَّهُ وَحَوَانِي  
 عَلَيْكَ وَمَا أَرَسَتْ هِضَابُ أَبَانَ<sup>(٩)</sup>  
 بِكُفْرِ الْأَيَادِي مَا أُرْتِيَا حُكَّ بَانَ

(١) ومن نكد الأحداث . . . (ك) ومن أنكر الأحداث . . . (ت) .

(٢) لا ترى . (ك) .

(٣) لعل الفتى . (ك) لعل فتى . (ظ ، ن) . ولما له : كلمة

تقال للعائر بمعنى سلم ونحوه .

(٤) مولى نعمة . (ك ، ن) .

(٥) الجران : من البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى مسجده ، وألقى

البعير حرانه إذا برك .

(٦) لم رد هذا البيت في (ك) .

(٧) من قبضة الدهر . . . (ك) .

(٨) ما حيين . . . (ك) .

(٩) أبان : جبل .

فَمَثَلُكَ أُنْسَ الدَّوْلَةِ <sup>(١)</sup> أَتَشَى هَالِكَا      أَخِيذَ مُلِمَاتٍ أُسِيرَ زَمَانِ  
وَعَادَرَ مَنْ يَخْشَى الزَّمَانَ كَأَنَّمَا      يُلَاقِيهِ مِنْ مَعْرُوفِهِ بِأَمَانِ

٥

وقال يمدح القاضي جلال <sup>(٢)</sup> الملك أبا الحسن علي بن محمد بن عمار  
بطرالس الشام <sup>(٣)</sup>.

يَا سَيِّدَ الْحُكَّامِ هَلْ مِنْ وَفْقَةٍ      يَنْهِي عَلَيَّ بِهَا سَحَابُ نَدَاكَ  
أَمْ هَلْ يَعُودُ لِي الزَّمَانُ بِعَطْفَةٍ      يَنْبِي إِلَيَّ بِهَا عِنَانُ رِضَاكَ

(١) هو الشريف أنس الدولة أبو جعفر عبد الله بن الحسين بن الحسن  
الحفري .

(٢) جلال الدين ( م ، ع ، ت ) والصواب جلال الملك قاضي طرابلس  
الشام والمستقل بها . وأول من استقل بطرابلس من بني عمار القاضي أمين  
الدولة أبو طالب عبد الله بن محمد بن عمار الطائي ، كان قاضي طرابلس  
واستقل بها سنة ٤٦٢ وتوفي سنة ٤٦٤ ، وهو عم جلال الملك الذي حلفه  
على طرابلس فضبطها أحسن سبط ، وتوفي سنة ٤٩٤ وظل نحو عمار مستقلين  
بها إلى أن استولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٢ .

« ديل تاريخ دمشق لابن القلانبي ص ٩٦ ، ٩٧ ، ١٦٣ والمختصر في  
أخبار النسر لأبي الفدا . ٢ / ١٨٨ ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة في  
التاريخ الإسلامي ١٦٠ . »

(٣) سنة ٤٨٣ ( ن ) .

هَبْ<sup>(١)</sup> ذَا الرَّمِيِّ مِنَ الْحَوَادِثِ جُنَّةً      وَلِذَا الْأَسِيرِ مِنَ النُّطُوبِ فَكَأْكَأَ  
 قَدْ نَالَ مِنِّي صَرْفَهَا مَا لَمْ تَنْلَ      يَوْمَ التَّلِيلِ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْعُدَاهِ ظُبَاكَ  
 آيْتُ لَا أَبْغِي نَدَاكَ بِشَافِعِ      مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا كَأَ  
 غَضَبًا<sup>(٣)</sup> لِمَجْدِكَ أَنْ تُخَوَّلَ نِعْمَةً      فَتَكُونَ فِيهَا مِئَةً<sup>(٤)</sup> لِسِوَاكَ

٦

وقال<sup>(٥)</sup> أيضاً بمدحه :

أَمَّنِي النَّفْسَ وَصَلَاً مِنْ سَعَادِ      وَأَيْنَ مِنَ الْمُنَى دَرَكُ الْمُرَادِ  
 وَكَيْفَ يَصِحُّ وَصْلٌ مِنْ خَلِيلِ      إِذَا مَا كَانَتْ مُعْتَلَّ الْوِدَادِ

(١) المسهور في هذا الفعل ان يتعدى الى المفعول الأول باللام لا بنفسه .

(٢) ورد في نسخة كونهاع بعد هذا البت ما يأتي : « التليل يحون

عركة ، وقد كان حلال الملك أوقع عليه ابن ملاعب وقتل وأسر كثيراً من

رجاله . « وابن ملاعب هذا هو حلف بن ملاعب الكلابي صاحب أقمية قتله

الباطنية سنة ٤٩٩ « ديل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٤٩ »

(٣) عجباً لمجدك . . . (س) .

(٤) . . . ساع لسواكا (ك) .

(٥) وقال بمدحه وهنيه بالعيد (ك) .

تَمَادِي فِي الْقَطِيعَةِ لَا لِحُرْمٍ      وَأَجْفَى الْهَاجِرِينَ ذُوو التَّمَادِي  
يُفَرِّقُ بَيْنَ قَلْبِي وَالتَّاسِي      وَيَجْمَعُ بَيْنَ طَرْفِي وَالتَّسَادِي  
وَلَوْ بَدَلَ الْيَسِيرِ لَبَلُّ شَوْقِي      وَقَدِيرُوى الظَّمَاءِ مِنَ التَّمَادِي<sup>(١)</sup>  
أَمَلُ مَخَافَةِ الْإِمْلَالِ قُرْبِي      وَبَعْضُ الْقُرْبِ أَجْلَبُ لِلْبِعَادِ  
وَعِنْدِي لِلْأَحِبَّةِ كُلِّ جَفْنِي      طَلِيقِ الدَّمْعِ مَأْسُورِ الرُّقَادِ  
فَلَا تَغْرُ الْحَوَادِثُ<sup>(٢)</sup> بِي فَحَسْبِي      جَفَاؤُكُمْ مِنْ التُّوبِ الشَّدَادِ  
إِذَا<sup>(٣)</sup> مَا النَّارُ كَانَ لَهَا أَضْطِرَامٌ      فَمَا الدَّاعِي إِلَى فَدْحِ الزُّنَادِ  
أَرَى الْبَيْضَ الْحِدَادَ سَتَقْتَضِينِي      نُزُوعاً عَنِ هَوَى الْبَيْضِ الْخِرَادِ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا دَمْعِي عَلَى الْأَطْلَالِ وَقَفَ<sup>(٥)</sup>      وَلَا قَلْبِي مَعَ الظَّمْنِ الْغَوَادِي  
وَلَا أَبْقَى جَلالُ الْمَلِكِ يَوْمًا      لِنَغِيرِ هَوَاهُ حُسْكَأ<sup>(٦)</sup> فِي فُؤَادِي

(١) التَّمَادِي : الماء القليل .

(٢) الحَوَادِثُ . ( س ) .

(٣) إِذَا مَا كَانَ لِلنَّارِ اصْطِرَامٌ . ( ت ) .

(٤) الْحِرِيدَةُ : الْمِرَاةُ الْحَيِيَّةُ وَالسُّكْرُ لَمْ نَعْسُ ، تَجْمَعُ عَلَى حِرَائِدٍ وَحُرْدٍ

وَحُرْدٍ . وَفَسَدَ جَمْعُهَا الشَّاعِرُ عَلَى خِرَادٍ ، وَلَمْ أَرَهُ مِمَّا رَحِمَتْ إِلَيْهِ مِنْ دَوَائِبِ اللُّغَةِ .

(٥) وَقَفًا . ( ت ) .

(٦) كَلْمًا . ( ل ) . يَوْمًا . ( ن ) .



أَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ      وَأَعْشَقُ دَوْلَةَ الْمَلِكِ الْجَوَادِ  
رَجَوْتُ فَمَا تَجَاوَزَهُ رَجَائِي      وَكَانَ<sup>(١)</sup> الْمَاءُ غَايَةَ كُلِّ صَادٍ  
إِذَا مَا رُوِّضَتْ أَرْضِي وَسَاحَتُ      فَمَا مَعْنَى أَنْجَاعِي وَأَرْتِيَادِي<sup>(٢)</sup>  
كَفَى بِنَدَى جَلَالِ الْمَلِكِ غَيْثًا      إِذَا نَزَحَتْ قَرَارَةٌ كُلِّ وَادٍ  
أَمَلْنَا أَيْتُقَ الْأَمَالِ مِنْهُ      إِلَى كَنْفِ خَصِيبِ الْمُسْتَرَادِ  
وَأَغْنَانَا نَدَاهُ عَلَى افْتِقَارِ      غِنَاءِ الْغَيْثِ فِي السَّنَةِ الْجَادِ  
فَبِنِذَا مَبْلِغِ الْأَمْلَاقِ عَنَّا<sup>(٣)</sup>      وَسُوَّاسِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
بِأَنَا قَدْ سَكْنَا ظِلَّ مَلِكٍ      خُوفِ الْبَأْسِ مَرْجُوِّ الْأَيَادِي  
صَحَبْنَا عِنْدَهُ الْأَيَّامَ بِيضًا      وَقَدْ عُمُّ<sup>(٤)</sup> الزَّمَانُ مِنَ السَّوَادِ  
وَأَدْرَكْنَا بِعَدْلِ مِنْ عَلِيٍّ      صَلَاحِ الْعَيْشِ فِي دَهْرِ الْفَسَادِ  
فَمَا<sup>(٥)</sup> نَخْشَى مُحَارِبَةَ اللَّيَالِي      وَلَا نَرْجُو مُسَالَمَةَ الْأَعَادِي

(١) كَانَ (ل).

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ك).

(٣) عِي (ت).

(٤) وَقَدْ عُمُّ : (س ، ي) عُمْر (ن).

(٥) فَلَا نَخْشَى (س).

فَقُولَا<sup>(٥)</sup> لِلْمُعَانِدِ وَهُوَ أَشَقِي  
 بِمَا تَحْبُوهُ عَاقِبَةُ الْعِنَادِ  
 رُوَيْدَكَ مِنْ عِدَاوَتِنَا سَتُرْدِي  
 نَوَاجِدَ مَاضِيغِ الصَّمِّ الْأَصْلَادِ  
 وَلَا تَحْمِلِ عَلَى الْأَيَّامِ سَيْفًا  
 فَإِنَّ النَّهْرَ يَقَطَعُ بِالنُّجَادِ<sup>(٢)</sup>  
 فَامْنَعْ مِنْكَ جَارًا قَدْ رَمَيْنَا  
 كَرِيمَتَهُ بِدَاهِيَةِ نَادِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ يَحْمِي الْوَهَادَ بِكُلِّ أَرْضٍ  
 إِذَا مَا أَسِيلُ طَمَّ عَلَى النُّجَادِ<sup>(٤)</sup>  
 هُوَ الرَّامِيكَ عَنْ أَمِّ وَعُرْضِ  
 إِذَا مَا الرَّأْيُ قَرَطَسَ فِي السَّدَادِ  
 وَمُطْلِعُهَا عَلَيْكَ مُسَوَّمَاتِ  
 تَضِيقُ بِهَمِّهَا سَعَةَ الْبِلَادِ  
 إِذَا مَا الطَّمْنُ أَنْحَلَهَا<sup>(٥)</sup> الْعَوَالِي  
 فَدَاؤُكَ كُلُّ مَكْبُوتٍ مَغِيظِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنَّكَ مَا بَقِيَتْ لَنَا سَلِيًا  
 فَمَا نَنْفَكَ<sup>(٧)</sup> فِي<sup>(٨)</sup> عِيدِ مُعَادِ

(١) فقولوا (ك) .

(٢) النُّجَاد : حائل السيف .

(٣) النَّوَاد : الداهية وكثيراً ما رد في السعر بدلاً أو نعتاً للداهية .

(٤) النُّجَاد : جمع نَجْد وهو ما أشرف من الأرض وارتفع .

(٥) أَنْحَلَ : أعطى .

(٦) مَغِيظٌ (ك) .

(٧) فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ ( مَا تَفَكَ ) وَفِي بَعْضِهَا ( مَا يَفَكَ ) وَلَعَلَّ

مَا أَبْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(٨) مِنْ ( ك ) .

أَبُوكَ تَدَارَكَ الْإِسْلَامَ لَمَّا وَهَىٰ أَوْ كَادَ يُؤْذِنُ بِإِنْهَادِ  
سَخَا بِالنَّفْسِ شُحًا بِالْمَعَالِي وَجَاهَدَ بِالطَّرِيفِ وَبِالْثَّلَادِ  
كَيَوْمِكَ إِذْ دَمُ الْأَعْلَاجِ بَحْرٌ عَزَائِمُكَ الْعَوَائِدُ سِرٌّ فِيهِمْ  
يُرِيكَ الْبَحْرَ فِي حُلِيٍّ وَرَادِ (١) بِمَا سَنَّتْ (٢) عَزَائِمُهُ الْبَوَادِي  
وَهَذَا الْمَجْدُ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي وَإِلَى أَمَدِ الْعُلَى سَبَقَ الْجِيَادِ (٣)  
رَعَىٰ مِنْكَ الرَّعِيَّةَ خَيْرٌ رَاجٍ كَرِيمٍ (٤) أَلَذُّ عَنْهُمْ وَالذِّيَادِ  
تَقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاهُ فِيهِمْ وَتَقَوَىٰ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ  
كَأَنَّكَ لَا تَرَىٰ فِعْلًا شَرِيفًا سِوَىٰ مَا كَانَتْ ذُخْرًا لِلْمَعَادِ (٥)  
مَكَارِمٌ بَعْضُهَا فِيهِ (٦) دَلِيلٌ عَلَىٰ مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الْوِلَادِ (٧)

(١) ورَاد : جمع ورَد وهو الأحمر .

(٢) بما شب ( ت ) .

(٣) الخواد ( ل ) .

(٤) كثير ( ل ) .

(٥) في المعاد ( ظ ) .

(٦) فيهم ( ب ) .

(٧) الولاد : الولادة .

هَجَرْتِ لَهَا الْكَرَى شَفَعًا<sup>(١)</sup> وَوَجَدَا  
 وَكَلُّ أَخِي هَوَى قَلِقُ الْوَسَادِ  
 غَنِيْتُ بِسَيْبِكَ الْمَرْجُوُّ عَنْهُ  
 كَمَا يَغْنَى الْخَصِيبُ عَنِ الْمِهَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَوَّانِي سَمَّاحَكَ مَا بَدَّالِي  
 فَمَا أَرْتَاخُ لِلْمَذْبِ الْبُرَادِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا تَفَقَّ السَّنَاءُ بِأَرْضِ قَوْمِ  
 فَلَسْتُ بِمَخَافٍ فِيهَا كَسَادِي  
 فَلَا<sup>(٤)</sup> تَزَلِ اللَّيَالِي ضَامِنَاتِ  
 بَقَاءَكَ مَا حَادَا الْأَظْمَانَ حَادِ  
 مَنَائِي لَا يُكَدِّرُهُ عَتَائِي  
 وَفَوَّلِي لَا يَخَالِفُهُ أَعْتَادِي

(١) شَفَعًا : (س ، ك ، م ، ع) ، والشَّعْفُ بمعنى الشَّعْف .

(٢) المِهَاد : جمع عَهْدَةٍ وهي أول مطر الوسمي .

(٣) البرُّاد : البارد .

(٤) فلم تزل (س) .

## ٧

وقد برثي جمال الدولة مملوك جلال الملك<sup>(١)</sup> ويعزيه به ، وقد وقع عن فرسه

في الميدان ثبات في وقته .

وَإِذَا لَمْ يَسْكُنْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مَوْتِلٌ<sup>(٢)</sup>      وَلَمْ يُعْنِ عَنكَ الحُزْنَ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ  
وَأَهْوَنُ مَا لَاقَيْتَ مَا عَزَّ دَفْعُهُ      وَقَدْ يَصْعَبُ الأَمْرُ الأَشَدُّ فَيَسْهُلُ  
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ<sup>(٣)</sup>      فَيَحْزَنَ فِيهَا القَاطِنُ المُتَرَحِّلُ<sup>(٤)</sup>  
هِيَ الدَّارُ إِلاَّ أَنَّهُا كَمَفَازَةٍ      أَنَاخَ بِهَا رَكْبٌ وَرَكْبٌ تَحْمَلُوا  
مُنِينًا بِهَا خَرَقَاءَ لاَ العَذْلُ تَرَعَوِي      إِلَيْهِ وَلاَ مَحْضَ النُّصِيحَةِ تَقْبَلُ  
لَنَا<sup>(٥)</sup> وَلَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَجَائِبُ      يَحَارُ لَهَا لُبُّ اللَّيْبِ وَيَذْهَلُ  
يَطُولُ<sup>(٦)</sup> مَدَى الأَفْكَارِ فِي كُنْهِ أَمْرِهَا      فَيَنْكُصُ عَنِ غَايَاتِهِ<sup>(٧)</sup> المُتَوَعِّلُ<sup>(٨)</sup>

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢٤) .

(٢) الموتل : الملجأ .

(٣) مقامة ( ن ) .

(٤) المترحل ( ك ) . المتوكل ( ت ) .

(٥) لها ولنا . . . . ( ظ ، ي ، ن ) .

(٦) وطول مدي الأيام في كنه أمرها . ( س ) .

(٧) غاياتها ( ك ) .

(٨) المتأمل ( ن ) .

وَإِنَّا لَمِنَ مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ فِي وَغَى  
 تَجَرُّدُ نَصَلًا وَأَخْلَاقُ مَفْصِلُ  
 إِذَا فَرَّ مِنْهَا جَحْفَلُ كَرَّ جَحْفَلُ  
 وَتُبَيْضُ (١) سَهْمًا وَالْبَرِيَّةُ (٢) مَقْتَلُ  
 فَلَا نَحْنُ يَوْمًا نَسْتَطِيعُ دِفَاعَهَا  
 وَلَا (٥) خَلْفَنَا مِنْهَا مَقَرٌّ (٦) لِهَارِبِ  
 وَلَا نَاصِرٌ إِلَّا (٨) التَّمَلُّلُ وَالْأَسَى  
 نَبِيْتُ عَلَى وَعْدٍ مِنَ الْمَوْتِ صَادِقِ  
 وَكُلٌّ (١٠) وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ مَصِيرُهُ  
 وَمَاذَا الَّذِي يُجْدِي الْأَسَى وَالتَّمَلُّلُ  
 فَمِنْ حَائِنٍ يُقْضَى (٩) وَآخِرَ يُمْتَطَلُ  
 إِلَى مَوْرِدٍ مَا عَنْهُ لِلْخَلْقِ مَعْدِلُ

(١) كذا في جميع النسخ ونراه محرفاً عن ( وتُبَيْلُ ) يقال أُنْبِلتْ سَهْمًا : أعطيته ( لسان العرب ) . ولا يقال أُنْبِضُ السَهْمَ بل أُنْبِضُ القَوْسَ : إذا حذب وترها لتصوت .

(٢) وأخلاق ( ن ) .

(٣) يكف ( ك ) يف ( ن ) .

(٤) فتجمل ( ك ) فيحمل ( ي ، ت ) .

(٥) لم يرد هذا البب في ( ك ) .

(٦) مقَرٌّ ( ظ ) .

(٧) بمن ( ظ ، ي ، س ، م ، ع ، ن ) .

(٨) غير التملل ( ن ) .

(٩) يمضي ( ك ) .

(١٠) هذا البيت مع خمسة وعشرين بيتاً بعده ساقطة من ( ن ) .

فَوَا عَجَبًا (١) مِنْ حَازِمٍ مُتَيَّمِنٍ  
 أَلَا (٢) لَا يَثِقُ بِالْدَّهْرِ مَا عَاشَ ذُو حِجْيٍ  
 نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الرَّدَى فِي مَعَاشِرِي  
 تَبَدَّلْتُ بِالْمَاضِينَ مِنْهُمْ (٣) تَعَلَّةً  
 إِذَا مَاءُ عَيْنِي بَانَ كَمَا كَانَ مُعَوِّي  
 كَفَى حَزْنَا أَنْ يُوقِنَ الْحَيُّ أَنَّهُ  
 لِي بِكَ جَمَالَ الدَّوَلَةِ الْبَاسُ وَالنَّدَى  
 فَتَى كَانَ لَا يُعْطِي السَّوَاءَ قَسِيمَهُ  
 وَلَا (٤) يَعْرِفُ الْإِظْمَاءَ فِي الْمَجَلِّ (٥) جَارَهُ  
 فَمَنْ مُبْلِغُ الْعَلْيَاءِ أَنِّي بَعْدَهُ  
 فَوَا أَسْفَا مَنْ لِلطَّرِيدِ يُجِيرُهُ  
 بِأَنْ سَوَّفَ يَرْدَى كَيْفَ يَلْهُو وَيَنْقَلُ  
 فَمَا وَاثِقٌ بِالْدَّهْرِ إِلَّا سَيَخْجَلُ  
 وَمَنْ ذَا عَلَى حُكْمِ الرَّدَى لَيْسَ يَنْزِلُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الْمَاضِينَ مَنْ أَتَبَدَّلُ  
 عَلَى الدَّمْعِ إِنْ الدَّمْعَ بِئْسَ الْمُعْوَلُ  
 بِسَيْفِ الرَّدَى لَا بُدَّ أَنْ سَوَّفَ يَقْتُلُ  
 إِذَا قَلَّ مَنَاعٌ وَأَعْوَزَ مُفْضِلُ  
 إِبَاءٍ إِذَا مَا جَاشَ لِلْحَرْبِ مِرْجَلُ  
 سَمَلًا وَلَوْ (٦) أَنْ الْمَجْرَةَ مَهْلُ  
 ظَمِئْتُ وَأَخْلَافُ السَّحَابِ حُفْلُ  
 إِذَا نَاشَهُ نَابٌ مِنَ الْخَوْفِ أَعْصَلُ

(١) فوا عجباً (ك) .

(٢) ألا لا يثق ما عاش بالدهر ذو حجي (ت) :

ألا لا يثق بالدهر من كان ذا حجي (م، ع) .

(٣) عنهم (ت) .

(٤) ولا يتشكى الظم... (ك) .

(٥) في الحرب جاره (ت) .

(٦) فلو أن... (ك) .

وَوَا أَسْفَا مَنْ لِفَقِيرٍ يَمِيرُهُ إِذَا شَفَّهُ دَاءٌ مِنْ الْفَقْرِ مُعْضِلُ  
 تَهْدَمُ ذَاكَ الْبَاذِخُ (١) الشَّامِخُ الذُّرَى وَأَقْلَعَ ذَاكَ الْعَارِضُ الْمَتَهَلِّلُ  
 فَيَا مَانِعَ الْأَجِينِ هَا أَنَا مُسَلِّمٌ وَيَا مُمَطِّرَ (٢) الرَّاجِينِ هَا أَنَا مُمَجِّلُ  
 أَحِينِ أَحْتَبِي فَيْكَ الْكَمَالَ، وَخَوَّلْتُ يَدَاكَ مِنْ الْعَلِيَاءِ مَا لَا يُخَوَّلُ  
 وَمَشَايِكَ الْعَزْمُ (٣) الْفَتَى وَنَاضَلَ النَّوَابِ عَنكَ الْأَسْوَدُ الْمُتَكَهِّلُ  
 وَلَمْ تَبْقَ حَظًّا مِنْ عَلَا تَسْتَزِينُهُ وَلَا حِلَّةً مِنْ مَفْخَرٍ تَسْرِبِلُ  
 رَمَاكَ فَأَصْمَاكَ الزَّمَانَ بِكَيْدِهِ كَذَا تَنْقُصُ الْأَقْمَارُ أَيَّانَ (٤) تَكْمِلُ  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَفُوتَ (٥) بِكَ الرَّدَى وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُجَبِّلُ  
 وَلَمَّا يَقُمْ مِنْ دُونِ تَارِكٍ مَعَشَرُ إِذَا عَزَمُوا فِي النَّائِبَاتِ تَوَكَّلُوا  
 مَنَاجِيدُ (٦) وَثَابُونَ فِي كُلِّ صَهْوَةٍ (٧) مِنْ الْعِزِّ قَوَالُونَ لِلْمَجْدِ فَعَلُّ  
 أَتَذْهَبُ لَمْ يُشْرَعِ أَمَامَكَ ذَابِلُ (٨) لِمَنْعٍ وَلَمْ يُشْهَرِ وَرَأَيْكَ مُنْصَلُ (٨)

(١) ... الشامخ الباذخ الذرى (س، م، ع، ت) .

(٢) ويا مطر الراجين (ت) .

(٣) العزم (س) .

(٤) ابئان (ع) أيام (س) .

(٥) أن يفوز (ك، ت) .

(٦) مناجد (م، ع) .

(٧) الصبوه : مقعد الفارس من الفرس .

(٨) الذابل : صفة للرمح . والمنصل السيف .



قَبْلًا بِحَيْثُ الْمَشْرِفِيَّةُ<sup>(١)</sup> رُكِعَ  
 وَالْأَى<sup>(٢)</sup> بِحَيْثُ السَّمِيرِيَّةُ<sup>(٣)</sup> شُرِعَ  
 كَدَابِكَ أَيَّامِ الْحَوَادِثِ نَوْمٌ  
 فَهَلْ هَالِمٌ جِيهَانٌ<sup>(٥)</sup> أَنْكَ بَعْدَهُ  
 سَلَكْتَ وَإِيَّاهُ سَبِيلًا غَدَا بِهِ  
 سَقَاكَ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي فَيْكَ<sup>(٦)</sup> وَابِلٌ  
 مِنْ الْمُزْنِ مَشْمُولٌ يَرْفُ<sup>(٧)</sup> كَأَنَّهُ  
 وَمَهْمَا هَفَّتْ يَوْمًا مِنْ الْجَوِّ<sup>(٩)</sup> نَفْحَةٌ  
 تُكَبِّرُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتُهَلِّلُ  
 تُعَلُّ مِنْ الْأَكْبَادِ رِيًّا وَتُنْهَلُ  
 وَجَدُّكَ يَقْطَانٌ وَحَدُّكَ مِقْصَلٌ<sup>(٤)</sup>  
 رَمَى بِكَ مَرْمَاهُ الْحِمَامُ الْمُهَجَّلُ  
 زَمَانُكُمَا فِي قِسْمَةِ الْجَوْرِ يَعْدِلُ  
 وَلَوْ حَلَّ لِي قُلْتُ الرَّحِيقُ الْمُسْلَسَلُ  
 بِجُودِ جَلَالِ الْمَلِكِ يَهْمِي وَيَهْطِلُ<sup>(٨)</sup>  
 فَهَبَّ بِحِضْنِكَ النَّسِيمُ الْمَمْنَدَلُ<sup>(١٠)</sup>

(١) المشرفية : السيوف المسوبة إلى مشارف الشام .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ك ) ولا في ( ت ) .

(٣) السميرية : الرماح .

(٤) مقصل : قطاع .

(٥) ورد بعد هذا البيت في ( ك ) ما يأتي : ( حيان ولده قنطر به

الفرس قبله فأهلكه ، وقنطر به فرسه من بعده ) . وورد في ( ي ) ما يلي :

( يعني ولده وكان تقطر به فرسه فقتله ، وتقطر به بعده فماتا جميعاً في أيام بسيرة ) .

(٦) عنك ( ت ) .

(٧) برق ( ك ، ي ، ت ) .

(٨) ويهمل ( ظ ، ن ) .

(٩) الجود ( ت ) المجد ( ك ) .

(١٠) الممندل : اشتقه الشاعر من المندل ، والمندل أجود الود . وهو

غير موجود بهذا المعنى في ما رجعت إليه من دواوين اللغة .

وَلَا (١) عَدِمَ الْمَوْلَى مِنَ الْأَجْرِ خَيْرَهُ  
 فِدَى لَكَ مَنْ تَحْتِ السَّمَاءِ وَلَا تَزَلُ  
 إِذَا جَلَّ (٣) خَطْبُ غَالٍ (٤) هَمَّكَ عِنْدَهُ  
 وَأَرْغَمْتَ أَنْفَ (٦) النَّائِبَاتِ بِوِطْأَةٍ  
 وَأَيُّ مُلِمٍّ يَزِدْهِكَ (٧) وَإِنَّمَا  
 غَنِيَتْ (٨) بِمَا تَقْضِي بِهِ عِنْدَكَ النُّهَى  
 وَمَاذَا (١٠) يَقُولُ الْقَائِلُونَ بِمَا جَدِ  
 وَبُلِّغَ فِي أَعْدَائِهِ مَا يُؤَمَّلُ  
 وَمَجْدُكَ مَرْفُوعُ الْبِنَاءِ (٢) مُؤَمَّلُ  
 هِيَ (٥) تَسَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ وَتَفْضُلُ  
 تَخِفُّ عَلَى ظَهْرِ الزَّمَانِ وَتَثْقُلُ  
 بِحَدِّكَ فِي أَمْثَالِهِ يَتَمَثَّلُ  
 وَفَضْلِكَ عَنْ تَعْرِيفِ مَا لَسْتَ (٩) تَجْهَلُ  
 أَصِيلُ الْحَجِي (١١) فِي لَفْظَةٍ (١٢) مِنْهُ فَيَصِلُ (١٣)

- (١) فلا عدم ... (ك) .
- (٢) الثناء (ك) .
- (٣) إذا حَلَّ ... (ت) .
- (٤) غال عندك هم (ك) .
- (٥) تهي ... (ك) .
- (٦) وحه النائبات (م، ع) .
- (٧) يزدهيك : يستخفك .
- (٨) رصيت (ك) .
- (٩) ما ليس يجهل (ك) .
- (١٠) مكان هذا البيت في (ك) قبل بيتين .
- (١١) أصيل العلى ... (ك) .
- (١٢) في لفظه (ك، م، ع، ت) .
- (١٣) الفيصل : القصاص بين الحق والباطل .

## ٨

وقال (١) يرثي أحت حلال الملك (٢) :

أَحْتِي إِلَى الْعَلِيَاءِ يَا خَطْبُ تَطْمَحُ  
 أَكُلُ بَقَاءَ لِفَنَاءِ مُوَهَّلُ  
 سَلَبْتِ فَلَمْ تَتْرُكِي لِبِاقِ بَقِيَّةِ  
 تَجَافَى عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيُحَاكِي إِنَّهُ  
 إِذَا كُنْتَ عَنِ ذِي الْفَضْلِ لَسْتَ بِصَافِحِ  
 خَلِيلِي قَدْ كَانَ الَّذِي (٣) كَانَ يُتَقَى  
 قَفَا فَأَقْضِيَا حَقَّ الْعَالِي وَقَلَّمَا (٤)  
 فَمَنْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْتَقْبِحُ (٥) الْبُكَاءُ  
 فَلَا رُزْءَ مِنْ هَذَا أَعْمُ مُصِيبَةٍ  
 وَحَتَّى فُوَادَ الْمَجْدِ يَا حُزْنَ تُجْرَحُ  
 وَكُلُّ حَيَاةٍ لِلْحِمَامِ يُرَشَّحُ  
 فَيَا دَهْرُ هَلَّا بِالْأَفْضَلِ تَسْمَحُ  
 لِمَا يُجْتَوَى (٦) مِنْ فَاسِدٍ فِيكَ مُصْلِحُ  
 فَوَاحَسِرَتَا عَمَّنْ تَكْفُؤُ وَتَصْفَحُ  
 فَمَا عَذْرُ عَيْنٍ لَا تَجُودُ وَتَسْفَحُ  
 يَقُومُ بِهِ دَمْعٌ يَجْمُ وَيَطْفَحُ  
 فَقَدْ حَسُنَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ يَقْبَحُ  
 وَلَا خَطْبَ مِنْ هَذَا أَمْرٌ وَأَفْدَحُ

(١) وقال يعزبه بأخته ويرثها ولم يعرض بذكرها (ك) .

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢٢) .

(٣) محتوى (ت) .

(٤) .... الذي كنت أمتى ( مختارات البارودي ج ٣ ص ٤٢٦ ) .

(٥) قلما (م، ت) .

(٦) مستقبح البكاء (ع) .

مُصَابٌ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ يُمْنِي بِبَعْضِ مَا  
 وَحَزَنٌ تَسَاوَى النَّاسُ فِيهِ وَإِنَّمَا  
 تَرَى السَّيْفَ لَا يَهْتَرُ فِيهِ كَأَبَةٍ  
 فَيَا لِلْمَعَالِي وَالْعَوَالِي لِهَالِكِ  
 مَضَى مُذْ قَضَى تِلْكَ الْعَشِيَّةَ نَجْبَةٌ  
 لِنَاضٍ لَهُ مَاءُ النَّدَى وَهُوَ سَائِحٌ  
 ظَلَمْنَا نُجَيْلُ الْفِكْرِ هَلْ تَمْنَعُ<sup>(٢)</sup> الرَّدَى  
 فَمَا مَنَعَتْ بُتْرٌ مِنْ الْبَيْضِ قُطْعٌ  
 وَلَا ذَادٌ مَشْهُورٌ مِنْ الْفَضْلِ بَاهِرٌ  
 وَهَيْهَاتَ مَا يَثْنِي الْحِمَامَ إِذَا آتَى  
 وَلَا مُشْرَعَاتٌ بِالْأَسِنَّةِ تَلْتَضِي

تَحْمَلُ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا كَانَ يُصْبِحُ  
 يَوْمٌ مِنَ الْأَحْزَانِ مَا هُوَ أَبْرَحُ  
 وَلَا زَاعِيَّاتٍ<sup>(١)</sup> أَقْنَا تَتَرَنُّحُ  
 لَهُ الْمَجْدُ بِكَ وَالْمَكْرَمُ نُوحُ  
 وَمَا كُلُّ مَغْبُوقٍ مِنَ الْعَيْشِ يُصْبِحُ  
 وَضَاقَ بِهِ صَدْرُ الْعُلَى وَهُوَ أَفْخِجُ  
 كِتَابُهُ وَالْيَوْمُ أَرْبَدُ أَكْلَحُ  
 وَلَا تَقَعَتْ جُرْدٌ مِنْ الْخَيْلِ قُرْحُ  
 وَلَا كَفٌّ مَعْرُوفٌ مِنْ الْخَيْرِ أُسْجِحُ<sup>(٣)</sup>  
 جِدَارٌ مُعَلَى أَوْ رِتَاجٌ<sup>(٤)</sup> مُصَفِّحُ  
 وَلَا عَادِيَّاتٌ فِي الْأَعْنَةِ تَضْبِحُ<sup>(٥)</sup>

(١) الرماح الزاعبية : تنسب إلى رجل من الخزرج اسمه زاعب كان يعمل الأسنة .

(٢) يمنع (س ، ك) .

(٣) أسجح (م ، ع ، ت) .

(٤) الرتاج : الباب العظيم .

(٥) العاديات : الجاريات والمراد بها الخيل . وتضبح : تصهل . وهو

مقتبس من الآية الكريمة (والعاديات ضبحة) .

وَلَا سُودَدٌ جَمٌّ بِهِ الْخَطْبُ يُرْدِيهِ  
 فَيَالِيَالِي كَيْفَ أُنْجُو مِنْ الرَّدَى  
 أَأَرْجُو أَنْتِصَاراً بَعْدَ مَا خَذِلَ النُّدَى  
 أَرَى الْإِلْفَ مَا بَيْنَ النُّفُوسِ جَنَى لَهَا  
 فَيَاوَيْحَ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ مِنَ الْأَسَى  
 وَمَنْ عَاشَ يَوْمًا سَاءَهُ مَا يَسْرُهُ  
 عَزَاهُ جَلَالَ الْمَلِكِ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ  
 قَدْ أَلْهَمَ مَطْوِيٌّ عَلَى الْبُخْلِ بَدَلَهُ  
 يُسَاوِي لَدَيْهِ الْفَضْلَ بِالنَّقْصِ جَهْلَهُ  
 وَمِثْلَكَ لَا يُعْطَى التَّمْوَعَ قِيَادَهُ  
 وَلَوْ كَانَ يُسْكِي كُلُّ مَيْتٍ بِقَدْرِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا نَائِلٌ غَمْرُهُ بِهِ الْقَطْرُ يَفْضَحُ  
 وَخَلْفِي وَقَدَّامِي لَهُ أَيْنَ أُسْرِحُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمَلٌ عِزًّا وَالْكَرَامُ تَطْحَطُحُ<sup>(٢)</sup>  
 جَوَانِحَ تَذْكِي أَوْ مَدَامِيعَ تَفْرَحُ  
 إِذَا مَا اسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مَا كَانَ يَمْنَحُ  
 وَأَحْزَنَهُ الشَّيْءُ الَّذِي كَانَ يَفْرَحُ  
 بِفَضْلِ النَّهْيِ فِي<sup>(٣)</sup> مَقْفَلِ الْخَطْبِ تَفْتَحُ  
 يَمُودُ بِعُرِّ الْمَذْقِ حِينَ يُصْرَحُ  
 وَسِيَانِ لِلْمَكْفُوفِ مُسَى وَمُصْبِحُ  
 وَلَوْ أَنَّ إِدْمَانَ الْبُكَاءِ لَكَ أَرْوَحُ  
 إِذَا عَلِمَتْ جَمَّاتُهَا<sup>(٥)</sup> كَيْفَ تُنْزَحُ

(١) أبرح (ك) .

(٢) طحطح الدهر القوم : بددم وأهلكهم .

(٣) عن (ك) .

(٤) لقدره (ك) .

(٥) جمّات : جمع جمّة وهي البثر الكثيرة الماء ، ومجتمع ماء البثر .

والضير راجع للدموع .

لَسَّالَتْ نُفُوسٌ لَا دُمُوعٌ مُرِشَّةٌ      وَعَمَّ حِمَامٌ لَا سَقَامٌ مُبْرِحٌ  
 وَمَا كُنْتَ إِذْ تَلَقَى الْخُطُوبَ بِضَارِعٍ      لَهَا أَدَا أُنَى وَحِلْمِكَ أَرْجَحُ  
 وَكَمْ عَصَفَتْ فِي جَانِبَيْكَ فَلَمْ تَبِتْ      لَهَا قَلِقًا وَالطُّودُ لَا يَتَزَحَّرُ  
 وَأَيُّ مُلِمٍّ فِي عَالَمِكَ يَرْتَقِي      وَأَيُّ الرِّزَايَا فِي صَفَاتِكَ يَقْدَحُ

\* \* \*

٩

وقال يمدحه وكتب بها إليه من دمشق ( بعد خروجه من طرابلس <sup>(١)</sup> ) :

لَيْتَ عِدَانِي زَمَانٌ <sup>(٢)</sup> عَنْ لِقَائِكُمْ      لَمَّا <sup>(٣)</sup> عِدَانِي عَنْ تَذْكَارِ مَا سَلَفَا  
 وَإِنْ تَعَوَّضَ فَوْمٌ مِنْ <sup>(٤)</sup> أَحْبَبْتِهِمْ      فَمَا تَعَوَّضْتُ إِلَّا الْوَجْدَ وَالْأَسْفَا  
 وَكَيْفَ يَصْرِفُ قَلْبًا عَنْ وِدَادِكُمْ      مَنْ لَا يَرَى مِنْكُمْ بُدًّا إِذَا أَنْصَرَفَا  
 مَا حَقُّ شَوْقِي أَنْ يُشَى بِالْإِثْمَةِ      وَلَا لِذِمِّي أَنْ يَنْهَى إِذَا ذَرَفَا

(١) الريادة ما بين القوسين من (ك) .

(٢) رماني (ي، ت) .

(٣) فما عداني ... (ن) .

(٤) عن (ن) ، عن محبتهم (ك) .

مَا وَجَدُ مَنْ فَارَقَ الْقَوْمَ الْأَلِيَّ ظَمَنُوا  
 لِأُغْرَيْنَ بِدَمِّ الْبَيْنِ بَعْدَكُمْ  
 أَمْرُهُ بِالرَّوَضِ فِيهِ مِنْكُمْ شَبَهُ  
 وَيَخْطِرُ الْعَيْثُ مِنْهَا فَيَسْتَعْفِنِي (١)  
 أَعْدَيْتُمْ يَا بَنِي عَمَّارٍ كُلَّ يَدٍ  
 مَا كَانَ يُعْرِفُ كَيْفَ الْعَدْلُ فَبَلَّكُمْ  
 مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ عِنْدِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ  
 وَشُرْدَاءٍ مِنْ ثَنَاءٍ لَا يُعْبِثُكُمْ  
 كَأَلْوَرْدٍ نَسْرًا وَلَكِنْ مِنْ سَجِيَّتِهِ  
 مَحَامِدٌ لَيْسَ يُبْلِي الدَّهْرُ جِدَّتَهَا  
 غُرٌّ إِذَا أَنْشِدَتْ كَادَتْ (٢) حَلَاوْنَهَا  
 كَوَجَدِ مَنْ فَارَقَ الْعَلِيَاءَ وَالشَّرَفَا  
 وَكَيْفَ تَحْمَدُ نَفْسُ التَّالِفِ اتَّلَفَا  
 فَأَعْتَدِي بَارِئًا وَأَنْتَبِي دَنَفَا  
 أَنِّي أَرَى فِيهِ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ طَرَفَا  
 بِالْجُودِ حَتَّى كَأَنَّ الْبُخْلَ مَا عَرِفَا  
 حَتَّى مَلَكَتُمْ فَسِرْتُمْ سِيرَةَ الْخُلَفَا  
 إِلَّا وَدَادًا كَمَا الْمُزْنَ إِذْ (٣) رُشِفَا  
 مُضْمِنًا (٤) مُلَحَّ الْأَشْعَارِ وَالطَّرَفَا  
 أَنْ لَيْسَ بَبْرَحُ غَضًا كُلَّمَا قُطِفَا  
 وَكَيْفَ تَبْلَى وَقَدْ أَوْدَعْتُهَا الصُّحُفَا  
 تُرِي (٥) الْقَصَائِدِ مِنْ أَبْكَارِهَا تُتَفَا

(١) فيسفي (ظ، س)، فسففي (ل) .

(٢) إن رشفا (ل، ت، ن) .

(٣) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب (مصمن) فالحر لأنها صفة لـ (ثناء) .

(٤) كات (ت) .

(٥) ترى القصائد (ك، ت)، ترمي القصائد (ي، ن) .

يَبْغِي الشُّهُودَ عَلَيَّ مَنْ جَاءَ مُعْتَرِفًا  
أَشَدُّ مِنِّي - عَلَيَّ بُعْدِي<sup>(١)</sup> - بِكُمْ شَغَفًا  
لَا يَخْجَلُ الرَّوْضُ إِلَّا كُلَّمَا وَصَفَا  
عِنْدِي بِمَا رَقَّ مِنْ شُكْرِي<sup>(٢)</sup> لَهُ وَصَفَا  
فَوْمٌ فَرَّحَتْ أَسْوَاقُ الْعُرَى<sup>(٣)</sup> وَالْعُجْفَا  
فَقَدْ يَلِينُ لِرَاجِي سَيْبِهِ كَنَفَا  
أَلَّا يَبِيتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُتَّصِفَا  
إِذَا جَرَى الدَّهْرُ فِي مِيدَانِهَا وَقَفَا  
لَا تَسْتَقِيلُ<sup>(٧)</sup> أَلرَّادِي مِنْهُ<sup>(٨)</sup> إِذَا دَلَفَا  
أَوْ طَبَّقَ الْمَحَلُّ كَانَتْ رَوْضَةً أَنْفَا

يَعْنِي بِهَا الْمَجْدُ عَنْ عَدْلِ عَلِيٍّ وَمَنْ  
مَا أَنْتُمْ بِاللَّيْئِي إِذْ كَانَ دِينَكُمْ  
مَنْ رَاكِبٌ وَاصِفٌ شَوْقِي إِلَى مَلِكِ  
يُسْنِي بِمُحَمَّدٍ جَلَالِ الْمَلِكِ عَنْ نِعَمِ  
قُلْ لِلْهَامِ رَعَى الْأَمَالَ بَعْدَكُمْ  
إِنْ كَانَ يَخْشَنُ لِلْأَعْدَاءِ جَانِبُهُ  
حَاشَا لِمَنْ حَكَمَتْ<sup>(٤)</sup> نِعْمَاكَ هِمَّتُهُ  
كَمْ عَزْمَةٌ لَكَ فِي الْعَلْيَاءِ سَابِقَةٌ<sup>(٥)</sup>  
وَبَلَدَةٌ<sup>(٦)</sup> قَدْ حَاهَا مِنْكَ رَبٌّ وَغَى  
إِنْ أَقْلَقَ الْخَطْبُ كَانَتْ مَعْقَلًا حَرَمًا

(١) على وجدتي (ك) .

(٢) شعري (ت) ، فكري (ك ، ظ ، ي ، ن) .

(٣) العُرَى : جمع أعر وهو الأجر ، والمُعْجَفُ : جمع أعجف وهو الضعيف .

(٤) كفلت (ت) .

(٥) موبقة ؟ (ل) .

(٦) سقط هذا البيت من (ك) .

(٧) لا يستقيل (س ، ي ، م ، ع) .

(٨) منها (م ، ت) .



نَّ النَّعِيمِ لِبَاسٍ خَوَّلْتَهُ<sup>(١)</sup> بِكُمْ      فَدَامَ مِنْكُمْ عَلَى أَيَّامِهَا وَصَفَا  
 نَ كُنْتُ فَادَرْتُ فِي<sup>(٢)</sup> دُنْيَاكَ مِنْ شَرَفٍ      فَزَادَكَ اللَّهُ مِنْ إِحْسَانِهِ شَرَفًا

## ١٠

وقال<sup>(٣)</sup> أيضاً يخرجه باليهودي المعروف بالمورد وكان فاسقاً :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي عَلِيًّا      وَفَاءُ اللَّهِ صَرَفَ<sup>(٤)</sup> النَّائِبَاتِ  
 مَقَالًا لَمْ يَكُنْ وَأَيْكَ مِينًا      وَلَمْ أَسْأَلْكَ بِهِ طُرُقَ الشُّعَاةِ  
 أَصِخْ لِيِنَّكَ الْإِسْلَامُ شَكْوَى      تَلِينُ لَهُ<sup>(٥)</sup> الْقُلُوبَ الْقَاسِيَاتِ  
 فَلَيْسَ<sup>(٦)</sup> لِنَصْرِهِ مَلِكٌ يُرْجَى      سِوَاكَ الْيَوْمَ بِأَمْجَدِ الْقُضَاةِ

(١) حوّلته لكم (ت) .

(٢) من دنياك (م) .

(٣) لم يرد هذه القصيدة كلها في (ل) وورد عنوانها في (ظ) كما يلي :

(وقال يحاطبه في عرص له) .

(٤) شر النائبات (ي) .

(٥) في جميع النسخ (لها) إلا في (ن) وقد احتزناها .

(٦) لم يرد هذا البيت في (ظ) .

لَأَعْيَا الْمُسْلِمِينَ يَهُودُ سُوءٍ      فَا تَحْمِي الْحُصُونُ الْمُحْصَنَاتِ  
 وَلَا لِلْمُورِدِ الْمَلْعُونِ وَرِدُ      سِوَى أَنْبَائِهِمْ بَعْدَ الْبِنَاتِ  
 بَيْتُ مُجَاهِدٍ بِالْفِسْقِ فِيهِمْ      فَتَحْسِبُهُ يُطَالِبُ بِالْتُّرَاتِ  
 بَأَيَّةِ حُجَّةٍ أَمْ أَيِّ حُكْمِ      أَجِلٌ لَهُ سِفَاحُ الْمُسْلِمَاتِ  
 أَمَا أَحَدٌ يَفَارُ عَلَى حَرِيمِ      أَمَاتتُ غَيْرَةَ الْعَرَبِ الْتُّخَاةِ  
 أَنْامَتْ فِي الْعُمُودِ سِوْفُ طِي<sup>(١)</sup>      أَمْ أَنْقَطَعَتْ مُتُونُ الْمُرْهَفَاتِ  
 أَمَا لَوْ كَانَتْ لِلْإِسْلَامِ عَيْنُ      لَجَادَتْ بِالْدُمُوعِ الْجَارِيَاتِ  
 دَمَاكَ الدِّينُ دَعْوَةَ مُسْتَجِيرِ      بَعْدَكَ مِنْ<sup>(٢)</sup> أُمُورٍ فَاضِحَاتِ  
 لَعَلَّكَ فَاسِلٌ لِلْعَارِ عَنْهُ      بِسَيْفِكَ يَا حَلِيفَ الْمَكْرُمَاتِ  
 تَنْلُ أَجْرًا وَذِكْرًا سَوْفَ يَبْقَى      عَلَيْكَ مَعَ<sup>(٣)</sup> الْأَلْيَالِي الْبَاقِيَاتِ  
 أَمْثَلُكَ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا      بِخُبْتِ<sup>(٥)</sup> مِحَالِهِ<sup>(٦)</sup> وَالْتُّرَهَاتِ

(١) طيىء : من قبائل العرب القحطانية .

(٢) في الأمور الفاضحات ( م ، ت ) .

(٣) مع الأمور الباقيات ( م ، ت ) .

(٤) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في ( ظ ) .

(٥) بمثل محاله ( س ) .

(٦) المحال : المكر والكيد . والترهات : الطرق الصغار تتشعب عن

الحادة ، واحدها ( ترهته ) فارسي معرب ، ثم استعير للباطل .

وَمَا قَلَّ الْوَرَى حَتَّى تَرَاهُ      مَكَانًا لِلصَّنِيعةِ فِي السَّرَاةِ  
 فَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ لَهُ حَدِيثُ      يَرُدُّ<sup>(١)</sup> بَيْنَ أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ  
 يَشُقُّ عَلَى الْوَلِيِّ إِذَا آتَاهُ      وَيُسْمِتُ مَعَشَرَ الْقَوْمِ الْعُدَاةِ  
 فَخَذَ لِلَّهِ مِنْهُ بِكُلِّ حَقٍّ      وَلَا تَضَعُ الْحُدُودَ عَنِ الزُّنَاةِ  
 بِقَتْلِ أَوْ بِحَرْقِ أَوْ بِرَجْمِ      يُكْفِرُ مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ  
 وَلَا تَغْفِرُ لَهُ ذَنْبًا فَيَضْرِبُ      فَبَعْضُ الْعَفْوِ<sup>(٢)</sup> أَغْرَى لِلْجُنَاةِ  
 لِيَعْلَمَ مَنْ بِأَرْضِ النِّيلِ أَصْحَى      وَمَنْ حَلَّ الْفُرَاتَ إِلَى الصَّرَاةِ<sup>(٣)</sup>  
 بِأَنَّكَ مِنْهُمْ لِلْعَدْلِ أَشْهَى<sup>(٤)</sup>      وَأَرْغَبُ فِي التَّقَى وَالصَّالِحَاتِ  
 وَأَغْضَبُهُمْ لِدِينِ اللَّهِ سَيْفًا      وَأَقْتُلُ لِلْجَبَّارَةِ الْعُتَاةِ  
 إِذَا أَمْرُهُ أَضِيعَ<sup>(٥)</sup> مِنَ الرَّعَايَا      فَإِنَّ اللَّوْمَ فِيهِ عَلَى الرُّعَاةِ

\* \* \*

(١) ردد (ي) .

(٢) في جميع السح : الذن ، إلا في ( ن ) وهي الصواب .

(٣) الصَّرَاةُ : نهر يصب في دجلة . وبريد عن أصحى بأرض النيل :

الفاطيين في مصر ، وبعين حلَّ الفرات إلى الصَّرَاةِ : العباسيين في العراق .

(٤) أشفى (س) .

(٥) على (ن) .

## ١١

وقال يمدح جلال الملك أيضاً ( بطرابلس ويهنيه بالعيد ) (١) :

أما وَالهُوَى يَوْمَ أُسْتَقَلَّ فَرِيقُهَا      لَقَدْ حَمَلْتَنِي لَوْعَةً لَا أُطِيقُهَا  
تَعَجَّبُ مِنْ شَوْقِي وَمَا طَالَ نَائِيهَا      وَغَيْرُ حَبِيبِ النَّفْسِ مَنْ لَا يَشُوقُهَا  
فَلَا شَفَّاهَا مَا شَفَّنِي يَوْمَ أَعْرَضَتْ      صُدُوداً وَزَمَّتْ لِلتَّرْحَلِ نُوُقُهَا  
أَهَجَرَأَ وَيَنَّا شَدَّ مَا ضَمِنَ الْجَوَى (٢)      لِقَلْبِي دَانِي صَبَوَةٍ وَسَحِيقُهَا  
وَكَنتُ إِذَا مَا أُشْتَقْتُ عَوَّلْتُ فِي الْبُكَاءِ (٣)      عَلَى لُجَّةٍ إِنْ سَلَفَ عَيْنِي غَرِيقُهَا  
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَا الدَّمْعِ إِلَّا نَشِيجُهُ (٤)      وَمِنْ كَبِدِ الْمُشْتَاكِ إِلَّا خُفُوقُهَا (٥)  
فِيالْتِنِي أَبْقَى لِي الْهَجْرُ عِبْرَةٌ      فَأَقْضِي بِهَا حَقَّ النُّوَى (٦) وَأَرِيقُهَا  
وَإِنِّي لَأَبِي الْبِرِّ مِنْ وَصْلِ خَلَّةٍ      وَيُعْجِبُنِي مِنْ حُبِّ (٧) أُخْرَى عَقُوقُهَا

(١) الزيادة ما بين القوسين من ( ك ) .

(٢) الهوى ( ك ، م ، ع ) .

(٣) بالبكاء ( ن ) .

(٤) النسيج : أن ينص الباكي بالبكاء في حلقه من غير امتحان .

(٥) حريقها ( ك ) ، خفيقها ( م ) .

(٦) الهوى ( ك ) .

(٧) من وصل ... ( ل ) .

وَأَعْرِضُ عَنْ مَحْضِ الْمَوَدَّةِ بِأَذِلِّ  
 كَذَلِكَ هَمِّي وَالنَّفُوسُ يَقُودُهَا  
 فَلَوْ (٣) سَأَلْتُ ذَاتُ الْوِشَاحَيْنِ شِيعَتِي  
 وَمَا نَكَرَتْ مِنْ حَادِثَاتِ بَرِينِي (٤)  
 فَلِمَا (٥) تَرِينِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ (٦) نَاحِلًا  
 وَكُلُّ سَيْوفِ الْهِنْدِ لِلْقَطْعِ آلَةٌ  
 وَمَا خَانَنِي مِنْ هِمَّةٍ تَأْمَلُ الْعُلَى  
 سَأَجْعَلُ هَمِّي فِي الشَّدَائِدِ هِمَّتِي  
 وَخَرَقِ (١٠) كَانَ أَلِيمٌ مَوْجٌ سَرَابِهِ  
 وَقَدْ عَزَّنِي (١) مِمَّنْ أَوْدٌ مَذِيقُهَا  
 هَوَاهَا إِلَى أَوْطَانِهَا (٢) وَيَسُوقُهَا  
 لِحَبْرَهَا عَنِّي الْيَقِينُ صَدُوقُهَا  
 وَقَدْ عَلَقَتْ قَبْلِي الرِّجَالَ عَلُوقُهَا (٥)  
 فَأَعْلَى أَنْايِبِ الرِّمَاحِ (٨) دَقِيقُهَا  
 وَأَفْطَمُهَا يَوْمَ الْجِلَادِ رَقِيقُهَا  
 سِوَى أَنْ سَبَابَ الْقَضَاءِ تَعُوقُهَا  
 فَكَمْ كَرْبَةً بِالْهَمِّ (٩) فُرَجَّ ضَيْقُهَا  
 تَرَامَتْ (١١) بِنَا أَجْوَازُهُ وَخُرُوفُهَا

(١) غرني (ك) .

(٢) أوطانها (س ، ظ ، ي ، م ، ع ، ت ، ن) .

(٣) فان (ظ) .

(٤) تريني (ك ، ي ، ت) .

(٥) الملقوق : الداهية وما يعلو بالانسان .

(٦) مكان هذا البيت في (ظ) بعد الذي يليه هنا .

(٧) يا ابنة العم (ك) .

(٨) القناة (ظ) .

(٩) في الهم (ي) .

(١٠) الحرق : الارض الواسعة تنحرق فيها الرياح ، والجمع حروق . وترامت

به البلاد : أي أخرجته . وجوز الشيء : وسطه وممظه ، والجمع أجواز .

(١١) ترامت به (ك) .

كَأَنَا عَلَى سَفْنٍ مِنَ الْعَيْسِ فَوْقَهُ  
 نُرَجِّي الْحَيَا مِنْ رَاخَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ (٣)  
 فَمَا نُؤَخِّتُ (٤) حَتَّى أَسَوْنَا بِجُودِهِ  
 وَإِنْ بُلُوغِ الْوَفْدِ سَاحَةَ مِثْلِهِ  
 عَلَوْنَ بِآفَاقِ الْبِلَادِ يَحِدْنَ عَنْ  
 إِلَى مَلِكٍ لَوْ أَنَّ نُورَ جَبِينِهِ  
 هَمَامٌ إِذَا مَا هَمٌّ سَلَّ اعْتِزَامُهُ  
 يَطُولُ إِذَا غَالَ الدَّوَابِلَ قَصْرُهَا  
 نَهَى سَيْفُهُ الْأَعْدَاءَ حَتَّى تَنَادَرَتْ (٧)  
 وَمَا (٨) يَتَحَامَى الْلَيْثُ لَوْ لَا صِيَالُهُ  
 مَجَادِيْفُهَا (١) أَيُّدِي الْمَطِيِّ (٢) وَسُوقُهَا  
 وَأَيُّ سَمَاءٍ لَا تُشَامُ بَرُوقُهَا  
 جِرَاحَ الْخُطُوبِ الْمُنْهَرَاتِ (٥) فُتُوقُهَا  
 يَدٌ لِلْمَطَايَا لَا تُؤَدِّي حَقُوقُهَا  
 مُلُوكِ بَنِي الدُّنْيَا إِلَى مَنْ يَفُوقُهَا  
 لَدَى (٦) الشَّمْسِ لَمْ يُعْذَمْ بَلِيلُ شُرُوقُهَا  
 كَمَا سَلَّ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ ذَلِيقُهَا  
 وَيَمْضِي إِذَا أَعْيَا السَّهَامَ مَرُوقُهَا  
 وَوُقُرَّ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ زُرُوقُهَا  
 وَلَا تُتَوَقَّى النَّارُ لَوْ لَا حَرِيقُهَا

(١) مجاذيفها ( ي ، م ، ع ) .

(٢) المطايا ( ظ ) .

(٣) هو القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن عمار .

(٤) فما أنوخت ( س ) ، فما برحت ( ك ) .

(٥) المنهرات ( ك ) .

(٦) على الشمس ( ت ) .

(٧) تبادرت ( ك ، ت ) ، تباعدت ( ي ) .

(٨) فلا يتحامي ... ( ت ) .

وَتَى اللَّهُ فِيكَ الدِّينَ <sup>(١)</sup> وَالنَّاسَ <sup>(٢)</sup> وَالنَّدَى <sup>(٣)</sup>  
 عَزَفْتَ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ أَنَّ مُلْكَهَا  
 خُسُوعٌ وَإِيمَانٌ وَعَدْلٌ وَرَأْفَةٌ <sup>(٤)</sup>  
 عَلَوْتَ فَلَمْ تَبْعُدْ عَلَى طَالِبِ نَدَى  
 فَلَا تَعْدَمِ الْأَمَالَ <sup>(٥)</sup> رَبْعَكَ مَوْئِلًا  
 سَبَقْتَ إِلَى غَايَاتِ <sup>(٦)</sup> كُلِّ خَفِيَّةٍ <sup>(٧)</sup>  
 وَلَمَّا أَغْرَتِ الْبَاتِرَاتِ مَخْنَدِفًا  
 وَيُنِيكَ عَنِ حَفْرِ الْخَنَادِقِ مِثْلَهَا  
 وَلَكِنَّهَا فِي مَذْهَبِ الْحَزْمِ سُنَّةٌ

عُيُونُ الْعِدَى مَا جَاوَرَ <sup>(٨)</sup> الْعَيْنَ مَوْقَهَا  
 لِمُلْكِكَ بَعْضٌ مَا أُطْبِكَ أَنْيَقَهَا  
 فَقَدْ حُقَّ <sup>(٩)</sup> بِالنِّعْمَاءِ مِنْكَ حَقِيقَهَا  
 كَمُشْرِقَةٍ يَحْمِي جَنَاهَا بِسُوقَهَا <sup>(١٠)</sup>  
 بِهِ فُكَّ عَانِيهَا وَعَزَّ طَلِيقَهَا  
 وَمَا يُدْرِكُ الْغَايَاتِ <sup>(١١)</sup> إِلَّا سَبُوقَهَا  
 تَوَجَّعَ مَاضِيهَا وَسِيءَ ذَلُوقَهَا  
 مِنَ الضَّرْبِ <sup>(١٢)</sup> إِمَّا قَامَ لِلْحَرْبِ سُوقَهَا  
 يَفْلُ بِهَا كَيْدَ الْعَدُوِّ صَدِيقَهَا

(١) الحود والناس والندى (ت) .

(٢) والناس والندى (ك) .

(٣) ما حافت العين موقها (ت) .

(٤) خسوعا وإيمانا وعدلا ورأفة (ب) .

(٥) حف (ظ) .

(٦) سحيقها (ت) .

(٧) الأملاك (ت) .

(٨) إلى الغايات (ك) .

(٩) حقيقة (ت) .

(١٠) العلياء (ك) .

(١١) من اخترت لما ... (ك) .

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ عِيدٌ مُجَدِّدٌ      صَبُوحُ الْتَّهَائِي عِنْدَهُ وَغَبُوقُهَا  
فَنَحْنُ بِهِ مِنْ فَيْضِ سَيْبِكَ فِي غِنَى      وَفِي نَشَوَاتٍ لَمْ يُحْرَمِ رَحِيقُهَا  
وَقَفْتُ الْقَوَائِي فِي (١) ذَرَاكَ فَلَمْ يَكُنْ      سِوَاكَ مِنَ الْأَمْلاكِ مَلِكٌ يَرُوقُهَا  
مُعْطَّةً إِلَّا لَدَيْكَ حِيَاضُهَا      وَمَهْجُورَةٌ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُهَا  
وَمَالِي لَا أُهْدِي الشَّاءَ لِأَهْلِهِ      وَلِي مَنْطِقٌ حَلُوُّ الْمَعَانِي رَشِيقُهَا  
وَإِنْ تَكُ أَصْنَافُ الْقَلَائِدِ جَمَّةً      فَمَا يَتَسَاوَى دُرُّهَا وَعَقِيقُهَا



(١) في ديارك لم يكن (ت) .



١٢

وقال في عمه أبي المناقب (١) :

يَدٌ (٢) لَكَ عِنْدِي لَا تُؤَدِّي حُقُوقَهَا  
 سَمَاحٌ وَبِشْرٌ كَمَا لِسَحَابٍ رِيَّةٌ  
 وَكَمْ كَرْبَةً نَادَيْتُ جُودَكَ عِنْدَهَا  
 وَمَكْرَمَةً وَالْيَتَى وَصَنِيعَةً  
 مَنَاقِبُ إِنْ تُنْسَبُ فَأَنْتَ لَهَا أَبٌ  
 وَوَلِيَّتُهَا نَفْسًا لَدَيْكَ (٥) كَرِيحَةٌ  
 بِشُكْرِ وَأَيُّ الشُّكْرِ مِنِّي (٣) يُطِيقُهَا  
 تَوَالِي حَيَاهَا وَأَسْتَطَارَتْ (٤) بِرُوقِهَا  
 فَمَا رَامَنِي حَتَّى تَفَرَّجَ ضَيْقُهَا  
 زَكَّتْ لَكَ عِنْدِي حَدِيثُهَا وَعَتِيقُهَا  
 وَعَلِيَاءُ إِنْ عُدَّتْ فَأَنْتَ شَقِيقُهَا  
 تَبَيَّتْ أَغَارِيدُ السَّمَاحِ (٦) تَشُوقُهَا

\* \* \*

(١) ورد في ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي ص ١٦٠ : أن فخر الملك  
 أبا علي عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس ، استتاب عمه أبا المناقب علي  
 طرابلس لما خرج إلى دمشق سنة ٥٠١ ، فأظهر عمه الخلاف له والمصيان عليه ،  
 فلما علم فخر الملك بذلك أمر بالقبض عليه وحمل إلى حصن الخوابي .

(٢) لم ترد هذه المقطوعة في ( ك ) .

(٣) عندي ( ن ) .

(٤) واستطالت ( ي ، م ) .

(٥) عليك ( ي ) .

(٦) السماع ( ظ ) .

## ١٣

وقال يرثي ثقة الملك ابن الطهماني<sup>(١)</sup> والي صيدا، ويعزي به القاضي  
جلال الملك أبا الحسن علي ابن عمار بعد هربه من صيدا واستجارته به :

بِنَفْسِي عَلَى قُرْبِهِ النَّازِحُ      وَإِنِّ غَالِي خَطْبُهُ الْفَادِحُ  
تَصَافَحَ رُبَّتُهُ وَالنَّسِيمُ      فَفَشَّرُ الصَّبَا عَطِرُ فَائِحُ  
كَأَنَّ الْمُرَدَّ فِي مَسْمِي      لِفِرْطِ أَكْتَابِي لَهُ نَائِحُ  
أَيَا<sup>(٢)</sup> نَازِلًا حَيْثُ يَبْلِي الْجَدِيدُ      وَيَذْوِي أَخُو الْبَهْجَةِ الْوَاضِحُ  
ذَكَرْتُكَ ذِكْرِي الْمُحِبِّ الْحَبِيبِ      هَيْجَهَا<sup>(٣)</sup> أَلْطَلُّ الْمَاصِحُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا عَزَّي كَبِدٌ تَلْتَطِي      وَلَا خَانِي مَدْمَعٌ سَافِحُ  
مُقِيمٌ بِحَيْثُ يَصْمُ السَّمِيعُ      وَيَعْمَى عَنِ النَّظَرِ الْطَامِحُ

(١) ورد في الكامل لابن الأثير (ج ١٠ ص ٦٥) أن المستنصر الفاطمي صاحب مصر أرسل سنة ٤٨٢ عساكر مصر إلى الشام في جماعة من المقدمين، فحاصروا مدينة صور واستولوا عليها، ثم سار العسكر عنها إلى مدينة صيدا ففعلوا بها كذلك . . . وانظر ابن القلانسي ص ١٢٠ . . .

(٢) لم يرد هذا البت في (ك) .

(٣) هيجها (ك) .

(٤) الماصح : الدارس .

يَرِقُّ عَلَيْكَ الْعَدُوُّ الْمُبِينُ      وَيَرْتِي لَكَ الْحَاسِدُ الْكَاشِحُ  
كَأَنَّ لَمْ يَطُلْ بِكَ يَوْمَ الْفَخَارِ      سَرِيرٌ وَلَا أَجْرَدٌ سَابِحُ  
وَلَمْ تَقْتَحِمِ<sup>(١)</sup> غَمْرَاتِ الْخَطُوبِ      فَيَغْرِقَهَا قَطْرُكَ النَّاصِحُ  
سَقَاكَ كَجُودِكَ غَادٍ عَلَى      تَرَاكَ بِوَابِلِهِ رَائِحُ  
يُدْبِجُ فِي سَاحَتِكَ الرِّيَاضَ      كَمَا تَمُقُّ الْكَلِمَ الْمَادِحُ  
أَرَى كُلَّ يَوْمٍ لَنَا رَوْعَةً      كَمَا ذُعِرَ النَّعْمُ السَّارِحُ  
نُفَاجًا بِمَجْدٍ مِنَ الْمُعْضِلَاتِ      كَأَنَّ الزَّمَانَ بِهِ مَارِحُ  
نَعْلُ أَنْفُسَنَا بِالْمُقَامِ      وَفِي طَيْهِ السَّفَرُ النَّارِحُ  
حَيَاةً غَدَتْ لَاقِعًا بِالْحِمَامِ      وَلَا بُدَّ أَنْ تُنْتَجِ<sup>(٢)</sup> الْأَلَايِحُ  
وَكُلُّ تَمَادٍ إِلَى غَايَةٍ      وَإِنْ جَرَّ أَرْسَانَهُ الْجَامِحُ  
وَمَا الْعَمْرُ إِلَّا كَمَهْوَى الرِّشَاءِ      إِلَى حَيْثُ أَسْلَمَهُ الْمَاتِحُ<sup>(٣)</sup>

(١) ولم يقتحم (ك، م، ع، ت، ن) .

(٢) ينتج (ك، س، ي) .

(٣) الماتح (ك، ت) . الماتح : من يستخرج اللؤلؤ وهو على رأس البئر .

والماتح : من بلاء اللؤلؤ وهو في قعر البئر .

لَقَدْ نَصَحَ الدُّهْرُ مَنْ (١) غَرَّهُ فَحَتَّامٌ يُتَمِّمُ النَّاصِحُ  
حَمَى اللهُ أَرْوَاعَ يَحْيَى الْبِلَادِ مِنْ الْجَدْبِ مَعْرُوفُهُ السَّائِحُ  
أَغْرَى زَيْنُ النُّقْيِ مَجْدَهُ وَيُنَجِّدُهُ الْحَسْبُ الْوَاضِحُ  
أَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا رُوِّعَتْ بِفَقْدِكَ مَا هَدَدَ الصَّادِحُ  
فَمَا سُدَّ بَابُ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ فَاتِحُ  
أَبِي ثِقَّةُ الْمَلِكِ إِلَّا حِمَاكَ حَمَى وَالزَّمَانُ بِهِ طَائِحُ  
وَمَا كُلُّ ظِلٍّ بِهِ يَسْتَظِلُّ مَنْ شَفَّهُ الرَّمَضُ الْأَفْحُ  
طَوَى الْبَحْرَ يَنْشُدُ بَحْرَ السَّمَاكِ إِلَى الْعَذْبِ يُقْتَحِمُ الْمَالِحُ  
فَبَادَرَتْ تَحْسًا (٢) عَنْهُ الْخُطُوبَ دِفَاعًا كَمَا يَخْسَأُ (٣) النَّابِحُ  
تَرَوُّعُ الرَّدَى وَالْعِدَى دُونَهُ كَمَا رَوَّعَ الْأَعْزَلَ الرَّامِحُ  
عَطَفَتْ عَلَيْهِ أَبِي الْحُظُوظِ فَسَرَّ كَمَا يُورِدُ الْقَامِحُ (٤)  
وَبَاتَ كَفِيلاً لَهُ بِالْثَرَاءِ وَالْعِزِّ طَائِرُكَ السَّائِحُ

(١) فِي عَرِّيهِ (ك) ، مِنْ عَرَّةٍ (ي) .

(٢) حَسَأَ الْكَلْبُ : بَعْدَ وَانْرَحَرَ ، وَحَسَأَ الرَّحْلُ الْكَلْبَ : طَرَدَهُ

لَازِمٌ مُتَعَدِّ تَقْوِيلٌ : حَسَأَتْ الْكَلْبَ فَحَسَأَ .

(٣) الْقَامِحُ : الْكَارَهُ لِلْمَاءِ لِأَنَّهُ عِلَّةُ كَاتٍ .

صَنَائِعُ لَا وَابِلُ الْمُعْصِرَاتِ نَدَاهَا وَلَا طَلُّهَا الرَّاشِحُ  
 وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ عِرًّا حَمَىٰ مِنْ الْمَوْتِ مَا أَجْتَاكَ جَائِحُ  
 وَلَكِنَّ أَنْفُسَ<sup>(١)</sup> هَذَا الْأَنَامِ مَنَائِحُ يَرْتَدُّهَا الْمَانِحُ  
 وَأَيُّ فِتْيَ سَاوَرْتَهُ الْمَنُونُ فَلَمْ يُرِدِهِ رَوْقُهَا<sup>(٢)</sup> النَّاطِحُ  
 سَبَقْتَ إِلَّا الْمَجْدِ شُوسَ<sup>(٣)</sup> الْمُلُوكِ كَمَا سَبَقَ الْجَذَعُ<sup>(٤)</sup> الْقَارِحُ



(١) أبعاس (س، ل، ي، م، ع، ن) .

(٢) الرِّوْقُ : القرن .

(٣) شوس : جمع أشوس وهو من يطر بمؤخر عينه تكراً، والحريه

على القتال الشديد .

(٤) الجذعُ : الحديث السن والقارح أكبر منه .

## ١٤

وقال يمدح القاضي فخر الملك <sup>(١)</sup> أبا علي عمار بن محمد بن عمار، وأنشده  
إياها بطرابلس الشام سنة ٤٨٢ :

أرى العلياء واضحة السبيلِ      فما للفرِّ سائلة الحُجُولِ <sup>(٢)</sup>  
إلى كم يقتضيك المجدُ ديناً      تُحيلُ به على القدرِ المطُولِ  
وأيُّ فتى تترسُّ بالمعالي      فلم يهجم <sup>(٣)</sup> على خطرٍ مهولِ  
وإنَّ عناقَ حرِّ الموتِ أولى      بذِي الإِملاقِ مِنْ برِّ المَقِيلِ

(١) القاضي فخر الملك ابن عمار حلف أخاه القاضي جلال الملك على  
طرابلس الشام سنة ٤٩٤ ، وحاصره الصليبيون منذ سنة ٤٩٥ إلى أن اشتد  
عليه الحصار سنة ٥٠١ ، فخرج إلى بغداد مستنفرًا ومستنجدًا ثم إلى دمشق ،  
واستولى الصليبيون على طرابلس سنة ٥٠٣ . قال ابن القوطي في معجم الألقاب :  
« كان من أعيان الملوك ، وكان غزير المروءة عالي الهمة ، وفي أيامه ملك صنجيل  
الفرنحي جبيل ، وأقام على طريق طرابلس وعمل حصناً مقابلها وأقام مراصداً لها ،  
فخرج فخر الملك ومعه ثلثمائة فارس فأحرق ربهضه ، ووقف صنجيل على بعض  
سقوفه المذهبة المحرقة ومعه جماعة من القامصة فأنخسف بهم ومرض ومات . وقام  
مقامه ابن أخيه المعروف بالسيرادني ودامت الحرب بين فخر الملك وبين الفرنج  
خمس سنين . ولابن الخياط في مدح فخر الملك قصائد كثيرة ، .

(٢) الفرُّ : جمع أغر وهو من الخيل ما يجبهته غرة . والحُجُول :

جمع حجل ، يياض في قوائم الخيل .

(٣) فلم يقدم ( ت ) .

وَمَا كَانَتْ مُنَى بَعْدَتْ لِتَغْلُو<sup>(١)</sup>  
 فَكَيْفَ تَخِيم<sup>(٢)</sup> وَأَلَامَال<sup>(٣)</sup> أَدْنَى  
 وَقَدْ نَادَى أَلْنَدَى هَلْ مِنْ رَجَاءِ  
 وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ أَمَلًا<sup>(٥)</sup> جَوَادًا  
 عَلَامَ تَرُوضُ أَلْحَصْبَاءِ خِصْبًا  
 وَكَيْفَ<sup>(٩)</sup> تَرَى مِيَاهَ أَلْفَضْلِ إِلَّا  
 لَقَدْ أَعْطَيْتَ صِحَّتَهَا أَلْأَمَانِي  
 وَمَا لَكَ أَنْ تَسُومَ أَلْدَهْرَ حَظًّا  
 إِذَا أَهْلُ أَلثَّنَاءِ عَلَيْكَ أَثْنَوْا  
 بِطُولِ مَشَقَّةِ أَلسَّيْرِ أَلطَّوِيلِ  
 إِلَيْكَ مِنْ أَلْقِدَاحِ<sup>(٤)</sup> إِلَى أَلْمُجِيلِ  
 وَقَالَ أَلنَّيْلُ هَلْ مِنْ مُسْتَنْبِلِ  
 يُشَارُ<sup>(٦)</sup> بِهِ إِلَى<sup>(٧)</sup> عَزْمِ بَخِيلِ  
 وَتَجَزَعُ أَنْ تُعَدَّ مِنْ أَلْمُحُولِ<sup>(٨)</sup>  
 وَقَدْ رُشِفَتْ بِأَفْوَاهِ أَلْعُقُولِ  
 فَلَا تَعْتَلَّ بِأَلْحِظِّ أَلْعَلِيلِ  
 إِذَا مَا فُزْتَ بِأَلذِّكْرِ أَلْجَمِيلِ  
 فَسِرْ فِي<sup>(١٠)</sup> أَلْمَسْكَرُمَاتِ بِأَلدَّلِيلِ

- (١) لتغلو (ك، ي، م، ع).  
 (٢) تخيم: تخبين وتنكص.  
 (٣) والأملاك (ع)، والإملاك (م، ت).  
 (٤) القيداح: سهام الميسر.  
 (٥) إلا حواداً (ك).  
 (٦) يُسار به (ظ).  
 (٧) على عزم (م).  
 (٨) هذا البيت ساقط من (ك).  
 (٩) فكيف (ظ).  
 (١٠) بالمسكرمات (م، ع)، للمكرمات (ت).

أَرَى حُلَّ النَّبَاهَةِ قَدْ أَظَلَّتْ      تَنَارِعُ فِي أَطْمَارِ الْخُمُولِ  
فِي جَدِّي نَهَضَتْ وَيَا زَمَانِي      جَنَيْتَ فَكُنْتَ أَحْسَنَ مُسْتَقِيلِ  
وَيَا فَخْرِي - وَفَخْرُ الْمَلِكِ مَثْنِ      عَلِيٌّ - لَقَدْ جَرَيْتُ بِإِلَاسِ  
تَقَنَّ (١) فِي الْعَطَاءِ الْجَزَلِ حَتَّى      حَبَانِي فِيهِ بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ  
فَهَا أَنَا بَيْنَ تَفْضِيلٍ وَفَضْلِ      تَبَرَّعُ خَيْرِ قَوَالِ فَعُولِ  
غَرِيبُ الْجُودِ يَحْمَدُ سَائِلِيهِ      وَفَرَضُ الْحَمْدِ أَلْزَمُ لِلسُّوَالِ  
سَقَانِي الرَّيِّ مِنْ بَشْرِ وَجُودِ      كَمَا رَقَصَ الْحَبَابُ عَلَى السُّمُولِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ نَشْوَانَ الْعَطَايَا      سَيَخْمَرُ بِالغِنَى (٢) عَمَّا قَلِيلِ  
أَمَا وَنَدَاكَ إِنَّ لَهُ لِحَقًّا      يُرِي (٣) بِهِ أَلِيَّةَ كُلِّ مَوْلِ  
لَسِنِ أَعْرَبَتْ (٤) فِي كَرَمِ السَّجَايَا      لَقَدْ أَعْرَبَتْ (٤) عَنِ كَرَمِ الْأُصُولِ  
أَلَا أَبْلِغُ مُلُوكَ الْأَرْضِ أَنِّي (٥)      لَبِسْتُ الْعَيْشَ مَجْرُورَ الذُّيُولِ  
لَدَى مَلِكٍ مَتَى نَكَبْتَ عَنْهُ      فَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِمُسْتَطِيلِ

(١) لم رد هذا البس في (ك) .

(٢) بالي (ك) .

(٣) تتر به أليّة (ت، ن) .

(٤) أعرب (ن) .

(٥) عي (ت) .



وَمَا عَزَّ نَائِلُهُمْ قِيَادًا      وَهَبْتُ الصَّعْبَ مِنْهُمْ لِلذُّوْلِ  
 وَطَلَّقْتُ الْمَنَى لَا الْعَزْمُ يَوْمًا      لَهْنٌ وَلَا الرَّكَّابُ لِلذَّمِيلِ  
 وَلَوْلَا آلُ عَمَّارٍ لَبَاتَتْ      تَرَى عَرْضَ السَّمَاءِ (١) قِيدَ مِيلِ  
 أَعَزُّونِي وَأَغْنُونِي وَمِثْلِي      أُعِينُ بِكُلِّ مَنَاجٍ بَدُولِ  
 وَحَسْبُكَ أَنَّنِي جَارٌ لِقَوْمِ      يُجِيرُونَ الْقَرَارَ مِنَ السُّيُولِ  
 أَلَا لِلَّهِ دَرُّ نَوَى رَمَتْ بِي      إِلَى أَكْنَفِ ظِلِّهِمُ الظَّلِيلِ  
 وَدَرُّ نَوَائِبٍ صَرَفَتْ عِنَانِي      إِلَى تِلْقَائِهِمْ عِنْدَ الرَّحِيلِ  
 أَسْرُ بَاتٌ لِي جَدًّا عَتُورًا      وَعَمَّارُ بْنُ عَمَّارٍ مُقِيلِي  
 وَلَوْلَا فُرْبُهُ مَا كُنْتُ يَوْمًا      لِأَشْكَرَ (٢) حَادِثَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
 وَقَدْ يَهْوَى الْمُحِبُّ الْعَذْلَ شَوْقًا      إِلَى ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ لَا الْعَذُولِ  
 لَهُ كَرَمٌ الْغَمَامِ يَجُودُ عَفْوًا      فَيَغْنِي عَن ذَرِيْعٍ (٣) أَوْ وَسِيلِ  
 وَمَا إِن زِلْتُ أَرْغَبُ عَن نَوَالِ      يَقْلِدُنِي يَدَا (٤) لِسَوَى الْمُنِيلِ

(١) ناديه السماء : بين الكوفة والسام .

(٢) لأحمد (ظ) .

(٣) الذريع : التفتيح . والوسيل : جمع وسيلة .

(٤) ندى ، (ك، ت) .

تَجُودُ بِطِيبِ رِيَّاهَا أَنْحَزَامِي ۱  
وَعَيْرِي مَنْ يُصَاحِبُهُ خُضُوعٌ (٢)  
يَعْبُ إِذَا أَصَابَ الضِّيمُ شَرَبًا  
تَرَفَّعَ مَطْلَبِي عَنْ كُلِّ جُودِ  
وَمَالِي لَا أَهَافُ الطَّرْقَ (٤) وَرِدَا  
وَقَدْ عَلَّمْتَنِي خُلُقَ الْمَعَالِي  
وَلِي عِنْدَ الزَّمَانِ مُطَالِبَاتُ  
وَإِنَّ فَتَى رَأَاكَ لَهُ رَجَاءُ  
وَرُبَّ صَنِيعَةٍ خُطِبَتْ فَرَفَّتْ  
أَنْ قَدَرَ أَصْطِنَاعِكَ لِي بِنَعْمِي  
إِذَا مَا رَوَّضَ الْبَطْحَاءُ غَيْثُ  
وَيَعْدُو الشُّكْرُ لِلرَّيْحِ الْقَبُولِ (١)  
أَنْتُمْ مِنْ الدَّمُوعِ عَلَى الْعَلِيلِ  
وَبَعْضُ الذِّكِّ أَوْلَى بِالذَّلِيلِ  
فَمَا أَبْغِي بِجُودِكَ (٣) مِنْ بَدِيلِ  
وَقَدْ عَرَضَتْ حِيَاضُ السَّلْسَبِيلِ (٤)  
فَمَا (٥) أَرْتَاخُ إِلَّا لِلنَّبِيلِ  
فَمَا عُذْرِي وَأَنْتَ بِهَا كَفِيلِي  
لَأَهْلُ أَنْ يَبْلَغَ كُلُّ سُولِ  
إِلَى غَيْرِ الْكَفِيِّ مِنْ الْبَعُولِ  
تَبُوحُ بِسِرِّ مَا تُسَدِّي وَتُولِي  
تَبَيَّنَ فَضْلُ عَارِضِهِ الْهَطُولِ

(١) القبول : ربح الصبا وهي الشارقة .

(٢) خشوع ( ت ) .

(٣) لجودك ( ت ) .

(٤) الطَّرْق : الماء الذي خوضته الابل . والسلسبيل : الماء السهل

المساغ واسم عين في الجنة .

(٥) فلا ... ( س ) .

وَأَعْلَنَ حُسْنَ رَأْيِكَ فِي يَرْجَعِ  
 فَلَيْسَ بِعَائِي نُوبٌ أَكَلْتُ  
 فَإِنَّ السِّيفَ يُعْرِفُ مَا بَلَاهُ  
 وَكَائِنٌ<sup>(٢)</sup> بِالْعَوَاصِمِ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَعْنَى  
 أَقَمْتُ<sup>(٥)</sup> بِأَرْضِهِمْ فَحَلَّتْ مِنْهَا  
 وَلَكِنْ قَادَنِي شَوْقِي إِلَيْكُمْ  
 فَاطَّلَعَ فِي سَمَائِكَ مِنْ ثَنَائِي  
 سَوَائِرُ تَمَلُّ أَلْفَاقَ فَضْلاً  
 قَصَائِدُ كَالْكَنَائِنِ فِي حَشَاهَا  
 نَزَائِعُ عَنْ قِسِي الْفِكْرِ يُرْمَى  
 وَكُنَّ إِذَا مَرَقْنَ بِسَمْعٍ صَبٌّ<sup>(٦)</sup>  
 عَدُوِّي فِي الْمَوَدَّةِ مِنْ<sup>(١)</sup> خَلِيلِي  
 شَبَابِي عَزَمِي وَلَمْ يَكُ بِالْكَلِيلِ  
 بَمَا فِي مَضْرِيئِهِ مِنَ الْفُلُولِ  
 بِشِعْرِي لَا يَرِيحُ<sup>(٤)</sup> إِلَى ذُهُولِ  
 تَحَلَّى أُنْحَالٍ فِي أُلْحَدِ الْأَسِيلِ  
 وَحَبِي كُلُّ مَعْدُومِ الشُّكُولِ  
 بُجُومٌ عَلَى تَجَلُّ<sup>(٦)</sup> عَنِ الْأَقُولِ  
 تُعِيدُ الْغَمْرَ ذَا رَأْيٍ أَصِيلِ  
 سِهَامٌ كَالنُّصُولِ بِلَا نُصُولِ  
 بِهَا غَرَضُ الْمَوَدَّةِ وَالذُّحُولِ  
 أَصْبَنَ مَقَاتِلَ أَلْهَمِ الدُّخِيلِ

(١) أو خليلي (ظ) ، عن خليلي (ك ، ي ، ت) .

(٢) كائِن : لغة في كَأَيٍّ وهي بمعنى كم التي تفيد التكبير .

(٣) بالحزرة (ل) . والعواصم : حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية .

(٤) يَرِيحُ : يرجع وينقاد ، والذهول : النسيان والسلو .

(٥) وقفت . . . (ت) .

(٦) تجميد (ك) .

إِذَا مَا أَنْشِدْتَ فِي الْقَوْمِ رَقَّتْ      شَمَائِلُ يَوْمِهِمْ قَبْلَ الْأَصِيلِ  
 تَزُورُ أَبَا عَلِيٍّ حَيْثُ أُرْسَتْ      هِضَابُ الْعِزِّ<sup>(١)</sup> وَالْمَجْدُ الْأَثِيلِ  
 وَمَنْ يَجْزِيكَ عَنْ فِعْلِ بِقَوْلِ      لَقَدْ حَاوَلْتَ عَيْنَ الْمُسْتَحِيلِ  
 وَكَيْفَ<sup>(٢)</sup> لِي السَّبِيلُ إِلَى مَقَالِ      يُخَفِّفُ مَحْمِلَ الْمَنْ الثَّقِيلِ  
 فَلَا<sup>(٣)</sup> تَلِمُ الْقَوَافِي إِنْ أَطَالَتْ      وَطِيعَةَ بَرِّكَ الْبَرِّ الْوَصُولِ  
 هَرَبْتُ مِنْ أَرْتِيَاكِ حِينَ أَنْحَى      عَلَى تَحْدِي بِمَضْبِ نَدَى صَقِيلِ  
 وَلَمَّا عُدْتُ بِالْعَلْيَاءِ وَالَّتِ      لَعَلَّكَ صَاحِبُ الشُّكْرِ الْقَتِيلِ  
 فَيَالِكَ مِنْهُ فَضَحَتْ مَقَالِي<sup>(٤)</sup>      وَمِثْلِي فِي الْقَرِيضِ بِلا مَثِيلِ  
 فَعُذْرًا إِنْ عَجَزْتُ لِطُولِ هَمِّي      عَنِ الْإِسْهَابِ وَالنَّفْسِ الطَّوِيلِ  
 فَإِنْ وَجَى الْجِيَادِ إِذَا تَمَادَى      بِهَا سَغَلَ الْجِيَادَ عَنِ الصَّيْلِ

(١) ... المجد والعز (ظ) .

(٢) فكيف (ك) .

(٣) ولا (ك) .

(٤) مقامي (س، ظ، ي، م، ع، ت، ن) .

١٥

وقال أيضا بمدحه ويهنيه بالعيد :

خَلِيلِيَّ إِنِّ (١) لَمْ تُسَمِّدَا فَذَرَانِي  
 خُدَامِنِ شُجُونِي (٢) مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَوِي  
 أَمَاتِ الْهَوَى صَبْرِي وَأَحْيَا (٣) صَبَابَتِي  
 وَلَوْ أَنَّ مَنْ أَهْوَاهُ عَيْنَ لَوْعَتِي  
 تَحَمَّلَتْ مِنْ جَوْرِ الْأَحِبَّةِ مَا كَفَى  
 وَكَيْفَ أَحْتَفَالِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ  
 عَلِقْتُ إِذَا مَا رُمْتُ عَدَّ كِرَامِهِ  
 بِأَزْهَرَ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُهَذَّبِ  
 وَلَا تَحْسَبَا وَجْدِي الَّذِي تَجِدَانِ  
 فَمَا النَّارُ إِلَّا تَحْتَ كُلِّ دُخَانِ  
 فَمَا أَنَا مَغْلُوبٌ كَمَا تَرِيَانِ  
 لَعَنَفَنِي فِي حُبِّهِ وَحَلَانِي (٤)  
 فَلَا يَبْهَظُنِي (٥) الْيَوْمَ جَوْرُ زَمَانِي  
 وَمَا زَالَ فَخْرُ الْمُلْكِ مِنْهُ أَمَانِي  
 بِأَوَّلِ مَنْ يُشْنِي (٦) عَلَيْهِ بَنَانِي  
 جَمِيلِ الْحَيَا مَاضٍ أَغْرَّ هِجَانِي (٧)

(١) إن لا (ظ، ع) ، إلا (ك) .

(٢) شعوبي (ن) .

(٣) وأقنى (س، م، ن) ، فأقنى (ب) .

(٤) ونهاني (ك) .

(٥) فلا ينهضي (ك، ي، ت) .

(٦) تشني (س، م، ع) .

(٧) الهيجان : الكريم الحسيب .

إِذَا آلَ عَمَّارٍ أَظْلَكَ عِزُّهُمْ      فَعَيْرُكَ مَنْ يَخْشَى يَدَ (١) الْحَدَثَانِ  
 هُمْ الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ يَبْنَ يَوْمَهُمْ      يَهَانُ الْقَرِيُّ وَالْجَارُ غَيْرُ مُهَانَ  
 هُمْ أَطْلَقُوا بِالْجُودِ كُلِّ مُصَفِّدٍ      كَمَا أَنْطَقُوا بِالْحَمْدِ كُلِّ لِسَانِ (٢)  
 لَهُمْ بِكَ فَخْرَ الْمَلِكِ فَخْرٌ عَلَى الْوَرَى      لَهُ شَائِدٌ مِنْ رَاحَتِكَ وَبَانَ  
 نَجُومٌ (٣) عِلَاءٌ فِي سَمَاءِ مَنَاقِبِ      عَلِيٍّ (٤) وَعَمَّارٌ بِهَا الْقَمَرَانِ  
 هَنِيئًا لَكَ الْأَيَّامُ فَالْدَهْرُ كُلُّهُ      إِذَا مَا وَقَاكَ اللَّهُ دَهْرٌ تَهَانِ  
 لِيَا أَنْخَلَقِ عِيدٌ فِي أَوَانٍ (٥) يَزُورُهُمْ      وَأَنْتَ لَنَا عِيدٌ بِكُلِّ أَوَانٍ (٦)  
 فَحَسْبِي مِنَ النِّعْمَاءِ أَنْكَ وَالنَّدَى      خَلِيلًا صَفَاءٌ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ  
 إِذَا رُمْتُ شِعْرِي فِي عُلَاكَ أَطَاعَنِي      وَإِنْ (٧) رُضْتُ (٨) فِكْرِي فِي سِوَاكَ عَصَانِي  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي لَكَ نَاطِقٌ      بِمَثَلِ الَّذِي يُطْوَى عَلَيْهِ جَنَانِي

(١) من الحدثنان (ت، ن) .

(٢) لم رد هذا البيت في (ظ، ي) .

(٣) نجومٌ على أدنى سماء مناقب ؟ (ك) .

(٤) هو جلال الملك أبو الحسن علي أحو فخر الملك أبي علي عمار،

انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢٢) .

(٥) في زمان (س) .

(٦) مكان (ن) .

(٧) فان (ت) .

(٨) رمت (ك، ظ) .

أَلَا حَبِذَا دَهْرُهُ إِلَيْكَ أَصَارَنِي      وَخَطْبُهُ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ دَعَانِي  
 لَقَدْ أَثْمَرْتَ أَيَّامَهُ لِي أَنْعَمًا      وَلَوْلَاكَ لَمْ يُشْمِرَنَّ غَيْرَ أَمَانِي  
 وَإِنِّي <sup>(١)</sup> لَتَقْتَادُ الْمَطَالِبَ هَمِّي      فَأَرْجِعُ <sup>(٢)</sup> مَثْنِيًا إِلَيْكَ عِنَانِي  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْ عَطَائِكَ رُتْبَةً      يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الثَّقَلَانِ  
 فَمَا <sup>(٣)</sup> تَقْرُبُ الدُّنْيَا وَعَظْفُكَ نَارِحُ      وَلَا تَبْعُدُ النُّعْمَى وَجُودُكَ دَانِ



- (١) لم يرد هذا البيت في (ع) .  
 (٢) فيرجع (ك) .  
 (٣) فلا . . . (س) .

١٦

وقال أيضا يمدحه (١) :

أَعْطَى الشَّبَابَ مِنَ الْأَرَابِ مَا طَلَبَا  
 لَمْ يُدْرِكِ الشَّيْبُ إِلَّا فَضْلَ (٢) صَبَوْتِهِ  
 رَأَى الشَّبِيَةَ خَطًّا مُوتِقًا فَدَرَى  
 إِنَّ الثَّلَاثِينَ لَمْ يُسْفِرَنَّ عَنْ أَحَدٍ  
 وَالْمَرْءُ مِنْ شَنْ فِي الْأَيَّامِ غَارَتُهُ  
 مَا شَاءَ (٤) فَلْيَتَّخِذْ أَيَّامَهُ فُرْصًا  
 هَلِ الصَّبِيُّ غَيْرُ مَحْبُوبٍ ظَفِرْتُ بِهِ  
 إِنِّي لِأَحْسُدُ مَنْ طَاحَ الْغَرَامُ بِهِ  
 وَالْعَجْزُ أَنْ تُرِكَ الْأَوْطَارُ مُقْبِلَةً  
 وَرَاحَ يَخْتَالُ فِي تَوْبِي هَوَى وَصَبَا  
 كَمَا يُغَادِرُ فَضْلَ الْكَأْسِ مَنْ شَرِبَا  
 أَنْ الزَّمَانَ سَيَمْحُو مِنْهُ مَا كَتَبَا  
 إِلَّا أُرْتَدَى بِرِدَاءِ الشَّيْبِ وَأَنْتَقَبَا  
 فَبَادَرَ الْعَيْشَ (٣) بِاللَّذَاتِ وَأَتَّهَبَا  
 فَلَيْسَ يَوْمٌ بِمَرْدُودٍ إِذَا ذَهَبَا  
 لَمْ أَقْضِ مِنْ حُبِّهِ قَبْلَ النَّوَى (٥) أَرَبَا  
 وَجَادَبْتُهُ حِبَالُ الشُّوقِ (٦) فَأَنْجَذَبَا  
 حَتَّى إِذَا أَدْبَرْتَ حَاوَلْتُهَا (٧) طَلَبَا

(١) ويهنيه بالعيد (ك) .

(٢) لم يدرك الشيب إلا بعض لته (ن) ، لم يترك الشيب إلا بعض لته

(جمهرة الإسلام للشيرازي ورقة ١٩٣) مخطوط .

(٣) فبادر الشيب . . . (ت) .

(٤) من شاء . . . (س ، ك ، ي ، م ، ع ، ت ، ن) .

(٥) يوم النون (ن) .

(٦) يد الأيام (ن) .

(٧) قابلتها طرباً (ك) .



مَالِي وَاللِّحْظُ لَا يَنْفَكُ يَقْذِفُ بِي  
 أَصْبَحْتُ فِي قَبْضَةِ الْأَيَّامِ مُرْتَهَنًا  
 أَلْحَ (٢) دَهْرٌ لَجُوجٌ فِي مُعَانَدَتِي  
 كَعَائِضِ الْوَحْلِ إِذْ (٣) طَالَ الْعَنَاءُ بِهِ  
 لِأَسْلُكِنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مُقْتَحِمًا  
 غَضَبَانَ لِلْمَجْدِ طَلَابًا بِشَارِ عَلَا  
 عِنْدِي عَزَائِمٌ (٤) رَأْيِي لَوْ لَقِيتُ بِهَا  
 لَا يَمْنَعُكَ مِنْ أَمْرِ مَخَافَتُهُ  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ إِذَا مَا لَمْ (٦) تَنْجُمِ فَرَقًا (٧)  
 لَا تَلَحَّ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ ذَا كَلَفٍ  
 لَتَعْلَمَنَّ بَنَاتُ الدَّهْرِ مَا صَنَعْتَ  
 صَمَّ الْمَطَالِبِ لَا وِرْدًا (١) وَلَا قَرَبًا  
 نَائِي الْمَحَلِّ طَرِيدًا عَنْهُ مُغْتَرِبًا  
 فَكَلَّمَا رُضْتُهُ فِي مَطْلَبِ صَبَا  
 فَكَلَّمَا قَاقَلْتُهُ نَهْضَةً رَسَبًا  
 هَوَلًا يَزْهَدُ فِي الْأَيَّامِ مَنْ رَغِبَا  
 وَاللَّيْتُ أَفْتَكُ مَا لَاقَى إِذَا غَضِبَا  
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَوْلَى مُمَعِنَا هَرَبَا  
 لَيْسَ الْعُلَى لِنَفِيسٍ (٥) يَكْرَهُ الْعَطْبَا  
 لَا عَيْبَ لِلسَّيْفِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ نَبَا  
 فَقَلَّمَا أَعْتَبَ الْمُشْتَاقُ مَنْ عَتَبَا  
 إِذَا أُسْتَشَاطَتْ بَنَاتُ الْفِكْرِ لِي غَضِبَا

- (١) الورد : الإشراف على الماء ، والماء الذي يورد . والقرب : سير الليل لورد الغد . ومنه قول المتنبي : ( كأنه الوقت بين الورد والقرب ) .
- (٢) قَلَجٌ ... ( جمهرة الإسلام ) .
- (٣) إن طال ... ( س ، ي ) .
- (٤) عزائم صبر ... ( ت ) .
- (٥) لتعس ( ت ) .
- (٦) ما لم يحف ... ( ت ) .
- (٧) رهبًا ( جمهرة الإسلام ) .

هِيَ الْقَوَافِي فَإِنْ خَطَبُ تَمَرَسَ بِي  
 عَقَائِلُ فَلَمَّا زُفَّتْ إِلَى مَلِكِ  
 غَرَائِبُ مَا حَدَا الرُّكْبُ الرُّكَابَ بِهَا  
 مِنْ كُلِّ حَسَنَاءٍ تَقْتَادُ النُّفُوسَ هَوَى  
 شَامَتْ بُرُوقَ حَيَا بَاتَتْ تَشِبُّ كَمَا  
 وَأَسْتَوْضَحَتْ سَبِيلَ الْأَمَالِ حَائِدَةً  
 تَوْمُ أَبْهَرُهُمْ فَضْلًا وَأَعْمَرُهُمْ  
 تَفِيَّاتٌ ظِلٌّ فَخَرِ الْمُلُوكِ وَأَغْتَبَطَتْ (١)  
 حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ تَهْفُو قَلَائِدَهَا  
 أَشْمُ أَشُوسَ مَضْرُوبًا (٢) سُرَادِقُهُ  
 مَمْنَعُ الْعِزِّ مَعْمُورَ الْفِنَاءِ بِهِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ طَالَمَا شَبُّوا بِكُلِّ وَغَى

فَهِنَّ مَا شَاءَ عَزَمِي مِنْ قَنَا وَظُبَا  
 إِلَّا أَبَاحَ لَهْنُ الْوُدِّ وَالنَّشْبَا  
 إِلَّا تَرْتَمِحْنَ مِنْ تَرْجِيْعِيهَا طَرَبَا  
 إِذَا أَلَمَّ بِسَمْعٍ رَجَعُهَا خَلْبَا  
 تَجَادِبُ الرِّيحِ عَنْ أَرْمَاحِهَا (٣) الْعَذْبَا  
 عَنْ الْمُلُوكِ إِلَى أَعْلَامِهِمْ حَسْبَا  
 بَدَلًا وَأَفْخَرُهُمْ فِعْلًا وَمُنْتَسَبَا  
 مَحِيثُ حُلِّ عِقَالِ الْمَزْرِ فَاُنْسَكْبَا  
 أَلْفَتْ أَغْرَ بَتَاجِ الْمَجْدِ (٤) مُعْتَصِبَا  
 عَلَى الْمَمَالِكِ مُرِيخِ دُونِهَا الْحُجْبَا  
 مُظْفَرُ الْعَزْمِ وَالْأَرَاءِ مُنْتَجِبَا (٥)  
 نَارًا تَظَلُّ أَعَادِيهِمْ لَهَا حَطْبَا

(١) عن أرماحنا (ت) ، ولعل الصواب : من أرماحنا .

(٢) وارتبطت (ك وجهرة الاسلام) .

(٣) بتاج الملك . . . (س ، ك ، ظ ، ي ، ت وجهرة الاسلام) .

(٤) مضروب (ن) .

(٥) منتجبا (ن) .

يِيضٌ تَوَقَّدُ فِي أَيْمَانِهِمْ شُعْلٌ  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَضَاءٍ إِذَا قَصَّرَتْ  
 ذَا (٣) لَا كَمَنْ قَصَّرَتْ فِي الْمَجْدِ هَمَّتُهُ  
 عَضِبَ الْعَزِيمَةَ لَوْ لَاقَتْ مَضَارِبَهَا  
 زَاكِي الْعُرُوقِ لَهُ مِنْ طَيِّبٍ حَسَبٌ  
 الْهَادِمِينَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا عَمَرُوا  
 رَهْطِ السَّمَّاحِ وَفِيهِمْ طَابَ مَوْلِدُهُ  
 أَمَا الْمُلُوكُ فَمَالِي عِنْدَهُمْ أَرْبٌ  
 أَيُّ الْمَطَالِبِ يَسْتَوِي مَدَى هَمِّي  
 خَلَا نَدَى مَلِكٍ تُصْبِي خَلَائِقُهُ  
 هِيَ الصَّوَاعِقُ إِذْ (١) تَسْتَوِطِنُ السُّحُبَا  
 خُطَى الْمُحَامِلِينَ فِي (٢) مَكْرُوهَةٍ وَثَبَا  
 قَبَاتٍ يَسْتَبَعِدُ الْمَرْمَى (٤) الَّذِي فَرَبَا  
 طَوْدَا مِنْ الْمُشْرِفَاتِ الصَّمِّ لَا تَقْضِبَا  
 لَوْ كَانَ لَفْظًا لَكَانَ النِّظْمُ وَالْخُطْبَا  
 وَالْعَامِرِينَ مِنَ الْأَمَالِ مَا خَرَبَا  
 إِنَّ السَّمَّاحَ يَمَانٍ (٥) كَلَّمَا أُنْتَسَبَا  
 مَنْ جَاوَرَ الْعَيْدَ (٦) لَمْ يَسْتَنْزِرِ الْقُلْبَا  
 وَالشُّهْبُ تَحْسَبُهَا مِنْ فَوْقِهَا الشُّهْبَا (٧)  
 قَلْبَ الثَّنَاءِ إِذَا (٨) قَلْبُ الْمُحِبِّ صَبَا

(١) إن . . . (ك) .

(٢) عن مكروهة . . . (ك، ظ) .

(٣) ولا كمن . . . (جمهرة الاسلام) .

(٤) الأمر . . . (ي) ، المرعى . . . (ت، ن) .

(٥) إن السمامح عاني إذا انتسبا (ك) .

(٦) العيد : بالكسر الماء الحار الذي له مادة لا تنقطع، كما العين

واليبوع . والقلىب : جمع قليب وهو البشر، مذكر وقد يؤنث . وفي (ت

وجمهرة الاسلام) من جاور البحر . . .

(٧) شيبا (جمهرة الاسلام) .

(٨) إلى قلب (جمهرة الاسلام) .

لَقَدْ رَمَتْ بِي مَرَامِيهَا النَّوَى زَمَنًا  
أَأْرْتَجِي غَيْرَ عَمَارٍ لِنَائِبَةٍ  
الْمَانِعُ الْجَارِ لَوْ (١) شَاءَ الزَّمَانُ لَهُ  
الْبَاذِلُ أُمَالٍ مَسْئُولًا وَمُبْتَدئًا (٢)  
الْوَاهِبُ النُّعْمَةَ الْخَضْرَاءَ (٤) يَتَّبِعُهَا  
إِذَا أَرَدْتُ أَفَاءَ تَنِي عَوَاطِفُهُ  
وَالْجَدُّ وَالْفَهْمُ أَسْنَى مَنِيحَةٍ (٥) فَسِمَتْ  
أَرَانِي الْعَيْشَ نُحُضْرًا وَأَسْمَعَنِي  
خَلَائِقٌ حَسُنَتْ مَرَأَى وَمُسْتَمَعًا  
كَالرَّوْضِ أَهْدَى إِلَى رُؤَايِهِ أَرْجَا  
عَادَتْ بِسَعْدِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ وَلَا  
وَعِشْتَ مَا شِئْتَ لَا زَنْدٌ يُقَالُ كَبَا  
فَالْيَوْمَ لَا أَتَّحِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا  
إِذَنْ فَلَا آمَنْتَنِي كَفَهُ النُّوبَا  
مَنَعًا لَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ رَحْبَا  
وَالصَّائِنُ الْمَجْدَمُورُونَ (٣) وَمُكْتَسَبَا  
أَمْثَالَهَا غَيْرَ مُعْتَدِّ بِمَا وَهَبَا  
ظِلًّا يُرِيحُ لِي الْحَطَّ الَّذِي عَزَبَا  
لِلطَّالِبِينَ وَلَكِنْ قَلَّمَا أَصْطَحَبَا  
لَفْظًا إِذَا خَاضَ سَمْعًا فَرَجَ الْكُرْبَا  
قَوْلًا وَفِعْلًا يُفِيدُ أُمَالًا وَالْأَدْبَا  
يَذِكِي النَّسِيمَ وَأَبْدَى مَنَظَرًا عَجْبَا  
زَالَ الْهِنَاءُ جَدِيدًا وَالْمُنَى كَثْبَا  
يَوْمًا وَلَا بَرَقُ غَيْثٍ مِنْ نَدَاكَ خَبَا

(١) لو حار الرومان له (م، ع)، ومعنى جار هنا طلب أن يحار .

(٢) مسئولا لطلاله (ت) .

(٣) مأثورا (سمهه الاسلام) .

(٤) المراد بالحضراء كثيره الخير .

(٥) أسى قسمة منيحت (ت) .

إِنَّ الزَّمَانَ بَرَّتْ عُدِي نَوَائِبُهُ      فَمَا أُعِدُّ بِهِ نَبْعًا (١) وَلَا غَرَبًا  
 وَغَالٍ بِانْحِفْضِ جَدًّا كَانَ مُعْتَلِيًّا      وَبِالْمَرَارَةِ عَيْشًا طَالَمَا عَذْبًا  
 فَمَا سَخَا الْعَزْمُ بِي إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا      وَفَفْتُ إِلَّا عَلَيْكَ الظَّنُّ مُحْتَسِبًا (٢)  
 يَا رَبِّ أَجْرَدَ وَرَيْبِي سَرَابِيلُهُ      تَكَادُ تَقْبِسُ مِنْهُ فِي الدُّجَى لَهَبًا  
 إِذَا نَضَا الْفَجْرُ عَنْهُ صِبْغَ فِضْتِهِ      أَجْرَى الصَّبَاحِ عَلَى أَعْطَافِهِ ذَهَبًا  
 يَجْرِي فَتَحَسُرُّ عَنْهُ الْعَيْنُ (٣) نَاطِرَةً      كَمَا أُسْتَطَارَ وَمِيضُ الْبَرْقِ وَالتَّهْبَا  
 جَمُّ النُّشَاطِ إِذَا ظَنَّ (٤) الْكَلَالُ بِهِ      رَأَيْتَ مِنْ مَرَجٍ فِي جِدِّهِ لَعْبًا  
 يَرْتَاحُ لِلْجَرِيِّ فِي إِمْسَاكِهِ فَلِقًا      حَتَّى كَانَتْ لَهُ فِي رَاحَةِ تَعْبَا  
 يَطْنِي مِرَاحًا فَيَعْتَنُّ الصَّهِيلُ لَهُ      كَمَا لَبَّحَ جَاشَ بِهِ الْأَذْيُ فَأُصْطَخِبَا  
 جَادَتْ يَدَاكَ بِهِ فِي عُرْضِ مَا وَهَبَتْ      قَبْلَ السُّؤَالِ وَأَخْرِ (٥) الْيَوْمَ أَنَّ تَهْبَا  
 رَفَقًا بِنَا آلِ عَمَّارٍ إِذَا طَلَعَتْ      خَيْلُ السَّمَاكِ عَلَى سَرِحِ الثَّنَا سُرَبَا

(١) النَّعْجُ : سحر تجرد منه القسي ومن أعصابه السهام . والغرب : سحر .

(٢) من معاني احسب : اسى واكتفى .

(٣) الريح . . . ( ط ) .

(٤) صَنِّ . . . ( س ، م ، ع ، ت ) .

(٥) وأخرى ( م ، ن ) ، وأخرى اليوم إن وها ( حمزة الاسلام ) .

لَا تَبْعُوها <sup>(١)</sup> جِيوشًا يَوْمَ جُودِكُمْ <sup>(٢)</sup>  
 قَدْ أَنْصَبَ الْحَمْدَ مَا تَأْتِي مَكَارِمُكُمْ  
 وَلَوْ نَظَّمْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ مُتَدَحِّمًا  
 لِأَشْكُرَنَّ زَمَانًا كَانَ حَادِثُهُ  
 فَكُمْ كَمَا نِعْمَةٌ أَدْنَى مَلَابِسِهَا  
 وَمَا أَرْتَشَفْتُ ثَنَايَا الْعَيْشِ عِنْدَكُمْ  
 إِنْ أَلْطَّلَيْعَ مِنْهَا تَبْلُغُ الْأَرْبَابَا  
 مَا خِلْتُ أَنْ مَعِينًا قَبْلَهُ نَضَبَا  
 لَمْ أَقْضِ مِنْ حَقِّكُمْ بَعْضَ الَّذِي وَجَبَا  
 وَغَدْرُهُ بِي إِلَى مَعْرُوفِكُمْ سَبَبَا  
 أَسْنَى مِنَ النِّعْمَةِ الْأُولَى الَّتِي سَلَبَا  
 إِلَّا وَجَدْتُ بِهَا مِنْ جُودِكُمْ شَبَابَا

١

(١) لم يرد هذا البيت في (ك) .  
 (٢) من عطائكم ( جبهة الاسلام ) .

وقال أيضاً بمدحه :

هَبُوا طَيْفَكُمْ أَعْدَىٰ عَلَى النَّأْيِ مَسْرَاهُ  
 وَهَلْ يَهْتَدِي طَيْفٌ أُنْخِيَالٍ لِنَاحِلِ  
 غِنَىٰ فِي يَدِ الْأَحْلَامِ لَا اسْتَفِيدُهُ  
 وَمَا كُلُّ مَسْلُوبٍ الرُّقَادِ مُعَادُهُ  
 يَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودَ الْعَوَاقِبِ مَعَشَرُهُ  
 لِي اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ يُجْنُ جُنُونُهُ  
 أَحْنُ إِذَا هَبَّتْ صَبَاً مُطْمَئِنَّةً  
 خَوَامِسَ<sup>(٥)</sup> حَلَاهَا عَنِ الْوَرْدِ مَطْلَبُ

فَمَنْ لِمَشُوقٍ أَنْ يَهْوَمَ جَفْنَاهُ  
 إِذَا السُّقْمُ عَنْ حَنْظِ الْعَوَائِدِ أَخْفَاهُ  
 وَدَيْنٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا اتَّقَاضَاهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا كُلُّ مَأْسُورِ الْفُؤَادِ مُفَادَاهُ  
 وَمَا كُلُّ صَبْرٍ يَحْمَدُ الْمَرْءَ عُقْبَاهُ  
 مَتَى<sup>(٢)</sup> لَاحَ بَرَقَ بِالْقَرَيْنَيْنِ<sup>(٣)</sup> مَهْوَاهُ  
 حَنِينَ رَذَايَا<sup>(٤)</sup> الرُّكْبِ أَوْشَكَ مَعْدَاهُ  
 بَعِيدٌ عَلَى الْبُزْلِ الْمَصَاعِبِ مَرْمَاهُ

(١) لا اتقناه (ظ، م) .

(٢) إذا لاح ... (ت) .

(٣) القرينين : في بادية الشام .

(٤) الرذايا : الإبل المهزولة من السير .

(٥) إبل خوامس : ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . حنلاً عن الماء :

طرده ومنعه عن وروده . والبزول : جمع بازل وهو البعير دخل في السنة

التاسعة أي اكتمل . والمصاعيب : جمع مُصْعَب وهو الفحل من الإبل لم

يركب ولم يمسه جبل حتى صار صعباً .

هوى كُلمًا عادت من الشرق نَفحةً  
وما شغفي بالريح إلا لأبها  
أحبُّ ترى الوادي الذي بان أهله  
فما وجد النضو الطليح بمنزل  
كوجدني بأطلال الديار وإن مضى  
دوارس عفاها النحول كأنما  
ألا حبذا عهد الكئيب وناعم  
ليالي عاطنا الصباة درها  
ولله وادٍ دون ميثاء<sup>(٢)</sup> حاجر  
أناشد أرواح العشيات كلما  
أناشت<sup>(٤)</sup> عرار الرمل أم صافحت ترى  
أعاد لي الشوق الذي كان أبدأه  
تمر بحبي دون رامة<sup>(١)</sup> مشواه  
وأصبو إلى الربيع الذي مع مغناه  
رأى وردة في ساحته ومرعاه  
على رشمها كثر العصور فأبلاه  
وجدن بكم بعد النوى ما وجدناه  
من العيش مجرور الذبول لبسناه  
فلم يبق منها منهل ما وردناه  
تصح<sup>(٣)</sup> إذا اعتل النسيم خزامه  
نسبنا إلى ريا الأعبة رياه  
أغذ به ذلك الفريق مطاياهُ

(١) رامة : منزل في طريق البصرة إلى مكة . ورامة أيضا من قرى

بيت المقدس .

(٢) الميثاء : الأرض السهلة . وحاجر : منزل للحاج بالبادية .

(٣) يصح ( ظ ، ت ) .

(٤) كذا في جميع النسخ . ومعنى ناش : تناول . ولعل الصواب :

أناست : أي حركت . والبت لم يرد في ( ك ) .



خَلِيٍّ قَدْ هَبَّ أَشْتِيَاقِي هُبُوبَهَا  
 أَعِينَا عَلَى وَجْدِي فَلَيْسَ بِنَافِعِ  
 أَمَا سُبَّةٌ أَنْ تَحْذُلَا ذَا صَبَابَةٍ  
 وَأَكْمَدُ مَحْزُونٍ وَأَوْجَعُ مُمْرَضِ  
 شَرَى لَبُهُ خَبْلُ السَّقَامِ وَبَاعُهُ  
 وَبِالْجِزْعِ (٢) حَيٌّ كَلَّمَا عَنْ ذِكْرِهِمْ  
 تَمْنِيَتِهِمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارِهِمْ  
 سَقَى الْوَابِلُ الرَّبِيعِيَّ مَاحِلَ رَبِيعِكُمْ  
 وَجَرَ عَلَيْهِ ذَيْلُهُ كَثَّ مَاطِرِ (٦)  
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنَّ دَمْعِي مِنْ دَمِ  
 عَلَى أَنْ فَخَرَ الْمَلِكِ لِلْأَرْضِ كَافِلُ  
 حُسُومًا (١) فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَتَلَفَاهُ  
 إِخَاؤُكُمْ خِلَا إِذَا لَمْ تُعِينَاهُ  
 دَمَا وَجْدَهُ الشُّوقُ الْقَدِيمُ فَلَبَّاهُ  
 مِنْ الْوَجْدِ شَاكٍ لَيْسَ تُسْمَعُ شِكْوَاهُ  
 وَأَرْخَصَهُ سَوْمُ الْغَرَامِ وَأَغْلَاهُ  
 أَمَاتَ الْهُوَى مَنِي فُوَادًا (٣) وَأَحْيَاهُ  
 بِوَادِي الْغُضَا يَا بَعْدَ مَا أْتَمَّنَاهُ (٤)  
 وَرَاوَحَهُ مَا شَاءَ رَوْحٌ (٥) وَغَادَاهُ  
 إِذَا مَا مَشَى فِي حَاطِلِ التُّرْبِ حَلَاهُ  
 لِأَحْمِلَ مَنَا لِلِسَّحَابِ بِسُقْيَاهُ  
 بَفَيْضٍ (٧) نَدَى لَا يَبْلُغُ الْقَطْرُ شَرَوَاهُ

(١) الحُسُوم : التتابع .

(٢) الجِزْع : منعطف الوادي .

(٣) مَنِي الْفُوَادِ ( ت ) ، مَنِي فُوَادِي ( ظ ) .

(٤) الرَّمْتَان : قرينان بين البصرة والنباج . والغُضَا : وادٍ بنجد .

(٥) الرَّبِيعِي : نسبة إلى الربيع . والرَّوْح : نسيم الريح .

(٦) كل خاطر ( س ، ظ ، ي ، م ، ع ، ن ) .

(٧) بَفَيْضٍ ( ظ ، ي ، ت ) .

بَصُرْتُ بِأَمَاتِ الْحَيَا فَظَنَنْتَهَا (١)  
أَخُو الْحَزْمِ مَا فَاجَاهُ خَطْبٌ فَكَادَهُ  
وَسَاعِجٌ إِلَى غَايَاتِ كُلِّ خَفِيَّةٍ  
بِهِ رُدٌّ نَحْوِي فَائْتِ الْحِظُّ رَاغِمًا  
تَحَامَتْنِي الْأَيَّامُ عِنْدَ لِقَائِهِ  
إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَيْسَ تَنْقُلُ وَقَرَّهَا  
وَلَا عُدْرَ لِي إِنْ رَابِنِي الدَّهْرُ بَعْدَمَا  
وَرَكِبِ أَمَاطُوا أَلْهَمَ عَنْهُمْ بِيَهْمَةً  
قَطَعْتُ بِهِمْ عَرْضَ الْفَلَاةِ وَطَالَمَا  
وَسِيرِ كَأَيْمَاضِ الْبُرُوقِ وَمَطْلَبِ  
إِلَى الْمَلِكِ الْجَعْدِ الْجَزِيلِ عَطَاؤُهُ  
أَنَامِلُهُ إِنْ السَّحَائِبِ أَشْبَاهُ  
وَذُو الْعَزْمِ مَا عَانَاهُ أَمْرٌ (٢) فَعْنَاهُ  
مِنْ الْمَجْدِ مَا جَارَاهُ خَلْقٌ فَبَارَاهُ  
وَأَسْخَطَ فِي الدَّهْرِ مَنْ كَانَ أَرْضَاهُ  
كَأَنِّي فِيهَا بِأَمْسِهِ وَهِيَ أَعْدَاهُ  
تَنَاةٌ وَاللَّاعِلِيُّ يُجَهِّزُ أَعْلَاهُ  
تَوَخَّتْ بِي (٣) يَا خَيْرَ مَنْ تَتَوَخَّاهُ  
سِوَاهُ بِهَا أَقْصَى (٤) الْمَرَامِ (٥) وَأَذْنَاهُ  
رَمَى مُقْتَلَ الْبَيْدَاءِ عَزَمِي فَأَصْنَاهُ  
لَبِسْنَا الدُّجَى مِنْ دُونِهِ وَخَلَعْنَاهُ  
إِلَى الْقَمَرِ السَّعْدِ الْجَمِيلِ مَحْيَاهُ

(١) فحسبتها (ت) .

(٢) حطبٌ فعناه (ظ) .

(٣) لي (ك، ت) .

(٤) أذنى المرام وأقصاه (م) .

(٥) المراد (ن) .

إِلَى رَبِيعِ عَمَّارِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي  
وَلَمَّا بَلَغْنَاهُ بَلَّغْنَا بِهِ الْمُنَى  
فَتَى لَمْ نَعْمَلْ يَوْمًا بِرُكْنٍ سَمَّاحِهِ  
مِنَ الْقَوْمِ يَأْمَأُ أَمْنَعُ أَلْجَارِ بَيْنَهُمْ  
وَأَصْنَى حَيَاةٍ عِنْدَهُمْ وَأَرْقَاهَا  
أَغْرُ صَبِيحٍ عَرِضُهُ وَجَبِينُهُ  
لَكَ اللَّهُ مَا أَغْرَاكَ بِالْجُودِ هِمَّةً  
دَعَوْنَا رُقُودَ الْحُظِّ بِأَسْبِكَ دَعْوَةً  
وَجُدَّتْ فَأَثْنَيْنَا بِحَمْدِكَ إِنَّهُ  
مَكَارِمُ أَدْبَنَ الزَّمَانَ فَقَدْ غَدَا  
أَيَّامُنْ أَذَالَ الدَّهْرُ حَمْدِي فَصَانَهُ  
وَعَلَّمَنِي كَيْفَ الْمَطَالِبُ جُودَهُ  
لَأَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَنِي وَحَمَيْتَنِي

تَكَفَّلَ أَرْزَاقَ الْعُفَاةِ (١) بِجَدْوَاهُ  
وَشِيكَاً وَأَعْطَيْنَا الْغِنَى مِنْ عَطَايَاهُ  
عَلَى حَدَثَاتِ الدَّهْرِ إِلَّا هَدَمْنَاهُ  
وَأَحْلَى مَذَاقَ الْعَيْشِ فِيهِمْ وَأَمْرَاهُ  
وَأَبْرَدَ ظِلًّا فِي ذَرَاهِمِ (٢) وَأَنْدَاهُ  
كَأَهْمَا أَعْمَالُهُ وَسَجَايَاهُ  
سُرُورًا بِمَا تَحَبُّو كَأَنَّكَ تُحِبُّاهُ  
فَهَبَّ كَأَنَّا مِنْ عِقَالِ نَشَطْنَاهُ  
ذِمَامٌ بِحُكْمِ الْمَكْرُمَاتِ قَضَيْنَاهُ  
بِهَا مُقْلِعًا عَمَّا جَنَى وَتَجَنَّاهُ  
وَقَلَّصَ ظِلَّ الْعَيْشِ عَنِّي فَأَصْفَاهُ  
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي مَا الْمَطَالِبُ لَوْلَاهُ  
لِيَالِي لِمَالٍ لَدَيَّ وَلَا جَاهُ

(١) العباد (س، ك، ت) .

(٢) الذَّرَا : فناء الدار ونواحيها وكل ما استترت به .

أَنْلَتَنِي الْقَدْرَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي      وَأَمَّتَنِي أَنْطَبَ الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ  
 وَأَمْضَبْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِي بَعْدَمَا      عَمِرْتُ<sup>(١)</sup> وَحَدَّاهُ سَوَاءً وَصَفَّحَاهُ  
 وَسَرَبَلْتَنِي بِالْعِزِّ حَتَّى تَرَكَتَنِي      بِحَيْثُ يَرَانِي الدَّهْرُ كُفُوًّا وَإِيَّاهُ  
 فَدُونَكَ ذَا الْحَمْدِ الَّذِي جَلَّ لَفْظُهُ      وَدَقَّ عَلَى<sup>(٢)</sup> الْأَفْهَامِ فِي الْفَضْلِ مَعْنَاهُ  
 فَلَا (طُلَّ)<sup>(٣)</sup> إِلَّا مِنْ<sup>(٤)</sup> حَبَائِكَ رَوْضُهُ      وَلَا بَاتَ إِلَّا فِي فِنَائِكَ مَأْوَاهُ



(١) عميرت الرجل : عاش زماناً طويلاً .

(٢) عن ( ط ) .

(٣) طلل الروص : رل عليه الطلل وهو الديو . وفي جميع السح

( فلا طلل ) ، ولعل ما أنتناه هو الصواب .

(٤) من حياتك ( س ، م ) ، من حباتك ( ت ، ن ) ، في حباتك ( ك ) .

## ١٨

وقال (١) ارتحالاً يهيبه نظهور ولده شرف الدولة أول يوم ركوبه وعمره  
خمس سنين :

ألا (٢) هكذا تسهّلُ البَدورُ      محلُّ عليٍّ ووجهه منيرُ  
وجدُّ سعيدٌ ومجدُّ مشيدٌ      وعزُّ (٣) جديدٌ وعاشٌ نصيرُ  
ويومٌ يصحُّ الرجاءُ العليلُ      بهِ ويطولُ الشَّاءُ القصيرُ  
دعا شرفَ الدولةِ المجدُّ فيه      قلباً فاهٌ منبره والسَّيرُ  
مرامٌ بكلِّ فلاجٍ حقيقٍ (٤)      وسعىً بكلِّ بجاجٍ جديرُ  
على الطَّاليعِ السَّعدِ يابنِ الملو      كِ هذا الرُّكوبُ وهذا الظهورُ  
طلعتَ تجلِّي الدُّجى والخطوبِ      بوجهٍ عليه بهاءٌ ونورُ  
تكفلَ ربيُّ اللِّحاظِ العطا      شِ ماءً من الحُسنِ فيه نَميرُ  
بيتهِ بكِ الملكِ وهو الوفورُ      ويشجى بكِ الدهرُ وهو الصُّبورُ

(١) لم ترد كلمة (ارتحالاً) في (ك، س، ب) .

(٢) لم ترد هذه القصيدة كلها في (ط) .

(٣) وحد حديد... (ت) .

(٤) حليق (ت) .

ظُهُورٌ ظَهِيرٌ عَلَى الْمَطْلَبَاتِ      فَكُلُّ عَسِيرٍ لَدَيْهَا <sup>(١)</sup> يَسِيرٌ  
 صَبَاحٌ صَبِيحٌ بِأَمْثَالِهِ      تَقَرُّ الْعُيُونُ وَتَشْفَى الصُّدُورُ  
 شَرِبْنَا بِهِ الْعِزَّ صِرْفًا فَمَا لَ      بِنَا طَرَبًا وَأَتَقْنَا الْخُمُورُ  
 وَمَا لَذَّةُ الشُّكْرِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا بِحَيْثُ      تَغْنَى الْمُنَى وَيَدُورُ الشُّرُورُ  
 فَيَا شَرَفَ الدَّوْلَةِ الْمُسْتَجَارُ      لَكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ مُجِيرُ  
 لِمِثْلِكَ حَقًّا وَإِنْ فَلَّ عَنْكَ      يُرَشِّحُ هَذَا الْمَحَلُّ الْخَطِيرُ  
 فَإِنَّ النُّجُومَ حَرَى <sup>(٣)</sup> بِالسَّمَاءِ      وَأُخْرَى بِهَا الْقَمَرُ الْمُسْتَنِيرُ  
 لَقَدْ هَزَّ لِلطَّعْنِ رُمُحٌ سَدِيدٌ <sup>(٤)</sup>      وَجُرْدٌ لِلضَّرْبِ نَصْلٌ طَرِيرُ  
 وَسُومٌ لِلسَّبْقِ يَوْمَ الرَّهَانِ      جَوَادٌ بِطُولِ الْمَدَى لَا يَخُورُ <sup>(٥)</sup>  
 فَتَى سَادَ فِي مَهْدِهِ الْعَالَمِينَ      وَشَادَ الْعُلَى وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرُ  
 غَنِيٌّ مِنَ الْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ      وَلَكِنَّهُ مِنْ نَظِيرِ فَقِيرُ

(١) لَدَيْهَا ( ت ) .

(٢) الشُّكْرِ ( م ، ت ) .

(٣) الْحَرَى : الْخَلِيقُ .

(٤) سَدِيدٌ ( ك ، ت ، ن ) .

(٥) لَا يَخُورُ ( ك ، ت ) .

فَلَا زَالَ ذَا (١) أَلْسَعْدُ مُسْتَوْطِنًا      مَحَلَّكَ مَا حَلَّ قَلْبًا ضَمِيرُ  
 وَلَا بَرَحَ الْمَلِكُ يَا فَخْرَهُ      وَمَجْدُكَ قُطْبٌ عَلَيْهِ يَدُورُ  
 وَأَعْطَيْتَ فِي شَرَفِ الدَّوْلَةِ أَلَّ      بَقَاءَ الَّذِي تَمَّتْ أَلْهُورُ  
 وَلَا زَالَ تَحْمِيدِي وَقَفًا عَلَيْكَ      إِلَيْكَ رَوَاحِي بِهِ وَالْبُكُورُ  
 نَسَاءً كَمَا هَبَّ غِبُّ الْحَيَا      بِنَشْرِ الرِّيَاضِ نَسِيمٌ عَطِيرُ  
 مُقِيمٌ لَدَيْكَ وَلَكِنَّهُ      بِمَدْحِكَ فِي كُلِّ فَجٍّ يَسِيرُ



(١) والسعد (ك)، ذو السعد (ت) .

## ١٩

وقال أيضاً يمدح شرف الدولة ووالده فخر الملك، ويهيبه بعيد المطر وبالبرء  
من مرضه (سنة ٤٨٢) (١) :

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ هَنَا جَدِيدٌ وَعَيْدٌ مَحَاسِنُهُ لَا نَبِيدٌ  
وَعَيْشٌ يَرِفُ (٢) عَلَيْهِ النَّعِيمُ وَجَدُّ تَطَافَرُ (٣) فِيهِ السُّعُودُ  
وَدَارٌ يُخَيِّمُ فِيهَا السَّمَاخُ وَبَابٌ تَلَاقَى عَلَيْهِ الْوُفُودُ  
يُبْرِّئُكَ (٤) بِأَشْرَفِ الدَّوَلَةِ أَسْتَفَادَ سَعَادَتَهُ الْمُسْتَفِيدُ  
لَقَدْ دَفَعَ اللَّهُ لِلْمَجْدِ عَنْكَ وَأَعْطَى فَيْكَ الْوَدَى مَا يُرِيدُ  
فَسَهَّلَ مِنْهُ الطَّلَابُ الْعَسِيرُ وَقَرَّبَ مِنْهُ الْمَرَامُ الْبَعِيدُ  
وَأَشْرَقَ (٥) ذَاكَ الرَّجَاءُ الْعَبُوسُ وَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَزَاءُ (٦) الشَّرُودُ

(١) ما بين الهلالين من ( ن ) .

(٢) روف ( ك ) .

(٣) يريد تطافر تطاهر أي تعاون، تقليداً لاس حيوس انظر مقدمة

ديوان ابن حيوس، الحاشية (٢)، ص (٤٣) .

(٤) برئ ( ك ، ي ، ن ) .

(٥) وأشرف ( ك ، ت ) .

(٦) المعز ( ك ) .

(٧) لم يرد هذا اليب في ( ي ) .



وَأَعْيَادُنَا مَا لَهَا مُشْبَهُهُ      وَأَفْرَاحُنَا مَا عَلَيْهَا مَزِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكَيْفَ يَقْوِضُ عَنَّا الشُّرُورُ      وَأَنْتَ إِذَا مَا أَتَقَضَى الْعِيدُ عِيدُ  
 هَنِيئًا لِأَيَّامِ دَهْرٍ نَمَتِكَ      أَلَا إِنَّ ذَا الدَّهْرِ دَهْرٌ سَعِيدُ  
 لَقَدْ طَرَقَتْ<sup>(٢)</sup> بِكَ أُمُّ الْعَلَاءِ      يَوْمٍ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَسُودُ  
 فَأَنْتَ عَلَى الدَّهْرِ حَلِيٌّ بِهِيٍّ      وَأَنْتَ عَلَى الْمَجْدِ تَاجٌ عَقِيدُ  
 رَجَعْتَ لِيَالِيَهُ السُّودَ بِيضًا      وَكَانَ وَأَيَّامُهُ الْبَيْضُ سُودُ  
 فَعِشْ مَا تَشَاءُ بِهِ ضَافِيًا      عَلَيْكَ مِنَ الْعِزِّ ظِلٌّ مَدِيدُ  
 فَأَنْزَرُ نَيْلِكَ فِيهِ الْعَلَاءِ<sup>(٣)</sup>      وَأَيْسَرُ عُمْرِكَ فِيهِ الْخُلُودُ  
 وَقُلْ لِأَيِّكَ وَوَقِي السُّوءَ فِيكَ      كَذَا فَلْتَرَبُّ الشُّبُولَ الْأَسُودُ  
 فَلَوْلَاكَ أَعْجَزَ أَهْلَ الزَّمَانِ      شَبِيهٌ لَهُ فِي الْعُلَى أَوْ نَدِيدُ  
 فَبَقِيَّتِمَا مَا دَجَا غَيْبٌ      وَمَا أَيْضٌ صُبْحٌ وَمَا أَخْضَرٌ عُودُ  
 وَلَا أَخْفَقَتْ فِيكَ هُدْيَ الظُّنُونِ      وَلَا أَخْلَفَتْ مِنْكَ هُدْيَ الْوَعُودِ  
 وَوَلِي حُرْمَةٍ بِكَ إِنْ تَرَعَهَا      فَمِثْلِكَ تُرَعِي لَدَيْهِ الْعُهُودُ  
 بِأَنِّي أَوَّلُ مَنْ مَنِ عَلَيْكَ      وَأَوَّلُ مَنْ نَالَ مِنْكَ جُودُ

(١) لم يرد هذا البيت في (ي) .

(٢) يريد بقوله : « طرقت بك » أتت بك . على أن الرواية في (ت) (ت)

« لقد ظفرت بك أم العلي » .

(٣) فيه النقي (ت) .

## ٢٠

وقال يمدح فخر الملك عند وصوله إلى دمشق ( من طرابلس في شهر رمضان  
سنة إحدى وخمسة مائة )<sup>(١)</sup> :

ما طلعت شمسٌ من المغربِ      قبلك<sup>(٢)</sup> في أفقٍ ولا موكب<sup>(٣)</sup>  
ولا سمت همةٌ ذي همةٍ      حتى استوت في ذروة الكوكبِ  
هان الذي عزّ ونلت الذي      حاولته من درك المطلبِ  
فأسعد وبشراك بها عزةً      متى ترم صهوتها تركبِ  
مملأ بالعزّ ساي العلى      منها بالظفر الأقربِ  
ما أفخر فخر الملك إلا الذي      شدت بطيب الفعل والمنصبِ  
فاليوم أدركت المنى<sup>(٤)</sup> غالباً      وليس غير الليث بالأغلبِ  
فالنصر كل النصر في سيفك أذ      باتك أو في عزمك المقضبِ  
في عزك الأقس أو همك أذ      أشرف أو في رأيك الأنجبِ  
يا كاشفاً للخطب<sup>(٥)</sup> يا راشفاً      للعذب من ثغر العلى الأشنبِ

(١) ما بين الهلالين لم يرد إلا في ( ك ) .

(٢) مثلك ( ن ) .

(٣) لم يرد في ( ظ ) إلا أربعة أبيات من هذه القصيدة .

(٤) العلى ( ت ) .

(٥) للكوب ( ك ) .

## ٢١

وقال يهنى شمس الملك<sup>(١)</sup> أبا الفرج محمد بن أمين الدولة أبي طالب  
عبد الله بن عمار بولد<sup>(٢)</sup> له ، أنشده إياها بطرابلس الشام :

أَتُرَى الْهَلَالَ أَنْارَ ضَوْءِ جَبِينِهِ      حَتَّى أَبَانَ اللَّيْلُ عَنْ مَكْنُونِهِ  
شَفَّ الْحِجَابُ بِنُورِهِ حَتَّى رَأَى      مُتأملٌ مَا خَلْفَهُ مِنْ دُونِهِ  
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَلِكَ تَمَّ بِهَاوُهُ      بِضِيَاءِ كَوْكَبِ شَمْسِهِ ابْنِ أَمِينِهِ  
نُضِيَ الْحُسَامُ فَدَلَّ رَوْتَقُ صَفْحِهِ<sup>(٣)</sup>      وَظُبَاهُ أَنْ الْمَجْدَ بَعْضُ قِيُونِهِ  
يَا حَبْدًا الثَّمَرُ الْجَنِيُّ بِدَوْحَةِ أُلْد      حَسَبِ الزَّكِيِّ وَنَاعِمَاتِ غُصُونِهِ  
مَا عُنْدَهُ إِلَّا يَطِيبَ مَذَاقَهُ      طِيبَ السَّلَافِ وَأَنْتَ مِنْ زَرْجُونِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) لعله ذو المناقب بن أمين الدولة أبي طالب عبد الله بن عمار ، انظر  
الحاشية رقم (١) ص (٤٩) .  
(٢) اسم هذا الولد عبد الله كما يؤخذ مما ورد في أواخر هذه القصيدة  
وهو قوله :

وكان عبد الله عبد الله في حركات همتة وفضل سكونه

(٣) صَفَّحُ السيف : عرضه . وَالظُّبَى : جمع ظُبَّة وهي حد السيف .  
وَالْقِيُون : جمع قَيْن وهو الحداد والصانع .  
(٤) السَّلَاف : أفضل الخمر . وَالزَّرَجُون : شجر العنب .

الْيَوْمَ مَدَّ إِلَى الْمَطَالِبِ بَاعَهُ  
 حَلَّ الرَّجَاءِ وَثَاقَ كُلِّ مَسْرَفِهِ  
 قَدْ كَانَ رَجَمَ ظَنَّهُ فِيكَ أَلْدَى  
 أَطْلَعْتَ بَدْرًا فِي سَمَاءِ مَمَالِكِ (٥)  
 عَلِقْتَ يَدُ الْأَمَالِ يَوْمَ وِلَادِهِ  
 بِأَجَلٍ (٧) مَوْلُودٍ لِأَكْرَمِ (٨) وَالِدِ  
 صَلَّتِ الْجَبِينِ كَأَنَّ دُرَّةً تَاجِهِ  
 رَبُّ (١٠) الْجِيَادِ لِرَبِّهَا يَوْمَ الْوَعَى  
 قَدْ بَاتَ يَشْتَاقُ الْعِنَانَ شِمَالَهُ  
 مَنْ لَمْ تَكُنْ (١) خَطَرَتْ بَلِيلِ (٢) ظُنُونِهِ  
 كَانَتْ أَسِيرَةً هَمُّهُ وَشُجُونِهِ (٣)  
 فَجَلَا ظَلَامَ الشُّكِّ صَبْحُ (٤) يَقِينِهِ  
 سَهَرَ الْجَمَالَ وَنَامَ فِي تَلْوِينِهِ (٦)  
 بِمَرِيرِ حَبْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَتِينِهِ  
 سَمَّجَ مُبَارَكِ مَوْلِدِ (٩) مَيْمُونِهِ  
 جَعَلَتْ تَرْفَقُ فِي مَكَانِ غُضُونِهِ  
 وَصُنِ الْحُسَامِ خِلَّةً وَخَسَدِينِهِ  
 سَوَّقَ الْبِرَاجِ (١١) إِلَى بَنَانِ عَيْنِهِ

(١) من لم يكن (ك، ت، ي، ن) .

(٢) بيل طونه (ظ) .

(٣) وسجونه (ي) .

(٤) نور يقينه (ظ) .

(٥) ماقب (ك) .

(٦) تكوينه (ك، ظ، ت، ي) .

(٧) يا حسن مولود (ك) .

(٨) وأكرم والد (ي، ت) .

(٩) والد (ت) .

(١٠) ردة... (ك) .

(١١) البراج : القصب والواحدة يراعة ، ومن معانيها القلم .

وَأَعْقِدُ<sup>(١)</sup> لَهُ التَّاجَ المُنِيفَ فَإِنَّمَا  
 لَعَدَوْتَ تَقْتَادُ المُنَى بِرِمَامِهَا  
 بِالعِزِّ<sup>(٤)</sup> إِذْ يُنطِيقُ عَفْوًا نَجَاحِهِ  
 فَالْيَوْمَ هَزَّ المَجْدُ مِنْ أَعْطَافِهِ  
 وَأَلَانَ<sup>(٥)</sup> ذُذْتَ عَنِ العُلَى وَذَيْبَتْ<sup>(٦)</sup> عَنْ  
 وَاللَّيْثُ ذُو الأَشْبَالِ أَصْدَقُ مَنَعَةٍ  
 وَأَلَانَ إِذْ نَشَأَ النِّعَامُ وَصَرَّحَتْ  
 فَلَيَعْلَمَنَّ العَيْثُ المَجْلَجِلُ رَعْدَهُ  
 وَلِيَأْخُذِ الجِدُّ<sup>(٨)</sup> العُلَى مَكَانَهُ  
 وَلِيَضْرِبِ العِزُّ المُنِيعُ رِوَاهَهُ  
 وَتَبَّتْ العُلَيَّاءُ شَمَّ فِيبَاهِهَا  
 فَخَرُّ المَفَاخِرِ عَقْدُهَا لِحَبِينِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَرَوْضُ سَهْلَ النِّيلِ غَيْرَ حَرْوِيهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْحَرَمِ إِذْ يُنطِيقُ ظَهْرَ أُمُونِهِ  
 تَبَهَا وَبَاحَ مِنَ الهَوَى بِمُصُونِهِ  
 مَجْدٍ يَعْدُكَ مِنْ أَعَزِّ حُصُونِهِ  
 لِقَرِيصَةٍ وَحِمَايَةٍ لِعَرِينِهِ  
 نَفَحَاتٍ<sup>(٧)</sup> جَوْرِيٍّ الرَّبَابِ هَتُونِهِ  
 أَنْ السَّمَاحَ مُعِينَهُ بِمَعِينِهِ  
 مِنْ أَفْقِ مَحْرُوسِ العَلَاءِ مَكِينِهِ  
 بِجَنَابِ مَمْنُوعِ الجَنَابِ حَصِينِهِ  
 بِذُرَى رُبَاهُ أَوْ سَفُوحِ مَتُونِهِ

(١) فاعقد ( ن ) .

(٢) بحببه ( ك ) .

(٣) حزوه ( ك ، ي ، ت ) . دون حروه ( ن ) .

(٤) بالعز . . . ( س ) ، وموضع هذا البيت في ( ك ) قل ساقه .

(٥) واليوم ( ط ) .

(٦) ودفعت ( ل ) .

(٧) فالغيث حوي . . . ( س ، ط ، ي ، م ، ع ، ت ) .

(٨) المجد ( ت ) .

وَليَحْظَ رَبْعُ الْمَكْرُمَاتِ بِأَنْ غَدَا  
 وَتَخْلَجَ الْأَفْكَارُ عُذْرَ جَاهِهَا  
 سِرْبٌ مِنَ الْحَمْدِ <sup>(٢)</sup> الْجَزِيلِ غَدَوْتُمْ  
 كَمْ مِنْبَرٍ شَوْقًا إِلَيْهِ فَدِ انْحَنَّتْ  
 وَمُطَهَّمٌ فَدَوْدٌ أَنْ سَرَاتَهُ  
 وَمُحْزَمٌ <sup>(٣)</sup> نَاجَتْ ضَمَائِرُهُ الْمُنَى  
 وَمُهَنْدٌ قَدْ وَامَرْتَهُ شِفَارَهُ  
 وَمُتَقَفٌ قَدْ كَانَ قَبْلَ طِمَانِهِ  
 وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> عَبْدُ اللَّهِ فِي  
 لَمْ تَرْضَ <sup>(٥)</sup> أَنْ كُنْتَ الْكَفِيلَ بِشَخْصِهِ  
 نَشَرَ الْأَمِينَ <sup>(٦)</sup> وَوَلَادَهُ فَجَنَّتَهُ

شَرِقَ <sup>(١)</sup> الْمَنَازِلِ آهِلًا بِقَطِينِهِ  
 بِنِظَامِ أَيْكَارِ الْقَرِيضِ وَعُونِهِ  
 مَرَعَى عَقَائِلِهِ وَمَوْرِدَ عَيْنِهِ  
 أَعْوَادُهُ مِنْ وَجْدِهِ وَحَنِينِهِ  
 مَهْدٌ لَهُ فِي سَيْرِهِ وَقُطُونِهِ  
 طِمَعًا بِقَطْعِ سُهُولِهِ وَحُزُونِهِ  
 بَطْلَى الْعَدُوِّ أَمَامَهُ وَشَوْوُونِهِ  
 تَنْدَقُ أَكْعَبُهُ بِصَدْرِ طَعِينِهِ  
 حَرَكَاتِ هِمَّتِهِ وَفَضْلِ سُكُونِهِ  
 حَتَّى شَفَعَتْ كَفِيلَهُ بِضَمِينِهِ  
 مِنْ غَرَسِهِ وَجَبَلْتَهُ مِنْ طِينِهِ

(١) شرف . . ( ت ) .

(٢) المجد ( ن ) . .

(٣) ومحزّم ( ك ، ظ ، ي ، ن ) .

(٤) عبد الله الأول : المولود . والثاني : حده .

(٥) لم يرض ( ك ) .

(٦) الأمين : أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عمار والد المدوح

ذَاكَ الَّذِي لَوْ خَلَدَ اللَّهُ النَّدَى  
 وَإِذَا (١) أَرَدْتُ لِقَبْرِهِ أَزْكَى حَيًّا  
 وَأَلْبَسَ مَا مَنِيَا يَوْمَ مَنُونِهِ  
 أَمَّا الْهِنَاءُ فَلِزَمَانٍ وَأَهْلِهِ  
 يُرْوِيهِ فُلْتُ سَقَاهُ فَضْلُ دَفِينِهِ  
 كَالْفَيْثِ جَادَ فَعَمَّ أَرْضَ شَرِيفِهِ  
 كُلُّ يَدَيْنُ مِنَ الزَّمَانِ (٢) بِدِينِهِ  
 وَدَنِيهِ وَصَرِيحِهِ وَهَجِينِهِ  
 لَكِنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ أَوْلَاهُمْ بِهِ  
 مَنْ ذَا أَحَقُّ مِنَ الصَّفَا (٣) بِحُجُونِهِ  
 زَهْرُ الرَّيِّعِ وَمُعْجِبَاتُ فَنُونِهِ  
 عِيدٌ وَمَوْلُودٌ كَانَ بِهِاءَهُ  
 بِفَتَى الْعُلَى وَأَخِي النَّدَى وَقَرِينِهِ  
 فَتَمَلَّهُ عُمَرُ الزَّمَانِ مَمْتَعًا



- (١) فاذا . . . (ك، ي) ، والبيت ساقط من (ن) .  
 (٢) من الأقام بدينه (ك) ، من الهداء بدينه (ظ) .  
 (٣) الصفا : مكان يرتفع من جبل أبي قيس بمكة . والحقون :  
 جبل بأعلى مكة .

## ٢٢

وقال يهيا الشريب أس<sup>(١)</sup> الدولة أبا حمفر عبيد الله بن الحسن بن  
الحسن الجعفري طهور ولده الحسين :

بِيَهَاءِ وَجْهِكَ تُسْرِقُ الْأَنْوَارُ      وَبِفَضْلِ<sup>(٢)</sup> مَجْدِكَ تَفَخَّرُ الْأَشْعَارُ  
 أَنْتَ أَنْسَ الدَّوْلَةَ الْمَجْدَ الَّذِي      مَا زَالَ فِيهِ عَنِ الْأَنَامِ نِقَارُ  
 بِمَكَارِمِ نَصْرَتِ يَدَاكَ بِهَا الْعُلَى      إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْعُلَى أَنْصَارُ  
 وَإِذَا<sup>(٣)</sup> أَلْفَتِي جَعَلَ الْمُحَامِدَ<sup>(٤)</sup> غَايَةَ      لِلْمَكْرُمَاتِ فَبَذَلَهَا الْمِضَارُ  
 فَاسْعَدْ وَدَامَ لَكَ الْهَنَاءُ بِعَاجِدِ      طَالَتْ بِهِ الْأَمَانُ وَهِيَ قِصَارُ  
 لَوْلَاهُ فِي كَرَمِ الْخَلِيقَةِ وَالنُّهَى      لَمْ تَكْتَحِلْ بِشَبِيهِكَ الْأَبْصَارُ  
 كَمْ لَيْلَةٌ لَكَ مَا لَهَا مِنْ ضَرَّةٍ      مِنْهُ وَيَوْمَ مَا لَهُ أَنْظَارُ  
 جَادَتْ أَنْامُكَ الْغِزَارُ بِهِ<sup>(٥)</sup> أَلْوَرَى      وَمِنْ السَّحَابِ تَغْدِقُ الْأَمْطَارُ

(١) وقال أيضاً يهيا الشريب أس الدولة بن دي الحلالين الجعفري  
طهور ولده (ك) .

(٢) وبفصل مدحك (ك) ويعني مححك (ت) .

(٣) فاذا (ك) .

(٤) المكارم (ك، ت) .

(٥) بها (ت) .



وَتَتَابَعَتْ فَطَرَاتُ غَيْثِكَ أَنْعَمًا  
 وَأَصْنَاءُ مَجْدِكَ بِالْحُسَيْنِ وَمَجْدِهِ (١)  
 قَدْ نَالَ أَفْضَلَ مَا يُنَالُ وَقَدْرَهُ  
 وَجَرَتْ بِهِ خَيْلُ الشُّرُورِ إِلَى مَدَى  
 وَحَوَى صَغِيرَ السَّنِّ غَايَاتِ الْعُلَى  
 يُنْجِي الْفَتَى قَبْلَ الْفِطَامِ بِفَضْلِهِ  
 لَمْ تَلْحَظِ الْأَبْصَارُ يَوْمَ طَهُورِهِ  
 فَغَدَوْتَ تَشْرَعُ (٢) فِي حَلَالِ مُسْكِرِ  
 فَمَرُّ يُضِيءُ جَمَالَهُ وَكَمَالَهُ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرُومَ لِمِثْلِهِ  
 وَذُ طَهْرَتُهُ أَبُوَّةٌ وَمُرُوءَةٌ  
 إِنَّ الْعُرُوقَ الطَّيِّبَاتِ كَفِيْلَةٌ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ سَمَاوُهُ (٣) مِذْرَارُ  
 وَكَذَا السَّمَاءُ تُنِيرُهَا الْأَقْمَارُ  
 أَعْلَى وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ نِشَارُ  
 فَرَجَ دُخَانُ الدُّدِّ فِيهِ غُبَارُ  
 وَصِغَارُ أَبْنَاءِ الْكِرَامِ كِبَارُ  
 وَيَبِينُ (٤) عِتْقُ الْخَيْلِ وَهِيَ مِهَارُ  
 إِلَّا كَوْوَسًا لِلشُّرُورِ تُدَارُ  
 مَا كُلُّ مَا طَرَدَ الْهُمُومَ عُقَارُ  
 حَتَّى يُعِيدَ اللَّيْلَ وَهُوَ نَهَارُ  
 طَهْرًا وَكَيْفَ يُطَهَّرُ (٥) الْأَطْهَارُ  
 وَنَمَى بِهِ فَرَعٌ وَطَابَ نِجَارُ  
 لَكَ حِينَ تَتَمَّرُ (٦) أَنْ تَطِيبَ ثَمَارُ

(١) عطاؤه (ت) .

(٢) وأهله (ت) .

(٣) وتبين عتق . . . (س، ل، م، ع) .

(٤) تسرع : تشرب .

(٥) تُطَهَّرُ (ت، ي، ن) .

(٦) يتمر (س) .

لَبِستَ<sup>(١)</sup> مِنْ شَرَفِ الْمَناسِبِ<sup>(٢)</sup> حَلَّةً  
بِالْفَخْرِ يُسْدِي<sup>(٣)</sup> نَسْجُهَا وَيُنَارُ<sup>(٤)</sup>  
فَطَلِ الْأَنَامَ وَهَلْ تَرَكَتَ لِفاخِرِ  
بَنمِيكَ<sup>(٦)</sup> صَفْوَةً مَعَشِرِ لَوْلَامُ  
وَأَلَيْكَ وَخَلَّفَ كُلَّ فَضْلٍ فِيكُمْ  
إِنِّي أَقْتَصَرْتُ عَلَى الثَّنَاءِ وَليْسَ<sup>(٧)</sup> بِي  
وَلَرُبَّ قَوْلٍ لَا يُعَابُ بِأَنَّهُ  
وَأَرَاكَ وَأَبْنِكَ لِلسَّمَاخِ خُلِقْتُمَا  
فَبَقِيْتُمَا عُمَرَ الزَّمَانِ مُصَاحِبِي  
مَا كَانَ يُرْفَعُ لِلْعَلَاءِ مَنَارُ  
وَأَلَيْتُ مُحَمَّدٌ بَعْدَهُ الْأَنَارُ  
عَنْ أَنْ تَطُولَ مَناسِبِي إِقْصَارُ  
خَطَلٌ وَلَكِنْ عَيْبُهُ الْإِكْتَارُ  
قَدْرًا سَوَاءٌ وَالْوَرَى أَطْوَارُ  
عَيْشٍ تَجَنَّبُ صَفْوَهُ الْأَكْدَارُ

(١) ألبست (س، ك، ت) .

(٢) المناصب (س، ظ، م، ع، ت) ، المنازل (ك) .

(٣) أسدي الثوب : أقام سداه . والسدي من الثوب ما مده من

خيوطه وهو خلاف لحته .

(٤) نار الثوب ونيسره وأناره : جعل له نيراً خلاف أسداه .

(٥) هو جعفر بن أبي طالب من أبطال الصحابة . انظر الاصابة ٢٣٧/١

(٦) تنميك (ت) ، يهنيك (ك) ومحلها فيها بعد البيت الذي يليه .

(٧) وليس لي (ت) .

## ٢٣

وكتب إلى القاضي شمس الملك<sup>(١)</sup>، وقد احترق منزله وجميع ما فيه، يستعينه :

يَا بَنَ مَنْ شَادَ الْمَعَالِي جُودُهُ      وَبَنَى الْمَجْدَ فَأَعْلَى مَا بَنَا  
 آمَنَ الْأُمَّةَ فِي أَيَّامِهِ      كُلَّ خَوْفٍ وَأَخَافَ الزَّمَانَ  
 كَلَّمَكَ يَا عَمَّ حَافٍ رُبْعَهُ      عَذَّبَ الْمَنْهَلُ أَوْ سَاغَ الْجَنَانَ  
 قَدْ نَحَتَ عَظْمِي خُطُوبٌ لَمْ تَزَلْ      تَأْكُلُ الْأَحْرَارَ أَكْلًا مُعِينَا  
 وَأَتَتْنِي بَعْدَهَا نَازِلَةٌ      أَنْزَلْتَنِي فِي سَاحَتِي الْمِحْنَانَ  
 وَلَآنْتَ الْيَوْمَ أَوْلَى أَنْ<sup>(٢)</sup> تَلِي      كَشَفَهَا يَا بَنَ أَمِينِ<sup>(٣)</sup> الْأَمَانَ  
 فَانْتَهَزَهَا فُرْصَةً مُمَكِّنَةً      قَلَّ مَا يُوجَدُ مُجْدٌ مُمَكِّنَا

• •

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٨٣) .

(٢) أولى من يلي (ي) .

(٣) هو أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عمار، كان قاضي طرابلس ،

واستقل بها سنة ٤٦٢، وتوفي سنة ٤٦٤ .

## ٢٤

وكتب إلى أبي الحسين أحمد بن علي الزهيري<sup>(١)</sup> وقد عول على الحج :

يا فرحة البيت العتيق إذا ما قيل هذا أحمد بن علي  
 وافاه خير معرسٍ وثني عنه الأزيمة خير محتمل<sup>(٢)</sup>  
 فكأنني باليس قافلة بأبر نزالٍ ومرتمحل  
 سر في ضمان الله مكتفياً<sup>(٣)</sup> حتى تعود مبلغ الأمل  
 فلکم حججت بما تنو له وأرحت أيدي الخيل والإبل<sup>(٤)</sup>  
 لو كان يغني عن تيممه أحد غنيت بصالح العمل

- 
- (١) لم أطلع على رجعة له .  
 (٢) مرتمحل (ك) .  
 (٣) مكتفياً (م، ع) .  
 (٤) لم رد هذا البيت في (ي) .

وقال في أبي (١) الكتاب حمزة بن الحسين بطرابلس الشام :

يَا بَنَ الْحُسَيْنِ وَأَنْتَ (٢) مَنْ عُرِسَ الْوَدَىٰ  
 كَرَمًا (٤) شُعِفْتَ (٥) بِهِ فَشَاعَ حَدِيثُهُ  
 وَأَنْتَ أَعْرَقُ فِي الْمَكَارِمِ مَنْصِبًا  
 وَإِذَا الْفَتَىٰ كَانَ السَّمَّاحُ حَلِيفَهُ  
 كَمْ هِزَّةَ لَكَ وَأَرْتِيحَ لِلْوَدَىٰ  
 أَفْنَيْتَ مَالِكَ فِي أُكْتِسَابِكَ لِلْعُلَىٰ  
 مَا ضَرَّ دَهْرًا غَدْرُهُ بِكِرَامِهِ  
 أَلَّا يَكُونَ (٧) عَلَى الْأَفْضَلِ أَنْعَمًا  
 فِي رَاحَتِهِ فَأَمَرَ (٣) الْمَعْرُوفَا  
 حَتَّىٰ أَعْتَدَىٰ بِكَ ذِكْرَهُ مَشْعُوفَا  
 مِنْ أَنْ تَبَيَّتَ بِغَيْرِهَا مَوْصُوفَا  
 أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ لِلثَّنَاءِ حَلِيفَا  
 لَوْلَاهُ مَا كَانَ الشَّرِيفُ شَرِيفَا  
 وَصَحِبْتَ أَيَّامَ الزَّمَانِ عَزُوفَا  
 تَرَكَ الْقَوِيَّ مِنَ الرِّجَاءِ (٦) ضَعِيفَا  
 وَعَلَى اللَّئَامِ حَوَادِثًا وَصُرُوفَا

(١) لم أطلع على ترجمة له .

(٢) وأنت عرس للندى ( ي ) .

(٣) فأنت ( س ، ك ) .

(٤) كرم ( ك ) .

(٥) شعفت . . . مشغوفاً ( ي ، ت ) .

(٦) من الرجال ( ك ، ي ، ت ) .

(٧) ألا تكون ( ن ) .

٢٦

وقال يرثي أبا محمد الحسن بن أحمد الزراني وقد توي باليمن بعد طول  
غيبة وبعثي أخاه أبا علي :

بَكَيْتِكَ لِلْبَيْنِ قَبْلَ الْحِمَامِ وَأَيْنَ مِنَ الشَّكْلِ حَرُّ النَّوَامِ  
وَمَا كَانَ ذَاكَ الْفِرَاقُ الْمَشِيَّتُ إِلَّا دُخَانًا لِهَذَا الضَّرَامِ  
فَمَوَّضْتُ بَعْدَ الْحَنِينِ (١) الْأَيْنِ وَبَدَّلْتُ بَعْدَ الْجَوَى بِالسَّقَامِ  
إِذَا قَتَلَ الْبَعْدُ أَهْلَ الْهَوَى فَأَقْتَلُ لِي مِنْهُ مَوْتُ الْكِرَامِ  
فِيَا قَمْرًا يَمْنِي الْمَغِيبِ وَإِنْ كَانَ مَطْلِعُهُ بِالشَّامِ  
أَكَادُ لِدِكْرِكَ أَتَقَى الْحِمَامِ إِذَا هَتَفَتْ سَاجِعَاتُ الْحِمَامِ  
فَأَنْشُدُ (٢) مَثْوَاكَ عِنْدَ الْهَبُوبِ وَأَرْقُبُ طَيْفَكَ عِنْدَ الْمَنَامِ  
وَأَهْفُو إِلَى كُلِّ بَرْقِ يَمَانٍ وَأَصْبُو إِلَى كُلِّ رَكْبِ تَهَامِ (٣)  
وَأَسْأَلُ عَنْكَ نَسِيمَ الرِّيَّاحِ وَمَنْ لِلنَّسِيمِ بِمَنْ فِي الرَّجَامِ

(١) بعد الأنين الحنين (م) .

(٢) وأنشد (ك) .

(٣) تهامي (ك، ت) . قال المدائني تهامة من اليمن والنسبة إليها تهامي

وتهام (معجم البلدان) .

وَإِنِّي لَطَّامٌ إِلَى نَفْحَةٍ      بِرِيَّاكَ مَا وَرَدَ الْمَاءُ ظَامِي  
 وَكَمْ عِبْرَةٌ لِي وَمَا بَيْنَنَا      سِوَى أَنْ تَكِلَ بَنَاتُ الْمَوَامِي  
 فَكَيْفَ وَقَدْ أَنْزَلْتِكَ الْمُنُونَ      بِأَسْحَقِ دَارٍ وَأَنْأَى مَقَامِ  
 غَرِيبًا يُكِّي لَهُ الْأَبْعَدُونَ      صَرِيحًا يُوسِدُ صَمَّ السُّلَامِ  
 مَلِيًّا يُجَلِّبُ<sup>(١)</sup> ثَوْبَ الْبِلِي      ضَعِيفًا يُحْمَلُ<sup>(٢)</sup> ثَقْلَ الرَّغَامِ  
 وَيَا غَائِبًا كَمَدِي حَاضِرٌ      بِهِ مَا شَجَبَتْ فَاقِدٌ<sup>(٣)</sup> بِالْبُغَامِ  
 تَشَكَّتْ رِكَابُكَ عَضَّ الْقَتُودِ      لِيَالِي سُرَاكِ وَجَبَّ السَّنَامِ  
 وَمَا كَانَتْ غَارِبُهَا فِي الرَّحِيلِ      بِأَوْجَعِ مِنْ كَبِدِي فِي الْمُقَامِ  
 زِمَامٌ مَعَ الْوَجْدِ لِي طَيِّعٌ      طِوَاعِ الْمُدَّلِّ جَذَبَ الزَّمَامِ  
 وَدَمَعُ يُبَارِي<sup>(٤)</sup> وَجِيفَ الْمَطِيِّ      فَأَخْفَأُهَا وَجُفُونِي دَوَامِي  
 رُزْمَتُكَ حَيًّا وَخَطْبُ الْفِرَا      قِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِخَطْبِ الْحِمَامِ  
 وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ لِي مَقْلَةٌ      تَبِيْتُ لِفَقْدِكَ ذَاتَ أَنْسِجَامِ

(١) مجلبب (ك، ت، ن) .

(٢) يحمل (ك، ت) .

(٣) ناقة (ك) .

(٤) يجاري (ك) .

فداوَيْتُ شَوْفِي بِذِكْرِ الْقَاءِ      وَعَلَّتُ شَمْلِي بِعَوْدِ النَّظَامِ  
 أَوْمَلْتُ مُرَبِّكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ      وَأَرْجُو لِقَاءَكَ فِي كُلِّ عَامِ  
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ مَرَامِي الْقَضَا      قَدْ حُلْنَ يَدَيَّ وَبَيْنَ الْمَرَامِ  
 فَسَدَّتْ مَطَالِعُ ذَاكَ الْجَوَادِ      وَقُلَّتْ مَضَارِبُ ذَاكَ الْحُسَامِ  
 وَعُودِرَ مُحْيِي النَّدَى لِلْقَنَاءِ      وَعُوجِلَ بَانِي الْعُلَى بِإِنْهَادِ  
 فَوَاحِشَرَتَا مَنْ أَذَلَ الْعَزِيْزَ      وَوَأَسْفَا مَنْ أَذَلَ<sup>(١)</sup> الْمُحَامِي  
 عَجِبْتُ لِضَيْمِكَ تِلْكَ الْقَدَاةَ      وَمَا كَانَ جَارُكَ بِالْمُسْتَضَامِ  
 وَأَيُّ فَتَى حَاوَلَتْهُ الْمَنُونُ      فَلَمْ تَرَمْ عِزَّتَهُ بِأَهْتِضَامِ  
 وَكَمْ بُزَّ مِنْ مَانِعٍ لِلْجَوَارِ      وَضِيْعٌ مِنْ حَافِظٍ لِلذَّمَامِ  
 سَقَّتْكَ بِاللِّطْفِ أَنْدَانِيهَا      وَأَغْزَرَهَا سَارِيَاتُ الْغَمَامِ  
 وَإِنْ فَلَّ مَاءٌ مِنَ الْقَطْرِ<sup>(٢)</sup> جَارِ      فَجَادَكَ فَطْرٌ مِنَ الدَّمْعِ هَامِ  
 وَبَسَّكَ كُلُّ عَرُوضِيَّةٍ      تُرِنُّ<sup>(٣)</sup> بِهَا كُلُّ مِيْمٍ وَوَلَامِ  
 إِذَا ضَنَّ عَنْكَ بِنُورِ الرُّبَاضِ      حَبَّتْكَ غَرَائِبَ نَوْرِ الْكَلَامِ

(١) أبلح ( ن ) .

(٢) من المزن . . . ( ت ) .

(٣) تُزَّانُ ( ت ) .



لَعَمْرِي لئن ساءنا الدهرُ فيكَ  
هو المرء يشجعُ في كلِّ خطبٍ  
ذهبتَ وكلفتَهُ فتيهَ  
كما أودعَ الأفقَ زهرَ النجومِ  
على أنَّ أدمعنا بالجفوفِ  
ولم لا وذكركَ يرمي القلوبَ  
همومٌ تبدلُ فهمَ<sup>(٢)</sup> البليغِ  
صدعنَ القلوبَ فلولاً أبو  
أغرُّ تمزقُ<sup>(٤)</sup> عنه الخطوبُ  
رعتُ مجدَ آلِ الزراني<sup>(٥)</sup> منه  
فإن حطمَ اللدنُ فالعضبُ باقٍ  
لقد سرنا في أخيك الهمامِ  
مهولٍ ويحبُّ عن كلِّ ذامِ  
ذوي غررٍ ووجوهٍ وسامِ  
وولَّى إلى الغربِ بدرُ التمامِ  
نِ أغرى<sup>(١)</sup> من الوجدِ بالمستهامِ  
بأنفذَ من صائباتِ السهامِ  
وتعني نوافثَ<sup>(٣)</sup> سحرِ الكلامِ  
عليَّ لما ظفرتُ بالنيامِ  
كما مزقَ البدرُ ثوبَ الظلامِ  
مكارمُ تعضدهُ بالدوامِ  
وإن أقلعَ الغيثُ فالبحرُ طامِ

- (١) لأعري (ت) .  
(٢) قلب البليغ (ك) .  
(٣) نوافث (ت) .  
(٤) يمزق (ت) .  
(٥) أهل الرراقي (ك) .

وَفِي وَاحِدٍ مِنْ بَنِي أَحْمَدِ      لَنَا خَلْفٌ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ  
 عَزَائِكَ يَا بَنَ الْعَلِيِّ إِنَّمَا      تَهْوَتْ الْعِظَامُ عِنْدَ الْعِظَامِ  
 كَذَا أَخَذَ النَّاسُ فِي دَهْرِهِمْ      بِقِسْمَيْنِ مِنْ عَيْشَةٍ وَأَخْتِرَامِ  
 فَكُلُّ أَجْتِمَاعٍ بِهِ لِلشَّاتِ      وَكُلُّ رِصَاعٍ بِهِ <sup>(١)</sup> لِلْفِطَامِ  
 بَقِيَتْ وَأَبْنَاؤُكَ الْأَكْرَمُونَ      بَقَاءَ الْهَضَابِ بِرُكْنِي شَمَامِ <sup>(٢)</sup>  
 فَمَثَلُكَ لَيْسَ عَلَى حَادِثٍ      أَلَمْ فَكَبَّةٌ مِنْ مَلَامِ

\* \* \*

٢٧

وقال يرثي أبا محمد <sup>(٣)</sup> بن أبي علي الرازي :

يَا قَبْرُ <sup>(٤)</sup> مَا لِلْمَجْدِ عِنْدَكَ فَأَحْتَفِظُ      بِمُهَنْدٍ مَا كُنْتُ مِنْ أَعْمَادِهِ  
 تَشْتَاقُ مِنْهُ الْعَبْنُ مِثْلَ سَوَادِهَا      وَيَضُمُّ مِنْهُ الصَّدْرُ مِثْلَ فُؤَادِهِ

(١) له (ت) .

(٢) شمام : جبل لاهلة .

(٣) أبا محمد بن علي الرازي (س ، ي) .

(٤) لم يرد هذا البيت في (ك) .

## ٢٨

وقال في علي ابن الزراري أيضاً :

مَحَا (١) الدَّهْرُ آثارَ الكِرَامِ فَلَمْ يَدَعْ  
وَأَصْبَحْتُ أَسْتَجِدِّي الْبَخِيلَ نَوَالَهُ  
سِوَى (٢) أَنْ مِنْ آلِ الزَّرَارِيِّ مَعَشَرًا  
هُمْ جَبَرُوا عَظْمِي الْكَسِيرَ وَلَا مَوَا  
مَتَى خِفْتُ حَالًا يَدِّي وَيَنِّي  
وَإِنَّكَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ لِنَاصِرِي  
مِنَ الْبَاسِ وَالْمَعْرُوفِ غَيْرَ رُسُومِ  
وَأَحْمَدُ فِي اللَّزْبَاتِ (٣) كُلُّ ذَمِيمِ  
وَفَوًّا لِي لَمَّا خَانَ كُلُّ حَمِيمِ  
عَلَى طُولِ صَدْعِ النَّائِبَاتِ أَدِيمِي  
تَخَاطَرُ هُمْ مِنْ بُرْزِلٍ وَفُرُومِ  
عَلَى كُلِّ خَطْبٍ لِلزَّمَانِ عَظِيمِ

\* \* \*

(١) لم ردهه الأبيات في (ك) .

(٢) الكربات (ت) .

(٣) هذا البيت ساقط من (ي) .

## ٢٩

وسأله أبو الفرج<sup>(١)</sup> علي بن الحسين الزرّافي أن يعمل أبياتاً في جارية  
أراد شراءها، واعترضها أبو الفتح محمد بن محمد القاض فتجافى له عنها، وأدرك  
المعترض غفلة عنها كانت سبباً إلى أن اشتراها غيره، فقال أبو عبد الله :

يا مُفْلِتَ الظِّبْيَةِ الْغَنَاءِ مِنْ يَدِهِ      هَلَّا عَلِقْتَ بِهَا حَيْثَ مُقْتَنِيصَا  
ذُقِ الْمَلَامَةَ مُحَقَّقًا فَمَا ظَلَمْتَ      كَأْسُ النَّدَامَةِ إِنْ جُرِّعَتْهَا غُصَصَا  
قَدْ أَمَكَّتْكَ فَمَا بَادَرْتَ فُرْصَتَهَا      مَنْ شَاوَرَ الْعَجْزَ لَمْ يَسْتَنْهِضِ<sup>(٢)</sup> الْفُرْصَا  
وَقَدْ تَحَامَاكَ فِيهَا حَازِقٌ دَرَبٌ      بِالصَّيْدِ لَوْلَاكَ لَمْ يُجْجِمْ وَلَا نَكَصَا  
إِنَّ اللَّيْبَ إِذَا مَا عَنَّ<sup>(٣)</sup> مَطْلَبَهُ      أَهْوَى إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الرُّخَصَا

\* \* \*

(١) أبو الفرج بن علي الزرّافي ( م ) .

(٢) لم يستنهر ( ك ، ت ) ، يستنهر ( ن ) .

(٣) في جميع النسخ ( إذا ما عَنَّ ) إلا في ( ي ) وهي الصواب .

## ٣٠

وقال يرثي والده أبي المغيث محمد بن علي بن روزنة ( كاتب <sup>(١)</sup> القاضي

حلال الملك بن عمار ) ويعزیه بها :

صُرُوفُ الْمَنَايَا لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا      وَدَارُ الرَّزَايَا لَا يَصِحُّ عَلَيْهَا  
 مُنِيْتُ <sup>(٢)</sup> بِهَا مُسْتَكْرَهًا فَأَجْتَوَيْتُهَا      كَمَا يَجْتَوِي دَارَ الْهُوَانِ نَزِيلُهَا  
 يُشْهِي إِلَيَّ الْمَوْتَ عَلِي بِأَمْرِهَا      وَرُبَّ حَيَاةٍ لَا يَسْرُكُ طَوْلُهَا  
 وَأَكْدَرُ مَا كَانَتْ حَيَاةُ نَفْسِهَا      إِذَا مَا صَفَّتْ أَذْهَانُهَا وَعُقُولُهَا  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْلُوهُ الْعَيْشُ بَعْدَمَا      رَأَتْ كُلَّ نَفْسٍ أَنَّ هَذَا سَبِيلُهَا  
 أَعْمٌ مَاتَمَا قَدْ أَثْكَلَ الْفَضْلُ أَهْلَهُ      وَبَكَ <sup>(٣)</sup> الْمَعَالِي قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهَا  
 إِذَا أَنْتَ كَلَّفْتَ الْمَدَامِعَ حَمْلَ مَا      عَنَّاكَ مِنَ الْأَحْزَانِ خَفَّ تَقِيلُهَا  
 وَيَا بَاكِ الْعَلِيَاءِ دُونَكَ عِبْرَةٌ      مَلِيًّا بِإِسْمَادِ الْخَلِيلِ هُمُولُهَا  
 وَمُهْجَةٌ مَحْزُونٍ تَخَوَّنَهَا الضَّنَا      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَجْدُهَا وَغَلِيلُهَا

(١) ما بين الهلالين انفردت به ( ك ) .

(٢) مُنِيْتُ ( ك ) .

(٣) وتلك المعالي ( ك ) .

أَلَا بِالتَّقَى<sup>(١)</sup> وَالصَّالِحَاتِ مُفَارِقٌ<sup>(٢)</sup> طَوِيلٌ عَلَيْهِ بَثُّهَا وَعَوِيلُهَا  
 أَصَابَ الرَّدَى نَفْسًا عَزِيزًا مُصَابَهَا كَرِيمًا<sup>(٣)</sup> سَجَايَاهَا قَلِيلًا<sup>(٤)</sup> شُكْرُهَا  
 فَأَقْسَمْتُ مَارَمَتٌ<sup>(٥)</sup> مَنِيْعَ حِجَابِهَا أَلْسَمُونَ وَفِي غَيْرِ الْكِرَامِ ذُخُولُهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا زَالَ تَأْرُ الدَّهْرِ عِنْدَ مَعَاشِرِ يَشِيمُ أَلْدَى أَيْمَانِهِمْ وَيُخِيلُهَا  
 فَمَنْ يَكُ مَدْفُوعًا عَنِ الْمَجْدِ قَوْمُهُ<sup>(٦)</sup> فَإِنَّ قَبِيلَ الْمَكْرُمَاتِ قَبِيلُهَا  
 وَمَنْ يَكُ مَنَسِيَّ الْفِعَالِ فَإِنَّهُ مَدَى<sup>(٧)</sup> الدَّهْرِ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ كَفِيلُهَا  
 يَطِيبُ بِقَدْرِ الْفَائِحَاتِ نَسِيمُهَا وَتَزْكُو الْفُرُوعُ الطَّيِّبَاتُ أَصُولُهَا  
 سَحَابَةٌ بِرٌّ أَنْ مِنْهَا اتَّقِشَاعُهَا وَأَيْكَةُ مَجْدِحَاتٍ مِنْهَا ذُبُولُهَا  
 أَوْدُهَا سُقْيَا الْغَنَامِ وَلَوْ أَشَاءَ إِذَا<sup>(٨)</sup> كَشَفَتْ صَوْبَ الْغَنَامِ سِيُولُهَا  
 وَكَيْفَ أَحْيَى سَاكِنَ الْخُلْدِ بِالْحَيَا وَمَا ذُخِرَتْ إِلَّا لَهُ سَلْسَبِيلُهَا

- (١) فالتقى (ك) .  
 (٢) مفارقاً (ت) .  
 (٣) كريمٌ . . . قليل . . (ك) .  
 (٤) ماراعت (س) .  
 (٥) دخولها (س ، ظ ، ي ، ت) .  
 (٦) أهله (ي) .  
 (٧) يد الدهر . . (ك) .  
 (٨) إذا أسقت . . (ك ، ن) .

سَيَشْرَفُ فِي دَارِ الْحِسَابِ مَقَامُهَا  
 نَلُودُ<sup>(١)</sup> بِأَسْبَابِ الْعَزَاءِ وَإِنَّهُ  
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْزِيَّ<sup>(٢)</sup> أَنْ طَالَ عَتَبُهُ  
 فَلَا يَثْلَمَنَّ الْحُزْنَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا  
 وَمَاذَا الَّذِي يَأْتِي بِهِ لَكَ قَائِلٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا ابْنُ عَلِيٍّ رَامَ يَوْمًا بِحِزْمِهِ  
 وَمَا زِلْتَ تَمْلُؤًا مِنْ أَلْهِمِ الَّتِي  
 يَنَالُ مَدَى الْمَجْدِ الْبَعِيدِ رَذِيهَا<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْتَ فَلَمْ تَفْقَدْ عَزَاكَ<sup>(٦)</sup> وَإِنَّمَا  
 عَلَى أَنْ مَنْ فَارَقْتَ بِالْأَمْسِ لَا تَقِي  
 وَمَا عُذْرُهَا أَنْ لَا يَشُقُّ مُصَابُهَا

وَيَبْرُدُ فِي ظِلِّ الْجِنَانِ مَقِيلُهَا  
 لِيَقْبَحُ فِي حُكْمِ الْوَفَاءِ جَمِيلُهَا  
 عَلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ صَبَّ ذُلُوهَا  
 فَقَدِمًا أَبَادَ<sup>(٣)</sup> الْمُرْهَفَاتِ فُلُوهَا  
 وَأَنْتَ قَوْلُ الْمَسْكُومَاتِ فَعُولُهَا  
 لِقَاءِ خُطُوبِ الدَّهْرِ دَقَّ جَلِيلُهَا  
 تَقْصُرُ أَيَّامَ الرَّدَى وَتُطِيلُهَا  
 وَيَقْطَعُ فِي حَدِّ الزَّمَانِ كَلِيلُهَا  
 يُضَيِّعُ مَأْثُورَ الْأُمُورِ جَهُولُهَا  
 بِحَقِّ لَهْ أَغْزَارُ دَمْعِ تُسِيلُهَا<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَأَنْتَ سَلِيلُهَا

(١) تلود . . . (ك، ت) .

(٢) المرزوء . . . (ك) .

(٣) أفاد (ظ) .

(٤) قابل (س، ع) .

(٥) الرذي : الضعيف .

(٦) غناك (ك) .

(٧) نسيلها (ن) .

## ٣١

وقال يمدح أبا الحسين أحمد بن (١) عبد الرزاق :

يا نَسِيمَ الصَّبَا أَلْوُوعَ بُوَجْدِي حَبِذَا أَنْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِنَجْدِ  
 أَجْرٍ (٢) ذِكْرِي نَعِمْتَ وَأَنْتَ غَرَامِي بِالْحِمَى وَلَتَكُنْ يَدَا (٣) لَكَ عِنْدِي  
 وَلَقَدْ (٤) رَابِنِي شَذَاكَ فَبِاللَّهِ مَتَى عَهْدُهُ بِأَطْلَالِ هِنْدِ  
 إِنْ يَكُنْ عَرْفُهَا أُمْتَطَاكَ (٥) إِلَيْنَا فَلَقَدْ زُرْتَنَا بِأَسْعَدِ سَعْدِ  
 أَهْدِ لِي نَفْحَةً تَضْمَنُ رِيًّا هَا بِمَا شِئْتَ مِنْ عَرَارٍ وَرَنْدِ  
 رُبَّمَا نَهَلَتْ سُقَيْتُ بِفِيهَا فَكَفَفْتَنِي مَعَ الصَّدَى (٦) كَلَّ وَرِدِ  
 وَغَرِيمٍ مِنْ أَلْهُمُومٍ أُقْتَضَانِي دَلِجَ (٧) أَلْعَيْسِ بَيْنَ وَجْدٍ وَوَحْدِ  
 كَلَّمَا أَرَزَمْتَ مِنَ الشُّوقِ كِدْنَا فَوْقَ أَكْوَارِهَا مِنَ الشُّوقِ نَرْدِي

(١) أحمد بن محمد بن عبد الرزاق (ك) .

(٢) لم يرد هذا البيت في (س) .

(٣) يدٌ . . . (ت) .

(٤) هذا البيت وسبعة وعشرون بيتاً بعده ساقطة من (ي) .

(٥) استطال (س) .

(٦) مع الظما (ت) .

(٧) دأس العيس . . . (س، ظ، م، ع) .



يَا خَلِيلِيَّ خَلِيَّانِي وَهَمِي      أَنَا أَوْلَاكُمَا بِنَيْي <sup>(١)</sup> وَرُشْدِي  
 لَوْ أَمِنْتُ الْمَلَامَ <sup>(٢)</sup> وَالْدَّمْعَ مَا أَخْتَرْتُ      تُوْتُوْفِي عَلَى الْمَنَازِلِ وَحَدِي  
 وَلَقَدْ أَصْحَبْتُ الْمِرَاحَ إِلَى اللَّهِ      دَاتِ مُلْقَى الْوِشَاحِ أَسْحَبُ بُرْدِي  
 بَيْنَ دُعُجٍ <sup>(٣)</sup> مِنَ الطَّبَاءِ وَنُعُجٍ      وَلِدَانٍ مِنْ الْحِسَانِ وَمُلْدِ  
 فِي زَمَانٍ مِنَ الشَّبِيهِ مَصْقُوقٍ      لِي وَعَيْشٍ مِنَ الْبَطَالَةِ رَغْدِ  
 وَأَمَانٍ مِنَ الْخَطُوبِ كَأَنِّي      لِابْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ أَخْلَصُ عَبْدِ  
 لِكَرِيمٍ <sup>(٤)</sup> الثَّنَاءِ وَالْيَدِ وَالْحَيْمِ عَمِيمِ      الْأَخْلَاقِ وَالْخَلْقِ تَجْدِ  
 يَقِظُ تَلَجًّا أَلَى أَبَدًا مِنْهُ إِلَى      أَوْحَدِ الْعَزِيمَةِ فَرْدِ  
 طَالِبٍ أَشْرَفَ الْمَطَالِبِ لَا يَهْجُمُ <sup>(٥)</sup>      إِلَّا عَلَى الْمَرَامِ الْأَشَدِّ  
 تُنذِرُ النَّائِبَاتُ أَنْفُسَهَا مِنْهُ      بِمُخَصَّمِ النَّائِبَاتِ أَلَدِّ  
 جَاعِلٍ مَالَهُ طَرِيقًا إِلَى الْحَمْدِ      فَمَا يَأْتِي يُنِيرُ وَيُسْدِي

(١) بنى ورشد ( م ، ع ) .

(٢) الغرام ( م ) .

(٣) الدعج : جمع دعجاء ، وهي دات العين الشديدة السواد مع سعتها .

والنعج : النساء البيض ، يقال « نساء نعج المهاجر ، دعج النواظر » .

(٤) الكريم ... ( ك ) .

(٥) لا يقحم ... ( ك ) .

قَرَاهُ سَارٍ إِلَى كُلِّ سَارٍ وَنَدَاهُ وَفَدُّهُ عَلَى كُلِّ وَفْدٍ  
 يَوْمَهُ فِي النَّدَى بِعَامٍ (١) مِنْ النَّيْتِ إِذَا فَلَّ مَنْ يَجُودُ وَيُجْدِي  
 كَرَمٌ سَافِعٌ (٢) بِنَاصِيَةِ الْفَقْرِ وَجُودٌ عَلَى النَّوَائِبِ مُعْدِي  
 وَيَدُّ أَعْنَتِ الْمُقْلِينَ حَتَّى مَا تَرَى (٣) فِي الْأَنَامِ طَالِبَ رِفْدٍ  
 جَادَ قَبْلَ السُّؤَالِ لَأَمَاءٍ وَجْهِي نَابٌ (٤) فِي جُودِهِ وَلَا مَاءَ تَحْدِي  
 وَبَدَانِي بِالْوُدِّ عَفْوًا وَمَا كُنْتُ خَلِيقًا فِي ذَا الزَّمَانِ يُوْدُّ  
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ ذِكْرِي بِهِ (٥) سَيَعْلُو وَجَدِّي (٦)  
 مَا تَوَهَّمْتُهُ فَخَالَجَ فِكْرِي أَنَّهُ لَيْسَ لِي بِزَادٍ مُعَدُّ  
 جَادِنِي مِنْ نَدَى عَلِيٍّ سَحَابٌ مُسْتَهْلٌ بِغَيْرِ (٧) بَرَقٍ وَرَعْدٍ

(١) كعام... (ت) .

(٢) شافع (س، ك، ظ، ع)، شائع (م)، وكل ذلك غير صواب؛ والصواب ما انفردت به (ت) وابتناه . يقال: «سَفَعَ بِنَاصِيَتِهِ: قَبِضَ عَلَيْهَا فَاجْتَذَبَهَا بَسَدَةً»، وهو مأخوذ من الآية الكرمة «لَتَسْفَعَنَّ بِالْأَصِيَةِ» .

(٣) ما يثرى (ك) .

(٤) ذاب (ك) .

(٥) له (ت) .

(٦) ومجدي (ت) .

(٧) من غير (ك، ن) .

حِينَ لاقَدَانِي إِلَى<sup>(١)</sup> نَكَدِ الْمَطْطَلِ وَلَا رَاعَنِي بِمُحْجَلَةٍ رَدًّا  
 إِنَّ خَيْرَ الْمَعْرُوفِ مَا جَاءَ لَا سِيْنَ سُنْ سُوَالٍ فِيهِ<sup>(٢)</sup> وَلَا وَاوُ وَعُدِ  
 حَاقَدَتْنِي بِهِ<sup>(٣)</sup> اللَّيَالِي فَمَا تَخْفِرُ عَهْدِي وَلَا تُغَيِّرُ عَقْدِي  
 وَلَعَمْرِي<sup>(٤)</sup> مَا كُنْتُ لَوْلَاهُ إِلَّا فِي طِرَادٍ مَعَ الْهُمُومِ<sup>(٥)</sup> وَطَرْدِ<sup>(٦)</sup>  
 يَا بَنَ عَبْدِ الرَّزَاقِ لَا زَايَلَتَكُمْ نِعْمَ اللَّهُ بَيْنَ طَرْفٍ وَتُلْدِ  
 مُطْلِقَاتِ أَعْنَةِ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ حَتَّى يُعِيدَ وَيُبْدِيهِ  
 مِنْ بُدُورِ<sup>(٧)</sup> عَلَى نَمَارِقِ مَيْتِ وَلِيُوثِ عَلَى سَوَابِقِ جُرْدِ  
 وَكُهُولِ قَشَاعِمِ تَتَلَقَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ أَوْ غَطَارِفِ مُرْدِ  
 حَيْثُ يُلْفَى<sup>(٨)</sup> أَبُو الْحُسَيْنِ مَلِيًّا بِالنَّفِيسَيْنِ مِنْ عَـلَاءِ وَمَجْدِ  
 ذُو الْمَقَامِ الْحَمِيدِ فِي كُلِّ فَضْلِ يَتَعَاطَاهُ وَالْمَقَالِ الْأَسَدِ

(١) إلى كدر . . . (ك) .

(٢) سؤال يبدو . . . (ك) .

(٣) فيه الليالي (ك) ، يد الليالي (ت) .

(٤) ولعمري لولاك ما كنت إلا (س ، ك ، ت) .

(٥) مع الخطوب (ك ، ي ، ت) ، من الخطوب (ن) .

(٦) ونكد (ت) .

(٧) من ندور (م ، ع) .

(٨) يلقى (س ، ظ ، م ، ع) ، تلقى أبا الحسين (ت) ، تلقى أبا الحسين (ك) .

ضاربٌ في الصَّيْمِ مِنْهُ إِلَى خَيْرِ أَبِ بَاهِرِ الْأُصُولِ وَجَدٌ  
 هَلْ يُجَارِي سَمَاحَ كَفِّكَ تَقْرِيْبِي فِي حَلْبَةِ الثَّنَاءِ وَشَدِّي  
 فَأَجَازِيكَ<sup>(١)</sup> بِالْمَدِيحِ وَهَيْبَاتٍ وَلَكِنِّي سَأَبْلُغُ جُهْدِي  
 وَلَئِنْ نَوَّهْتَ عُلاكَ بِأَشْعَا رِي وَأَوْرَيْتَ بِالْمَكَارِمِ زَنْدِي  
 فَلَقَدْ أُوْدَعْتُ أَمِينًا عَلَى الْمِنَّةِ لَا يَفْسِدُ الْجَمِيلَ بِجَحْدِ  
 بِقَوَافِ مِثْلِ النُّجُومِ سَوَارِ تَبَارِي فِي كُلِّ نَشْرِ وَوَهْدِ  
 سَابِقَاتِ<sup>(٢)</sup> الرِّكَابِ وَالرِّكْبِ مَا تَنَفَّكَ تُحْدِي بِهَا الرِّدَايَا فَتَخْدِي<sup>(٣)</sup>  
 بَاقِيَاتِ<sup>(٤)</sup> لَمْ تَحُلْ مَا قَدَّمَ الْعَهْدُ عَلَيْهَا مِنْ مَفْخَرٍ مُسْتَجَدِّ  
 لَوْ أُتِيحَتْ لِلْغَانِيَاتِ لَفَضَّلْنَ بِهَا الْمُنْفِسَاتِ مِنْ كُلِّ عِقْدِ  
 فَأَدْخِرْهَا مَالًا تَقِيْسًا فَخَيْرُ<sup>(٥)</sup> الْمَالِ مَا لَمْ يَنْلَهُ حَادِثٌ قَدِّ

• •

(١) فأجاريك (س) .

(٢) سابقات (ن) .

(٣) الردايا : الإبل المهزولة من السبر . وتخدي : تسرع .

(٤) سابقات (ظ) ، سابقان (ن) .

(٥) فخير الملك . . . (ك) .

## ٣٢

وقال (١) يشكر القاضي أبا علي الحسين بن أبي العاش على جميل تقدم  
له، ويستزيده، بطرابلس :

مَنْ كَانَ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ فَلْيَنَلْ      أَفُقَ السَّمَاءِ بِهَيْمَةٍ لَمْ تُخْفَضِ  
أَغْنَى وَقَدْ أَبْدَى النَّدَى وَأَعَادَهُ      عَنْ أَنْ أَقُولَ لَهُ أَطَلْتَ فَأَعْرِضِ  
مَا كَانَ فِيهَا نِلْتُ مِنْهُ بِوَاعِدِ      فَأَقُولَ إِنَّ الْوَعْدَ غَيْرُ مَرَضِ  
سَبَقَتْ مَوَاهِبُهُ الْوُعودَ وَرُبَّهَا      جَادَ السَّحَابُ وَبَرَفُهُ لَمْ يُومِضِ  
وَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَى السَّمَاجِ غَرَامَهُ      لَيْسَ الْمُحِبُّ عَنِ الْحَبِيبِ يُعْرِضِ  
كَشَّافُ كُلِّ عَظِيمَةٍ إِنْ تَدَعُهُ      لَا تَدَعُهُ لِلْخَطْبِ مَا لَمْ (٢) يُرْمِضِ  
وَإِذَا أَرَدْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ صَنِيعَةً      فَأَعْرِضْ لِفَضْلِ نَوَالِهِ وَتَعْرِضِ  
إِنَّ السُّؤَالَ لَوَاقِعٌ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النَّوَالِ مِنَ الْمُقْلِ الْمُنْفِضِ (٣)

(١) وكتب إلى القاضي أبي علي ... يشكره ... (ك) .

(٢) إن لم ... (ك) .

(٣) المنفض : من هلك ماله وفي زاده .

وَ لَهُ إِذَا وَعَدَ الْجَمِيلَ <sup>(١)</sup> مَكَارِمُ      لَا يَقْتَضِيهِ بغيرِهِنَّ الْمُقْتَضِي  
 تَحْضُ الْعَلَاءُ صَرِيحُهُ فِي أُسْرَةٍ      جَمِيَّةُ النَّسَبِ الصَّرِيحِ الْأَمْحَضِ  
 ضَرَبَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ فَتَقَوَّضُوا      وَبِنَاءِ ذَاكَ الْمَجْدِ لَمْ يَتَقَوَّضِ  
 قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ الْحَطِيمِ <sup>(٢)</sup> وَ مُبْتَنَى الْعِزِّ الْمَشِيدِ فِي الْبَطَاحِ الْأَعْرَضِ  
 يُحْيِي أَلْنَا مَوْتَى الْكِرَامِ وَرُبَمَا      مَاتَ اللَّثِيمُ وَرُوحُهُ لَمْ تُقْبَضِ  
 مَاذَا تَقُولُ لِمَنْ أَتَاكَ مُصْرَحًا      نَعِمَّ تَعَرَّضُهَا لِكُلِّ مُعَرَّضِ  
 قَدْ كَانَ خَيْمَ صَرْفٍ كُلِّ مُلْمَأَةٍ      عِنْدِي فَقَالَ لَهُ سَمَّاكَ قَوْضِ  
 وَ لَحَظْتَنِي فَعَرَفْتَ مَوْضِعَ خَلَّتِي      نَظَرَ الطَّيِّبِ إِلَى الْعَلِيلِ الْمُمْرَضِ  
 وَ نَظَرْتَ مِنْ تَحْتِ الْخُمُولِ تَطَّلَعِي      كَأَمَاءِ بَرْقِعٍ وَجْهَهُ بِالْعَرْمَضِ <sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَقْصُرُ هَمَّتِي      عَنْ غَايَةِ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ الْمُرْكَضِ  
 أَنَهَضْتَنِي وَالسَّهْمُ لَيْسَ بِصَائِبِ      غَرَضًا إِذَا الرَّامِي بِهِ لَمْ يُنْبَضِ  
 وَالْعَضْبُ لَيْسَ بِيَبِّينِ تَأْثِيرُهُ      وَالْأَثْرُ <sup>(٤)</sup> حَتَّى يَنْتَضِيهِ الْمُتَضِي  
 وَعَلَيْكَ حَقٌّ رَفَعُ مَا أَسَّسْتَهُ      فِي مَذْهَبِ الْكَرَمِ الَّذِي لَمْ يُرْفَضِ

(١) النوال (ب) .

(٢) الحطيم : حدار حجر الكعبة ، ويريد بمبتى العز : الكعبة .

(٣) العرمض والعيرمض : الطحلب .

(٤) الاثر : حوهر السيف .

لا يَمْنَعُكَ مِنْ يَدِي وَالْيَتَمَ —  
 إِنَّ النَّمَامَ إِذَا تَرَادَفَ وَبَلَهُ  
 وَلَئِنْ بَقِيَتْ لَتَسْمَعَنَّ غَرَابًا  
 يَظْمًا إِلَيْهَا الْمُتَنَمِّونَ فَمَنْ يَرِدُ  
 هَذَا وَلَسْتُ بِبَالِغِ بَعْضِ الَّذِي  
 أَقْرَضْتَنِي حُسْنَ الصَّنِيعِ تَبْرُعًا  
 فَأَعْذُرُ إِذَا مَا اللُّهْرُ أَخَذَ فِكْرَتِي  
 جَاءَتْكَ تُنْذِرُ بِالتَّوَالِي بَعْدَهَا  
 أَبْنِي أَبِي العَيْشِ الأَكْرَمِ إِنِّي  
 مَا زِلْتُ أَعْتَرِضُ المُوَارِدَ فاحمًا (٥)

أَنِّي بِشَكْرِ صَنِيعِهَا لَمْ أَهْضِ  
 أَبْقَى أَنِيقَ الرُّوضِ غَيْرَ مُرَوِّضِ  
 يَقْضِي الزَّمَانَ وَفَضْلَهَا لَمْ يَنْقُضِ  
 يَرِدُ الثَّنَاءَ العَذْبَ غَيْرَ مُبْرَضِ (١)  
 أَوْلَيْتَ (٢) مَا لَيْسَ الظَّلَامُ (٣) وَمَا نُضِي  
 وَالأَقْرَضُ أَفْضَلُ مِنْ جَزَاءِ المُقْرَضِ  
 أَيُّ الأَكْرَامِ بِدَهْرِهِ لَمْ يَفْرَضِ (٤)  
 كَأَنَّ الفَجْرَ فِي صَدْرِ الصَّبَاحِ الأَبْيَضِ  
 لَوْلَاكُمْ لَرَضَيْتُ مَا لَمْ أَرْتَضِ  
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الأَبْحُورِ الفَيْضِ

(١) ماء بَرَضٍ : أي قليل .

(٢) أَوْلَيْتَ (س ، ظ ، م ، ع) .

(٣) الزمان (س) .

(٤) غَرِصٌ : ضجر ومَلٌّ .

(٥) القامح : الكاره للماء . قاحمًا (س ، م ، ع ، ن) ، جامعًا (ك) .

٣٣

وقال وقد أهدى إليه القاضي أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي العيث ،  
أحو المقدم ذكره ، هدية ومعها أبيات يعتذر فيها من زيارة ما أهده إليه :

سَأَشْكُرُ مَا مَنَنْتَ بِهِ وَمِثْلِي لِأَهْلِ الْأَمْنِ فَلْيَكُنِ الشُّكْرُ  
وَأَحْمَدُ حُسْنِ رَأْيِكَ فِي حَمْدِ يَدُومُ إِذَا تَطَاوَحَتِ الدُّهُورُ (١)  
وَإِنْ تَكُ مُسْتَقْبِلًا مَا أَتَانِي فَمِثْلَكَ يُسْتَقَلُّ لَهُ الْكَثِيرُ  
وَأَذْكَى مَا يَكُونُ الرُّوضُ نَشْرًا إِذَا مَا صَابَهُ الْقَطْرُ الْيَسِيرُ  
وَلَا وَآبِي الْعُلَى مَا قَلَّ نَيْلُهُ بِنَيْلِ أَهْلِهِ غَنِي الْفَقِيرُ  
وَلَا (٢) فَوْقَ الْغِنَى جُودٌ فَحَسْبِي كَفَى بِالْمَحَلِّ عَارِضَكَ الْمَطِيرُ  
وَلَا عِنْدِي مَكَانٌ لِلْعَطَايَا فَقُلْ لِلسَّيْلِ فَدَّ طَفَحَ الْعَدِيرُ  
فِدَاؤُكَ (٣) مَعَشْرَهُ سَأَلُوا فَأَجَدُوا فَإِنَّكَ غَيْرَ مَسْتُولٍ تَمِيرُ  
فَكَيْفَ (٤) بِأُمَّةٍ أَوْمُوا وَذَلُّوا فَلَا خَلْقَ يُجُودُ وَلَا يُجِيرُ

(١) لم يرد هذا البب إلا في (ك) .

(٢) ولو فوق . . . (ع) .

(٣) هذا البب والذي يليه مكانها في (ك) مدثمانية أبيات .

(٤) فكيف لأمة . . . (م، ع) .



رَأَيْتُكَ حَاضِرًا فِي حَالٍ <sup>(١)</sup> غَيْبٍ  
لَقَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُ كُلِّ خَيْرٍ  
عَلَى رُغْمِ الزَّمَانِ أَجْرَتْ مِنْهُ  
تَخَطَّى الْأَسَابِيتِ إِلَيَّ جُودٌ  
تَخَذَتْ <sup>(٢)</sup> بِهِ يَدًا عِنْدَ الْقَوَائِي  
وَأَيْنَ <sup>(٣)</sup> الشُّكْرِ مِمَّا خَوْلَتْهُ  
سَمَاحٌ <sup>(٥)</sup> رَدَّ رُوحًا فِي الْأَمَانِي  
وَشِعْرٌ <sup>(٧)</sup> لَوْ يَكُونُ الشُّعْرُ غَيْثًا  
مَعَانٍ تَحْتَ أَلْفَاطٍ حِسَانٍ  
يُخَيِّلُ لِي لِعَجْزِي عَنْهُ أَنِّي  
وَتَعَدَّلْنِي الْقَوَائِي فِيكَ طَوْرًا

وَبَعْضُ الْقَوْمِ كَالغَيْبِ الْحُضُورُ  
وَسَاحَ بِكَفِّكَ الْكَرَمِ الْغَزِيرُ  
وَقَدْ قَلَّ الْمَسَانِعُ وَالْمُجِيرُ  
كَمَا فَجَاكَ فِي الظُّلْمَاءِ نُورُ  
يَقُومُ بِشُكْرِهَا الْفِكْرُ الْمُنِيرُ  
جَهَلْتُ <sup>(٤)</sup> وَرُبَّمَا جَهَلَ الْخَيْرُ  
وَمَعْرُوفٌ <sup>(٦)</sup> بِهِ جِبْرُ الْكَسِيرُ  
لَبَاتَ وَنَوَّوَهُ الشُّعْرَى <sup>(٨)</sup> الْعَبُورُ  
كَمَا اجْتَمَعَ الْقَلَائِدُ وَالنُّحُورُ  
بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ كَفُورُ  
وَطَوْرًا فِيكَ لِي مِنْهَا عَذِيرُ

(١) في كل عيث (ك) .

(٢) تحذت يداً به . . . (م) .

(٣) ولس الشكر . . . (ت) .

(٤) جهدت وربما جهد الجبير (ت) .

(٥) سماحاً (ك، ي، م، ع، ت) .

(٦) ومعروفاً (ي) .

(٧) وشعراً (ك) .

(٨) الشعري العبور : كوكب في الحوزاء .

وَأَعْلَمُ أَنَّ طَوْلَكَ لَا يُجَازِيُ      وَهَلْ تُجْزَى عَلَى الدَّرِّ الْبُحُورُ  
 وَتَسْمُو هَمَّتِي فَأَخَاكَ أَنِّي      عَلَى مَا لَسْتُ وَاجِدُهُ قَدِيرُ  
 أَعْلَاهَا بِمَدْحِكَ كُلِّ يَوْمٍ      وَمَا تَعْلِيلُهَا إِلَّا غُرُورُ  
 أَمِثْلُكَ مُنْعِمًا يُجْزَى بِشُكْرِ      لَقَدْ أَقَتَ مَقَالِدَهَا الْأُمُورُ  
 وَمَا الْعِنَاءُ بِالْمَكْذُوبِ عَنْهَا      حَدِيثٌ بَعْدَ مَا زَعَمَ الضَّمِيرُ  
 وَلَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بَعْدَ ذَا فِي      أَمَانٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ  
 أَغْرَهُ مُهَذَّبٌ حَسَبًا وَفِعْلًا      يَخِفُّ لِذِكْرِهِ الْأَمَلُ الْوَقُورُ  
 بَنَى لِبَنِي أَبِي الْعَيْشِ الْأَمَالِي      فَتَى يَحَلُّو بِهِ الْعَيْشُ الْمَرِيرُ  
 أَنَسٌ لَا يَزَالُ لِمُجْتَدِيهِمْ      عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَارِمِهِمْ ظَيْرُ  
 هُمْ أَنْتَجِبُوا<sup>(١)</sup> مِنَ الْحَسَبِ الْمَرْكِيِّ<sup>(٢)</sup>      كَمَا قَدَّتْ مِنَ الْأَدَمِ السُّيُورُ  
 وَهُمْ فَكُّوا مِنَ الْإِخْفَاقِ ظَنِّي      بِطَوْلِهِمْ كَمَا فَكَّ الْأَسِيرُ  
 وَقَامَ بِنَصْرِ<sup>(٣)</sup> آمَالِي نَدَاهُمْ      أَلَا إِنَّ النَّدَى نِعَمَ النَّصِيرُ  
 فَإِنْ لَمْ أَحِبَّهُمْ وَدِّي وَخَدِي      فَلَا طَرْدَ الْهَمُومِ بِي السُّرُورُ  
 وَقُلْتُ شَبِيهَ جُودِهِمُ الْغَوَادِي      إِذَا هَطَلَتْ وَمِثْلَهُمُ الْبُدُورُ

(١) اتخبوا (ك، ت) .

(٢) المصفتى (ت) .

(٣) يوم آمالي . . . (ك) .

## ٣٤

وقال يرثي الأمير مختار الدولة بن بزال (١) وقد توفي بطرابلس (سنة  
اثنيتين وثمانين وأربعمائة (٢) ) :

لَقَدْ جَاوَزْتَ فِيكَ مِقْدَارَهَا      خُطُوبٌ قَضَتْ مِنْكَ أَوْطَارَهَا  
وَكَيْفَ تَرَقَّتْ إِلَى مُهْجَةٍ      يَوْدُ الرَّدَى لَوْ غَدَا جَارَهَا  
سَمَتْ هِمَّةُ الْخَطْبِ حَتَّى إِلَيْكَ      لَقَدْ عَظَّمَ الدَّهْرُ أَخْطَارَهَا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْمَنُ النَّائِبَاتِ      وَقَدْ أَنْشَبَتْ فِيكَ أَظْفَارَهَا (٣)  
سَمَّاكَ أَتُكَلِّهَا صَرْفَهَا      فَجَاءَتْكَ طَالِبَةٌ ثَارَهَا  
سَتَبَّكَ مَا عُمِّرَتْ دَوْلَةٌ      دَعَّتْكَ الْمَكَارِمُ مُنْتَارَهَا  
فَمَنْ لِحِمَاهَا إِذَا مَا أَلَدُّ      وَ أُمَّتٌ كَتَابُهُ دَارَهَا  
وَمَنْ يَشْهَدُ الْحَرْبَ غَيْرُ الْجَبَانِ      إِذَا أَخْوَفُ غَيْبِ أَنْصَارَهَا  
وَمَنْ يَجْعَلُ السَّيْفَ مِنْ دُونِهَا      حِجَابًا يُعِيطُ بِهِ عَارَهَا  
وَمَنْ ذَا يُكثِّرُ حُسَادَهَا      وَمَنْ ذَا يَقْلُلُ أَنْظَارَهَا

(١) نزال (ك، م، ت) .

(٢) ما بين القوسين من (ت، ي) .

(٣) هذا البيت ساقط من (س) .

وَمَنْ لِلْأُمُورِ إِذَا أُورِدَتْ      فَلَمْ يَمَلِكِ الْقَوْمُ إِصْدَارَهَا  
 وَمَنْ ذَا يُطِيلُ قِرَاعَ الْخَطْوِ      بِ حَتَّى يَقْصُرَ أَعْمَارَهَا  
 سَقَى اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَاكَ      حَيَاءَ السَّمَاءِ وَأَمْطَارَهَا  
 تَوَلَّى كَمَا أَقْلَعْتَ دِيعةً      وَأَوْدَعْتَ الْأَرْضَ آثَارَهَا  
 مَضَتْ وَأَقْتَضَتْ شُكْرَ آيَاتِهَا      نَسِيمَ الرِّيَاضِ وَنُورَهَا  
 خَلَائِقُ إِنِّ بَانَ مِنْهَا الْعِيَانُ      رَوْتَنَا (١) الصَّنَائِعِ أَخْيَارَهَا  
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ (٢) الْحَادِثَاتِ      لَنَا وَقَعَةً نَصْطَلِي نَارَهَا  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي - وَمَا تَقَعُ لَيْتَ -      مَتَى تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (٣)  
 وَحَتَامَ ذِمَّةٌ هَذِي الْجُسُورِ      مِ لَا يَرْهَبُ أَلْمُوتُ إِخْفَارَهَا  
 تُفِيَتْ الْمَقَادِيرُ أَرْوَاحَهَا      وَتُبْلِي عَلَى النَّهْرِ أَبْشَارَهَا (٤)  
 هَرَبْنَا بِأَنْفُسِنَا وَالْقَضَا      بِ يَسْبِقُ بِالْمَشْيِ إِحْضَارَهَا  
 وَمَا اعْتَرَفَتْ أَنْفُسُ بِالْحِمَا      مِ لَوْ كَانَتْ يَقْبَلُ انْكَارَهَا

(١) روتها . . . (س ، م ، ع) ، ولعلها : أرتنا .

(٢) مع الحادثات (س ، ظ ، ي ، ت) ،

(٣) لم يرد هذا البيت في (س) ،

(٤) لم يرد هذا البيت في (س ، ظ) .

إِذَا أَقْبَلْتِ بِأَلْفَتِي عَيْشَةً تَوَقَّعَ بِالمَوْتِ إِذْ بَارَهَا  
 وَكَيْفَ يُحَاوِلُ صَفْوَ الحَيَاةِ مَنْ لَيْسَ يُمْتَنِعُ (١) أَكْدَارَهَا  
 وَمَا عَمُرُ مَنْ أَدْرَكَتْهُ الوَفَاةُ إِلَّا كَمَرْحَلَةٍ سَارَهَا

\* \* \*

٣٥

وقال يرثي الأمير أبا العطاء رسلان المنقذي بطرابلس :

لَعَمْرُ أَبِي العَطَاءِ لَتْنِ (٢) تَوَلَّى  
 وَنِعْمَ أَبُو الضُّيُوفِ إِذَا أَطْلَحَتْ  
 وَنِعْمَ المَوْضِعُ العَمِيَاءُ رَأْيَا  
 وَنِعْمَ مُفَرِّجُ العَمْرَاتِ عَزَّتْ  
 يَمَزُّ عَلَيَّ أَنْ أُهْدِي رِثَائِي  
 وَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُكَ مُسْتَهِيحًا  
 سَأَبُكِي وَالقَوَائِي مُسْعِدَاتِي (٤)

لَنِعْمَ مُعَرِّجُ الرُّكْبِ الطَّلَاحِ  
 يُّوْتِ الحَيِّ عاصِفَةُ الرِّيَّاحِ  
 وَقَدْ كَثُرَ التَّمَادِي وَالتَّلَاحِي  
 عَلَيَّ سَوْمِ الأَسِنَّةِ وَالصَّفَّاحِ (٣)  
 إِلَيْكَ بِنَبِّ شُكْرِي وَأَمْتِدَاحِي  
 لِمِكْرَمَةِ نَزَلَتْ عَلَيَّ أَقْتِرَاحِي  
 بِنَدْبِ مِثْلِ ثَنَائِكَ أَوْ مَنَاحِ

(١) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب (يمنع) .

(٢) وإن (س) .

(٣) لم يرد هذا البيت في (ك) .

(٤) مسعدات (م، ت) .

إِذَا مَا خَانِي دَمَعٌ بَلِيدٌ      بَكَيْتُ بِأَدْمَعِ الشُّعْرِ الْفِصَاحِ  
 جَزَاءً عَنِ جَمِيلِ مِنْكَ وَالَّتِ      يَدَاكَ بِهِ أَدْرَاعِي وَأَتَّشَاحِي  
 فَلَا بَرِحَتْ تَجُودُكَ كُلَّ يَوْمٍ      مَدَامِعُ مِزْنَةٍ ذَاتُ أَنْسِفَاحِ  
 تَرُوحُ بِهَا فُرُوعُ الرُّوضِ سَكْرِي      تَمِيدُ كَأَنَّمَا مُطِرَتْ بِرَاحِ  
 إِلَى أَنْ يَنْتَدِي <sup>(١)</sup> وَكَأَنَّ فِيهِ <sup>(٢)</sup>      مَخَايِلَ مِنْ خَلَاتِقِكَ السُّجَّاحِ

٣٦

وقال وهو في طرابلس :

إِذَا مَا أَرْتَاخَ لِلرَّاحِ الْوَدَامِي      وَهَيَّبَتْ ابْنَةَ الْكَرَمِ الْكِرَامَا  
 وَفَامَ يُدِيرُهَا صَهْبَاءُ صِرْفًا      تُمِيتُ أَلْهَمَ <sup>(٣)</sup> أَوْ تُحْيِي الْفَرَامَا  
 تُرِيكَ فَمَ الْوَدِيمِ إِذَا حَسَاهَا      كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ لِيَامَا  
 وَطَافَ <sup>(٤)</sup> بِهَا أَغْنُ يَبِيتُ صَبًّا      مُحَاوَلُهُ وَيُصْبِحُ مُسْتَهَامَا

(١) تغتدي (ك) .

(٢) مها (ك، م) .

(٣) الفم (ك) .

(٤) وطاف بها أغن تبيت صبا

محاولة وتصح مستهاما (ك) .

تَرَىٰ فِي قُرْبِهِ مِنْكَ أَزْوَارًا      وَفِي إِعْرَاضِهِ عَنْكَ أُبْتَسَامَا  
فَلَا تَكُ كَالَّذِي إِنْ جِئْتُ أَشْكُو      إِلَيْهِ الْوَجْدَ<sup>(١)</sup> أَوْ سَعَنِي مَلَامَا  
يَمُرُّ مَعَ الْغَوَايَةِ كَيْفَ<sup>(٢)</sup> شَاءَتْ      وَيَعْذِلُ فِي تَطْرَفِهَا<sup>(٣)</sup> الْأَنَامَا

## ٣٧

وقال وقد حصر الماوردية مع صديق له ، وبها صبي بديع الجمال ، قد احمرت  
وجتاه من النار ، فسأله صديقه أن يعمل في ذلك شيئاً ، فقال مرتحلاً :

يَا مُوَيْدَ النَّارِ الَّذِي لَمْ يَأَلْ<sup>(٤)</sup> فِي أَسْتِخْرَاجِ مَاءِ الْوَرْدِ غَايَةَ جَهْدِهِ  
أَوْ مَا تَرَى الْقَمَرَ الْمُحْرَقَ ظَالِمًا      فَلِي بِنَارٍ مِنْ جَفَاءٍ وَبُعْدِهِ  
أَنْظُرُ إِلَيْهِ تَضَرَّجَتْ<sup>(٥)</sup> وَجَنَاتُهُ      خَجَلًا وَوَدَّ عَاتِبَتُهُ فِي صَدِّهِ  
إِنْ تَخَبُّ نَارُكَ فَأَقْبِسْ مِنْ مُهْجَتِي      أَوْ يَفَنَ وَرْدُكَ فَأَقْتَطِفْ مِنْ خَدِّهِ

\* \* \*

- (١) الدهر ( ت ) .  
(٢) حيث شاءت ( م ) .  
(٣) تطرفها ( ت ) .  
(٤) لم يألم استخراج . . . ( ظ ) .  
(٥) توردت ( ن ) .

## ٣٨

وكتب إلى صديق له ، بعاتبه في تأخر حاجة سألها إياها :

أبا أحمد كيف أستجرت جفائي  
وهبني حرمت الجود عند طلابه  
نأيت على قرب من الدار بيننا  
كأنك لم تضم الحسود بمنطقي  
لئن كان عزي قبلها عن مودة  
وفي أي مأمول يصبح لآمل  
أعيدك بالنفس الكريمة أن ترى  
وبالخلق السهل الذي لو سقيته  
فلا ترهدن في صالح الذكر إنما  
فليس بمحظوظ من الحمد من غدا

وكيف أضيعت خلتي وإخائي<sup>(١)</sup>  
فكيف حرمت البشر عند لقائي  
وكل قريب لا يودك نائي  
ولم تلبس الأيام ثوب ثنائي  
صديق لقد حق الغداة عزائي  
رجاه إذا ما أعتل فيك رجائي  
مخلاً بفرض الجود في الكرماء  
غليل الثرى لم يرض بعد بماء  
يليق رداء الفضل بالفضلاء  
وليس له حظ من الشعراء

\* \* \*

(١) ووفائي (ت) .



## ٣٩

وكتب إلى القاضي أبي الفضل بن أبي الدوح ، وكان قد أسر القاضي جلال  
الملك أن يفرق على أهل دار العلم ذهباً ، فلم يصله منه شيء ، وكان ابن أبي  
الدوح متولياً دار العلم ، فأعطاه من ماله لما كتب له هذه الأبيات :

أَبَا الْفَضْلِ كَيْفَ تَنَامَيْتَنِي وَمَا كُنْتَ تَعْدِلُ نَهْجَ<sup>(١)</sup> الرَّمَادِ  
فَأَوْرَدْتَ فَوْماً رِوَاءَ الصُّدُورِ وَحَلَّاتَ مِثْلِي وَإِنِّي لَصَادِ  
لَقَدْ أَيَّاسْتَنِي مِنْ وَدِّكَ الْحَقِيقَةُ إِنْ كَانَ ذَا بِاعْتِمَادِ  
مَنْحَتِكَ قَلْبِي وَعَانَدْتُ فِيكَ مَنْ لَا يَهُونُ عَلَيْهِ عِنَادِي  
أَظَلُّ نَهَارِي وَالْحَاسِدُوكَ<sup>(٢)</sup> كَأَنِّي وَإِيَّاهُمْ فِي جِهَادِ  
وَيُجَدِّبُ ظَنِّي فِيمَنْ أَوْدُ وَظَنِّي فِيكَ خَصِيبُ الْمَرَادِ  
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ جَفَاءَ يَدِ لَأَنْ أَعْتِقَادَكَ غَيْرُ أَعْتِقَادِي  
فِيالَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ فَبَلَّهَا شَعَفْتُ<sup>(٣)</sup> بِحُبِّكَ يَوْمًا فُوَادِي  
فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ أَشْهُا إِلَيَّ إِذَا أَنَا لَمْ أَنْتَفِعْ بِالْوِدَادِ

(١) طرق (ت) .

(٢) والحاسدون (ك) .

(٣) شفت (ك ، س ، ع) .

بَلَوْتُ الْأَنَامَ فَمَا إِنِّ رَأَيْتُ      خَلِيلًا يَصِحُّ مَعَ (١) الْأَنْتِقَادِ  
 وَلَوْلَا شِمَاتَةٌ مِنْ لَامِنِي      عَلَى بَثِّ شُكْرِكَ فِي كُلِّ نَادٍ  
 وَقَوْلُهُمْ وَدَّ غَيْرَ الْوُدُودِ      فَجُوزِي عَلَى قُرْبِهِ بِالْبِعَادِ  
 لَمَا كُنْتُ مِنْ بَعْدِ نَيْلِ الصَّفَاءِ      لِأَرْغَبَ فِي النَّائِلِ الْمُسْتَفَادِ (٢)  
 وَمَا بِي يَا أَبُ أَنْ يَرْدَعَ الشَّامِتِينَ      وَصَالِكَ بَرِّي وَحُسْنِ أَفْتِقَادِي  
 وَلَكِنْ لَكِنِّي يَعْلَمُوا أَنِّي      شَكَرْتُ حَقِيقًا بِشُكْرِ الْأَيْدِي  
 وَلَمْ أَمْنَحِ الْحَمْدَ إِلَّا أَمْرًا      أَحَقُّ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْعِبَادِ  
 وَمَا كُنْتُ لَوْ لَمْ أَعْمُ فِي نَدَاكَ      لِأُنِّي عَلَى الرَّوْضِ قَبْلَ أَرْتِيَادِي  
 وَأَنَّكَ أَهْلٌ لِأَنْ تَقْتَنِي      ثَنَائِي قَبْلَ اقْتِنَاءِ الْعِتَادِ  
 فَلَا يُحْفِظَنَّكَ أَنِّي عَتَبْتُ      فَتَمْنَعَنِي (٣) مِنْ بُلُوغِ الْمُرَادِ  
 فَإِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَجْدَبَتْ      فَمَا تَسْتَعِيثُ بِغَيْرِ الْعِبَادِ (٤)  
 إِذَا مَا تَجَافَى الْكِرَامُ الشُّدَا      دُعَا (٥) فَمَنْ لِلْخُطُوبِ الشُّدَادِ

\* \*

(١) على الانتقاد (هامش ك) .

(٢) المستراد (ي) .

(٣) فيمنعني (س، ظ، ي، م، ع) .

(٤) العباد : جمع العبد وهو أول المطر .

(٥) غني (ت) .

## ٤٠

وقال وقد سئل أن يعمل شعراً يكتب على قائم سيف (١) :

أَنَا وَالنَّدَى سَيْفَانِ فِي يَدِ مَا جِدِ نَصْرَ (٢) الْمَكَارِمِ  
هَذَا يَفْلُ (٣) بِهِ أَخْطُو بِ وَذَا يَقْدُ (٣) بِهِ الْجَمَاجِمِ

## ٤١

وقال يعاتب صديقاً له، وهو أبو القاسم بن عبد الرزاق :

رَأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرَقَكَ خُلْبًا (٤)  
فَأَخْطَأَنِي مِنْكَ (٦) الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي  
وَمَا أَرَيْ فِي عَارِضٍ لَيْسَ يُمْطِرُ (٥)  
وَأَدْرَكَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ  
وَمَا ذَاكَ عَنْ عُدْرِ فَاسْلُوهُ مَطْلَبًا  
تَعَذَّرَ لَكِنْ حَظِّي الْمُسْتَعْذَرُ

(١) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٢) نصر المكارم (ت) .

(٣) يفل به . . . . . يقده به . . . . . (س، ظ، م، ع) .

(٤) في جميع النسخ (مخلباً) إلا في (ت) وقد اخترنا روايتها .

(٥) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٦) فيك (ت) .

وَكَمْ مَانِعٍ رِفْدًا وَمَا كَانَ مَانِعًا  
 وَقَدْ كَانَتْ فِيهَا يَبْنَانًا مِنْ مَوَدَّةٍ  
 مِنْ الْحَقِّ مَا يَقْضِي عَلَيْكَ بِأَنْ أُرَى  
 وَمَا هِيَ إِلَّا حُرْمَةٌ لَوْ رَعَيْتَهَا  
 كَرِيمًا مَتَى عَاطَيْتَهُ كَأْسَ عِشْرَةٍ  
 وَلَكِنْ أَبِي ذَاكَ الْقَضَاءِ الْمُقَدَّرُ  
 وَمَعْرِفَةٍ مَعْرُوفُهَا لَيْسَ يُنْكَرُ  
 لَدَيْكَ وَحَظِّي مِنْ نَوَالِكَ أَوْفَرُ  
 رَعَيْتَ فَتَى عَنْ شُكْرِهَا لَا يَقْصُرُ  
 تَعَلَّمْتَ مِنْ أَخْلَافِهِ كَيْفَ يُشْكَرُ (١)

## ٤٢

وقال فيه أيضاً (٢) :

وَيَعْتَادُنِي ذِكْرَاكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 وَأَشْتَاكُمُ وَالْيَأْسُ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 وَلَوْ لَا أَلْرَدَى مَا كَانَ بِالْعَيْشِ وَصِمَةٌ  
 فَتَشْتَفِينِي حَتَّى يُهَيِّجَ وَسْوَاسِي  
 وَأَبْرَحُ شَوْقِي مَا أَقَامَ مَعَ (٣) أَلْيَاسِ  
 وَلَوْ لَا أَلْنَوَى مَا كَانَ بِالْحُبِّ مِنْ بَاسِ

\* \* \*

(١) كيف تشكر (ن) .

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٣) على (ن) .

٤٣

وقال بديهاً ، وقد سئل أن يصف غدِير ماء قد شعشعته الشمس (١) :

أَوْ مَا تَرَى قَلَقَ الْغَدِيرِ كَأَنَّمَا      يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهُ حَيٌّ مَنَاطِقِ (٢)  
مُتَرَفِّقٌ لَعِبَ الشُّعَاعُ بِمَائِهِ      فَارْتَجَّ يَخْفِقُ مِثْلَ قَلْبِ الْعَاشِقِ  
فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ رَاعَكَ لَمَعُهُ      وَعَلَّتْ طَرْفَكَ مِنْ (٣) سَرَابٍ (٤) صَادِقِ

٤٤

وقال :

أَلَا يَا مُحْرَقِي بِالنَّارِ مَهْلًا      كَفَانِي (٥) نَارُ حُبِّكَ وَأَشْتِيَاقِي  
فَمَا تَرَكَتْ وَحَقِّكَ فِي قُوَادِي      وَلَا جَسَدِي مَكَانًا لِإِحْتِرَاقِي  
فَهَا أَنَا مَائِلٌ كَرَمَادٍ (٦) عُودِ      مَضَى مَحْصُولُهُ وَالشَّخْصُ (٧) بَاقِ

(١) وقال يصف غديراً رمت الشمس عليه شعاعها (م، ع) .

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٣) في (ن) .

(٤) شراب (ظ، م، ع، ت) .

(٥) كفى بي (س، ظ، ي، م، ع، ك، ن)

(٦) كدخان عود (ك) .

(٧) والشوق باق (م) .

فَلَوْ وَاصَلْتَنِي يَوْمًا لِأَوْدَىٰ بِجِسْمِي مَسُّ جِسْمِكَ بِالْعِنَاقِ (١)  
 تُحَرِّفُنِي بِنَارِكَ مُؤَذِّنًا لِي بِمَا أَنَا فِيكَ يَوْمَ الْبَيْنِ لَاقٍ  
 وَنِيرَانُ الصَّبَابَةِ بِاللَّغَاتِ مُرَادَكَ فِيَّ مِنْ قَبْلِ الْفِرَاقِ (٢)

٤٥

وقال أيضا :

أَمْعَدِّي بِالنَّارِ سَلَّ (٣) بِجَوَانِحِي  
 لَا تَبْغِ إِخْرَاقِي فَإِنَّ مَدَامِعِي  
 لَوْ لَا بَوَادِرُهَا الْغِزَارُ لِأَوْشَكَتْ  
 كَمْ وَقَعَةَ لِلشُّوقِ شُبَّ ضِرَامِهَا  
 عِنْدِي مِنَ الزَّفَرَاتِ مَا يَكْفِينِي  
 تُغْرِي بِنَارِكَ مَاءُهَا فَيَقِينِي  
 وَهَوَاكَ نَارُ هَوَاكَ أَنْ تُرْدِينِي  
 فَلَقَيْتُ (٤) فِيهَا أَضَاعِي بِحُفُونِي

\* \* \*

- (١) في العناق (ت) . وهذا البيت والذي بعده لم يردا في (م، ع) .  
 (٢) التلاقي (ت) .  
 (٣) بل (ن) .  
 (٤) كذا في جميع النسخ، ولكن في هامش (ن) : لعله ( قَوَّيْتُ ) .

## ٤٦

وقال أيضا :

يا مُؤذِيَا بِالنَّارِ جِسْمَ (١) مُجِبِّهِ  
 وَحَرِّهَا بَرْدٌ عَلَى كَبِدِي إِذَا  
 نَارُ الْجَوِي أَحْرَى بِأَنْ تُؤذِيَهُ  
 أَيَقْنَتُ أَنْ تَحْرِي بِرُضِيهِ  
 عَذَّبُ بِهَا جَسَدِي (٢) فَدَاكَ مُعَذَّبًا  
 وَأَحْذَرُ (٣) عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

## ٤٧

وقال ، وقد تعذرت مطالبه في بعض السنين ، بطرابلس :

يا لَيْتَ أَنْ يَدِي شَلَّتْ وَ لَمْ يَرِنِي  
 وَلَيْتَ سَقَمِي الَّذِي فِي أَحْصَالِ مِنْ عَدَمِي  
 خَلَقَ أَمْدٌ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ يَدَا (٤)  
 أَحَلَّهُ الدَّهْرُ مِنِّي الرُّوحَ وَالْجَسَدَا  
 بَلْ لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ خَلْقًا وَإِذْ قَسَمَ أَلْ  
 حَيَاةَ قَاسِمُهَا لِي قَصَرَ الْأَمَدَا  
 فَالْمَوْتُ أَرْوَحُ (٥) مِنْ عَيْشٍ مُنِيَّتُ بِهِ  
 وَ لَمْ يَعِشْ مَنْ تَقَضَّى عَيْشُهُ نَكْدَا

\* \* \*

(١) وجه محبه ( م ) .

(٢) جسمي ( ك ) .

(٣) وتجاوف عن قلبي ( ت ، ن ) .

(٤) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في ( ك ) .

(٥) أيسر ( ن ) .

وقال أيضاً في مثله :

أَلَا فَتَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَحْمِينِي  
مَضَى الكِرَامُ وَقَدْ (١) خَلَّتْ بَعْدَهُمْ  
كَمْ أَسْتَفِيدُ أَخَا بَرًّا فَيَعْجِزُنِي  
أَرْجُو السَّمَاخَةَ مِمَّنْ لَيْسَ يُسْعِفُنِي  
لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ  
لَوْ كَانَ فِي الْفَضْلِ مِنْ خَيْرِ لِصَاحِبِهِ  
يَا هَذِهِ قَدْ أَصَابَ (٢) الدَّهْرُ حَاجَتَهُ  
إِنْ كَانَ يَجْهَدُ أَنْ أَصِلَ نَوَائِبَهُ  
كَأَنَّهُ لَيْسَ يَغْدُو مُرْسِلًا يَدُهُ  
سَلَوْتُ لَا مَلَلًا عَمَّنْ كَلِفْتُ بِهِ  
مَا كُنْتُ أَرْضَى الْهُوَى وَالْوَجْدُ يَنْجِلُنِي  
مَنْ كَانَ ذَا أُسْوَةٍ فِيمَنْ بِهِ حَزَنٌ

أَلَا كَرِيمٌ عَلَى الْأَيَّامِ يُعْدِينِي  
أَشْكُو الزَّمَانَ إِلَى مَنْ لَيْسَ يُشْكِينِي  
وَأَبْتَعِي مَا جِئْتُ مَحْضًا فَيُعِينِي (٣)  
وَأَبْتَعِي الرَّفْدَ (٤) مِمَّنْ لَا يُوَسِّينِي  
لَبِئْتُ فَضْلِي بِحَظِّي غَيْرَ مَغْبُونِ  
لَكَانَ فَضْلِي عَنْ ذِي النِّقْصِ يُغْنِينِي  
مِنِّي فَحَتَّامٌ لَا يَنْفَكُ يَرْمِينِي  
جَمًّا فَوَاحِدَةً مِنْهُنَّ تَكْفِينِي  
بِكُلِّ نَافِذَةٍ إِلَّا لِيُضْمِنِي  
وَمِثْلُ مَا نَالَ مِنِّي الدَّهْرُ يُسَلِّينِي  
حَتَّى بُلَيْتُ فَصَارَ أَلْهَمٌ يُنْضِينِي  
فَالْيَوْمَ بِي يَتَأَسَّى كُلُّ مَحْزُونِ

\* \* \*

(١) فقد (س، ك، ظ، ت) .

(٢) لم يرد هذا البيت في (ي) .

(٣) النيل (هامش ظ) .

(٤) أمات (ك) .



## ٤٩

وقال أيضاً :

نَقَضْتُ يَدِي مِنَ الْأَمَالِ لَمَّا رَأَيْتُ زِمَامَهَا يَدِ الْقَضَاءِ (١)  
وَمَا تَنَفَّكَ مَعْرِفَتِي بِحَطِّ ثُرَيْبِي الْيَأْسَ فِي نَفْسِ الرَّجَاءِ

\* \* \*

## ٥٠

وكتب إلى الشريف أبي (٢) المحدث أبي الجن ، يستهديه مسكاً ، بطرابلس :  
أَبَا الْمَجْدِ كَمْ لَكَ مِنْ طَالِبٍ يَرَى بِكَ أَفْضَلَ مَطْلُوبِهِ (٣)  
سَأَلْتُكَ مِسْكَاً وَوَجَدِي بِهِ كَوَجَدِ الْمَحِبِّ مَحْبُوبِهِ  
وَلَوْ قَدْ ذَكَرْتُكَ فِي مَحْفَلٍ غَنَيْتُ بِذِكْرِكَ عَنْ طَيْبِهِ  
وَذِكْرِي لِيَشْلِكَ نَعْمَ الْبَدِيلُ إِذَا ضَنَّ غَيْرُكَ عَنِّي بِهِ (٤)

\* \* \*

(١) هذا البيت والذي بعده لم يردا في (ك) .

(٢) لعله القاضي اسماعيل بن إبراهيم ، انظر (ذيل تاريخ دمشق) لابن

القلانسي ، ص ١٦٥ .

(٣) لم ترد هذه الآيات في (ك) .

(٤) لم يرد هذا البيت في (ي) .

٥١

وقال فيه أيضاً (١) :

تَحْرَانِي (٢) الزَّمانُ بِكُلِّ خَطْبٍ  
 كَانَتْ الدَّهْرَ يُحْزِنُهُ سُرُورِي  
 أَيَا زَمَنَ اللُّثَامِ إِلَى مَ حَمَلًا  
 أَمَا يَحْظِي الكِرَامُ لَدَيْكَ يَوْمًا  
 أَعْدَمًا وَأَعْتِرَابًا وَأَكْتِابًا  
 لَعَلَّ فِتْيَ حَمِيَّتٍ بِهِ حَيَاتِي (٣)  
 يُعِينُ كَمَا أَعَانَ فَيَجْتَبِينِي  
 فَيَنْقِذُ مِنْ غَمَارِ الْمَوْتِ نَفْسِي  
 وَكُنْتُ إِذَا عَتَبْتُ عَلَى زَمَانِ  
 أَوْمَلَهُ لِجَادَةِ اللَّيَالِي  
 وَكَيْفَ يَخِيبُ مَنْ أَلْقَى عَصَاهُ  
 وَمَانَدَنِي الْقَضَاءُ بِغَيْرِ ذَنْبِ  
 أَوْ الْأَيَّامُ يَظْمِئُنَّ شُرْبِي  
 عَلَيَّ وَبَعْضُ مَا حَمَلْتُ حَسْبِي  
 فَارْكَبْ فِيكَ عَيْشًا غَيْرَ صَعْبِ  
 لَقَدْ أَغْرَيْتَ بِي يَا دَهْرُ نَحْبِي  
 زَمَانًا وَأَخْطُوبُ يُرِدُّنَ نَهْبِي  
 بِنُعْمَى طَالَمَا فَرَّجَنَ كَرْبِي  
 وَيُطَلِّقَ مِنْ إِسَارِ أَلْهَمِّ قَلْبِي  
 أَزَالَ سَمَاحُ نَصْرِ اللَّهِ عَسْبِي  
 فَأَخْصِبُ وَالزَّمانُ زَمَانُ جَدْبِ  
 بِسَاحَةِ مَغْرَمِ بِالْجُودِ صَبِّ

(١) لم ترد هذه القصيدة كلها في (ك) .

(٢) تحراني . . . (س، ي، ن) .

(٣) جنابي (س، ي، م، ن) ، جنائي (ع) .

وَمَا يَنْفَكُ يَنْفَعُ كُلَّ يَوْمٍ  
 يَرُدُّ هُبُوبَهُ كَرَمًا وَجُودًا  
 خَلَائِقُ مِنْ أَبِي الْمَجْدِ اسْتَطَالَتْ  
 حَلَّتْ أَغْرَاقُهُ كَرَمًا فَبَاتَتْ  
 مَكَارِمُ طَالَمَا رَوَيْتُ صَدْرِي  
 تَزِيدُ غَزَارَةَ وَصَفَاءِ وَرِدِ  
 وَالْبَسَنِي صَنَائِعَ لَا أَبَالِي  
 وَقَفْتُ بِهَا الثَّنَاءَ عَلَى كَرِيمِ  
 فَتَى لَمْ يُدْعَ لِلْمَعْرُوفِ إِلَّا  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَمْنُوعٍ جَدَاهُ  
 فَكَمْ قَرَّبْتُ حَظِّي بَعْدَ نَائِي  
 إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ عُشَاقِ حَمْدِي  
 وَمِثْلِكَ حَلَّ بَدَلُ الْجُودِ مِنْهُ

نَسِيمُ الْعَيْشِ مِنْ (١) ذَاكَ الْمَهَبِ  
 رِيَاخَ الدَّهْرِ مِنْ سُودٍ وَنُكْبِ  
 بِهَيْمَةٍ فَخِرٍ لِلْمَجْدِ تَرَبِّ  
 تَسِيمُ كُلِّ ذِي أَمَلٍ وَتُصْبِي  
 بِهَا وَوَرَدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَعْدِ  
 عَلَى مَا طَالَ مِنْ رَشْفِي وَعَجِي  
 إِذَا سَأَلْتَنِي مَنْ كَانَ حَرْبِي  
 يَرَى كَسْبَ الْمَكَارِمِ خَيْرَ كَسْبِ  
 وَنَائِلُهُ لِذَاعِيهِ (٢) الْمُلْتَبِي (٣)  
 صَنِينِ بَلِّ فِدَاؤُكَ كُلُّ نَدْبِ  
 وَبَاعَدْتَ النُّوَابِ بَعْدَ قُرْبِ  
 أَدَلَّ (٤) وَزَارَ مَجْدَكَ غَيْرَ غَبِّ  
 مَحَلَّ هَوَى الْحَبِيبِ مِنَ الْمُحِبِّ

- (١) فِي ذَاكَ (س) .  
 (٢) لِسَائِلِهِ (ظ، ت) .  
 (٣) يَلْبِي (س، ي) .  
 (٤) أَذَلَّ (ظ، م، ع)، أَزَلَّ (ت) .

٥٢

وقال :

وَإِنِّي (١) لِلزَّمَانِ لَدُو تِضَالٍ      فِي (٢) مِنْ حَدِّ أَسْمِهِ كَلُومٌ  
 وَسَلَانِي عَنْ الْأَحْبَابِ دَهْرٌ      يَضِيمُ الْحُرَّ حَادِثُهُ النَّشُومُ  
 فَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا تُجْرِي دُمُوعِي الطُّ      لَوْلَا تَهَيَّجِي الرُّسُومُ

٥٣

وقال مديها ، وقد حضر عند أبي الفضل بن يوسف ، وأحضر شراباً أصفر :

يَا حُسْنَهَا صَفْرَاءَ ذَاتَ تَلَهَّبٍ      كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلْفَحُ  
 حَاطِيَتَيْهَا وَالْمِزَاجُ يَرُوضُهَا      وَكَأَنَّهَا فِي الْكَأْسِ طَرْفٌ يَجْمَحُ  
 وَتَضَوَّعَتْ مِسْكِيَّةً فَكَأَنَّهَا      مِنْ نَشْرِ عَرَضِكَ أَوْ ثَنَائِكَ تَنْفَحُ

\* \* \*

(١) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٢) بنا من ... (ت) .

## ٥٤

وقال يمدح منير الدولة (١) والي صور، ووفد إليه وأنشده إياها بصور، سنة  
أربع وثمانين وأربعمائة :

ذَا عَزَّ نَفْسِي عَنْ هَوَاكَ (٢) فَصُورُهَا      فَمِثْلُ النَّوَى يَقْضِي عَلَيَّ يَسِيرُهَا  
هَلْ غَادَرَ الْهَجْرَانُ إِلَّا حُشَاشَةً      لِنَفْسٍ بِأَذْنَى لَوْعَةٍ (٣) بَسْتَطِيرُهَا (٤)  
نَوَى وَنَوَى يُسْتَقْبِحُ الصَّبْرُ فِيهَا      وَحَسْبُكَ مِنْ حَالٍ يَذْمُ صَبْرُهَا  
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمَاسِكَ مُهْجَتِي      وَأَنَّكَ مِنْ جَوْرِ الْفِرَاقِ (٥) مُجِيرُهَا

(١) منير الدولة الحيوثي ولاء أمير الجيوش وزير المستنصر الفاطمي على صور سنة ٤٨٢، فعصى بعد مدة على المستنصر وأمير الجيوش، وامتنع بصور، فسيرت الساكر من مصر إليه سنة ٤٨٦، وكان أهل صور قد أنكروا على منير الدولة عصيانه على سلطانه، فلما وصل المسكر المصري إلى صور وحاصروها وقتلوها، ثار أهلها ونادوا بشعار المستنصر وأمير الجيوش وسلموا البلد، وهجم المسكر المصري بغير مانع ولا مدافع، ونهب من البلد شيء كثير، وأسر منير الدولة ومن معه من أصحابه وحملوا إلى مصر، وقطع على أهل البلد ستون ألف دينار فأجحت بهم. ولما وصل منير الدولة إلى مصر ومعه الأسرى قتلوا جميعهم ولم يبق عن واحد منهم .

« ابن الأثير ج ١٠ ص ٦٠ وص ٧٧ »

(٢) هواها (ك) .

(٣) روعة (ك، ي، ت، ن) .

(٤) تستطيرها (س، ظ، ي، م، ع) .

(٥) الغرام (ك)، الزمان (ت) .

فَمَا كَانَ إِلَّا غِرَّةً مَا رَجَوْتُهُ  
 وَإِنِّي لَرَهْنُ الشُّوقِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ  
 وَمَا زِلْتُ مِنْ أَسْرِ الْقَطِيعَةِ بَاكِياً  
 وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الصُّدُودَ مَنِيَّةٌ  
 فَلَمَّا قَضَى التَّفْرِيقُ بِالْبُعْدِ بَيْنَنَا  
 أَعُدُّ سُرُورِي أَنْ أَرَكَ بِغِبْطَةٍ  
 كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَيَّتُ مُعَذِّبًا  
 وَأَنَّ عَدُوِّي لَا يُرَاعُ وَأَنِّي  
 تَعَاثُ النُّفُوسُ الْمُرَّ مِنْ وَرْدِ عَيْشِهَا  
 وَلَا وَالْقَوَافِي السَّائِرَاتِ إِذَا غَلَّتْ  
 لَيْنٌ أَنَا لَمْ يَمْنَعْ حِمَايَ اتِّصَارُهَا  
 فَلَا ظِلٌّ يَوْمًا مُصْحَبًا لِي أَبِيهَا  
 قَطَعْتُ صُدُورَ الْعُمَرِ لَمْ أَدْرِ لَذَّةً  
 أَلَا شَرٌّ<sup>(١)</sup> مَا أَرَدَى النُّفُوسَ غُرُورُهَا  
 فَكَيْفَ إِذَا حَثَّ الْحُدَاةَ مَسِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَمَنْ لِي غَدَاةَ الْبَيْنِ أَنِّي أَسِيرُهَا  
 يَكُونُ مَعَ اللَّيْلِ التَّمَامِ حُضُورُهَا  
 وَجَدْتُ اللَّيَالِي كَانَ حُلُومًا مَرِيرُهَا  
 وَأَنْفَسُ مَا يَهْدِي لِنَفْسِ سُورُهَا  
 بِنَارِ هُمُومٍ لَيْسَ يَخْبُو سَعِيرُهَا  
 أَيَّتُ سَخِينِ الْعَيْنِ وَهُوَ قَرِيرُهَا  
 وَتَكَرَّرَ حَتَّى يَسْتَمِرَّ<sup>(٣)</sup> مَرِيرُهَا  
 بِحُكْمِ الْبِنْدِيِّ عِنْدَ الْكِرَامِ مَهُورُهَا  
 وَيَشِي أَدَى الْعَادِينَ عَنِّي نَكِيرُهَا  
 وَلَا بَاتَ لَيْلاً أَنِسًا لِي نَفُورُهَا  
 وَغَفَلَةَ عَيْشٍ كَيْفَ كَانَ مُرُورُهَا

(١) ألا شدة... (س، ك، ظ، ي، ن) .

(٢) أميرها (م) .

(٣) استمر مريره : قوي بعد ضعف .

وَلَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ عُدْتُ بِدَوْلَةٍ  
 وَكَيْفَ يَخَافُ الدَّهْرَ رَبُّ مُحَمَّدٍ  
 إِلَى عَضُدِ الْمَلِكِ أَمْتَطَيْتُ غَرَائِبًا  
 إِلَى مَلِكٍ تَعْنُو الْمُلُوكُ لِبَاسِهِ  
 أَعْمَهُمْ غَيْثًا (١) إِذَا بَجَلَ الْحَيَا  
 إِلَى حَيْثُ تَلْقَى الْجُودَ هِينًا مَرَامُهُ  
 لَدَى مَلِكٍ مَا أَنْفَكَ مِنْ (٢) مَكْرُمَاتِهِ  
 يَزِيدُ عَلَى بَعُولِ الطَّرُوقِ (٣) صَفَاؤُهَا  
 أَغْرَهُ لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ يَحْطَى جَبِينَهَا  
 غَنِيُّ الْعُلَى مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وَسُودِدِ  
 يَعْدُ الْمَنَايَا مُسْتَسَاغًا كَرِيمِهَا  
 سَقَى اللهُ أَيَّامَ الْمُؤَيَّدِ مَا سَقَتْ

جَلَا الْحَادِثَاتِ الْفَادِحَاتِ مُنِيرُهَا  
 غَدَا كَرَمُ الْمَنْصُورِ وَهُوَ نَصِيرُهَا  
 مُحَرَّمَةٌ إِلَّا عَلَيَّ ظُهُورُهَا  
 وَيَقْصُرُ يَوْمَ الْفَخْرِ عَنْهُ فَخُورُهَا  
 وَأَطْعَمَهُمُ وَالْحَيْلُ تَدْمِي نُحُورُهَا  
 لِبَاغِيهِ وَالْحَاجَاتِ سَهْلًا (٤) عَسِيرُهَا  
 مَوَارِدُ (٥) يَصْفُو عَذْبُهَا وَنَعِيرُهَا  
 وَيَنْبِي (٦) عَلَى طُولِ الْوُرُودِ غَزِيرُهَا  
 بِبَهْجَتِهِ مَا كَانَ يُكْسَفُ نُورُهَا  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ كُلِّ مِثْلِ فَقِيرُهَا  
 وَيَيْضُ الْعَطَايَا مُسْتَقَلًّا كَثِيرُهَا  
 حَوَافِلُ مُزْنٍ لَا يُنْبِئُ مَطِيرُهَا

(١) نَيْلًا (ت) .

(٢) سَهْلٌ (س، م) .

(٣) عَنْ (ظ، م، ع، ت) .

(٤) عَلَى النَّاسِ يَصْفُو... (ك) .

(٥) الطَّرِيقُ (ك) .

(٦) يَنْبُو (م، ع) .

فَمَا تَقَلَّتْ جَرْدَاءُ سَائِحَةً لَهُ  
 سَقَى هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدْلِ رِيَّهَا  
 وَهَبَ لَهُ فِيهَا نَسِيمٌ غَضَارَةٌ  
 عَفُورٌ<sup>(١)</sup> فَمَا عَاجَنْتُ زَلَّةً مُجْرِمٍ  
 لَهُ الْمُرَايُ وَالْبَاسُ اللَّذَانِ تَكْفَلَا  
 سَيْوْفٌ مِنَ التَّدْيِيرِ وَالْقَتَكِ لَمْ يَزَلْ<sup>(٢)</sup>  
 رَأَى أَرْضَ صُورٍ نَهْبَةً<sup>(٤)</sup> لِمُغَالِبِ  
 تَدَارَكِهَا وَالنُّصْرُ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ  
 هَمَامٌ إِذَا مَا حَلَّ يَوْمًا يَيْلِدَةً  
 وَسَمْرٌ مِنَ الْخَطِيئِ لَا تَرِدُ الْوَعْيُ  
 أَرَى أُمَّرَاءَ الْمَلِكِ لِلْفَخْرِ غَايَةً  
 وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْعَلَاءِ بَهْمَةً  
 شَبِيهَا وَلَا وَجْنَاهُ يَقْلَقُ كُورُهَا  
 فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى النَّوَاءَ نَضِيرُهَا  
 مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى طَادَ بَرْدًا هَجِيرُهَا  
 لَدَى عَفْوِهِ إِلَّا صَغِيرًا<sup>(٣)</sup> كَبِيرُهَا  
 لِأَعْدَائِهِ أَوْحَى حِمَامٍ يُبِيرُهَا  
 وَمَعْدُهُهَا فِي كَفِّهِ وَشَبِيرُهَا  
 يُنَازِلُهَا<sup>(٥)</sup> يَوْمًا وَيَوْمًا يُبِيرُهَا  
 أَخُو عَزَمَاتٍ لَا يُخَافُ فُتُورُهَا  
 فَخَنْدَقُهَا حَدُّ الْحُسَامِ وَسُورُهَا  
 فَتُحْطَمُ إِلَّا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا  
 وَأَنْتَ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ أَمِيرُهَا  
 تَقِلُّ لَكَ الدُّنْيَا بِهَا كَيْفَ صُورُهَا

(١) عفورٌ (ك) .

(٢) صغير (ك) .

(٣) لم تزل (ك، ت) .

(٤) نهبة لمغالب (ك) ، بهبة لمطالب (ن) .

(٥) تنازلها يوماً عساه يبيرها (ك) .



وَأُقْسِمُ لَوْ حَاوَلْتَ قَدْرَكَ فِي الْعُلَى  
 وَإِنَّ بِلَاداً أَنْتَ حَائِطٌ<sup>(١)</sup> تُغْرِهَا  
 فَسَعْدًا لِأَمْلَاكِ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ اعْتِمَادُهَا  
 لَتَمُدَّ عَطْرٌ<sup>(٣)</sup> الدُّنْيَا مَنَاوِكَ فَأَنْتَى  
 فَتَاهَتْ بِذِكْرَاهُ الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
 مَلَّتْ بِهِ الْأَفَاقَ طَيْبًا مَتَى دَعَا  
 فَجَيْتُكَ ذَا نَفْسٍ يُقَيِّدُهَا الْجَوَى<sup>(٤)</sup>  
 رَمِيمٍ أَزْجِيهَا إِلَيْكَ لَعَلَّهُ  
 وَلَسْتُ بِشَاكِ مُدَّةٍ أَنْخَطِبَ بَعْدَهَا  
 لَمَّا آثَرْتَ عَنْكَ السَّمَاءَ بُدُورُهَا  
 بِسَيْفِكَ قَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُهَا  
 وَقَفَرًا لِأَيَّامٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهَا  
 بِهِ ذَا كَسَادٍ مِسْكُهَا وَعَبِيرُهَا  
 وَهَبَّتْ بِرِيَّاهُ الصَّبَا وَدَبُورُهَا  
 إِلَى نَشْرِهِ الْأَمَالَ خَفَّ وَقُورُهَا  
 وَفَدَّ كَادٌ<sup>(٥)</sup> حَسَنُ الظَّنِّ فِيكَ يُطِيرُهَا  
 يَكُونُ بِنُعْمِي رَاحَتِيكَ نُشُورُهَا  
 وَأَوَّلُ إِفْضَائِي إِلَيْكَ أَخِيرُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) حافظ (ك، ت) .

(٢) لآمال (ك، ت) .

(٣) ضَوْع (ت) .

(٤) الهوى (ك) .

(٥) وقد كان . . . (ك، ي، ت) .

(٦) لم يرد هذا البيت في (ك) .

## ٥٥

وقال<sup>(١)</sup> يشكر صديقاً له على جميل أولاه إياه ويستنجره وعداً، من الطرابلسيات :

أَبَا حَسَنٍ لَثْنٍ كَانَتْ أَجَابَتْ      هِبَاتُكَ مَطْلَبِي قَبْلَ الدُّعَاءِ  
لَمَّا ضَاعَ أَصْطِنَاعُكَ فِي كَرِيمٍ      مَلِيٍّ حَيْثُ تَقَرَّضُ<sup>(٢)</sup> بِالْجَزَاءِ  
سَأْتِنِي بِالَّذِي أَوْلَيْتَ جَهْدِي      وَيُثْنِي السَّامِعُونَ عَلَى ثَنَائِي  
وَكَيفَ جُحُودٌ مَعْرُوفٍ تَوَالِي      فَكَانَ مِنْ أَلْخُطُوبِ<sup>(٣)</sup> دَوَاءِ دَائِي  
أَجْحَدُ مِنْهُ بَدَأَتْ وَمَادَتْ      إِذْ نَ فَعَدَلْتُ عَنْ سَنَنِ<sup>(٤)</sup> الْوَفَاءِ<sup>(٥)</sup>  
سَبَقْتَ إِلَى الْجَمِيلِ الصُّنْعِ ظَنِّي      وَقَرَطَسَ جُودُكَ كَفْكَ فِي رَجَائِي  
وَكَانَ<sup>(٦)</sup> نَدَاكَ حِينَ يَسِيرُ<sup>(٧)</sup> نَحْوِي      جَنِيْبًا<sup>(٨)</sup> لِلْمُودَةِ وَالصَّفَاءِ  
فَمَا أَدْرِي أَأَشْكُرُ مِنْكَ فَصْدِي      بِجُودِكَ وَأَصْطِنَاعِكَ أُمَّ إِخَائِي

(١) وله إلى صديق . . . (ك) .

(٢) يقرض (ك، ت، ن) .

(٣) من الخواد . . . (ك) .

(٤) سئل (ن) .

(٥) لم يرد هذا البيت في (ك) .

(٦) فكان . . . (ت) .

(٧) يتنار (س، ظ، م، ع، ن)، يسار (ي)، أشار (ت) .

(٨) حنيباً (س، ظ، م، ع)، حيباً (ت) .

آبَتْ أَخْلَاقَكَ الْفُرُّ اللَّوَاتِي      أَحَبُّ إِلَى النَّفْسِ مِنَ الْبَقَاءِ  
 وَكَوْنُكَ وَالسَّمَاحُ إِلَيْكَ أَشْهُي      مِنْ الْمَاءِ الزُّلَالِ إِلَى الظَّمَاءِ<sup>(١)</sup>  
 سِوَى كَرَمٍ وَمَعْرُوفٍ وَحِلْمٍ      وَضَرْبٍ فِي التَّكْرَمِ وَالسَّخَاءِ  
 وَقَدْ أُسِّتُ بِالْمِعَادِ شُكْرِي      وَمَا بَعْدَ الْأَسَاسِ سِوَى الْبِنَاءِ  
 فَإِنْ تَسْمَعُ يَدَاكَ فَلَا عَجِيبُ      وَمَنْ ذَا مُنْكَرٍ قَطَرَ<sup>(٢)</sup> السَّمَاءِ

٥٦

وقال في غرض له<sup>(٣)</sup> :

كَمْ ذَا التَّجَبُّ<sup>(٤)</sup> وَالْتَجَنِّي كَمْ ذَا التَّحَامُلُ وَالْتَعَدِّي  
 أَنْظِنِي لَا أَسْتَطِيعُ أُحِيلُ عَنْكَ اللَّهْرَ وَدِّي  
 مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا بُدَّ مِنْهُ فَإِنَّ مِنْهُ أَلْفَ بُدٍّ<sup>(٥)</sup>

(١) لم رد هذا البيت في (ك) .

(٢) قدر السماء (ك) .

(٣) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٤) التجمل ؟ (س) .

(٥) المشهور أن (بد) لا تستعمل إلا منفية ، واستعملها في الإثبات مولد .

## ٥٧

وقال بديهاً وقد قيل : إن الشعر يحتاج إلى طلاوة <sup>(١)</sup> :

يُحْتَاجُ فِي الشَّعْرِ إِلَى طَلَاوَةٍ وَالشَّعْرُ مَا لَمْ يَكُ ذَا حَلَاوَةٍ  
فَإِنَّمَا مَمَاعُهُ شَقَاوَةٌ

## ٥٨

وقال أيضاً <sup>(٢)</sup> :

لَيْتَ الَّذِي قَلْبِي بِهِ مُغْرَمٌ يَعْلَمُ مِنْ وَجْدِي كَمَا أَعْلَمُ  
لَعَلَّهُ إِنْ لَمْ يَصِلْ رَغْبَةً يَرِقُ لِلْمَكْرُوبِ أَوْ يَرْحَمُ  
أَذَلَّنِي حُبُّكُمْ فِي الْهَوَىٰ فَمَا حَمَّنِي ذَلَّتِي <sup>(٣)</sup> مِنْكُمْ  
وَمَذْهَبٌ مَا زَالَ مُسْتَقْبَحًا فِي الْحَرْبِ أَنْ يُقْتَلَ مُسْتَسَلِمٌ

\* \* \*

(١) لم ترد هذه القطعة في (ك، ت) .

(٢) لم ترد هذه الأبيات في (ك) .

(٣) عزني (ن) .

وقال<sup>(١)</sup> وقد سأله صديقي له أن يستهدي له خمرأ، وقد حضر عندهما غلام  
أمرد جميل الوجه<sup>(٢)</sup> :

أَبْلِيغُ أَبَا الْفَضْلِ الَّذِي شَهِدَتْ  
الْعُذْرُ عِنْدَكَ لَا يَسُوغُ وَلِي  
أَيُّجُوزُ فِي حُكْمِ الْمَرْوَةِ أَنْ  
وَأَلْسَبْتُ مِنْ شَرْطِ الْمُدَامِ وَلَا  
وَلَدِيَّ بَدْرُ لَوْ تَأَمَّلَهُ  
لَا أَلْبَسُ نِزْلُ شَيْمَتُهُ وَلَا لِفَتَى  
فِي خُلُقِهِ سَرَسٌ<sup>(٧)</sup> وَلَيْسَ يُرَى  
بِالْفَضْلِ مِنْهُ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ<sup>(٣)</sup>  
فِي أَنْ أُطِيلَ عِتَابَكَ الْعُذْرُ  
أَظْمًا وَدُونَ سَمَاحِكَ الْبَحْرُ  
سِيمًا وَثَوْبُ زَمَانِهِ الْقُرُ<sup>(٤)</sup>  
يَوْمًا لَتَاءَ بِحُسْنِهِ الْبَدْرُ<sup>(٥)</sup>  
عَرَفَ الْهُوَى عَنْ مِثْلِهِ<sup>(٦)</sup> صَبْرُ  
إِلَّا التَّعْنُ مِنْهُ وَالْهَجْرُ

(١) لم ترد هذه القصيدة في (ك) .

(٢) ورد في (ي) بعد كلمة الوجه (أبو الفضل الوزان) .

(٣) تسكين الضاد ضرورة .

(٤) الصبر (ت) .

(٥) القدر (م، ع) .

(٦) عن وجهه (م، ع) .

(٧) سَرَسَ الرجلُ سَرَسًا : ساء خلقه، أو عقل وحزم بعد جهل.

وفي (س، ت، ن) سَرَسٌ .

فَأُبَعَثْنَا نَخْرًا يُرَاضُ بِهَا فَسَىٰ يُذَلُّ صَعْبَهُ الْأَحْمَرُ  
وَالشُّكْرُ<sup>(١)</sup> قَدْ ضَمِنَ الْوِصَالَ لَنَا وَلَكُمْ وَفِي بَضْمَانِهِ الشُّكْرُ  
سَارِعٌ إِلَىٰ كَرَمٍ يُحَازُّ بِهِ الشُّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُعَدُّمُ الْأَجْرُ

٦٠

وقال يهجو ابن<sup>(٢)</sup> الحلبي، وكان يدعي الأدب والشعر، وفتح صيرفيًا، وكان  
متهمًا بالبغاء<sup>(٣)</sup> :

صِرْتَ بَيْنَ الصَّادِينَ يَا بَنَ الْمُجَلِّي<sup>(٤)</sup> بَيْنَ صَفْعٍ يُوهِي قَفَاكَ وَصَرْفٍ  
بَعْدَ بَاءَيْنِ مِنْ بُغَاءٍ وَبَرْدٍ حِلْفَ<sup>(٥)</sup> ضَادَيْنِ فِيكَ ضُرٌّ وَضُفْ  
مُ شَيْنَيْنِ شُوْمٍ جَسَدٌ وَشِعْرٍ لِمَغِيضٍ<sup>(٥)</sup> فِيهِ يَنَابِيعُ كُنْفٍ  
قِرْنِ عَيْنَيْنِ عُدْمِ عَقْلِ وَمَالٍ وَعَمَىٰ مَاجِلٍ بَوَاقِ الْأَكْفِ  
وَسَتَاتِي الْفَاهَانِ فَقَدْكَ بَلْ قَقْرُكَ إِثْرَ الْحَاءَيْنِ حُرْفٍ<sup>(٦)</sup> وَحَتْفٍ

(١) فالسكر (ي) .

(٢) ابن المصلي (ت) .

(٣) لم نرد هذه المقطوعة في (ك) .

(٤) خلف (ي، ت، ن) .

(٥) كغيفض (ن) .

(٦) الحُرْفُ : الحرمان . وفي (م، ع) حذف وفي (ن) حرق .

وَإِذَا مَا السُّيُنَاتُ حُزْنَكَ<sup>(١)</sup> يَا حُزُّ نَ ذَوِي الصَّرْفِ قُمْتَ مِنْ غَيْرِ خُلْفِ<sup>(٢)</sup>  
 مَفَّهُ فِي مَفَالَةٍ فِي سُقُوطِ دَائِمٍ فِي سَوَادٍ وَجَدٍ وَسُخْفِ

٦١

وقال في جواب كتاب<sup>(٣)</sup> :

وَإِنِّي كَتَابُكَ أَسْنَى<sup>(٤)</sup> مَا يَعُودُ بِهِ وَفَدُّ الْمَسْرَةِ مِنِّي إِذْ يُوَافِينِي  
 فَظَلْتُ أَطْوِيهِ مِنْ شَوْقٍ<sup>(٥)</sup> وَأَنْشُرُهُ وَالشُّوقُ يَنْشُرُنِي فِيهِ وَيَطْوِينِي

\* \* \*

(١) جزئك ( م ) .

(٢) حلف ( ي ) .

(٣) لم يرد هذا البيتان في ( ك ) .

(٤) أوفى ( ن ) .

(٥) من وجدٍ ( ي ) .

وقال <sup>(١)</sup> يمدح يمين الملك أبا النجم هبة الله <sup>(٢)</sup> بن محمد بن بديع الاصفهاني

(١) وعاد إلى دمشق فصحب يمين الملك أبا النجم هبة الله بن بديع الاصفهاني ، وهو مستوفي الأعمال للسلطان تاج الدولة ، فوصل معه إلى الري ، وخدمه بهذه القصيدة في سنة سبع وثمانين وأربع مائة ( ك ) .

(٢) أبو النجم هبة الله بن محمد بن بديع الاصفهاني ، كان مستوفي الأعمال لتاج الدولة تنش بن ألب أرسلان السلجوقي صاحب دمشق ، وبعد مقتل تاج الدولة بالري سنة ٤٨٤ ( ويظهر أنه كان معه ) وزير لابنه فخر الملوك رضوان الذي استقل بمملكة حلب ، وبقي في الوزارة مدة . ثم عاد إلى دمشق وتقلبت الأحوال ، وملك دمشق بعد شمس الملوك دقاق بن تاج الدولة الذي توفي سنة ٤٩٧ ظهير الدين طفتكين أتابكه وعتيق تاج الدولة ، وفي سنة ٥٠١ ذهب هبة الله الاصفهاني سفيراً إلى بندا مع تاج الملوك بوري بن ظهير الدين وفخر الملك بن عمار مستنجدين بالخليفة والسلطان بركياروق بعد أن اشتد حصار الصليبيين لطرابلس الشام ، وكان هبة الله مدير أمور هذه الرحلة ، وقد اختاره لهذه المهمة ظهير الدين وجعله مستيراً للوفد ، وأصبحه كثيراً من الهدايا والتحف والخيول والثياب . وكان ظهير الدين حريصاً على أن يبقى السلطان راضياً عنه ، لكثرة حساده والساعين به . وعاد هبة الله إلى دمشق على عاية مراد ظهير الدين . وفي سنة ٥٠٢ استوزره ظهير الدين ، ولكن أمر بالقبض عليه في السنة نفسها واعتقاله في القلعة وحمل كل ما كان في داره وقبص أملاكه ، وأقام أياماً في الاعتقال ، ثم أمر بمخنقه فخنق ورمي في جب بالقلعة ثم أخرج ودفن في المقابر .

( ذيل تاريخ دمشق ) لابن القلانسي ، ص ١٦١ وص ١٦٣



وأشده إياها بالري<sup>(١)</sup> سنة سبع وثمانين وأربع مائة :

أَيَا بَيْنُ مَا سُلِّطْتَ إِلَّا عَلَى ظُلْمِي  
فِرَاقِ أُنَى فِي إِثْرِ<sup>(٢)</sup> هَجْرٍ وَمَا أَذَى<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ كَانَ لِي فِي الْوَجْدِ<sup>(٤)</sup> مَا يُقْنِعُ الضَّنَى  
وَلَكِنَّ دَهْرًا أَمُخَّتَنِي جِرَاحُهُ  
وَإِنْ<sup>(٥)</sup> كُنْتُ مِمَّنْ لَا يَذُمُّ سِوَى النُّوَى  
وَمَا مِنْ رَمَى مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَأَقْصَدْتُ  
فِي قَلْبٍ كَمْ تَشَقَّى بِدَانٍ وَنَارِجٍ  
وَحَتَّامٍ اسْتَشَفِي مِنَ النَّاسِ مِنْ يِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَا حُبُّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي سِوَى الْوَهْمِ<sup>(٧)</sup>  
بِأَوْجَعٍ مِنْ كَلِمٍ أَصَابَ عَلَى كَلِمٍ  
وَفِي الْهَجْرِ<sup>(٨)</sup> مَا يَنْفِي يَهُ الْبَيْنَ عَنْ غَشْمِي<sup>(٩)</sup>  
إِذَا حَزَّ فِي جِلْدِي أَلْحَ عَلَى عَظْمِي  
فَإِنَّ الْقَلْبَ وَالصَّدَّ أَبْجَدُ بِالذَّمِّ  
نَوَافِذُهُ كَمَنْ تَعَمَّدَ أَنْ يَرِي  
فَشَاكَ إِلَى خَصْمٍ وَبَاكَ عَلَى رَسْمٍ<sup>(١٠)</sup>  
سَقَامِي وَأَسْتَرَوِي<sup>(١١)</sup> مِنَ الدَّمْعِ مَا يُظْمِي

(١) مدينة كانت من أشهر بلاد المعجم .

(٢) سوي رسمي (ك) ، سوي الرسم (ن) .

(٣) من بعد هجر (ن) .

(٤) وما أرى، (ك، ت) .

(٥) في الهجر (ك) .

(٦) وفي الوجد (ك) ، وفي البين (ت، ن) .

(٧) عن غمي (ك) .

(٨) فان (ت) .

(٩) لم رد هذا البت في (م) .

(١٠) مابه (ظ، م، ع) .

(١١) واستسقي (س) .

غَرِمِي بِدَيْنِ الْحُبِّ هَلْ أَنْتَ مُقْتَضِيٌّ (١)  
 أَحِنُّ إِلَى مُقْمِي لَعَلَّكَ مَائِدِي  
 وَبِي مِنْكَ مَا يُرْدِي الْجَلِيدَ وَإِنَّمَا  
 وَيَا لَأُمِّي (٢) أَنْ بَاتَ يُزْرِي بِي الْهُوَى  
 أَقْلَبُكَ أَمْ قَلْبِي يُصَدِّعُ بِالنَّوَى  
 وَلَا غَرَوَ أَنْ أَصْبَحْتَ غُفْلًا مِنَ الْهُوَى  
 نُدُوبٌ بِخَدِّي لِلدَّمُوعِ كَأَنَّهَا  
 وَعَائِبَتِي أَنْ الْخُطُوبَ بَرِّئَنِي  
 وَهَلْ لِفُؤَادِي أَتْلَفَ الْحُبُّ (٣) مِنْ غُرْمٍ  
 وَمِنْ كَلْفٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَى السُّقْمِ  
 لِحُبِّكَ أَهْوَى أَنْ يُزِيدَ وَأَنْ يَنْمِي  
 عَلَيَّ سَفَاهِي لَا عَلَيْكَ وَبِي (٤) حِلْمِي  
 وَحِسْمُكَ يَضْنِي بِالْقَطِيعَةِ أَمْ جِسْمِي  
 فَأَنْكَرْتَ مَا بِي لِلصَّبَابَةِ مِنْ وَسْمِ (٥)  
 فُلُوكَ بِقَلْبِي مِنْ مُقَارَعَةِ الْهَمِّ (٦)  
 وَرُبَّ تَحْيِفِ الْجِسْمِ ذُو (٧) سُودٍ دَضْنَمِ

(١) منصفي (ت، ن) .

(٢) الين (ك) .

(٣) لم يرد هذا البيت في (ك) .

(٤) ولا حلمي ؟ (ظ) .

(٥) من رسم (ت) .

(٦) ورد على هامش النسخة المصرية بحذاء هذا البيت ما يأتي: « قال في  
 من أهل المدينة في القرن الثاني ، وهو في العقيق ، وقد نظر إلى جارية  
 من الاعراب :

رمتي سهم أقصد القلب واثنت      وقد عانرت حرحاً به وندوبا  
 فأجابته الحارية :

نا مثل ما تسكو فصبراً لعلنا      نرى فرحا يشفي السقام قريباً  
 والبدب : الأثر . يعي حدد الدمع في حده خداه ، اه .

(٧) دي (س ، ك ، ظ ، ي ، ت ، ن) .

رَأَتْ أَرَأَى لِلنَّائِبَاتِ كَمَا بَدَا  
فَلَا تُنْكِرِي مَا أَحْدَثَ النَّهْرُ إِنَّمَا  
وَلَا بَدُّ مِنْ وَصْلِ نُسْهِلٍ وَعَرَّةٍ  
فَرُبَّ (١) مَرَامٍ قَدْ تَعَاطَيْتُ وَرَدَّهُ  
وَخَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَوَلِيلٍ كَأَنَّهُ  
شَقَقْتُ دُجَاهُ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا  
إِلَيْكَ يَمِينُ الْمَلِكِ وَاصَلْتُ شَدَّهَا  
غَوَارِبُ أَحْيَانًا طَوَالِعُ كُلَّمَا  
تَمِيلُ بِهَا الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَطْمَعٍ  
تَزُورُ أَمْرًا لَا يُجْتَنَى عَمْرُ الْغَنِيِّ  
مَتَى جِئْتَهُ وَالْمُعْتَفُونَ بِبَابِهِ  
إِلَى مُسْتَبَدِّ بِالْفَضَائِلِ فَاسْمِ

مِنَ الْعَضْبِ مَا أَبْقَى بِهِ الضَّرْبُ مِنْ تَلْمٍ  
نَوَائِبُهُ أَقْرَانُ كُلِّ فَتَى قَرَمٍ  
وَعَنَى تَنْتَمِي فِيهَا الشُّيُوفُ إِلَى عَزِيمِي  
فَمَا سَاغَ لِي حَتَّى أَمَرَ لَهُ طَعْمِي  
تَرَادَفُ وَفَدِ أَلْهَمُ أَوْ زَاخِرُ أَلِيمٍ  
قَلَائِدُ نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبِي النُّجْمِ  
مُفْلَقَةٌ (٢) الْأَعْلَاقِ (٣) جَائِلَةٌ الْحَزْمِ  
هَبَطْنَ فَمَا سَهْلٍ عَلَوْنَ مَطَا حَزْمِ  
دَنِيءٌ وَتَسْمُو لِلطَّلَابِ الَّذِي يُسْمِي  
يَعْتَلُ نَدَاهُ الْعَمْرُ وَالنَّائِلِ الْجَمِّ  
شَهَدَتْ بِنَعْمَى كَفِّهِ مَضْرَعُ الْعَدَمِ  
لَهْمَتِهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْفَرَ الْقِسْمِ

(١) ورب ... (ك) .

(٢) مفلقة الأعناق (ت) .

(٣) جمع على : وهو بمعنى الحراب . وي (س ، م) الاعلاق ، وفي (ك) الأعناق .

تَعَدُّ<sup>(١)</sup> عُيُلَهُ مِنْ مَنَائِبِ دَهْرِهِ  
 وَكَرَمَهُ عَنْ أَنْ يُسَبَّ<sup>(٢)</sup> بِمِثْلِهِ الزُّ  
 وَجُودٌ عَلَى الْعَالِي وَذَبُّ عَنِ الْعُلَى  
 وَرُتْبَةٌ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الْحُظَّ وَحْدَهُ  
 تَنَاوَلَهَا أَسْتَحْقَافُهُ قَبْلَ حَظِّهِ  
 وَغَيْرُ بَدِيْعٍ مِنْ بَدِيْعٍ مُشِيدٌ  
 سَقَى<sup>(٥)</sup> اللَّهُ عَصْرًا حَافِظَ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 أَغْرَهُ إِذَا مَا أَلْخَطَبُ أَعْنَى ظَلَامُهُ  
 تَرَقُّ حَوَاشِي الدَّهْرِ فِي ظِلِّ مَجْدِهِ<sup>(٩)</sup>  
 كَعَدُّكَ فَضْلَ اللَّيْلِ بِالْقَمَرِ أُنْمُ  
 مَا نُ كَمَا لَزَيْنَ الْجَدِّ بِاللَّهْمِ  
 وَصَدُّ عَنِ الْوَاتِي وَصَفْحٌ عَنِ الْجُرْمِ  
 طَرِيقًا إِلَى الْعَالِي مِنَ الرُّتَبِ أُنْمُ  
 وَحَامِي عَلَيْهَا وَالْمَقَادِرُ<sup>(٣)</sup> لَمْ تَحْمِ<sup>(٤)</sup>  
 لِمَا شَادَهُ وَالْفَرْعُ يُنْمِي إِلَى الْجِذْمِ  
 بِمَا فِي ثَعُورِ<sup>(٦)</sup> الْغَانِيَاتِ مِنَ الظُّلْمِ<sup>(٧)</sup>  
 تَبْلِجُ طَلْقَ<sup>(٨)</sup> الرَّأْيِ فِي الْحَادِثِ الْجَهْمِ  
 وَتَطْرَفُ<sup>(١٠)</sup> مِنْهُ شِيْمَةُ الزَّمَنِ الْقَدَمِ

(١) نعد ... (ك) .

(٢) سب ... (ك) .

(٣) والمقادير (ك، ي، ن) .

(٤) ما محمي (ك) .

(٥) شفى (ك، ت) .

(٦) صدور ؟ (ك) .

(٧) الطلثم : ماء الأسان وبريقها .

(٨) تبلج مثل الصبح في الحادث الجهم (ك) .

(٩) حوده (ن) .

(١٠) وتطرف (ط، ي، ن)، وتطرق (ك) .

وَيَكْبُرُ قَدْرًا أَنْ يَرَى مُتَكَبِّرًا  
 وَيَكْرُمُ عَدْلًا أَنْ يَمِيلَ بِهِ الْهَوَى  
 وَيُورِدُ عَنْ فَضْلِ وَيُصْدِرُ عَنْ نَهْيٍ  
 بَدِيهَةٌ رَأْيٍ فِي رَوِيَّةٍ سُودِدِ  
 خَلَائِقُ إِنْ تَحَوَّ النَّسَاءُ بِأَسْرِهِ  
 أَبْرُثُ عَلَى الْأَقْوَامِ مِنْ سُبَيْهِ الْحَيَا  
 أَصَابَتْ بِكَ الْأَوْفَاتُ وَالسَّمْسُ لَمْ تُنِرْ  
 وَشَدَّتْ أَوْاخِي الْمَلِكِ مِنْكَ بِأَوْحِدِ  
 فَتَى لَا تُصَافِي طَرْفَهُ لَذَّةُ الْكُرَى  
 يُسَهِّدُهُ تَسْبِيحُهُ الْمَجْدَ (٤) وَالْعُلَى  
 وَغَيْرُ النُّجُومِ الزُّهْرِ يَأْلَفُهَا الْكُرَى  
 لَقَدْ شَرَّفَ الْأَفْلَامَ مَسُّ أَنْامِلِ  
 وَيَعْظُمُ مَجْدًا أَنْ يَتِيَهُ مَعَ الْعُظْمِ  
 وَيَشْرَفُ نَفْسًا أَنْ يَلِدَّ مَعَ الْإِيمِ  
 وَيَصْمُتُ عَنْ حِلْمٍ وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمِ (١)  
 وَإِفْدَامُ عَزْمٍ فِي تَأْيِيدِ ذِي حَزْمِ  
 فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا مُهْبَةٌ (٢) الشَّرْفِ الْفَخْمِ  
 وَأَشْهَرُ فِي الْأَيَّامِ مِنْ سُبَيْهِ الدَّمِ  
 وَرُوِّصَتْ السَّاحَاتُ وَالْغَيْتُ لَمْ يَهْمِ  
 بَعِيدِ عُرَى الْعَقْدِ الْوَكِيدِ مِنَ الْفَضْمِ  
 وَلَا تَطْبِي أَعْجَانُهُ خُدَعُ (٣) الْحَلْمِ  
 وَتَفْرِيجُ نَعْمَاءِ الْحَوَادِنِ وَالنَّعْمِ  
 وَيَعْدَمُهَا الْإِشْرَاقُ فِي الظُّلْمِ الْعَمِ  
 بِكَهْمِكَ لَا تَخْلُو مِنْ الْجُودِ وَاللَّحْمِ

(١) عن حكم (ك، ت، ن) .

(٢) حمة ... (ي) .

(٣) خدع (س، ط، م) .

(٤) الملك والعلی (ك، ت) .

فَكُلُّ نُحُولٍ فِي الظُّبَى حَسَدٌ لَهَا      وَكُلُّ ذُبُولٍ غَيْرَةٌ بِالقَنَا الصَّمِّ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْتُ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا مَمْنَعًا      أَفَدْتُ بِهِمَا مَا يُعْجِزُ الحَرْبَ فِي السَّلْمِ  
 كَفَيْتَ الحُسَامَ العَضْبَ قَلَّ غِرَارِهِ      وَآمَنْتَ صَدْرَ السَّمْهَرِيِّ مِنَ الحَطَمِ  
 وَجَارَكَ مَنْ لَا فَضْلَ يُنْجِدُ سَمِيهَ      وَأَيُّ أَمْرِيءَ يَبْنِي النُّضَالَ بِلا سَهْمِ  
 لَكَ الذَّرْوَةُ العَلِيَاءُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرٍ      سَنِيٌّ وَمَا لِلحَاسِدِينَ سِوَى الرُّغْمِ  
 وَكَيْفَ يُرْجَى نَيْلَ مَجْدِكَ طَالِبُ      وَيَبْنِيهَا مَا بَيْنَ عَرَضِكَ وَالْوَصْمِ  
 لَنْ أُوْحِدْتَنِي النَّائِبَاتُ فَإِنِّي      لِمَنْ سَيْبِكَ اللَّفْيَاضِ فِي عَسْكَرِ دَهْمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ لَمْ أَفِدْ<sup>(٣)</sup> غَمًّا فَقُرْبُكَ كَافِلٌ      بِأَضَافِهِ حَسْبِي لِقَاؤُكَ مِنْ غَمِّ  
 هَجَرْتُ إِلَيْكَ العَالَمِينَ مَحَبَّةً      وَمِثْلُكَ مَنْ يَتَعَاضُ بِالعَرَبِ وَالعَجَمِ  
 وَمَا قَلَّ مَنْ تَرْتَاحُ مَدْحِي صِفَاتُهُ      وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّرَّ أَلِيقَ بِالنَّظْمِ  
 أَرَى<sup>(٤)</sup> نَيْلَ أَقْوَامٍ وَآبِيَ أُمَّتِنَاهُمْ      وَليْسَ تَفِي لِي لَذَّةُ الشَّهْدِ بِالسَّمِّ  
 هَلْ لَكَ أَنْ تَتَنَاشِي بِصَنِيعَةٍ      يَلِينُ بِهَا عُوْدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ عَجْبِي<sup>(٤)</sup>

(١) التدهم: العدد الكثير .

(٢) وإن لم أجد . . . (ك) .

(٣) لم يرد هذا البيت في (ن) .

(٤) على العجم (ت، ن) ، على عجم (ك) .

نَحَلُّ مَحَلَّ الْمَاءِ عِنْدِي مِنَ الثَّرَى  
 قَرَّ ذَوُو الْأَدَابِ طُرّاً لِمَنْطِقِي  
 نَلَسْتُ بِمُحْتِاجٍ عَلَى مَا أَدْعِيهِ  
 نَطِيعُ الْقَوَافِي الْآيَاتُ قَرَائِحِي  
 نَسِيَارَةٌ<sup>(٣)</sup> بِكْرِ قَصْرَتُ عِنَانِهَا  
 نَمَى ذِكْرُهَا قَبْلَ الْإِقَاءِ وَإِنَّمَا  
 كَمَخْتُومَةِ الدَّارِيِّ<sup>(٦)</sup> نَمَّ بِفَضْلِهَا  
 حَدِيثَةٌ<sup>(٧)</sup> عَصْرٌ كَلَّمَا أَمْتَدَّ دَهْرُهَا<sup>(٨)</sup>  
 يَمَا فَضْلُ بِنْتِ الْكَرَمِ يَوْمًا بَيِّنِ

وَأَشْكُرُهَا شُكْرَ الرِّيَاضِ يَدَا لَوْ سَمِي  
 وَغَيْرُهُمْ فِيهَا حَكِي كَاذِبُ الزُّعْمِ  
 إِلَى شَاهِدٍ بَعْدَ اعْتِرَافٍ<sup>(١)</sup> مِنْ الْخَصْمِ  
 وَيَنْزِلُ فِيهِنَّ الْكَلَامُ عَلَى حُكْمِي<sup>(٢)</sup>  
 فَطَالَتْ<sup>(٤)</sup> بِهِ وَالْحَيْلُ تَمْرَحُ فِي اللَّحْمِ  
 يَسْرُكُ بُوْحِي<sup>(٥)</sup> بِالْمَحَامِدِ لَا كَثْمِي  
 إِلَيْكَ شَذَاهَا قَبْلَ فَضِّكَ لِلْحَمِّ  
 سَمَا فَخْرُهَا حَتَّى تَطُولَ عَلَى الْقَدَمِ  
 إِذَا لَمْ يَطُلْ عَهْدًا بِنَةَ الْكَرَمِ بِالْكَرَمِ

\* \* \*

- (١) بعد اعتراف على حكمي (ك) .
- (٢) لم برد هذا الببت في (ك) .
- (٣) يريد بالسيارة هنا القصيدة .
- (٤) فطلت به (ك) .
- (٥) وحيي (م، ع) .
- (٦) الداري نسبة إلى دارين، وهي فريضة بالبحرين ينسب إليها المسك .
- (٧) حدينة عهد كلما امتد ذكره (ت) .
- (٨) دكره (ن) .

## ٦٣

وكتب إليه ، وقد بلغه أنه استخفاه (١) :

أَتَانِي أَنْتَ الْمَجْدَ (٢) عَنِّي سَائِلٌ      وَأَنَّ الْعُلَى لَمْ يَعْدُنِي فِيكَ عَتْبَاهَا  
فِيَا فَنَحَرَ شَخْصٍ حَلَّ سِرِّكَ (٣) ذِكْرُهُ      وَيَا سَعْدَ نَفْسٍ سَرٍّ مِثْلَكَ قُرْبَاهَا  
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ لُبًّا شَدَّهِنَّه      نَوَائِبُ مَغْفُورٍ بِجُودِكَ ذَنْبَاهَا  
وَمَا كَانَ لِي لَوْلَاكَ (٤) بِالرِّيِّ مَنَزِلٌ      وَإِنْ شَعَفَتْ (٥) غَيْرِي وَتَيَّمَّ حُبَّهَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْبِلَادِ وَإِنَّمَا      بُوْطُنِكَ فَلْيَفْخَرْ عَلَى الْمِسْكِ تَرْبَاهَا

## ٦٤

وقال وقد شرفه بجلعة وصلة :

لَعَمْرِي لَتَنْ شَرَّفْتَنِي بِصَنِيعَةٍ      وَحَلَيْتَ مِنِّي بِالنَّدَى رَاحَةً عَطْلَا  
فَلَمْ يَأْتِ (٦) عِنْدِي غَيْرُ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ      وَلَا عَجَبٌ لِلغَيْثِ أَنْ رَوَّضَ الْمَحْلَا

\* \* \*

(١) لم نرد هذه القطعة في (ك) .

(٢) النجم (ن) .

(٣) ذكرك (ي) .

(٤) وما كان لي بالري لولاك منزل (ي ، ن) .

(٥) شغفت (ي) .

(٦) فلم تأتِ . . . (ك ، ي ، ن) .



٦٥

وقال وهو منوجه إلى دمشق من حراسان :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً      يَرْوِحُنِي بِالْفُوطَيْنِ نَسِيمٌ (١)  
 وَهَلْ يَجْمَعَنَّ (٢) الْكَأْسُ شَمْلِي بِفَتِيَةٍ      عَلَى الْعَيْشِ مِنْهُمْ نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ

٦٦

وقال يهجو مستوي الري واسمه فخرأور (٣) :

قُولَا لِفَخْرَأُورَ قَوْلَ أَمْرِيءِ      فِي عَرْضِهِ حَاثَ وَفِي الرِّيشِ (٤) رَاثُ  
 يَا جَبَلَ اللُّؤْمِ الثَّقِيلِ الَّذِي      لَيْسَ لَهُ فِي الصَّالِحَاتِ أَنْبِغَاثُ  
 مَا كُنْتَ أَهْلًا لِرَجَائِي وَلَا      مِثْلَكَ فِي الْكُرْبَةِ (٥) مِنْ (٦) يُسْتَفَاثُ  
 لَكِنِّي كُنْتُ كَذِي جَوْعَةٍ      حَلَّتْ لَهُ الْمِيَّةُ بَعْدَ الثَّلَاثُ

\* \* \*

(١) لم يرد هذان البيتان في (ك) .

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله : ( وهل تجمعن ..... ) .

(٣) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٤) ريش : بالفارسية اللحية .

(٥) القربة (ت) ، السدة (ن) .

(٦) أن يستغان (ي) .

## ٦٧

وكتب إلى أبي البجم<sup>(١)</sup> بعد عودها إلى<sup>(٢)</sup> دمشق<sup>(٣)</sup> :

تَجَافَ عَنِ الْعُقَاةِ وَلَا تَرَعُهُمْ فَإِنِّي نَاصِحٌ لَكَ يَا زَمَانُ  
أَخَافُ نَدَى يَمِينِ الْمَلِكِ يَقْضِي عَلَيْكَ إِذَا هَمَّتْ تِلْكَ الْبَنَانُ  
وَقَدْ حَايَنْتَ سَطَوَتَهَا غَدَاةً أَسْتَطَلَّتْ وَلَيْسَ كَأَخْبَرِ الْعِيَانُ

## ٦٨

وقال بمدح<sup>(٤)</sup> الأمير أبا الندى حسان بن مسمار بن سنان :

هِيَ الدِّيَارُ فَعَجَّ فِي رَسْمِهَا الْعَارِي إِذَا كَانَ بُغْنِيكَ تَعْرِيجُ عَلَى دَارِ  
إِنْ يَخْلُ طَرْفُكَ مِنْ سُكَّانِهَا فِيهَا مَا يَمَلُّ الْقَلْبَ مِنْ شَوْقٍ وَتَذَكَّارِ

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٤٤) .

(٢) من دمشق ؟ ( م ، ت ) .

(٣) لم ترد هذه القطعة في ( ك ) .

(٤) وعاد إلى دمشق بمدح الأمير جمال الدولة أبا الندى حسان بن مسمار

ابن سنان بعد اتصاله بالأمير محمد الدين عضب الدولة، ومدحه له تقدم ذكره

( ك ) . وقال بمدح الأمير جمال الدولة سيف الملك أبا الندى حسان بن مسمار

ابن سان ( ي ) . وحسان بن مسمار بن عليان أمير الكلبيين كان له قلعة في

صرخد ( ابن القلانسي ص ١٦٧ ) .

يا عمرو ما وقفة<sup>(١)</sup> في رسم<sup>(١)</sup> منزلة  
 أنكرت فيها الهوى ثم اعترفت به  
 تشجو الديار وما يشجو أبا كمد  
 يا حبذا منزل بالسفح من إضم  
 وحبذا أصل يمسي يجر بها  
 لو كنت ناسي<sup>(٤)</sup> عهد من تقادمه  
 أيام يفتك في غير مرتقب  
 يصبو<sup>(٦)</sup> إلي ويصبي كل منفرد  
 لا أرسيل اللحظ إلا كان موقعة<sup>(٨)</sup>  
 ما أطيب العيش لو آتي وفدت به  
 آثار شوقك فيها نحو آثار  
 وما اعترافك إلا دمك الجاري  
 من الهوى مثل دار ذات إقرار  
 ودمنة بلوى خبت وتشار<sup>(٢)</sup>  
 ذيل النسيم على ميثاء<sup>(٣)</sup> معطار  
 نسبت فيها لباناتي<sup>(٥)</sup> وأوطاري  
 ظبي الكناس بليت الغابة الضاري  
 بالدل والحسن من باد ومن قار<sup>(٧)</sup>  
 على شمس منيرات وأقمار  
 على سباب<sup>(٩)</sup> ودهر غير غدار

(١) في رسم منزلة (ك) .

(٢) إضم : واد بجبال تهامة . وخبثت : بين مكة والمدينة . وتشار :

موضع بالدهناء .

(٣) الميثاء : الأرض السهلة اللينة الطيبة .

(٤) مناهد عمد ؟ ( ن ) .

(٥) ليلاى ( ك ) .

(٦) يصبى . . . ( س ، ظ ، م ، ع ) .

(٧) البادي : من ينزل البادية ، والقارى من ينزل القرية .

(٨) مرتعه ( ت ، ن ) .

(٩) على زمان ودهر . . . ( س ، ظ ، م ، ع ، ن ) .

الْآنَ قَدْ هَجَرْتُ نَفْسِي غَوَايَتَهَا  
 وَالْعَيْشُ مَا صَحِبَ الْفَتِيَانَ دَهْرَهُمْ  
 يَا مَنْ مَجْتَمَعَ الشُّطَيْنِ إِنْ تَصَفَّتْ  
 لَا تُنْكِرُنَّ رَحِيلِي عَنْ دِيَارِكُمْ  
 يَا بِي<sup>(١)</sup> لِي الضَّمِيمُ فُرْسَانُ الْخِلَاجِ<sup>(٢)</sup> وَمَا  
 وَقَدْ غَدَوْتُ بِعِزِّ الدِّينِ مُعْتَصِمًا  
 مَلِكًا إِذَا ذُكِرْتَ يَوْمًا مَوَاهِبُهُ  
 يُعْطِيكَ جُودًا عَلَى الْإِقْلَالِ تَحْسِبُهُ  
 رِيَّانٌ مِنْ كَرَمٍ مَلَّانٌ مِنْ هَمِّهِمْ  
 لَيْسَ الْجَوَادُ جَوَادًا مَا جَرَى<sup>(٣)</sup> مِثْلُ  
 الْوَاهِبُ الْخَيْلَ إِذَا جِئْتَ زَائِرُهُ  
 وَحَانَ بَعْدَ حُلُولِ الشَّيْبِ إِقْصَارِي  
 مُقَسَّمٌ بَيْنَ إِخْلَاءٍ وَإِمْرَارِ  
 بِكُمْ<sup>(٤)</sup> رِيَّاحِي فَقَدْ قَدَّمْتُ إِعْذَارِي  
 لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى ضِيمٍ<sup>(٥)</sup> بِصَبَّارِ  
 حَبَّرْتُ مِنْ غُرِّ تَهْدِي وَأَشْعَارِ  
 إِنَّ الْكِرَامَ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْصَارِي  
 أَتْرَى الرَّجَاءَ بِهَا مِنْ بَعْدِ إِقْتَارِ<sup>(٦)</sup>  
 وَافَاكَ عَنْ نَشَبِ جَمٍّ وَإِكْشَارِ  
 كَأَنَّهُ السَّيْفُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ  
 حَتَّى يُكُونَ كَحَسَّانِ بْنِ مِسَارِ  
 أَقَلُّ سَرْجَكَ مِنْهَا كُلُّ طَيَّارِ

(١) لَمْ ( ت ، ن ) .

(٢) عَلَى عَيْشٍ ؟ ( م ) .

(٣) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي ( ن ) .

(٤) خَلَجَهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبَهُ .

(٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي ( ع ) .

(٦) مَا بَدَأَ عَلَّمُ ( ك ) ، مَا جَرَى عِلْمُ ( ي ) .

الطَّاعِنُ الطَّعْنََةَ الْفَوْهَاءَ جَائِشَةً      تَرُدُّ طَاعِنَهَا عَنْهَا (١) بِتِيَّارٍ  
 يَكَادُ يَنْفِذُ فِيهَا (٢) حِينَ يَنْفِذُهَا  
 تَلْقَى السَّنَانَ بِهَا وَالسَّرْدَ تَحْسِبُهُ  
 فِي كَفِّهِ سَيْفٌ مِسْمَارٌ (٣) الَّذِي شَقِيَتْ  
 لَا يَأْمَلُ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ  
 نِعْمَ الْمُنَاخُ لَشُعْتِ (٤) فَوْتِ مَهْلَكَةِ  
 لَا يَشْتَكُونَ لَدَيْهِ (٥) الْمَحَلَّ فِي سَنَةِ  
 سَعَابُ جَوْدٍ (٦) عَلَى الرَّاجِينَ مِنْهُمْ (٧)

تَرُدُّ طَاعِنَهَا عَنْهَا (١) بِتِيَّارٍ  
 لَوْلَا عُبَابُ دَمٍ مِنْ فَوْرِهَا جَارٍ  
 مَا ضَلَّ مَنْ قَتَلَ فِيهَا وَمِسْبَارٍ  
 هَامُ الْمُلُوكِ بِهِ أَيَّامَ سِنَجَارٍ  
 فَرَسُ الْهَمَامِ (٤) بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارٍ  
 أَرْمَاقِ مَسْغَبَةٍ أَنْضَاءِ أَسْفَارٍ  
 يَشْكُوبُهَا السَّعْبُ الْمَقْرِيُّ وَالْقَارِي  
 وَبَحْرُ جُودٍ عَلَى الْعَافِينَ زَخَّارٍ

(١) منها (ك، ت) .

(٢) منها (م، ع، ت، ي) .

(٣) هو مسمار بن سنان بن عليان الكلبي، أمير الكلبين ووالد الممدوح

بهذه القصيدة . ثار مسمار على الفاطميين، واستترك مع من انتقضوا على امراءهم في دمشق، ما بين سنة ٤٥٨ و سنة ٤٦٢ . انظر ذيل تاريخ دمشق لابن

القلاسي ص ٩٦ و ٩٧ و ١١٠ .

(٤) الهمام : الأسد .

(٥) لسبب فوق مملكة (ك، ت) .

(٦) إليه (ك، ت) .

(٧) الخوّد : المطر الغزير .

(٨) منهج (ت، ن) .

إِذَا تَرَحَّلَ عَنْ دَارٍ أَقَامَ لَهُ      مِنْ الصَّنَائِعِ فِيهَا خَيْرُ آثَارِ  
 كَأَلْفَيْتِ أَقْلَعَ مَحْمُوداً وَخَلَّفَ مَا      يُرْضِيكَ مِنْ زَهْرٍ غَضٍّ وَنُورِ  
 تَبَقَى الدُّخَانُ مِنْ فَضْلَاتِ نَائِلِهِ      كَأَنَّهَا غُدْرٌ مِنْ بَعْدِ أَمْطَارِ  
 مُظْفَرٌ الْعَزْمِ مَا تَأَلَوُ مُوَفَّقَةً      آرَاؤُهُ بَيْنَ إِيرَادِ وَإِضْـدَارِ  
 سَامٍ إِلَى الشَّرَفِ الْمُنْوَعِ جَانِبُهُ      نَامٍ إِلَى الْحَسَبِ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ  
 مَخَوْلٌ فِي جَنَابِ (١) بَيْتِ مَمْلَكَةٍ      عَزُّوا بِهِ وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارِ  
 أَيَّامِ كَلْبِ (٢) لَهَا مَا بَيْنَ جُوسِيَّةِ (٣)      وَبَيْنَ غَزَّةِ (٤) مِنْ رَيْفٍ وَأَمْصَارِ  
 يَقُودُهَا مِنْ سِنَانِ (٥) عَزْمٌ مُتَقَدِّمٌ      أَمَامَهَا كَسِنَانِ الصَّعْدَةِ الْوَارِي  
 تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ (٦)      مِنْهُ إِلَى كَوْكَبِ بِالسَّعْدِ سَيَّارِ  
 يَبِيْتُ كُلُّ ثَقِيلِ الرُّمُوحِ حَامِلُهُ      فِي سَرِجِ كُلِّ خَفِيفِ اللَّبَدِ مِغْوَارِ

(١) حناب : قبيلة عربية من قضاة .

(٢) كلب : قبيلة عربية من قضاة .

(٣) جوسية : كوره من كور حصص .

(٤) غزه : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر .

(٥) هو سنان بن عليان أمير بني كلب ، حد حسان بن مسهر بن سنان

المدوح بهذه القصيدة ، نار على الفاطميين وحاصر مدينة دمشق سنة ٤١٦ ،

ومات سنة ٤١٩ . انظر الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٧٩ .

(٦) راحية ( س ، ظ ، م ، ع ) .

مَجْدٌ تَأْتَلُ فِي نَجْدٍ أَوَائِلُهُ  
 يَا بَنَ الْكِرَامِ الْأَلَى مَا زَالَ مَجْدُهُمْ  
 الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الْخَوْفِ جَارُهُمْ  
 بِيضُ الْعَوَارِفِ أَعْمَارُهُ (٣) إِذَا وَهَبُوا  
 لَا يَصْحَبُ الدَّهْرَ مِنْهُمْ طَوْلٌ (٥) مَا ذُكِرُوا  
 إِنَّ الْعَشَائِرَ مِنْ أَحْيَاءِ ذِي يَمَنِ  
 أَصْحَرَتْ إِذْ مَدَّ بِالْمِيدَانِ (٦) سَيْلُهُمْ  
 سَأَلُوا فَأَغْرَقَهُمْ قَطْرٌ نَضَحَتْ بِهِ  
 مَالُوا فَقَوْمَ مِنْهُمْ (٧) كُلُّ مَنْطِرٍ  
 حَتَّى (٨) إِذَا نَهَتْ الْأُولَى فَمَا انْتَفَعُوا

وَشَيْدٌ (١) بِالشَّامِ مِنْهُ الطَّارِفُ (٢) الطَّارِي  
 مَعْرَى بِقَلَّةِ أَشْبَاهِ وَأَنْظَارِ  
 وَالْحَافِظِينَ بِنَيْبِ حُرْمَةِ الْجَارِ  
 جُوداً وَلَيْسُوا إِذَا عُدُوا بِأَعْمَارِ (٤)  
 إِلَّا الثَّنَاءُ وَإِلَّا طِيبُ أَخْبَارِ  
 لَمَّا بَعُوكَ جَرَوْا فِي غَيْرِ مِضْمَارِ  
 وَاللَّيْتُ لَا يَتَّقِي مِنْ غَيْرِ إِصْحَارِ  
 مَا كُلُّ سَيْلٍ عَلَى خَيْلٍ بِجَرَّارِ  
 طَعْنٌ يُعَدُّ مِنْهُمْ كُلُّ جَوَّارِ  
 بِالنَّهْيِ ، وَالْبَغْيِ فِيهِمْ شَرُّ أَمَّارِ

(١) وشيّد الشام . . . (ك) .

(٢) الطارق (ت) .

(٣) الأعمار : الكرام .

(٤) جمع عمر : وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٥) كلما ذكروا (ت، ن) .

(٦) الميدان : الماء الملح . وفي (ك) بالميدان .

(٧) فيهم (ظ، ي، م، ) .

(٨) لم برد هذا البيت في (ن) .

أَبْجَتْهَا وَحَمَيْتَ الشَّامَ مَمْتَقِدًا  
فَدُ نَابَكَ الدَّهْرُ أَرْمَانًا بغيرِهِمْ  
وَكَمَّ<sup>(٢)</sup> أَبَتَّ عَلَى ثَأْرِ ذَوِي ضَعْفٍ  
إِنْ زُرْتُ دَارَكَ عَنْ شَوْقٍ فَمَجْدُكَ بِي  
لَيْسَ الْمُطِيقُونَ حِجًّا لَيْتَ مَا تَرَ كَوَا  
وَقدَ أَتَبْتُكَ أَستَعْدِي عَلَى زَمَنِ  
مَوْكَلُ الْجَوْرِ بِالْأَحْرَارِ يَقْصِدُهُمْ  
وَالْحَمْدُ أَنفَسُ مَذْخُورٍ<sup>(٣)</sup> تَفُوزُ بِهِ  
مِنَ الْقَوَافِي الَّتِي مَا زِلْتُ أُودِعُهَا  
إِنَّ السَّمَاخَةَ أَوْلَاهَا وَآخِرَهَا  
لَا تَسْقِنِي بِسِوَى جَدْوَى يَدَيْكَ فَمَا  
وَلَسْتُ أَوْلَ رَاجٍ قَادَهُ أَمَلٌ

أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا كُلُّ ضَرَّارٍ  
فَظَلَّ يَنْغَمِرُ<sup>(١)</sup> عُودًا غَيْرَ خَوَّارٍ  
وَلَمْ تَبِتْ قَطُّ مِنْ قَوْمٍ عَلَى ثَارٍ  
أَوْلَى وَمَا كُلُّ مُشْتَاقٍ بِزَوَّارٍ  
فَرِيضَةَ الْحَجِّ عَنْ زُهْدٍ بِأَبْرَارٍ  
لَا يَشْرَبُ الْحُرُّ فِيهِ غَيْرَ أَكْدَارٍ  
كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ طَلَابُ أوتَارٍ  
فَخَذَ بِحَظِّكَ مِنْ عُونِي وَأَبْكَارِي  
عُلَاةَ الرَّكْبِ مِنْ غَادٍ وَمِنْ سَارٍ  
فِي كَفِّ كُلِّ يَمَانٍ يَا بَنَ مِسْمَارٍ  
يَرْوِي مِنَ الشُّجْبِ إِلَّا كُلُّ مِذْرَارٍ  
قَدْ رَاحَ مِنْكَ عَلَى سَقْرَاءِ مِحْضَارٍ

(١) يعجم (ت، ن) .

(٢) لم يرد هذا البت في (ن) .

(٣) مدخور (س) .



وقال أيضاً بمدحه :

مَتَى أَنَا طَاعِنٌ قَلْبَ الْفِجَاجِ      وَرَامِي الْخَرَقِ بِالْقُلُصِ الْنَوَاجِي  
 وَقَائِدُ كُلِّ سَلْبَةٍ عَبُوسِ      إِلَى يَوْمٍ يَطُولُ بِهِ أَبْتِهَاجِي  
 سَيِّئَتُهُمُ الْهَوَاجِرَ كُلُّ مُجْرٍ      إِلَى أَمْدِي وَيَلْتَحِفُ<sup>(١)</sup> الدِّيَاجِي  
 فِرَاشِي مَتْنُ كُلِّ أَقْبٍ نَهْدٍ      وَثَوْبِي مَا يُشِيرُ مِنَ الْعِجَاجِ  
 إِذَا الْجُوزَاءُ أَمْسَتْ مِنْ مَرَامِي      فَأَيْنَ سُرَايَ مِنْهَا وَأَدْلَاجِي  
 سِوَى الصَّهْبَاءِ حَاصِفَةٌ بِهَمِّي      وَغَيْرُ الْبَيْضِ مِنْ أَرَبِي وَحَاجِي  
 عَزَفْتُ<sup>(٢)</sup> فَمَا لِسَارِي الْبَرْقِ شَيْمِي      وَلَا لِلرَّسْمِ قَدَّ أَفْوَى مَعَاجِي  
 وَمَا عَنْ<sup>(٣)</sup> سَلْوِهِ إِغْبَابُ دَمِّي      وَإِفْصَارُ الْعَوَازِلِ عَنْ جَاجِي  
 وَلَكِنْ جَلَّ عَنْ فَنَدٍ وَلَوْمْ      غَرَامِي بِالْمَحَامِدِ<sup>(٤)</sup> وَالتَّهَاجِي  
 حَمَانِي الْعَزْمُ حَظِّي مِنْ ذَوَاتِ الشُّغُورِ الْغُرِّ وَالْمُقَلِّ السَّوَاجِي

(١) ويلتف ( ن ) .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ن ) .

(٣) من ( ك ) .

(٤) بالتحاحد والتهاحي ( ? ) ( ك ) .

وَمَا عِنْدَ الْحِسَانِ جَوَى مَشُوقٍ      صَدَعْنَ فُوَادَهُ صَدَعَ الزُّجَاجِ  
 عَرَضْنَا لَنَا فَمِنْ لَحْظٍ مَرِيضٍ      وَمِنْ بَرْدٍ غَرِيضٍ فِي مُجَالِجِ  
 وَمِسْنِ فَكَمْ فَضِيبٍ فِي كَثِيبٍ      يَتَّوْفُكَ بِأَهْتِزَازٍ فِي أَرْتِجَالِجِ  
 كَأَنَّ نِعَاجَ رَمْلِ لَاحِظَتْنَا      وَإِنْ كَرَّمْنَا عَنْ حَمَشِ النَّعَاجِ  
 إِلامَ أَرُوضُ جَاحِجَةَ الْأَمَانِي      وَدَاءِ الدَّهْرِ مَغْلُوبُ الْعِلَاجِ  
 إِذَا (١) الْعَذْبُ النَّبِيرُ حَمَاهُ ضِيمٌ      فَجَاوَزَهُ إِلَى الْمَلِجِ الْأَجَاجِ  
 أَحَلُّ بِحَيْثُ لَا غَوْثٌ لِمَافٍ      وَأَطْرَحُ الْمَغَاوِنَ وَالْمَلَاجِي  
 كَمَنْ تَرَكَ الْأَسِنَّةَ صَادِيَاتٍ      غَدَاةَ وَغَى وَطَاعَنَ بِالزُّجَاجِ  
 أَأَبْيِي فِي ذِئَابِ الْقَاعِ مَنَعًا      وَأَتْرُكُ جَانِبَ الْأَسَدِ الْمُهَاجِ  
 فَأَقْسِمُ (٢) لَا تَقَعْتُ صَدَى بِمَاءِ      إِلَى غَيْرِ الْكِرَامِ بِهِ أُحْتِيَاجِي  
 عَسَى الطَّعْنُ أَنْخِلَاجُ (٣) يَذُبُّ عَنِّي      إِذَا (٤) جَاوَرْتُ (٥) فُرْسَانَ الْأَخْلَاجِ (٥)

(١) لم يرد هذا اليت في ( ن ) .

(٢) يريد بالخللاج : كالخلووة : وهي الطعنة دات اليمين وذات الشمال .

(٣) وإن ( ن ) .

(٤) في جميع النسخ « جاورت » إلا في نسخة كونهاعن التي

احترنا روايتها .

(٥) يريد بهم فرسان الطعان .

أَضَاءُوا نَجْدَةً وَالْيَوْمَ دَاجٍ      أَوْلَيْكَ إِنْ دُعُوا لِدِفَاعِ خَطْبِ  
مَحَلِّ الطَّرْفِ حُصْنٍ (٢) بِالْحَجَّاجِ (٣)      هُمْ الْأَمْلاَكُ حَلُّوا مِنْ عَدِيٍّ (١)  
وَأَسْدُ كَرِيهَةٍ وَحُصُونُ لَاجِي      بِدُورٍ دُجْنَةٍ وَبُحُورٍ سَيْبٍ (٤)  
عَشِيَّةً عَاصِفٍ ذَاتِ أَهْتِياجِ      كِرَامٍ وَالظُّبَى كَأَلْنَارٍ شُبَّتْ  
خُلُوطٍ لِلجَبَّاجِمِ بِالْجَسَّاجِي      مَوَاسِمُهُمْ (٥) مَضَارِبُ كُلِّ مَاضٍ  
وَلَيْسَ الْكَيْءُ إِلَّا بِالنُّضَاجِ      إِذَا عَمَدُوا لِدَاءِ أَنْضَجُوهُ  
صُدُورُ رِمَاحِهِمْ يَوْمَ الْهِيَاكِ      جَحَاجِجٌ لَا يُعَابُ (٦) مَنْ اسْتَبَاحَتْ  
مِنَ الدُّنْيَا وَمُنْقَطَعُ الضُّجَاجِ      لَهُمْ خَفْضُ النَّوَاطِرِ حَيْثُ حَلُّوا (٧)  
كَأَنَّ بَيْنَ مَوْضِعَةِ الشُّجَاجِ      تَرَى الْهَامَاتِ نَاكِسَةً لَدَيْهِمْ  
قَنَاءُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ أَعْوِجَاجِ      بِحَسَانٍ (٨) بِنِ مِسْمَارٍ أُفِيْمَتْ

(١) عدي : بطن من بني عامر بن صعصعة .

(٢) في أفق الحججاج ( ك ) .

(٣) الحجاج : العظم الذي يبيت عليه الحاجب .

(٤) حود ( ك ) .

(٥) مياسمهم ( ن ) .

(٦) لايفاث ( ك ) .

(٧) ظلوا ( ك ) .

(٨) لحسان . . . ( ك ) .

بَارُوعَ لَا يَهَابُ<sup>(١)</sup> هُجُومَ خَطْبِ  
نَفُودٍ حَيْثُ لَا تَصِلُ الْعَوَالِي  
إِذَا شَوَّكَ أَلْقْنَا أَلِيزِنِي أَضْحَى  
وَمَا طَرَقَ الرَّجَاءُ الْفِكْرُ إِلَّا  
أَعْرُ مَتَى أَخَذْتَ لَهُ بِجَبَلٍ  
جَبِيلٍ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ يَجْلُو  
عَمَدَتِ أَلَيْتٍ مِنْ كَلْبٍ وَطِي<sup>(٢)</sup>  
يُنَاجِي مِنْهُ حَسَّانُ سِنَانًا  
ذُوَابَةٌ كُلُّ مَعَمٍّ بِفَخْرٍ  
وَرَامَ الْحَاسِدُونَ لَدَيْكَ تَبْلًا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنَّ طِلَابَ تَجْدِكَ وَهُوَ بَسَلٌ  
لَا عَجْزُ مِنْ قُصُورِكَ عَنْ سَمَاجٍ  
وَمَا غَرَّاهُ سَارِيَةٌ هَطُولٌ

وَلَا يَرْتَاعُ لِلْحَدَنِ الْمَفْاجِي  
إِلَى قَصْدٍ يُحِيزُ وَلَا أَنْعِرَاجِ  
أَمَامَ الْخَيْلِ مَضْرُوبِ السِّيَاجِ  
وَعِزُّ الدِّينِ غَايَةٌ كُلُّ رَاجِ  
فَمَا الْغَمَرَاتُ إِلَّا لِأَنْفِرَاجِ  
بِهَا الشَّحْنَاءُ مِنْ صَدْرِ الْمُدَاجِي  
عَلَى حَسَبٍ وَصِهْرٍ<sup>(٢)</sup> ذِي أَنْتِجَاجِ  
لَقَدْ كَرَّمَ الْمُنَاجِي وَالْمُنَاجِي  
وَنُجْبَةٌ كُلُّ مُعْتَصِبٍ بِتِجَاجِ  
وَدُونَ مَرَامِهِمْ حَزُّ الْوُدَاجِ  
كَخَيْسِ أَلَيْتٍ تَحْذُورِ الْوِلَاجِ  
وَأَعْوَزُ مِنْ عَدُوِّ مِنْكَ نَاجِ  
تَبَجَّسُ بِأَنْسِفَاجِ وَأَرْتِجَاجِ

(١) لا يحاف (ك، م، ت) .

(٢) وطهر (س) .

(٣) يبلًا (ك، ن) .

كَانَ بَرُوقَهَا بِسِنَاكَ لَاحَتْ      فَهَمَّ اللَّيْلُ مِنْهَا بِأَنْبِلَاجٍ<sup>(١)</sup>  
 يَشُوقُكَ<sup>(٢)</sup> مَا تُغَادِرُ مِنْ غَدِيرٍ      وَرَوْضٍ بِالْأَنْعَامِ<sup>(٣)</sup> وَالنَّبَاجِ  
 بِأَجُودَ مِنْ نَدَى كَفَيْكَ جُوداً      وَلَا طَائِيِ الْغَوَارِبِ ذُو النَّجَاجِ<sup>(٤)</sup>  
 آيْتَا أَبَا النَّدَى إِلَّا أُخْتِلَاطِي      بِنَائِكَ الْمُؤَمَّلِ وَأَمْتِزَاجِي  
 وَمَا أَلْتَمِيمُ الْحِسَانُ بِمُسَلِمَاتِ      فَتَى مِثْلِي إِلَى النَّوْبِ السَّمَاجِ  
 مَتَى مَا أَدْعِي أَنَّ الْقَوَافِي      يَمَانِيَةَ الْهَوَى فَبِكَ أحتِجَاجِي  
 أَلَمْ تَرَهَا تَزُورُكَ<sup>(٥)</sup> مُحْكَمَاتِ      كَرَائِمٍ مِنْ وَحَادٍ<sup>(٦)</sup> أَوْ زُوجِ<sup>(٧)</sup>  
 تَضِيقُ الْأَعْصُرِيَّ<sup>(٨)</sup> بِهَا ذِرَاعاً      وَيَعْدُرُ عَجْزَهُ عَنْهَا الْخَفَاجِي<sup>(٩)</sup>

(١) لم يرد هذا البيت إلا في (ك) .

(٢) سقط هذا البيت من (ي) .

(٣) الأنعام جمع أنعم، والأنعان: واديان . والسياح : الآكام العالية .

(٤) يقال سح الماء مموحا وليس ممحاحاً : سال .

(٥) تزول محكمات (س، ظ، ت) .

(٦) وُحَادٌ وَأَحَادٌ : معدول عن واحدٍ واحدٍ .

(٧) واردواح (ن) .

(٨) الْأَعْصُرِيَّ : هو أبو الفتيان محمد بن حيّوس الشاعر المشهور

(٣٩٤ — ٤٧٣) المسوب إلى قبله عبيد بن أعصر بن سعد . وهو القائل :

أيا أحت ما نال دا الأعصري      سلا حين بلغتيه ما طلب

ديوان ابن حيوس ح ١ ص ٦٦

وقد طبع المجمع العلمي العربي ديوانه بدمشق في جزء من تحقيقنا .

(٩) الخفاجي : أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الشاعر المشهور

توفي سنة ٤٦٦ .

كَسَرِدِ التَّبَعِيِّ ثَنِيَّ الْعَوَالِي  
 تُكَلِّفُ مَعَشْرًا فَتَهِيمٌ وَجَدًّا  
 إِذَا مَا هَجَمَتْهُ وَرَدَتْ لِحْمِسِ  
 وَغَيْرِكَ مَنْ يَقْصُرُ بِي فِيمَسِي  
 وَظَنِّي<sup>(٢)</sup> فِيكَ لَيْسَ بِمُسْتَحِيلِ  
 كَمَا أُرْسَلَتْ فِي عِدَّةِ جُومِ  
 سَأَشْكُرُ<sup>(٥)</sup> حَادِثًا أَلْقَى زِمَامِي  
 وَيَجْزِي حُسْنَ صُنْعِكَ رَبُّ فِكْرِ  
 وَتَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَالٌ  
 فَإِنَّ لِقَائِحَ الْمَعْرُوفِ كَانَتْ

بِأَمْنَعِ مِنْ مُصَفَّحَةِ الرَّتَاجِ  
 عِدْحِكَ وَالشَّجَى غَيْرُ التَّشَاجِي  
 كَفَاهَا ظِمْثًا زَجَلَ الْمُجَاجِي<sup>(١)</sup>  
 لِسَانِي مَادِحًا وَأَثْلَبُ هَاجِ  
 كَهَمِّي<sup>(٣)</sup> عِنْدَ مَدْحِكَ وَأَعْتَلِاجِي  
 مَرِيرَ الْفَتْلِ مَشْدُودَ الْعِنَاجِ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَيْكَ وَرُبَّ أَمْنٍ فِي أَنْزِجِ  
 ذِكْرِي الزُّنْدِ وَهَاجِ السَّرَاجِ  
 سَقَاكَ الْحَمْدَ مَعْسُولَ الْمِزَاجِ  
 لَدَى الْكُرْمَاءِ مُنْجِبَةَ النَّتَاجِ

\* \* \*

(١) الهجمة : من الإبل أولها أربعون إلى ما زادت، أو ما بين السبعين إلى المائة . والخميس : من أظاء الإبل وهو أن رعى ثلاثة أيام ورد الرابع . والظيم : ما بين السقيتين . والمجاعي : من يسعو الإبل للشرب بقوله : جِي جِي .

(٢) طني ( ي ، ن ) .

(٣) كطني ( ك ) .

(٤) العيد : الماء الحار الذي له مادة لا تنقطع . والجموم : الكثير

الماء . والعنَّاج : جبل نتد في أسفل الدلو العظيمة ثم يسد إلى العراي .

(٥) لم يرد هذا البيت في ( ن ) .

## ٧٠

وقال يعاتب قوماً من العرب :

تَغَيَّرْتُمْ عَنْ عَهْدِكُمْ آلَ كَامِلٍ (١)  
 نَبَا السِّيفِ مِنْكُمْ فِي يَدِي وَهُوَ قَاطِعٌ  
 وَأَوْحَشْتُمْ مِنِّي مَكَانَ أَصْطِفَائِكُمْ  
 غَرَسْتُمْ ثَنَاةً (٢) لَمْ تَجِدْهُ سَحَابِكُمْ  
 مَوَاعِدُ (٣) مَرَضِي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ بَرَأَ (٤)  
 وَإِنِّي لَأُؤْشِحُ بِكُمْ عَنْ تَقَلُّبِ  
 وَأَنْتُمْ بَنُو الْجُودِ الَّذِي أُبْتَسِمَتْ بِهِ (٥)

فَلْيَوْمٍ مِنْكُمْ غَيْرُ مَا أَسْلَفَ الْأَمْسُ  
 كَمَا أَظْلَمَتْ فِي نَاطِرِي مِنْكُمْ (٦) الشَّمْسُ  
 كَأَنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَوَدَّةُ وَالْأَنْسُ  
 بَرِيٌّ وَهَلْ يَنْمِي مَعَ الْعَطَشِ الْغَرَسُ  
 لَكُمْ مَوْعِدٌ بِالْبَدْلِ مَا وَدَّهَ الشُّكْسُ  
 إِلَى (٧) خُلِقَ فِيهِ لِأَعْرَاضِكُمْ وَكَسُ  
 مِنَ الزَّمَنِ الْمُرْبِدِ أَيَّامَهُ الْعَبْسُ

(١) آل ماحد (ي) .

(٢) بكم (ك) .

(٣) نباتاً (ت) .

(٤) لم رد هذا البيت في (ت) .

(٥) برى من المرض برءاً بالصم ، وأهل الحجار يقولون برأت من

المرض ترءاً بالفتح : نقهت وتعافيت وشفي .

(٦) إلى حلف فيه لأعراضكم وكس (ك) .

(٧) بكم (ن) .

سَمَحًا فَإِنْ تَدَعُو كِفَا حَا فَأَنْتُمْ أَلْفَوَارِسُ لَا مِيلُ هُنَاكَ وَلَا نُكْسُ  
فَمَا بَالُ سُوقِي لَيْسَ تَنْفُقُ عِنْدَكُمْ وَحَظُّ ثَنَائِي مِنْكُمْ أَلْثَمُ الْبَخْسِ  
أَيَّرْتَجِعُ الْمَعْرُوفَ مَنْ كَانَ وَاهِبًا وَيَسْلُبُ ثَوْبَ الْمَنِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَكْسُو  
أَسَاهِلُ إِغْضَاءِ وَفِيكُمْ تَصَعُّبٌ (١) وَأَرْطَبُ إِجْمَالًا وَفِي عُودِكُمْ يَيْسُ  
وَلَبَسَ بَعْدَلٍ أَنْ أَلَيْنَ وَتَخَشَّنُوا وَلَيْسَ بِحَقٍّ أَنْ أَرْقُ وَأَنْ تَقْسُوا (٢)  
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَمْ أَقُلْ مَا يُرِييُكُمْ وَلَكِنَّهُ عَتَبٌ تَجَبُّسٌ بِهِ (٣) أَلْنَفْسُ  
حَبَسَتْ أَلْقَوَافِي قَبْلَ إِغْضَابِ رَبِّهَا وَمَا لِلْقَوَافِي بَعْدَ إِغْضَابِهَا (٤) حَبَسُ  
إِذَا أَلْعَرَبُ أَلْعَرَبَاءُ لَمْ تَرَعِ ذِمَّةً فَغَيْرُ مَلُومٍ بَعْدَهَا أَلرُّومُ وَأَلْفُرْسُ

\* \* \*

- (١) تصعب (س، ظ، م، ع)، تعصب (ك، ت) .  
(٢) لم يرد هذا البيت في (ت، و، ن) .  
(٣) له النفس (ت، و، ن) .  
(٤) اعصابه (ن) .



## ٧١

وقال يمدح عبد المسم بن حفاط بن أحمد<sup>(١)</sup> البجلي<sup>(٢)</sup> :

قَدْ<sup>(٣)</sup> تَوَالَتْ عَلَيَّ مِنْكَ أَيَادِي عَائِدَاتِ بِالْمَكْرُمَاتِ بَوَادِي<sup>(٤)</sup>  
 مَا أَبَالِي إِذَا تَعَهَّدتَ مَعَنَا يَ بِأَنْ لَا يَصُوبَ صَوْبُ الْعِهَادِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْجَمِيلِ<sup>(٦)</sup> الْمُعَادُ أَحْلَى وَإِنْ أَرَى رَى بِشُكْرِي<sup>(٧)</sup> مِنَ الشَّبَابِ الْمُعَادِ  
 مَا ثَنَائِي وَإِنْ تَطَاوَلَ إِلَّا دُونَ آلائِكَ الْحِسَانِ الْمُرَادِ  
 كَيْفَ أَشْكُو حَظًّا عَلِيلاً وَحَالاً كَانَ فِيهَا نَدَاكَ مِنْ عُوَادِي  
 سَوْفَ أَثْنِي عَلَى الْجِيَادِ فَقَدْ أَهْدَتْ إِلَيْنَا الْجِيَادُ خَيْرَ جَوَادِ  
 حَمَلتَ صَوْبَ مُزْنَةٍ مِنْ بِلَادِ مِنْكَ أَحْيَيْتَ بِهِ رَيْعَ بِلَادِي  
 كُنْتُ أَرْتَادُ جُودَ كُلِّ كَرِيمٍ فَكَفَى جُودُ رَاحَتِكَ أَرْتِيَادِي

(١) . . . . بن البجلي (س ، ظ) .

(٢) البجلي (ت) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في (ك) .

(٤) عواد (ي) ، عواد (س ، ط ، م ، ع) .

(٥) صوب النوادي (ت ، ن) .

(٦) فالجميل (ت) .

(٧) سكري (ط) .

زُرْتَنَا مُنْعِمًا وَمَا بَرِحَ الْزَّاءُ (١)      تَرُّ يَرْجُو الْإِنْعَامَ فِي كُلِّ وادٍ  
 وَكَذَلِكَ الْحَيَا يَرُوحُ مِنَ الْغَوْرِ      وَتَعْدُو لَهُ بِنَجْدٍ غَوَادٍ  
 لَا أَرَى لِي حَقًّا عَلَيْكَ سِوَى بِسْرِكَ عِنْدِي وَمَنْطِقِي وَوَدَادِي  
 وَإِذَا مَا أَنْطُوبُ كَانَتْ شِدَادًا      دَفَعْتَنَا (٢) إِلَى الْكِرَامِ الشَّدَادِ

## ٧٢

وقال يمدح (٣) الأمير محمد الدين عضب الدولة أبق (٤) بن عبد الرزاق :

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ      فَقَدَّ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ  
 وَإِيَّاكُمْ ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ      إِذَا هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ  
 خَلِيٍّ لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا      مَحَلَّ الْهَوَى مِنْ مَغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ  
 تَذَكَّرُوا الَّذِي كَرَى تَشُوقُ وَذُؤَالِ الْهَوَى      يَتَوَقُّ وَمَنْ يَعْلَقُ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ

(١) وما برح المنعم رحي . . . ( ن ) .

(٢) بعثنا ( ب ، ن ) .

(٣) . . . يمدح الأمير محمد الدين عضب الدولة جمال الملك رعم الحياوش

أنا منصور أبق (٤) بن عبد الرزاق عد وروده إلى دمشق سنة سبع وثمانين وأربع مائة . ( ك ) .

(٤) الأمير أبق بن عبد الرزاق أحد مقدمي أمراء دمشق، توفي ليلة عيد

النحر من سنة ( ٥٠٢ ) . « ديل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٦٤ » .

غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهُوَى وَرَجَائِهِ  
 وَفِي الرُّكْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى  
 إِذَا خَطَرْتَ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ (٢) نَفْحَةً  
 وَمُتَّجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ  
 أَفَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ  
 وَيَوْمَ الرُّضَى وَالصَّبِّ يَحْمِلُ سُخْطَهُ  
 جَلَالِي بَرَّاقَ الْأَشْيَاءِ شَتِيَّتِهَا  
 كَأَنِّي لَمْ أَقْصُرْ بِهِ اللَّيْلَ زَائِرًا  
 وَلَا ذُفْتُ أَمْنًا مِنْ سَرَارِ حُجُولِهِ  
 فَيَا لِسَقَامِي مِنْ هَوَى مُتَّجِبٍ  
 وَمِنْ سَاعَةِ اللَّبَنِ غَيْرِ حَمِيدَةٍ  
 وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ  
 مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ (١) يُلْبِيهِ  
 تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ  
 وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ  
 حِذَارًا وَخَوْفًا أَنْ تَكُونَ لِحْبِهِ  
 بِقَلْبٍ ضَعِيفٍ عَنْ تَحْمَلِ عُنْبِهِ  
 وَحَلَالِي عَنْ بَارِدِ الْوَرْدِ (٣) عَذْبِهِ  
 تَحْوَلُ (٤) يَدِي بَيْنَ الْمِهَادِ (٥) وَجَنْبِهِ  
 وَلَا أَرْتَعْتُ خَوْفًا مِنْ نَيْمَةٍ حَقْبِهِ (٦)  
 بَكَى عَازِلًا رَحْمَةً لِحْبِهِ  
 سَمِعْتُ بَطْلًا أَلْمَعَ فِيهَا وَسَكْبِهِ

(١) داعي السقام ( س ، م ، ظ ، ي ، ع ، ت ، ن ) .

(٢) الحي ( ن ) .

(٣) الماء ( ن ) .

(٤) تجول ( ك ، ي ، ن ، ) .

(٥) الفراش ( هـ ، م ، ش ، ل ) .

(٦) الحَقْبُ : شيءٌ تتحذه المرأة تعلق به معاليق الحلبي ، تشده على

وسطها . وتسكين القاف للصورة .

أَلَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ تَحُلْ بَيْنَ حَاجِرٍ (١)  
 وَلَيْتَ الرِّيحَ الرَّائِحَاتِ خَوَالِصُ  
 أَهِيمُ إِلَى مَاءٍ بِرُقَّةٍ حَاقِلِ  
 وَأَسْتَفُ حُرَّ الرَّمْلِ شَوْقًا إِلَى اللُّوِي  
 وَلَسْتُ عَلَى وَجْدِي بِأَوَّلِ حَاشِقِ  
 صَبْرْتُ عَلَى وَعْكَ (٢) الزَّمَانِ وَقَدْ أَرَى  
 وَأَعْرَضْتُ عَنْ غُرِّ القَوَافِي وَمَنْطِقِي  
 وَمَا عَزَّنِي لَوْ شِئْتُ مَلِكٌ مُهْدَبُ  
 لَقَدْ طَالَمَا هَوَّمْتُ فِي سِنَةِ الكَرَى  
 سَأَلْتِي بِمَعْضِبِ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ وَاقْتَا  
 وَأَسْمُو عَنْ أَلْمَالِ هَمًّا وَهَمَّةً  
 هُوَ الْمَلِكُ يَدْعُو المُرْمِلِينَ سَمَاحَةً (٥)

وَيَيْنِي ذُرَى أَعْلَامِ رَضْوَى (١) وَهَضْبِهِ  
 إِلَيَّ وَلَوْ لَاقَيْنَ قَلْبِي بِكَرْبِهِ  
 ظَمِئْتُ عَلَى طُولِ الوُرُودِ بِشْرِبِهِ  
 وَقَدْ أَوْدَعْتَنِي السُّقْمَ قُضْبَانُ كُتْبِهِ  
 أَصَابَتْ سِهَامُ الحُبِّ حَبَّةً قَلْبِهِ  
 خَيْرًا بِدَاءِ الحَادِثَاتِ وَطَبِّهِ  
 مَلِيءٌ بِمِرْتَادِ الكَلَامِ بِمُخَصَّبِهِ (٣)  
 يَرَى أَنْ صَوْنِ الحَمْدِ عَنْهُ كَسْبِهِ  
 وَلَا بُدَّ (٤) لِي مِنْ يَقْظَةِ المُنْتَبِهِ  
 بِأَمْضَى شَبَابٍ مِنْ بَاتِرِ الحَدِّ عَضْبِهِ  
 سَمُو جَمَالِ المُلْكِ عَنْ كُلِّ مُشْبِهِ  
 إِلَى وَاسِعِ بَاعِ المَكَارِمِ رَحْبِهِ

(١) حاجر : منزل للحاج بالبادية . ورضوى : جبل بالمدينة .

(٢) وعد الزمان . . . ( ك ) .

(٣) بمخصبه ( ع ، ت ) ، بحسبه ( ك ) .

(٤) فلا بد . . . ( ي ) .

(٥) سماعة ( ك ، ن ) .

يُعْنَفُ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ يَوْمَ جُودِهِ      وَيُعْذَرُ مَنْ لَمْ يَلْقَهُ يَوْمَ حَرْبِهِ  
كَأَنِّي إِذَا حَيْثَهُ بِصِفَاتِهِ      أَمْتُ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ بِشَبْهِهِ  
هُوَ السَّيْفُ يُعْشِي<sup>(١)</sup> نَاطِرًا عِنْدَ سَلْبِهِ      بَهَاءٍ وَيُرْضِي فَاتِكًا يَوْمَ ضَرْبِهِ  
يَرُوقُ<sup>(٢)</sup> جَمَالًا أَوْ يَرُوعُ مَهَابَةً      كَصَفْحِ الحُسَامِ المَشْرِفِيِّ وَغَرْبِهِ  
هُمَامٌ إِذَا أَجْرَى لِنَيْبَةٍ سُودِدِ      أَضَلَّكَ عَنِ شَدِّ الجَوَادِ وَخَبِّهِ  
تَخْطَى إِلَيْهَا وَاِدِمًا وَكَأَنَّهُ      تَخْطَى عَلَى<sup>(٣)</sup> جُرْدِ الرَّهْمَانِ وَقَبِّهِ  
وَمَا أَبَقَ<sup>(٤)</sup> إِلَّا حَيًّا مُتَهَلِّلًا      إِذَا جَادَ لَمْ تُقْلِعْ مَوَاطِرُ سُحْبِهِ  
أَعْرُ غِيَاثُ لِلْأَنَامِ وَعِصْمَةٌ      يُعَاشُ بِنِعْمَاءٍ وَيُحْيَى<sup>(٥)</sup> بِذَبِّهِ  
يَقُولُونَ رَبُّ لِلنَّمَامِ وَإِنَّمَا      رَجَاءُ النَّمَامِ أَنْ يُعَدَّ<sup>(٦)</sup> كَتْرِبِهِ  
فَتَى لَمْ يَبِتْ وَالْمَجْدُ مِنْ غَيْرِ هَمِّهِ      وَلَمْ يَخْتَرِفْ وَالْحَمْدُ مِنْ غَيْرِ كَسْبِهِ  
وَلَمْ يَرِ يَوْمًا رَاجِيًا غَيْرَ سَيْفِهِ      وَلَمْ يَرِ يَوْمًا خَائِفًا غَيْرَ رَبِّهِ

(١) كذا في جميع النسخ، إلا في (ن) : يُعْشِي .

(٢) يروع (م، ع، ت) .

(٣) فكأنه تخطى إلى ... (ك) .

(٤) أبى : اسم المدوح .

(٥) ويحيى (ك) .

(٦) أن يكون (ن) .

تَنَزَّهُ عَنْ نَيْلِ الْغِنَى بِضِرَاعَةٍ      وَلَيْسَ طَعَامُ اللَّيْتِ إِلَّا بِغَضْبِهِ  
أَلَا رَبَّ بَاغٍ كَانَتْ حَاسِمَ قَفْرِهِ      وَبَاغٍ عَلَيْهِ كَانَ قَاصِمَ صُلْبِهِ  
وَيَوْمَ فَنَخَارٍ قَدْ حَوَى خَصْلَ (١) تَجْدِهِ      وَأَعْدَاؤُهُ فِيهَا أَدْعَاهُ كَحِزْبِهِ  
هُوَ السِّيفُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا مُوَهَّلًا      لَا يَجَابُ عِزُّ قَاهِرٍ أَوْ لِسْلِبِهِ  
مِنَ الْقَوْمِ رَاضُوا (٢) الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ جَامِعٌ      فَرَاضُوهُ حَتَّى سَكَنُوا (٣) حَدَشَغِيهِ (٤)  
مِحَارٌ إِذَا أَنْحَتِ لَوَازِبُ مَحَلِّهِ      جِبَالٌ إِذَا هَبَّتْ زَعَارِعُ نُكْبِهِ  
إِذَا (٥) وَهَبُوا جَادَ الْغَنَامُ بِصَوْبِهِ      وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْعَرِينُ بِغُلْبِهِ  
إِذَا مَا وَرَدَتْ الْعِزُّ يَوْمًا بِنَصْرِهِمْ      أَمَلَّكَ مِنْ رَشْفِ النَّمِيرِ وَعَبَّهِ (٦)  
أَجَابَكَ خَطِيئُ الْوَشِيحِ بِلُدْنِهِ      وَلَبَّاكَ هِنْدِيَّةُ الْحَدِيدِ بِقُضْبِهِ  
أَعِيدَ لَهُمْ تَجْدٌ عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا      مَضَى بِقَبِيلِ الْمَجْدِ مِنْهُمْ وَشَعْبِهِ  
بَارُوعَ لَا تَعْيَا لَدَيْهِ بِمَطْلَبِ      سِوَى شَكْلِهِ فِي الْعَالَمِينَ وَضَرْبِهِ

(١) المراد ما الخصل : الرهان .

(٢) قادوا ( ك ، ن ) .

(٣) مكثوا ( ك ) .

(٤) شمه ( ظ ، ي ) .

(٥) لم رد هذا البيت إلا في ( ك ) .

(٦) وغه ( ك ، ظ ، م ، ع ، ت ) .

تَرَوْضُ قَبْلَ الرَّوَضِ أَخْلَاقُهُ الثَّرَى<sup>(١)</sup>  
 وَتَفَخَّرُ دَارٌ حَلَّهَا بِمُقَامِهِ  
 وَلَمَّا دَعَتْهُ عَن دِمَشْقٍ عَزِيمَةً  
 تَرَحَّلَ عَنْهَا فَهِيَ كَاسِفَةٌ لَهُ  
 وَإِنَّ مَحَلًّا أُوطِنْتَهُ جِيَادُهُ  
 رَأَيْتُكَ بَيْنَ الْحَزْمِ وَالْجُودِ فَائِمًا  
 فَمِنْ غَيْبٍ رَأَيْ لَا تُسَاءُ بِيُورِدُهُ  
 وَلَمَّا أُسْتَطَالَ الْخَطْبُ فَصَّرْتَ بَاعَهُ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا أَلْعَرَّ دَبَّ دَيْبِيهِ  
 وَصَدَعَا مِنَ الْمَلِكِ أُسْتَعَاثَ بِكَ الْوَرَى  
 فَعَاضَ أَتَيْ<sup>(٥)</sup> كُنْتَ خَائِضَ عَمْرِهِ  
 حُبَيْتَ حَيَاءً فِي سَمَاحٍ كَأَنَّهُ

وَتَبَعْتُ قَبْلَ السُّكْرِ سُكْرًا لِشَرِبِهِ  
 وَتَشَرَّفُ أَرْضٌ مَرَّةً فِيهَا بِرَكْبِهِ  
 أَبِي أَنْ يُخَلَّ<sup>(٢)</sup> الْبَدْرُ فِيهَا بِقُطْبِهِ  
 وَعَادَ إِلَيْهَا فَهِيَ مُشْرِقَةٌ بِهِ  
 لِحَقِّ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَفْوَاهِ تَقْيِيلُ تَرْبِهِ  
 مَقَامَ فَتَى الْمَجْدِ الصِّمِيمِ وَنَدْبِهِ  
 وَمِنْ وَرْدِ جُودٍ لَا تُسَرُّ بِنَبِيهِ  
 فَسَادَ وَجْدُ الدَّهْرِ فِيهِ كَلْعَبِهِ  
 فَأَمَنْتَ أَنْ تُعْدَى الصَّحَاخُ بِجُرْبِهِ  
 إِلَيْهِ فَمَا أَرْجَأْتَ فِي لَمٍّ شَعْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَصْحَبَ خَطْبُ كُنْتَ رَائِضَ صَعْبِهِ  
 رَيْعُ يَزِينُ النُّورُ نَاضِرَ عُشْبِهِ

(١) الندى (ن) .

(٢) يخل (ك، ع، م، ت) .

(٣) محو (ك) .

(٤) شعبه (س) .

(٥) أبي (س، ظ، ع، م، ت) .

وَأَكْثَرَتْ حُسَادَ الْعُقَاةِ بِنَائِلِ  
 مَنَاقِبُ يُنْسِيكَ الْقَدِيمَ حَدِيثُهَا  
 لَتَنْ خَصَّ مِنْكَ الْفَخْرُ سَادَاتِ فُرْسِهِ  
 إِذَا مَا هَزَزْتُ الدَّهْرَ بِأَسْمِكَ مَادِحًا  
 وَإِنَّ<sup>(٣)</sup> زَمَانًا أَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
 مَضَى<sup>(٤)</sup> زَمَنٌ قَدْ كَانَ بِالْبُعْدِ مَذْنِبًا  
 وَمَا كُنْتُ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ الْبَيْنِ إِلَّا كَمُصْرِمٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَعِنْدِي عَلَى الْعِلَاتِ دَرُّ قَرَائِحِ  
 وَمِيدَانُ فِكْرٍ لَا يُحَازُ لَهُ مَدَى  
 يُصَرِّفُ فِيهِ الْقَوْلَ فَارِسٌ مَنطِقِ  
 مَتَى مَا يُعْرِ<sup>(١)</sup> يَوْمًا عَلَى الْحَمْدِ<sup>(٢)</sup> يَسْبِيهِ  
 وَيَخْجَلُ صَدْرُ الدَّهْرِ فِيهَا بِعُقْبِهِ  
 لَقَدْ عَمَّ مِنْكَ الْجُودُ سَائِرَ عُرْبِهِ  
 تَتَنَّى تَتَنَّى نَاضِرِ الْعُودِ رَطْبِهِ  
 حَقِيقٌ بِأَنْ يَمُخْتَالَ مِنْ فَرَطٍ عَجْبِهِ  
 وَحَسْبِي بِهَذَا الْقُرْبِ عُدْرًا لِدَنْبِهِ  
 تَذَكَّرَ عَهْدَ الرُّوضِ أَيَّامَ جَدْبِهِ  
 حَوَى زُبْدَ الْأَشْعَارِ مَاخِضٌ وَطْبِهِ  
 وَلَا يَبْلُغُ الْإِسْهَابُ غَايَةَ سَبْبِهِ  
 بَصِيرٌ بِإِرْخَاءِ الْعِنَانِ وَجَدْبِهِ

(١) متى ما يعر . . . (م ، ت) .

(٢) على الدهر (ي) .

(٣) ورد في هامش (ك) إلى يمين هذا البيت ما نصه : ينظر إلى معنى

بيت المتنبي :

لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في قم الدنيا ابتسام

(٤) خلا زماناً . . . وحسبي بعد القرب . . . (ك) .

(٥) وما كان . . . (ك) .

(٦) أصرم الرجل فهو مصرم : افتقر وفيه تماسك .



وَعَرَاءُ مَيَّزَتْ الطَّوِيلَ بِمُخَفِّضِهَا      فَطَالَ عَلَى رَفْعِ الْكَلَامِ وَنَصْبِهِ  
 مِنْ الزُّهْرِ لَا يُلْفَيْنَ (١) إِلَّا كَوَاكِبًا      طَوَالِعَ فِي شَرْقِ الزَّمَانِ وَغَرْبِهِ  
 حَوَالِيٍّ مِنْ حُرِّ الثَّنَاءِ وَدُرِّهِ      كَوَاسِيٍّ مِنْ وَشِيِّ الْقَرِيضِ وَعَصْبِهِ  
 خَطَبْتَ قَلَمٌ يَحْتَجِبُكَ عَنْهَا وَلِيَّهَا      إِذَا رُدَّ عَنْهَا خَاطِبٌ غَيْرَ خَطْبِهِ (٢)  
 ذَخَرْتُ لَكَ الْمَدْحَ الشَّرِيفَ وَإِنَّمَا      عَلَى قَدْرِ فَضْلِ الزُّنْدِ قِيَمَةُ قَلْبِهِ (٣)  
 فَجَدَهُ (٤) بِصَوْنٍ عَنْ سِوَاكَ (٥) وَحَسْبُهُ      مِنْ الصَّوْنِ أَنْ تُغْرِيَ السَّمَاحَ بِنَهْبِهِ

٧٣

وقال (٦) عقيب هذه القصيدة، وقد خلع عليه وشرفه :

لَقَدْ أَصْبَحَتْ نِعْمَاكَ عِنْدِي مُشِيدَةً      بِذِكْرِكَ فِي سُوقِ مِنَ الْحَمْدِ قَائِمِ  
 وَقَدْ يُعْجِبُ الرُّوضُ الْأَنِيقُ وَإِنَّمَا      يَدُّكَ عَلَى فَضْلِ الْحَيَا الْمُتْرَاكِمِ

(١) لا يلقين . . . ( ك ، ت ، ن ) .

(٢) الخِطْبُ : المرأة المخطوبة .

(٣) القَلْبُ : السوار .

(٤) نَفَذَهُ ( ك ) .

(٥) عن سؤال ( ي ) .

(٦) وقال أيضاً ، وقد شرفه الأمير بخلمة ، وأدنى مكانه ( ك ) .

نَمَرْتُ نَوَالًا وَأَصْطَفَاءَ وَإِنَّمَا      يُحَلِّي وَيُتَمِّنِي<sup>(١)</sup> كُلُّ أَيَّضٍ صَارِمٍ  
 وَلَسْتُ عَلَىٰ عَيْبِكَ<sup>(٢)</sup> أَوْلَّ وَافِدٍ      وَلَا أَنَا مِنْ جَدِّوَاكَ أَوْلُّ غَانِمٍ  
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أُشْرَفَ مَنْطِقِي      بِمَدْحِكَ<sup>(٣)</sup> أَوْ أَقْضِي ذِمَامَ الْمَكَارِمِ

٧٤

وقال<sup>(٤)</sup> يمدحه وبعاتبه :

مَتَىٰ أُرْتَجَعَتْ مَوَاهِبَهَا الْكِرَامُ      وَهَلْ يَسْتَرْجِعُ الْغَيْثَ الْغَمَامُ  
 أَيَّصَدُّ هَائِدًا فِي الشَّجْبِ قَطْرُهُ      تَنْزَلُ فِي الْوَهَادِ بِهِ الرَّهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 أَرَىٰ<sup>(٦)</sup> الْعَلِيَاءَ مِنْ تَقْصِيرِ أَمْرِي      بِهَا خَجَلٌ وَبِالْمَجْدِ أُحْتِشَامُ  
 جَمَالَ الْمَلِكِ غَيْرِي مِنْكَ يَدْهِي      وَغَيْرُكَ مَنْ تَغَيَّرَ اللَّثَامُ

(١) ويقضى (ظ) ، ويبضى (ن) .

(٢) فعاك (ك) .

(٣) بوصفك (ك) .

(٤) وتوم أن قوماً حسدوه، وأحلوها حسن رأي الأمير فيه، فقال معرضاً

بالحال ومستعظفاً (ك) .

(٥) الرِّهَامُ : المطر الضيف الدائم .

(٦) هذا البيت وواحد وعشرون بيتاً بعده من هذه القصيدة لم ترد في

(ك) ، وهي من اضعف شعر ابن الخياط .

أُعِيدُكَ مِنْ رِضَى يَتْلُوهُ سَخَطٌ  
أَرْجِعُ جَفْوَةً ذَاكَ التَّصَافِي (١)  
أَتَبْرِينِي يَدٌ رَاشَتْ جَنَاحِي  
وَيُعْرِي بِي الْحِمَامَ أَخُو سَمَاحِ  
وَمِنْ نَعْمَى يُكَدِّرُهَا أُتْقَامُ  
وَيُخْفِرُ ذِمَّةً ذَاكَ الذَّمَامُ  
وَيَحْسِنِي نَدَى هُوَ لِي حُسَامُ  
بِهِ عَن مَهْجَتِي دَفَعَ الْحِمَامُ  
نَقِيًّا لَا يُلِمُّ بِهِ الْمَلَامُ  
فَعَيْرِي عَاشِقٌ وَبِي السَّقَامُ  
تَجَلَّى الظُّلْمُ عَنِّي وَالظَّلَامُ  
وَتَحْرُقُنِي وَمِنْ غَيْرِي الضَّرَامُ  
فَإِنَّ الْعَدْلُ عَنِّي (٢) وَالْكَرَامُ  
إِذَا حَالَتْ عَنِ الشُّكْرِ الْمُدَامُ  
فَإِنَّ كَلَامَ أَكْثَرِهِمْ كِلَامُ  
إِذَا طَاوَعْتَهُمْ وَالْحَمْدُ (٤) دَامُ

(١) التجافي (س، ظ، ي، م، ع، ن).

(٢) مي (ت).

(٣) فان (س).

(٤) والمدح (س).

وَلِلْأَقْوَالِ إِنْ سُمِعَتْ سِهَامٌ      تُقَصَّرُ عَنْ مَوَاقِعِهَا السُّهَامُ  
 فَمَا نُصَحًا بِمَجْدِكَ بَلْ مُرَادًا      لِمَا قَدْ سَاءَ فِي قَعْدُوا وَقَامُوا  
 وَلَوْ إِذْ أَقْدَمُوا لِأَقْوَاكَ دُونِي      كَعَهْدِكَ أَحْجَمُوا عَنِّي وَخَامُوا  
 فَلَيْتَكَ تَسْمَعُ الْقَوْلَيْنِ حَتَّى      يُبَيِّنَ فِي مَنْ أَلْحَقَ الْخِصَامُ  
 أَبَدًا تَمَسَّكِي بِنِدَاكَ دَهْرًا (١)      وَحَبْلُ نِدَاكَ لَيْسَ لَهُ أَنْصِرَامُ  
 وَكَوْنِي مِنْ دِفَاعِكَ فِي حُصُونِ      مَنِيعَاتِ الذُّوَابِ لَا تُرَامُ  
 وَأَخْذِي مِنْكَ مِيثَاقًا كَرِيمًا      وَعَهْدًا مَا لِعُرْوَتِهِ أَنْصِمَامُ  
 يَنَالُ مُرَادَهُ مِنِّي حَسُودٌ      وَيُمْكِنُ عَادِيًا فِي أَهْتِضَامُ  
 أَتَرْضَى لِلْمَحَامِدِ أَنْ تَرَاهَا      بِأَرْضِكَ تُسْتَبَاحُ وَتُسْتَضَامُ  
 وَتَصْبِرُ عَنْ غَرَائِبِهَا وَصَبْرُ الْفَتَى      فِي دِينِهَا أَبَدًا حَرَامُ  
 وَهَلْ يَسْأَلُونَ عَنِ الْأَجَابِ يَوْمًا      مُحِبٌّ لَيْسَ يَسْأَلُهُ الْغَرَامُ  
 فَلَا تَدْعِ الْعِرَاقَ وَأَرْضَ مِصْرٍ      تَفُوزُ بِهَا وَيُحْرَمُهَا الشَّامُ  
 فَمَنْ حَقَّ الْقَوَافِي مِنْكَ دَفْعٌ      يَجِبُ عِثْلُهُ الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 لَقَدْ مَلَّ الرَّفَادُ جُفُونًا عَيْنِي      وَمَا مَلَّ الدَّمُوعَ لَهَا أَنْسِجَامُ

فَمَا يَسْرِي إِلَى قَلْبِي سُورٌ      وَلَكِنَّ لِلْهُومِ بِي أَهْمَامٌ  
 سَيَّرَضِي الْحَاسِدُونَ إِذَا تَطَّتْ      بِي الْوَجْنَاءُ وَأَضْطَرَّبَ الزَّمَامُ  
 إِذَا جَاوَزْتُ غُرْبًا (١) أَوْ غَرَابًا      وَحَالَ الْقَاعُ دُونِي وَالْإِكَامُ  
 فَمَنْ يَجْلُو عَلَيْكَ بِنَاتِ فِكْرِي      وَأَنْتَ بَيْنَ صَبٍّ مُسْتَهَامُ  
 يَقِيدُنِي بِنَجْدٍ (٢) الشَّامِ وَجَدُّ      وَيَدْعُونِي إِلَى الْغُورِ (٣) اعْتِرَامُ  
 فَمَنْ أَمْرُ النَّوَابِ بِي رَحِيلٌ      وَفِي حُكْمِ الصَّبَابَةِ بِي مُقَامُ  
 وَمَنْ يَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بَعِيشٍ      عَلَيْهِ (٤) لِحَائِرٍ فِيهِ أَحْتِكَامُ  
 تَأَمَّلْ مَا أَبْتُ تَجِدُ حَقِيقًا      بِشَمْلٍ فِي ذَرَاكَ لَهُ التَّيَامُ  
 أَيْعَظُ أَنْ تَذُودَ الْخَطْبَ عَنِّي      وَعِنْدَكَ تَصَغُرُ النَّوْبُ الْعِظَامُ  
 إِذَا لَمْ أَعْتَصِمْ بِكَ مِنْ عَدُوِّ      فَهَلْ فِي الْعَالَمِينَ بِي أَعْتِصَامُ  
 لَعَلَّ دَجِي الْحَوَادِثِ أَنْ تُجَلِّي      يَبْدُرُ لَا يُفَارِقُهُ التَّمَامُ  
 أَتِيَهُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ أُتْبَهَاجًا      وَتَحْسُدُنِي الْكَوَاكِبُ لَا الْأَنَامُ

(١) عُرْبٌ : اسم جبل دون الشام ، وُعْرَابٌ : موضع بدمشق .  
(معجم البلدان لياقوت) .

(٢) بَارِصُ السَّامِ (ك) .

(٣) إِلَى مَحْدٍ (ل) .

(٤) يَكُونُ لِحَائِرٌ ... (ك) .

وَحَسْبِي اللَّهُ فِيما أَرْتَجِيهِ      وَعَضْبُ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ الْهُمامُ  
 لَقَدْ شَغَلَ الْمُحامِدَ عَنْ سِوَاهُ      أَغْرَهُ بِمَدْحِهِ شَرَفَ الْكلامُ  
 جَمَعَتْ صِفَاتِهِ جَمَعَ اللَّابِي      فِي مِنا الْفَرائِدُ وَالْتِوامُ  
 تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي الْجُلِّيِّ عَلاهُ      وَهَلْ لِلبَدْرِ فِي الظُّلْمِ اِكْتِتامُ  
 أَنافَ عَلَى الْقِيامِ فَطالَ عَنْهُمْ      كَما كانَ مَعودَهُ فِيهِمْ قِيامُ  
 تَصَوَّبَ جُودَهُ فِي كُلِّ وادٍ      كَما يَتَصَوَّبُ السَّيْلُ الرُّكامُ  
 دَقِيقُ مَحاسِنِ الْأَخلاقِ يَبْدُو      أَمامَ نِداءِ بَشَرٍ وَأَبْتِسامُ  
 وَمُقْتَرِحٌ<sup>(١)</sup> عَلَى الْحَمْدِ أَرْضى      سَلامَتَهُ اقْتِراحِي وَالسَّلامُ

## ٧٥

وقال بمدحه أيضاً ويحضه<sup>(٢)</sup> على الجهاد، وذكر أنه عمل هذه القصيدة في  
 ليلة واحدة<sup>(٣)</sup> :

فَدَتَكَ الصَّواهِلُ نَباً وَجُرُداً      وَشَمُّ الْقَبائِلِ شِيباً وَمُرُداً  
 وَذَلَّتْ لِأَسِيفِكَ الْبِيضُ فُضْباً      وَدانَتْ لِأَرْماحِكَ السُّمُرُ مُلداً

(١) ومقترحي عليّ الهد... (ك) .

(٢) ومحنه (ك) .

(٣) لعلها أول قصيده قيلت في الحروب الصليبية .

وَقَلَّ لِمَنْ قَامَ فِي ذَا الزَّمَانِ      مَقَامَكَ أَنْ بَاتَ بِاخْتَلَقِ يَفْدَا  
 أَلَسْتَ أَبْرَّ الْبَرَايَا يَدَا      وَأَنْدَى مِنْ الْمُتَزِنِ كَفَا وَأَجْدَا  
 وَأَمْضَى حُسَامًا وَأَوْفَى ذِمَامًا      وَأَهْمَى نَحْمَامًا إِذَا انْتَهَى أَكْدَا  
 وَأَكْلًا إِذَا ضُيِّعَ الْأَمْرُ طَرْفًا      وَأَوْرَى إِذَا أَظْلَمَ الْيَوْمُ (١) زَنْدَا  
 إِذَا التَّبَسَّ الرَّأْيُ (٢) كُنْتَ الْأَسَدُ      وَإِنْ غَالَبَ الْخَطْبُ كُنْتَ الْأَشَدَا  
 وَإِنْ قَصَرَ النَّاسُ عَنْ غَايَةٍ      سَبَقَتْ إِلَيْهَا مِنَ النَّاسِ فَرْدَا  
 وَمَنْ ذَا يُجَارِيكَ فَضْلًا وَنَبْلًا      وَمَنْ ذَا يُسَاوِيكَ حَلًّا وَعَقْدَا  
 سَجِيَّةً مَنْ لَمْ يَزَلْ بِالنَّاسِ      وَالْحَمْدِ مُنْفَرِدًا مُسْتَبِدَا  
 تَجِلُّ مَعَالِيهِ أَنْ تُسْتَطَاعَ      وَتَأْبَى مَنَافِيَهُ أَنْ تُعَدَا  
 حَقِيقٌ إِذَا مَا انْتَضَى سَيْفَهُ      بَانَ يَجْمَلُ الْهَامَ لِلْسَيْفِ غَمْدَا  
 زَعِيمَ الْجَيْوشِ لَقَدْ أَعْجَزَتْ      أَيَادِيكَ وَاصِفَهَا أَنْ تُحَدَا  
 وَأَمَّنَ ذِكْرُكَ فِي الْخَلَائِقِينَ شَرْفًا      وَغَرْبًا وَغَوْرًا وَتَجْدَا  
 فَسَارَ مَسِيرَ هِلَالِ السَّمَاءِ      يَزْدَادُ نُورًا إِذَا ازْدَادَ بَعْدَا  
 فَلَوْ طُبِعَ الْفَخْرُ سَيْفًا      لَكُنْتَ دُونَ الْوَرَى حَدَّهُ وَالْفَرِنْدَا

(١) الرأي (ت) .

(٢) الأمر (ب) .

وَكَمْ لَكَ مِنْ نَائِلٍ نَائِلٍ رِقَابَ الْمَائِرِ شُكْرًا وَحَمْدًا  
 نَدَى يَتَقَى الْعَبْدَ مِنْ رِقَّةٍ وَلَكِنَّهُ يَتْرُكُ الْحُرَّ عَبْدًا  
 وَإِنِّي لَمُهْدٍ إِلَيْكَ الْقَرِيبُ ضُطَّوِي عَلَى النَّصِيحِ وَالنُّصِيحُ يَهْدِي  
 إِلَى كَمْ وَقَدْ زَخَرَ الْمُشْرِكُونَ بِسَيْلٍ<sup>(١)</sup> يَهَالُ لَهُ السَّيْلُ<sup>(٢)</sup> مَدًا  
 وَقَدْ جَاشَ مِنْ أَرْضِ إِفْرَنْجِيَّةٍ جِيُوشٌ كَمِثْلِ جِبَالِ تَرَا  
 تُرَاخُونَ<sup>(٣)</sup> مَنْ يَجْتَرِي شِدَّةً وَتَنْسُونَ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَجْعَلُ الْحَرْبَ تَقْدًا  
 أَنْوَمَا عَلَى مِثْلِ هَدِّ الصَّفَاةِ وَهَزَلًا وَقَدْ أَصْبَحَ الْأَمْرُ جِدًّا  
 وَكَيْفَ تَنَامُونَ عَنْ أَعْيُنٍ وَتَرْتَمُ فَاسْهَرُ تَمُوهُنَّ حَقْدًا  
 وَشَرُّ الضَّغَائِنِ مَا أَقْبَلَتْ لَدَيْهِ<sup>(٥)</sup> الضَّغَائِنُ<sup>(٦)</sup> بِالْكَفْرِ<sup>(٧)</sup> مُحْدًا  
 بَنُو الشَّرْكِ لَا يَنْكِرُونَ الْفَسَادَ وَلَا يَعْرِفُونَ مَعَ الْجُورِ قَصْدًا  
 وَلَا يَرُدُّونَ عَنِ الْقَتْلِ نَفْسًا وَلَا يَتْرُكُونَ مِنَ الْفَتَكِ جُهْدًا

(١) بخيل (ت) .

(٢) البحر (ت) .

(٣) براخون . . . وينسون (ك) .

(٤) نسا وأنسا : أحر .

(٥) إليه (ك) .

(٦) الضغائن (ت) .

(٧) بالكف (ك) .



فَكَمْ مِنْ فِتْنَةٍ بِهِمْ أَصْبَحَتْ      تَدَقُّ مِنْ الْخَوْفِ نَحْرًا وَخَدًا  
 وَأُمَّ عَوَاتِقَ مَا إِنْ عَرَفْنَ حَرًّا وَلَا ذُقْنَ فِي اللَّيْلِ بَرْدًا  
 تَكَادُ عَلَيْهِنَّ مِنْ خِيفَةٍ      تَذُوبُ وَتَتَلَفُ حُزْنًا وَوَجْدًا  
 فَحَامُوا عَلَى دِينِكُمْ وَالْحَرِيمِ      مُحَامَاةً مَنْ لَا يَرَى الْمَوْتَ فَقْدًا  
 وَسُدُّوا الثُّغُورَ بِطَمَنِ النُّحُورِ      فَمِنْ حَقِّ ثَمَرٍ (١) بِكُمْ أَنْ يُسَدَّا  
 فَلَنْ تَعْدَمُوا فِي اتِّشَارِ الْأُمُورِ      أَخَا تَدْرًا (٢) حَازِمَ الرَّأْيِ جَلْدًا  
 يُظَاهِرُ تَدِيرَهُ بِأَسْأَلِهِ      مُظَاهَرَةَ السَّيْفِ كَفًّا وَزَنْدًا  
 كَمِثْلِ زَعِيمِ الْجِيُوشِ الْمَلِيِّ      بَعْزَمِ بَيْتِ لَهُ الْحَزْمُ رِدًّا (٣)  
 وَعَادَاتُ بِأَسِيكُمُ فِي اللَّقَا      لَيْسَتْ تَحُولُ عَنِ النَّصْرِ (٤) عَهْدًا  
 فَدُونَكُمْ ظَفْرًا حَاجِلًا      لَكُمْ (٥) جَاعِلًا سَائِرَ الْأَرْضِ مَهْدًا  
 فَتَدَّ أَيْمَتُ أَرْوُسِ الْمُشْرِكِينَ      فَلَا تُغْلُوها قِطَافًا وَحَصْدًا  
 فَلَا بُدَّ مِنْ حَدِّهِمْ أَنْ يُفَلَّ      وَلَا بُدَّ مِنْ رُسْتِهِمْ أَنْ يُهْدَا

(١) ثمركم أن يسدا (ك، ت، ن) .

(٢) أي فو عده وقوة على دفع الأعداء (لسان العرب) .

(٣) رداً، يريد بها ردهاً، والرداء: العون والناصر .

(٤) عن السير (ك) .

(٥) يكون له سائر الأرض مهداً (ن) .

فَإِنَّ أَلْبَ رَسْلَانَ<sup>(١)</sup> فِي مِثْلِهَا مَضَى وَهُوَ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَدًّا  
فَأَصْبَحَ أَبْقَى مِنْ الْفَرَقْدَيْنِ ذِكْرًا وَأَسْنَى مِنَ الشَّمْسِ مَجْدًا  
لَعَلَّكُمْ أَنْ تُعِيدُوا مِنَ الْمَأْتَرِ وَالْمَجْدِ مَا كَانَ أَبَدًا  
وَهَذَا أَبْنَهُ<sup>(٢)</sup> قَائِمًا فِيكُمْ مَقَامَ الْمُفَاخِرِ جَدًّا وَجِدًّا  
بِخَيْلٍ تُخَالُ غَدَاهَ الْمَكْرُ طَيْرًا تَحْمَلْنَ غَابًا وَأُسْدًا  
وَطَعْنِ أَمْرًا مِنَ الْمَوْتِ طَعْمًا وَضَرْبِ أَحْرًا مِنَ النَّارِ وَقْدًا  
إِذَا<sup>(٣)</sup> مَا السُّيُوفُ غَدَاةَ الْحَتُّو فِ نَوْعَتِ الضَّرْبِ طَعْمًا<sup>(٤)</sup> وَقْدًا

(١) ألب أرسلان : هو محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، ثاني ملوك السلجوقية. ولد سنة ٤٢٤ ، واستولى على المملكة بعد وفاة عمه طغرل بك سنة ٤٥٥ ، وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرل بك ، مع سعة ملك عمه ، وقصد بلاد الشام وانصرف عنها وقد قدمت له الطاعة . وقتل في بليده يقال لها قرير على شاطئ حيون سنة ٤٦٥ . ويشير الشاعر بهذا البيت الى أن أرمانوس ملك الروم خرج في جيش عده مائتا ألف ، وقصد بلاد الاسلام ، فسار إليه ألب أرسلان ، والتقى الجمعان قرب خلاط ، وكان جيش ألب أرسلان قليل العدد ، فاحلت المعركة عن هزيمة الروم هزيمة منكرة ، وأخذ أرمانوس أسيراً . وكان ذلك سنة ٤٦٣ . وتفصيل ذلك في ( الكامل ) لابن الاثير ح ١٠ ص ٢٢ .

(٢) هو تاج الدولة قتش بن ألب أرسلان ، استولى على دمشق سنة ٤٧١ ، ثم ملك حلب سنة ٤٧٨ ، واستولى على البلاد السامية ، وقتل بالقرب من مدينة الري سنة ٤٨٨ .

(٣) لم رد هذا البيت في ( ك ) .

(٤) قَطًّا وَقْدًا ( ي ، ن ) .

تَرَى<sup>(١)</sup> لَمَعًا وَقَعًا لَا يَزَلْنَ يَحْتَظَنَ بَرَقًا وَيَقْصُفْنَ رَعْدًا  
 فَذُو الْبَاسِ مِنْ جَابٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ تَرَكَتِهِ لَهُ عِمَّةٌ وَمِنْ الدَّرَجِ بُرْدًا  
 وَلَمْ يَضَعِ<sup>(٣)</sup> السَّرْدَ عَنْ مَنْكِيَّتِهِ حَتَّىٰ يَصِيرَ مَعَ الْجِلْدِ جِلْدًا  
 فَمَا يَنْزِعُ الْيَوْمَ عَنْهُ الْحَدِيدَ مَنْ رَامَ أَنْ يَلْبَسَ الْعِزَّ<sup>(٤)</sup> رَعْدًا  
 وَأَيْسَرُ مَا كَابَدَتْهُ النُّفُوسُ مِنْ الْأَمْرِ مَا لَمْ تَجِدْ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> بُدَا  
 بَقِيمٌ وَلَا زَيْتٌ فِي الْإِقَاءِ<sup>(٦)</sup> بِدُورًا تُوَافِقُ فِي الْأَفْقِ<sup>(٧)</sup> سَعْدًا  
 وَلَا بَرِحَ الْعِزُّ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ<sup>(٨)</sup> بِحَرِكُمْ أَبَدًا مُسْتَمِدًّا  
 فَلَسْنَا نَرَىٰ بَعْدَ طُولِ الْبَقَا ۚ أَكْرَمَ مِنْكُمْ عَلَى اللَّهِ<sup>(٩)</sup> وَفَدَا  
 وَقَدْ قِيلَ فِي التُّرْكِ إِنَّ النَّبِيَّ يُتَارِكُهُمْ أَسَدُّ النَّاسِ جَدًّا

• • •

(١) لم يرد هذا البيت في (ي) .

(٢) جاب : قطع ، والتركة : بيضة الحديد ، وفي جميع النسخ ( تركه )

الماء لا بالتاء المربوطة ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) ولم يدع ( م ، ع ) .

(٤) العيش ( ك ، ي ، ت ، ن ) .

(٥) عه ( س ) .

(٦) في البقاء ( ت ) .

(٧) في الأرض ( ت ) .

(٨) ومن بحركم ( ك ) .

(٩) على الأرض ( ك ) .

وقال (١) يمدحه رحمه الله، ويهنيه بتشريف (٢) الحليمة :

جَرَى لَكَ بِالتَّوْفِيقِ أَيْمَنُ طَائِرٍ      وَمَلَيْتَ (٣) مَأْثُورَ الْعُلَى وَالْمَأْتِرِ  
وَأَيْدِكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ تَنَاوَهُ      بِعَاجِلِ نَصْرِ خَالِدِ الْعَزِّ قَاهِرِ  
وَلَا زِلْتَ وَرَادًا إِلَى كُلِّ مَقْخَرٍ      مَوَارِدَ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ الْمَصَادِرِ  
لَقَدْ دَلَّ تَشْرِيفُ الْخَلِيفَةِ أَنَّهُ      بِخَيْرِ بَنِي أَيَّامِهِ خَيْرُ خَائِرِ  
وَأَنَّ لَهُ فِي حَوْطَةِ الدِّينِ هِمَّةً      بِهَا يَسْتَحِقُّ النَّصْرَ مِنْ كُلِّ نَاصِرِ  
تَسْرَبَلَتْ عَضْبَ الدَّوْلَةِ الْمُلْكَ فَخْرَهُ      وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا لِلسُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ  
وَمَا جَهَلَتْ نِعْمَاهُ عِنْدَكَ فَدَرَهَا      وَفَدَّ كَشَفَتْ عَمَّا طَوَى فِي الضَّمَائِرِ  
وَمَا نَبَّهْتُ إِلَّا عَلَى ذِي نَبَاهَةٍ      كَمَا سَقَى الرَّوْضُ الْخَصِيبُ بِمَاطِرِ

(١) ولما وصل القاضي رين الاسلام الهروي من بغداد إلى دمشق حضر بين يديه، وأوصل حلع أمير المؤمنين المسنطهر بالله إليه، وعرض مكاتباته الشريفة عليه، قال هنيه بذلك . (ك) .

(٢) الشرف : حلعة وألطف يتحف بها الخليفة من نشاء من الملوك والأمراء وغيرهم لماسات خاصة . انظر (صح الأعشى) للقلقسدي ح ٣ ص ٧٦ و ح ٤ ص ٥٢ .

(٣) مَلَيْتُ : مُتَّعْتُ .

وَمَا كَانَ إِلَّا الْمُنِيرَ الْوَرْدَ فِعْلُهُ  
 وَمَا شَاءَ إِلَّا أَنْ تُحَقِّقَ (١) عِنْدَهُ  
 وَأَنَّكَ (٢) مَعْقُودٌ بِأَكْبَرِ (٣) هِمَّةٍ  
 وَلَيْسَ بَيْنَ النَّهْرِ إِخْلَاصٌ بَاطِنٍ  
 وَرَأْيٌ بَيْنَ اللَّبِّ أَيْدٍ فِي الْعُلَى  
 وَأَبْيُ تَحَلًّا فِي الْقُلُوبِ وَمَوْقِعًا  
 وَأَطْعَمَ فِي الْأَوَادِ وَالنَّهْرِ سَائِبٌ  
 فَتَاهَزَ فَخْرًا بِأَصْطِفَائِكَ حَاجِلًا  
 وَمَا ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الْخَلِيفَةِ مُنْكَرٌ (٥)  
 وَمَا عُدَّ إِلَّا مِنْ مَنَابِيهِ الَّتِي  
 وَمَا كَانَ تَأْيِيلٌ (٧) شَرِيفٌ وَسُودٌ

أَضِيفَ إِلَى نَشْرِ مِنْ الْمِسْكِ عَاطِرٍ  
 مَحَلَّكَ مِنْ حَلَاوِ هَوَاهُ وَنَاشِرٍ  
 وَأَنَّكَ مَعْدُودٌ لَهُ فِي الذَّخَائِرِ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّ عَلَى بَظَاهِرِ  
 وَأَسْعَدَ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ الْبَوَاهِرِ (٤)  
 وَأَشْهَى إِلَى لِحْظِ الْعَيُونِ النَّوَاطِرِ  
 وَأَطْعَمَ فِي صَدْرِ الْكَمِيِّ الْمُنْغَامِرِ  
 عَلَى كُلِّ بَاقٍ فِي الزَّمَانِ وَغَايِرِ  
 وَلَا تَعْجَبْ فَيْضُ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ  
 مِثْلُنْ (٦) فِيهِ فِي الْفِعْلِ طَيْبَ الْعُنَاصِرِ  
 لِيُنْكَرَ مِنْ أَهْلِ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ

(١) محقق (ي، ن) .

(٢) فانك (ت) .

(٣) ناول همة (ي)، ناكتر همة (ت) .

(٤) البواهر (م، ع)، الرواهر (ت) .

(٥) مسكراً (ك) .

(٦) حكين (ك) .

(٧) تأيير (ك) .

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ بَأْسِهِ فِي حَبَائِلِ  
 بِعِزَمَاتٍ (٢) تَجِدُ ثَاقِبَاتٍ هُمُومَهَا  
 يَرَاهَا ذُورُ الْأَضْغَانِ بَثَّ حَبَائِلِ  
 وَآيَاتُ مَجْدٍ بَاهِرَاتٍ كَأَنَّهَا  
 وَأَخْلَاقُ مَعْشُوقِ السَّجَايَا كَأَنَّمَا (٤)  
 يَبِيْتُ (٥) بَعِيدًا أَنْ تُوجَّهَ (٦) وَصَمَّةٌ  
 إِذَا دَفَعَ الطُّلَّابَ إِلْحَاحُ لَزْبَةٍ  
 وَمَا لِلْبُدُورِ (٨) أَنْ تَكْفُفَ ضِيَاءَهَا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَتَعَبْتُ بِالْحَمْدِ مَنْطِقِي  
 وَمَا نَوَّهْتَ مِنْكَ الْقَوَافِي بِخَامِلِ

وَمِنْ مَجْدِهِ فِي أُسْرَةٍ وَعَشَائِرِ (١)  
 وَآرَاءِ مَلِكٍ مُحْصَدَاتِ الْمَرَائِرِ  
 وَمَا هِيَ (٣) إِلَّا أُسْمُهُ فِي الْمَنَاحِرِ  
 بِدَائِعٍ تَأْتِي بِالْمَعَانِي النُّوَادِرِ  
 سَقَاكَ بِهَا كَأَنَّ النَّدِيمَ الْمُعَاقِرِ  
 عَلَى عِرْضِهِ وَالنَّهْرُ بَاقِي الْمَعَايِرِ  
 فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَتَّقِي (٧) بِالْمَعَاذِرِ  
 وَلَا الْبُخْلُ فِي (٩) طَبَعِ النِّعَامِ الْبَوَاكِرِ  
 وَأَكْثَرْتَ مِنْ شُغْلِ الْقَوَافِي السَّوَائِرِ  
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الشُّعْرَ قَيْدَ الْمَفَاخِرِ

(١) وعساكر (ك) .

(٢) بعزمات فتك باقيات همومها (ك) ، باقيات . . . (ن) .

(٣) وما هن (ك) .

(٤) كأنها (ك، ي) .

(٥) تبيت (س، ظ، م، ع) .

(٦) يوجه (س، ظ، م، ع) .

(٧) لا يتقي (ك) .

(٨) وما لبذور (م) ، وهل للبذور (ت) .

(٩) من (ن) .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْكَ جَانِبًا      فَمَنْ يَقْتَنِي الْحَمْدَ أَقْتَنَاءَ الْجَوَاهِرِ  
 وَمَا زِلْتَ مَشْغُوفًا لَدَيَّ مُتِيمًا      بِكُلِّ رَدَاحٍ مِنْ بَنَاتِ الْخَوَاطِرِ  
 لَهْنٌ إِذَا وَافَيْنَ مَجْدَكَ قُرْبَةً أَلْ—      حِسَانٍ وَدَلُّ الْإِنْسَاتِ الْفَرَائِرِ  
 يَرِدُنَ رَيْبًا مِنْ جَنَابِكَ مُرِعًا      وَيَرْتَعْنُ فِي إِثْرِ الْغَيْومِ الْمَوَاطِرِ  
 وَإِنِّي لَقَوَّالٌ<sup>(١)</sup> لِكُلِّ قَصِيدَةٍ      إِذَا قِيلَ شِعْرٌ أَفْحَمْتَ كُلَّ شَاعِرِ  
 فَمِنْ كَلِمٍ يَكْلِمُنَ أَكْبَادَ حُسْدِي      وَمِنْ فَقْرٍ تَرْمِيهِمُ بِالْفَوَاقِرِ  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَفُوزُ بِدَوْلَةٍ      نَصْرَفُ كَفِّي فِي عِنَانِ الْمَقَادِرِ  
 وَهَلْ تَنْهَضُ الْأَيَّامُ بِي فِي مَقَاوِمِ<sup>(٢)</sup>      تَطُولُ بِنَاءِ الزَّمَانِ<sup>(٣)</sup> وَآمِرِ  
 فَإِنَّ مِنَ الْعَجْزِ الْمُبِينِ— وَأَنْتَ لِي—      نُزُولِي عَلَى حُكْمِ اللَّيَالِي الْجَوَاطِرِ

(١) نظام (ك) .

(٢) لعله أراد بها جمع مقام .

(٣) في الزمان (س، ك، ت) .

## ٧٧

وقال، وقد حضر في غداة مطيرة توالى فيها الغيث بعد محل، وهناك تمثل  
ديك في وسط بركة دار الأمير غضب الدولة رحمه الله يجري الماء من اجنحته  
وذنيه، وقد حضر الشراب، بديها يصف ذلك :

نَسَدْتُكَ<sup>(١)</sup> لَا تُعَدِّمِ الرَّاحَ رَاحا  
فَقَدْ أَصْبَحَ الْغَيْثُ يَكْسُو الْجَمَالَ  
يُعِيدُ إِلَى الْعُودِ إِشْرَاقَهُ<sup>(٣)</sup>  
بَكَى رَحْمَةً لِحُدُوبِ الْبِلَادِ  
وَسَحَّ كَمَا غَلَبَ الْمُسْتَهْـسَا  
كَانَ الْغَيْوَمَ جِيُوشَ تَسُومُ  
إِذَا قَاتَلَ الْمَحَلَّ فِيهَا الْغَمَامُ  
فَوَافَاهُ يَحْمِلُ مِنْ طَلِّهِ  
يُقَرِّطِسُ بِالطَّلِّ فِيهِ السَّهَامُ  
وَلَا تَمْنَعَنَّ الصَّبُوحَ الصَّبَاحَا<sup>(٢)</sup>  
وَجُوهَا مِنْ الْأَرْضِ كَانَتْ قِيَاحا  
وَيَهْتَزُهُ بِالنَّسِيمِ أَرْتِيَاحا  
وَحَنَّ أَشْتِيَاقًا إِلَيْهَا فَسَاحا  
مَ وَجَدْتُ فَأَجْرِي دُمُوعًا وَبَاحا  
مِنْ الْعَدَلِ فِي كُلِّ أَرْضٍ صَلَاحَا  
بِصُوبِ الرَّهَامِ أَجَادَ الْكِفَاحا  
وَمِنْ وَبِلِهِ لِلِقَاءِ السَّلَاحَا  
وَيُشْرِعُ بِالْوَبْلِ فِيهِ الرَّمَاحا

(١) حسدتك (ق) (ك) .

(٢) صباحا (ي) .

(٣) إشراقه (ك) .



وَحَلَّ عَلَيْهِ سَيْوْفَ الْبُرُوقِ فَأَمَّخَنَ بِأَلْفِ رَبِّ فِيهِ الْجِرَاحَا  
 تَرَى أَلْسِنَ النَّوْرِ تُشِي عَلَيْهِ فَتَجَبُّ مِنْهُنَّ خُرْسًا فَصَاحَا  
 كَانَ الرِّيَاضَ عَذَارَى جَلُونَ عَلَيْكَ مَلَابِسَهُنَّ الْمَلَا  
 وَقَدْ فَادَرَ الْقَطْرُ مِنْ فِيضِهِ غَدِيرًا هُوَ السَّيْلُ حَلَّ الْبِطَاحَا  
 إِذَا صَافَحَتْهُ هَوَافِي<sup>(١)</sup> الرِّيحِ تَوَجَّحَ كَالطَّرْفِ رَامَ الْجَمَاحَا  
 وَدِيكًا تَرَى الصُّفْرَ جِسْمًا لَهُ وَمِنْ فِضَّةِ رِيشُهُ وَالْجَنَاحَا  
 إِذَا الْمَاءُ رَاسَهُ بِالْخَرِيرِ أَحْسَنَ تَفْرِيدَهُ وَالصِّيَاحَا  
 لَهُ شِيَتَابٍ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ يُرِيكَ الْوَقَارَ بِهَا وَالْمِرَاحَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا هَمَّ مِنْ طَرَبٍ أَنْ يَطِيرَ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ حَيَاةِ بَرَا  
 إِذَا مَا تَغَنَّى أَغَارَ الْحَمَامَ فَرَجَعَ الْحَانَةَ ثُمَّ نَاحَا  
 غَدَاةٌ غَدَا الْيَوْمُ فِيهَا صَرِيحًا وَأَضْحَى النَّعَامُ لَدَيْهَا صُرَا  
 كَانَ حَيَاةَ مُجَارِي الْأَمِيرِ لِيُشَبَّهَ مَعْرُوفَهُ وَالسَّمَا  
 وَكَيْفَ يُشَاكِلُ<sup>(٣)</sup> مَنْ لَا يُغِيبُ مُجْدَا مَصُونًا وَمَالًا مُبَا

(١) هوى في ... (ك) .

(٢) والمزاح (س، ك، م، ت، ن) .

(٣) يساجل (ت) .

أَعْمَ نَوَالًا مِنْ الْبَحْرِ فَاضَ وَأَطِيبَ نَشْرًا مِنْ الْمِسْكِ فَاحَا  
 قَدُونِكَ فَأَشْرَبَ كُؤُوسًا تُصِيبُ مِزَاجًا لَهْنِ السُّرُورِ الْقَرَّاحَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا جَلَوْنَا عَرُوسَ الْمُدَامِ أَجَالَ الْحَبَابُ عَلَيْهَا وَشَا  
 وَقَدْ فَسَحَ الْوَصْلَ لِلْعَاشِقِينَ فَصَادَفَ مِنْهُمْ صُدُورًا فِيسَا  
 إِذَا كَرَّمَ الدَّهْرُ فِي عَصْرِنَا فَكَيْفَ نَكُونُ عَلَيْهِ شِحَا

\* \* \*

## ٧٨

وقال، وقد ناوله الأمير غضب الدولة، رحمه الله، تماحة حمراء وطاقين من  
 نرجس وبنفسج، وأمره أن يقول في ذلك<sup>(٢)</sup> :

أَهْدَى الْأَمِيرُ إِلَيْكَ خَيْرَ تَحِيَّةٍ مِنْ خَيْرِ بَسَامٍ أَغْرَ بِشُوشِ  
 عَضْبٍ لِأَكْرَمِ دَوْلَةٍ وَبِهَاءِ أَشْرَفِ مِلَّةٍ وَزَعِيمِ أَيِّ جِيُوشِ  
 مِنْ نَرَجِسٍ وَبَنْفَسِجٍ غَضٌّ وَتَفَّاحِ كَوْشِي الْخَلَّةِ الْمَرْشُوشِ<sup>(٣)</sup>  
 جَلُّ كَمَا قُضِيَتْ مَوَاعِدُ عَاشِقٍ مِنْ نَاصِحٍ فِي الْحُبِّ غَيْرِ غَشُوشِ  
 فَكَأَنَّهَا وَجْهَ الْحَبِيبِ إِذَا رَنَا وَبِحَدِّهِ أَثْرُهُ مِنْ التَّجْمِيشِ

\* \* \*

(١) القراح : الخالص .

(٢) لم ترد هذه القطعة في ( ك ) .

(٣) المقوش ( ن ) .

## ٧٩

وقال<sup>(١)</sup>، وقد حضر عند الأمير غضب الدولة رحمه الله في مجلس، فيه سماع.  
وقد نضد بطرائف من الأزهار، وقد أوقدت نار ذكية الحجر، وفيه شراب رائق  
ونارنج شديد الاحمرار، بديها بعد أن تمل :

لَنَا مَجْلِسٌ مَا فِيهِ لِلْهَمِّ مَدْخَلٌ      وَلَا مِنْهُ يَوْمًا لِلْمَسْرَةِ مَخْرَجٌ  
تَضَمَّنَ أَصْنَافَ<sup>(٢)</sup> الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا      فَلَيْسَ لِبَاغِي الْعَيْشِ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ مَعْرَجٌ  
غِنَاءٌ إِلَى الْفَتِيَانِ أَشْهُى مِنْ الْغِنَى      بِهِ الْعَيْشُ يَصْفُو وَالْهَمُّومُ تَفْرَجُ  
يَخْفُ لَهُ<sup>(٤)</sup> حِلْمُ الْحَلِيمِ صَبَابَةٌ      وَيَصْبُو إِلَيْهِ النَّاسِكُ الْمُتَحَرِّجُ  
وَرَوْضًا<sup>(٥)</sup> كَأَنَّ الْقَطْرَ غَادَاهُ فَأَغْتَدَى      يَضُوعُ عَيْسِكِي النَّسِيمِ وَيَارَجُ  
تَرَى نُكْتَ الْأَزْهَارِ فِيهِ كَأَنَّهَا      كَوَاكِبُ<sup>(٦)</sup> فِي أَفْقٍ تُنِيرُ وَتُسْرِجُ  
وَيَذْكُرُكَ<sup>(٧)</sup> الْأَحْبَابُ فِيهِ<sup>(٨)</sup> بَدَائِعُ      مِنْ النُّورِ مِنْهَا تَرْجِسُ وَبَنْفَسُجُ

(١) لم ترد هذه القصيدة أيضاً في (ك) .

(٢) أوصاف (ظ) .

(٣) لباعي الخير (ت) .

(٤) يخف به . . . (ت) .

(٥) وروض . . . (ت) .

(٦) الكواكب (ت) .

(٧) وتذكرك (ت) .

(٨) فيك (م، ع، ت) .

فَهَذَا كَمَا يَرُونُ إِلَيْكَ بِطَرْفِهِ  
 وَهَذَا كَمَا حَيًّا بِحِطِّ عِدَارِهِ  
 غَرِيبٌ أَفْتِنَانِ الدَّلِّ فِي الحُسْنِ لَمْ يَزَلْ  
 وَمَعشُوقٌ نَارَ نَيْجِ رِيكِ<sup>(٢)</sup> أَحْمَرَارُهُ  
 وَنَارٌ تُضَاهِيهَا المُدَامُ بِنُورِهَا  
 كَوْوَسٌ كَمَا تَهْوَى النُّفُوسُ كَأَنَّهَا  
 كَانَ القَنَانِي<sup>(٣)</sup> وَالصَّوَانِي لِنَاطِرِ  
 مَعَانٍ كَأَخْلَاقِ الأَمِيرِ حَاسِنَا  
 كَأَنَّا جَمِيعًا دُونَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ  
 أَغْرٌ غَرِيبٌ المَكْرُمَاتِ بِمِثْلِهِ  
 هُوَ البَحْرُ لَكِنْ عِنْدَهُ البَحْرُ بَاخِلٌ  
 أَغْنُ غَرِيرٌ فَانٍ<sup>(١)</sup> الطَّرْفِ أَدْعَجُ  
 مِنَ الطَّيْفِ مَمشُوقُ العِدَارِ مَعْرَجُ  
 تَعَقَّرَبُ أَصْدَاغٌ لَهُ وَتُصَوِّجُ  
 خُدُودَ عَدَارِي بِالعِتَابِ تُضْرَجُ  
 فَتَحْمَدُ لَكِنَّ المُدَامَ تَأَجَّجُ  
 بِنَيْلِ الأَمَانِي وَالمَّارِبِ تُمزَجُ  
 بِجُومِ سَمَاءِ سَائِرَاتٍ وَأَبْرَجُ  
 وَلَكِنَّهُ مِنْهُنَّ أبهى وَأَبْهَجُ  
 بِسَاحِلِ بَحْرِ رِيْعٍ مِنْهُ المُلَجَّجُ<sup>(٤)</sup>  
 تَقَرُّ عِيُونَُ المَكْرُمَاتِ وَتَتَلَجُ  
 هُوَ البَدْرُ لَكِنْ عِنْدَهُ البَدْرُ يَسْمَجُ

\* \* \*

(١) فَا تَر (س، ي، ن) .

(٢) يَكُونُ أَحْمَرَارَهُ (ت) .

(٣) كَانَ الصَّوَانِي وَالقَنَانِي . . . (س) .

(٤) لَتَجَّجَ فَهُوَ مَلَجَّجٌ : رَكِبَ اللِّجَّةَ، وَاللِّجَّةُ: مَعْظَمُ المَاءِ، وَخَصَّهُ بِمَضْمُونِهِمْ

بمَعْظَمِ البَحْرِ .

## ٨٠

وقال<sup>(١)</sup>، يمدحه ويهنيه بقدومه من سفر :

شرفاً لمجدك بانياً ومقوضاً  
 إما أقمت أو ارتحلت فللملى  
 لقضى<sup>(٢)</sup> لك الله السعادة آيباً  
 تقص الأهادي ظاعناً أو قاطناً  
 مستعلياً إن جد سعيك<sup>(٦)</sup> أو وني<sup>(٧)</sup>  
 حزمًا وإقدامًا وليس بِنُكْرٍ  
 وإليك غضب الدولة الماضي الشبا  
 ولِسعدِ جَدِّكَ نَاهِيضًا أَوْ مُنْهِضًا  
 وَالسَّيْفُ يُشْرَفُ مُعْجَدًا أَوْ مُنْتَضًا  
 أَوْ غَائِبًا وَاللَّهُ<sup>(٣)</sup> أَعْدَلُ مِنْ<sup>(٤)</sup> قَضَا  
 وَاللَّيْثُ أَغْلَبُ مُصْجِرًا وَمُنْفِيضًا<sup>(٥)</sup>  
 وَمُظْفَرًا إِنْ كَفَّ عَزْمُكَ أَوْ مَضَا  
 بِأَسُّ الضَّرَائِمِ وَثَبًّا أَوْ رُبِيضًا  
 أَلْقَى مَقَالِدَهُ الزَّمَانَ وَفَوْضَا

(١) وقال أيضاً يهنيه بالعيد، وقد عوّل على المسير إلى بعض الأطراف (ك) .

(٢) يقضي ... (ت) .

(٣) فالله ... (ك) .

(٤) أعدل ما قضا (ظ) .

(٥) وقص : كسر . وأصحح : برز إلى الصحراء . وغبيض

الأسد : ألف الفيضة .

(٦) سمدك (س)، سيفك (ت) .

(٧) أو دنا (م، ع) .

فإلى<sup>(١)</sup> أرتياحك ينتمي صوب الحيا<sup>(٢)</sup>  
يا من إذا نزع المناضل سبه  
وإذا الندى عز الطلاب مصرحا  
أرعت هذا الملك أشرف همه  
حصنت<sup>(٣)</sup> هضبة عزه أن ترتقى  
وحيت بالجندين طولك والنهى  
أشرعت حد صوارم لن تحتطا<sup>(٤)</sup>  
ما إن تؤيده بيأس يتقى<sup>(٥)</sup>  
ولقد نعشت الدين أمس من التي  
وعلى اقتراحك ينتهي صرف القضا  
يوما كفاه مناظلا أن ينبضا  
بلغ المني<sup>(٦)</sup> راجي نداء معرضا  
تأبى لطرفك طرفة أن يغبضا  
ومنعت عالي جدّه أن يخفضا  
مبسوط ظل العدل من أن يقبضا  
وشرعت دين مكارم لن يرفضا  
حتى تشيده بسمي<sup>(٧)</sup> مرتضا  
ما كاد<sup>(٨)</sup> واصم عارها أن يرحضا

(١) وإلى ... (ت) .

(٢) العلى (ي) .

(٣) الندى (س) .

(٤) هذا البيت والذي بعده لم يردا في (ي) .

(٥) كذا في جميع النسخ إلا في (ن) فانها (ن تحتطا) .

(٦) متقى (ك) .

(٧) بسعد (ك) .

(٨) ما كان (س، ت) .

حِينَ (١) اسْتَحَالَ بِهَا الْعُقُوقُ نَدَامَةً  
 وَغَدَا الْمَرِيضَ بِهَا الَّذِي لَا يَهْتَدِي  
 لَمَّا دَجَا ذَاكَ الظَّلَامُ فَلَمْ يَكُنْ  
 إِذْ بَاطِلُ الْأَقْوَامِ أَكْثَرُ نَاصِرًا  
 وَالنُّصْحُ مُطْرَحٌ مُذَالٌ مَحْضُهُ  
 حَتَّى أَقَمْتَ الْحَزْمَ أَبْلَغَ خَاطِبِ  
 يَشْنِي (٤) بِوَجْهِ الرَّأْيِ (٥) وَهُوَ كَأَنَّهُ  
 حَتَّى (٧) اسْتَضَاءَ كَأَنَّمَا كَشَفَتْ بِهِ  
 لَمْ تُبَدِ إِلَّا لِحَظَّةً أَوْ لَفْظَةً  
 وَأَخَلَّ (٢) رَاعِيهَا الْمُضِلُّ فَأَحْمَضَا  
 لَشِفَائِهِ مَنْ كَانَ فِيهَا الْمُرِضَا  
 مَعَهُ لِيُغْنِينَا الصَّبَاحُ وَإِنْ أَمَّا  
 وَالْحَقُّ مَدْفُوعُ الدَّلِيلِ لِيَدْحَضَا  
 إِنْ كَانَ يُمَكِّنُ نَاصِحًا أَنْ يَمْحَضَا  
 فِيهَا فَحَثَّ عَلَى الصَّلَاحِ (٣) وَحَضَّضَا  
 مَاءَ الْعَدِيرِ حَسَرْتَ عَنْهُ الْعَرْمَضَا (٦)  
 كَفَاكَ فِي الظُّلْمَاءِ فَجْرًا (٨) أَيْضَا  
 حَتَّى افْضَضْتَ الْجَيْشَ قَدْ مَلَأَ الْفَضَا

(١) لم يرد هذا البيت في (ك) .

(٢) أَخَلَّ الْقَوْمُ : رَعَتْ لِإِبْلِهِمُ الْخَلِئَةَ وَهِيَ مَا حَلَا مِنَ النَّبَاتِ .  
 وَأَحْمَضَ الْإِبِلُ : أَطْعَمَهَا الْحَمِضَ وَهُوَ مَا مَلَحَ وَأَسْرَّ مِنَ النَّبَاتِ .

(٣) عَلَى الصَّلَاحِ (ت، ي) .

(٤) لم يرد هذا البيت في (س، ظ، م، ع) . تَبْنِي (ن) ، وَلَمَلَهُ الصَّوَابُ .

(٥) بَعَيْنَ الرَّأْيِ (ك) .

(٦) الْعَرْمَضُ : الطَّحْلَبُ .

(٧) ثُمَّ اسْتَضَاءَ (ي، ت) .

(٨) وَجِبًا أَيْضَا (ت) .

دَانَيْتَ بَيْنَ قُلُوبِ قَوْمِكَ بَعْدَمَا  
 وَرَفَعْتَ ثُمَّ بِنَاءِ مَجْدِ شَامِيخٍ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَحْصَدْتَ<sup>(١)</sup> عَقْدَ مَوَائِقِ  
 لِلَّهِ آيَةً نِعْمَةً مَحْفُوفَةً<sup>(٢)</sup>  
 أَخَذَ الزَّمَانَ فَمَا أَلَمْنَا أَخْذَهُ  
 وَمَكِينَةَ<sup>(٣)</sup> لَوْ أَمْكَنْتَ زُحَلًا إِذَا  
 عَزَّتْ سِوَاكَ وَأَسْمَحَتْ لَكَ صَعْبَةً  
 أُعْطِيتَ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ نُبُوَّةً  
 وَبِأَيِّمَا خَطْبٍ مُنِيتَ فَلَمْ تَكُنْ  
 مَا مَرَّ يَوْمٌ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ  
 لَكَ كُلُّ يَوْمٍ عِيدٌ مَجْدٍ عَائِدٌ  
 فَالْدَهْرُ<sup>(٤)</sup> يَنْعَمُ مِنْ لَإِنِّكَ مَفْخَرًا

شَجَّتِ الْوَرَى مُتَبَايِنَاتٍ رُقُضًا  
 لَوْ لَمْ تَشِيدُهُ لَكَادَ أَنْ يَتَّقَوْضًا  
 يَا أَبِي كَرِيمٍ مَمْرُهَا أَنْ يَنْقُضًا  
 بِالشُّكْرِ فَيْكَ وَأَيُّ سَعْدٍ قِيضًا  
 إِذْ كَانَ خَيْرًا مِنْهُ مَا قَدْ عَوْضًا  
 لَعْدًا لَهَا مُتَرَشِّحًا مُتَعَرِّضًا  
 فَعَلَوْتَ صَهْوَهَا ذُلُولًا رِيضًا  
 حُقَّتْ لِمَجْدِكَ أَنْ تُسَنَّ وَتَقْرُضًا  
 سَكَنْتَ مِنْهُ مَا طَفَى وَتَفِيضًا  
 إِلَّا أَطَالَ شَجِيءُ الْحَسُودِ وَأَجْرُضًا  
 لِلْحَمْدِ فِيهِ أَنْ يَطُولَ وَيَعْرِضًا  
 طَوْرًا وَيَلْبَسُ مِنْ ثَنَائِكَ<sup>(٥)</sup> مِعْرَضًا<sup>(٦)</sup>

(١) أَحْصَدَ الْحِلَّ : قَتَلَ . وَالْمَمْرُ : الْمَقْتُولُ فَتَلَا شَدِيدًا .

(٢) مَحْفُوفَةٌ : حَلِيقَةٌ . وَفِي ( ك ، ت ، ن ) مَحْفُوفَةٌ .

(٣) الْمَكِينَةُ : التَّؤَدَةُ وَالْهَيْبَةُ . وَرُحَلٌ : كَوَاكِبٌ مِنَ الْحُشَسِ ، وَيَقُولُونَ

لَهُ شَيْخُ الْجُجُومِ .

(٤) لَمْ يَرَدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي ( ي ) .

(٥) سَانَكَ ( ن ) .

(٦) الْمِعْرَضُ : الثَّوْبُ يَحْلَى بِهِ الْحَارِيَّةُ لَيْلَةَ الْعَرَسِ .



فَتَنَهُ وَتَمَلَّ عُمَرَ سَعَادَةَ  
 لَوْ حَلِي الْمَدْحُ السَّنِيُّ بِحَلِيَّةٍ (١)  
 أَوْ (٢) عَطَّرْتُ يَوْمًا مَقَالَهُ (٣) مَادِحِج  
 وَكَفَاهُ عِطْرٌ (٥) مِنْ تَنَّاكَ كَنَاسِمِ  
 أَلْبَسْتَهُ شَرَفًا عَمَدِحِكَ لَا سَرَى (٦)  
 وَلَقَدْ (٧) مَطَلْتُكَ بِالْمَحَامِدِ بُرْهَةً  
 لَوْ لَا أَلْهَوَى وَدَلَالَ مَعْشُوقِ أَلْهَوَى  
 وَوَلَدِي مِنْهَا مَا يَهْرُ سَمَاعُهُ  
 فَإِلَيْكَ (٩) مَجْدَ الدِّينِ غُرَّ قَصَائِدِ  
 وَبَلَوْتَهُنَّ وَإِنَّمَا يُنْبِيكَ عَنْ

تَقْضِي النُّجُومَ أَخْلَادَاتُ وَمَا أَتَقَضَا  
 يَوْمًا لَدُهْبَ مَا أَقُولُ وَفَضُّضَا  
 لَعْدَا مَقَالِي لِلْغَوَالِي مَحْوَضَا (٤)  
 بِالرَّوْضِ مَرَّةً تَحْرُشًا وَتَعْرُضَا  
 عَنْ مَتْنِهِ ذَاكَ أَلْبَاسَ وَلَا نَضَا  
 وَلَرُبَّمَا مَطَلَّ الْغَرِيمَ الْمُتَقَضَا  
 مَا سَوَّفَ أَلْوَعْدَا الْحَبِيبُ وَمَرَّضَا (٨)  
 لَوْ كُنْتُ أَرْضِي مِنْ مَدِيحِكَ بِالرُّضَا  
 أَسْلَفْتَهُنَّ جَمِيلَ صُنْعِكَ مُقْرِضَا  
 فَضْلِ الْجِيَادِ وَسَبَقَهَا أَنْ تُرْكَضَا

(١) بحلة (ظ) .

(٢) لم رد هذا الب في (ك) .

(٣) مقاول مادح (ط، ي، م، ع، ت) .

(٤) المحوَّص : من أواني الشراب .

(٥) عطرًا (ك) .

(٦) سرى : ألقى .

(٧) لم رد هذا الب في (ي) .

(٨) مرَّض في الأمر : ضجع فيه أي قصر فيه .

(٩) وإليك (ل) .

مِمَّا تَنْخَلُهُ وَحَصَلَ مَاهِرٌ      فَضَلَ الْبَرِيَّةَ نَائِرًا وَمُقَرَّضًا  
 رَقَّتْ كَمَا رَقَّ الْأَنْسِيمُ بِعَرَفِهِ      مَرَضًا وَلَيْسَ يَصِيحُ حَتَّى يَمْرَضَا  
 يُخْجِلُنَ مَا حَاكَ الرَّيِّعُ مُفَوِّفًا      وَيَزِدُّنَهُ خَجَلًا إِذَا مَا رَوَّضَا  
 وَكَأَنَّ نُورَ الثُّغُورِ مُقْبِلًا      فِيهَا وَتَفَّاحَ الْخُدُودِ مَعْضَا  
 يُهْدِي إِلَى مَلِكٍ نَدَاهُ مَعْقِلٌ      حَرَمٌ إِذَا خَطَبُ أَمْضٌ وَأَرْمَضَا  
 حَارِي<sup>(١)</sup> الشَّمَائِلِ مِنْ حَبَائِلِ غَدْرَةٍ      يُعْسِي بِهَا الْعَرِضُ الْمَصُونُ مَعْرَضَا  
 لَا يُعْطِرُ الْأَعْدَاءَ عَارِضٌ بِأَسِيهِ      إِلَّا إِذَا بَرَقَ الصُّورِمِ أَوْمَضَا  
 أَثَرِي مِنْ الْحَمْدِ الزَّمَانُ بِجُودِهِ      وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ الْمُقِلُّ الْمُنْفِضَا  
 كُلُّ عَلَى ذَمِّ اللَّيَالِي مُقْبِلٌ      مَا دَامَ عَنْهُ الْحِظُّ فِيهَا مَعْرَضَا  
 فَلَا مَنَحَكَ ذَا الشَّنَاءِ مُجَبِّبًا      مَا دَامَ مَدْحُ الْبَاخِلِينَ مُبْنِضَا  
 أَثْنِي عَلَى مَنْ لَمْ أَجِدْ مَتَحَوَّلًا      عَنْهُ وَلَا مِنْ جُودِهِ مُتَعَوِّضَا  
 مَا سَوَّدَ النَّهْرُ الْخَوَّونَ مَطَالِبِي      إِلَّا نَحَا ذَاكَ السَّوَادَ وَيِيضَا  
 مَنْ لَمْ يَرِدْ جَدْوِي أَنْامِكَ الَّتِي      كَرَّمَنَ لَمْ يَرِدِ الْبُحُورَ<sup>(٢)</sup> الْفِيضَا

(١) هذا البيت والذي بعده لم يردا في (ك) .

(٢) البحار (ن) .

## ٨١

وقال مديها، وقد أمره الأمير عصب الدولة بمدح أناس (١) :

ألا أيها العَضْبُ الَّذِي لَيْسَ نَائِبًا      وَلَا مُعْتَدًا بَلْ مُصَلَّتَا فِي الْحَوَادِثِ  
رَأَيْتُكَ تَدْعُونِي إِلَى مَدْحِ مَعَشَرٍ      تَفُوقُهُمْ عِنْدَ الْخُطُوبِ الْكَوَارِثِ  
وَإِنِّي وَمَدْحِيهِمْ وَتَرَكَكَ كَالَّذِي      رَأَى الْجُدَّ أَوْلَى أَنْ يُنَاطَ بِعَابِثِ  
وَكَنتُ عَلَى عَهْدِ أَصْطِنَاعِكَ ثَابِتًا      فَلَسْتُ لَهُ مَا عِشْتُ يَوْمًا بِنَاكِثِ

## ٨٢

وقال يرثي أبا عبد الله محمد بن الأمير عصب الدولة، ويعزيه عنه، وقد

توفي بدمشق :

سِوَى بَاكِيكَ مَنْ يَنْهَى الْعَدُولُ      وَغَيْرُ نَوَاكٍ يَحْمِلُهَا الْحَمُولُ  
أَيْنُكُرُ يَا مُحَمَّدٌ لِي نَحِيبُ      وَقَدْ غَالَتِكَ لِلْأَيَّامِ غُولُ  
أَذَا الْوَجْهِ الْجَمِيلِ وَقَدْ تَوَلَّى      فَيَسِّحُ بِعَدَاكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ (٢)

(١) لم رد هذه الأبيات في (ك) .

(٢) لم يرد هذا البيت إلا في (ك، ي، ت) .

رَحَلْتَ مُفَارِقًا فَمَتَى التَّلَاقِي      وَبِنتَ مُودِعًا فَمَتَى الْقُقُولُ  
 وَكُنْتَ يَقِينًا مَنْ يَرْجُوكَ يَوْمًا      فَأَنْتَ الْيَوْمَ ظَنُّ مُسْتَحِيلُ  
 نَضَتْ بِكَ ثُوبَ بَهْجَتِهَا اللَّيَالِي      وَغَالَ بِهَاءِ الدَّهْرِ الْجَهُولُ  
 وَلَوْ تَدْرِي الْحَوَادِثُ مَا جَنَّتُهُ      بَكَتَكَ غَدَاهُ دَهْرِكَ وَالْأَصِيلُ  
 أَيَا فَرَّ الْعُلَى بِمَنْ التَّسْلِي      إِذَا لَمْ تَسْتَنْزِ وَمَنْ الْبَدِيلُ  
 مَتَى حَالَتْ مَحَاسِنُكَ الْأَوَاتِي      لَهَا فِي الْقَلْبِ عَهْدٌ لَا يَحُولُ  
 مَتَى صَالَ الْحِمَامُ عَلَى ابْنِ بَاسٍ      بِهِ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ يَصُولُ (١)  
 مَتَى وَصَلَ الزَّمَانُ إِلَى مَحَلِّ      إِلَى دَفْعِ الزَّمَانِ بِهِ الْوُصُولُ  
 سَأَعُولُ بِالْبُكَاءِ وَأَيُّ خَطْبٍ      يَقُومُ بِهِ بُكَاءٌ أَوْ عَوِيلُ  
 فإِذَا خَانَنِي جِلْدٌ عَزِيزٌ      فَعِنْدِي لِلْأَسَى دَمْعٌ ذَلِيلُ  
 وَمَا أَنْصِفْتَ إِنْ (٢) وَجِلَّتْ قُلُوبُ      مِنَ الْإِشْفَاقِ أَوْ ذَهَبَتْ عُقُولُ  
 وَهَلْ فَدَرُ الرِّزِيَّةِ فَرَطُ حُزْنٍ      فَيَرْضِي فِيكَ دَمْعٌ أَوْ غَلِيلُ  
 لَقَدْ أَخَذَ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ      كَمَا أَخَذَتْ مِنَ السَّيْفِ الْقُلُوبُ  
 وَمَا كَبِدٌ تَدُوبٌ عَلَيْكَ وَجَدًّا      بِسَافِيَةٍ وَلَا تَفْسٌ تَسِيلُ

(١) نصول (ك، ت) .

(٢) إد . . . (ب) .

فَيَا قَبْرًا حَوَى الشَّرَفَ الْمُعَلَى  
 أَحِلَّ ثَرَاكَ مِنْ كَرَمِ غَمَامٍ  
 وَضُمِّنَ لِحْدَهُ الْمَجْدُ الْأَيْلُ  
 حُسَامٌ أَعْمَدَتُهُ بِكَ اللَّيَالِي  
 وَأُودِعَ فِيكَ مِنْ بَأْسِ قَبِيلِ  
 مِيعَدٌ فِيكَ مَضْرِبُهُ النَّعِيلُ  
 فَأَخْلَقَ عِنْدَكَ السَّيْفُ الصَّقِيلُ  
 تَحَى حُكْمِ الْحِمَامِ لَهُ نُزُورُ  
 تَخَرَّمَهُ الْحِمَامُ وَكَلَّ حَيٌّ  
 دَقِيقٌ عِنْدَهُ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ  
 فَيَا لِلَّهِ أَيُّ جَلِيلٍ خَطْبِ  
 عَلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ ثَرَى مَبِيلُ  
 أَمَا هَوْلٌ بَانَ يُحْنَى وَيُلْقَى  
 عَالِيكَ أَمَا تَقَطَّعَتِ النُّصُورُ  
 أَمَا أَنْدَفَتِ رِمَاحُ الْخَطِّ حُزْنَا  
 بِهِ غُرَّرُ السَّوَابِقِ وَالْحُجُورُ  
 أَمَا وَسَمَ الْجِيَادِ أَسَى فَتَحْمَى  
 طُلُوعٌ مِنْكَ أَعْقَبَهُ الْأَفُورُ  
 أَمَا سَاءَ الْبُدُورِ وَأَنْتَ مِنْهَا  
 نَضِيرُ الْعُودِ عَاجِلُهُ الذُّبُولُ  
 أَمَا أَبْكَى الْعُصُونِ الْخُضْرُ غُصْنُ  
 يَصِحُّ بِرُثِهِ الْأَمَلُ الْعَلِيلُ  
 أَمَا رَقَّ الزَّمَانُ عَلَى عَلِيلِ  
 كَذَاكَ النَّهْرُ لَيْسَ لَهُ خَلِيلُ  
 تَقَطَّعَ بَيْنَ حَبْلِكَ وَاللَّيَالِي  
 سِوَاهُ هُنَّ بَعْدَكَ وَالطُّلُورُ  
 وَأَسْرَعَتِ التَّرْحُلَ عَنْ (١) دِيَارِ

(١) من ديار (س) .

وَمِثْلُكَ لَا تَجُودُ بِهِ اللَّيَالِي      وَلَكِنْ رُبَّمَا سَمَحَ الْبَخِيلُ  
 أَنْفَتَ مِنْ الْمَقَامِ بِشَرِّ دَارِ      تَرَى أَنْ الْمَقَامَ بِهَا رَحِيلُ  
 وَمَا خَيْرُ السَّلَامَةِ فِي حَيَاةِ      إِذَا كَانَتْ إِلَى عَطَبِ تَوُولُ  
 هِيَ الْأَيَّامُ مُعْطِيهَا أَخُوذُ      لِمَا يُعْطِي وَمُطْعِمِهَا أَكُولُ  
 تَعْرَهُ بِنَا وَقَائِعُ كُلِّ يَوْمِ      يُسَيِّ مَيْتًا فِيهَا الْقَتِيلُ  
 سَقَاكَ - وَمَنْ سَقَى قَبْلِي سَحَابًا      تَرَوْضُ<sup>(١)</sup> قَبْلَ مَوْقِعِهِ الْمَحْوُولُ -  
 غَمَامٌ يُلْبِسُ الْأَهْضَامَ<sup>(٢)</sup> وَشِيَا      تَتِيهُ بِهِ الْحَزُونََ وَالشُّهُولُ  
 كَانَ نَسِيمَ عَرْفِكَ فِيهِ يَهْدَى      إِذَا خَطَرَتْ بِهِ الرِّيحُ الْقَبُولُ  
 كَجُودِكَ أَوْ كَجُودِ أَيْكَ هَامِ      عَمِيمُ الْوَدْقِ مُنْبَجِسُ هَطُولُ  
 وَلَوْلَا سُنَّةُ لِلْبِرِّ عِنْدِي      لَقَلْتُ سَقَّتْكَ صَافِيَةٌ شَمُولُ  
 أَعْضَبَ الدَّوْلَةَ الْمَأْمُولَ صَبْرًا      وَكَيْفَ وَهَلْ إِلَى صَبْرٍ سَبِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا فَارَقْتَ مَنْ يُسَلَى وَلَكِنْ      سِوَى الْأَسَادِ تُحْزِنُهَا الشُّبُولُ  
 وَمَا فَقَدُ الْفُرُوعِ كَبِيرُ رُزْءِ      إِذَا سَلِمَتْ عَلَى الدَّهْرِ الْأُصُولُ

(١) تَرَوْضُ : تصير كالروض . والأرض المحوّل : المجذبة .

(٢) الأهضام : جمع هيضم وهو المطمئن من الأرض .

(٣) لم يرد هذا البيت في (ك) .

وَمَا عَزَاكَ مِثْلَكَ عَنْ مُصَابٍ إِذَا مَا رَاضَكَ اللَّبُّ (١) الْأَصِيلُ  
 مَدَادُكَ مُقْنِعٌ وَحِجَاكَ مُغْنٍ وَدُونَكَ مَا أَقُولُ فَمَا أَقُولُ  
 فَلَا قَصْرَتْ عَوَالِيكَ الْأَعَالِي وَلَا زَالَ الزَّمَانُ بِهَا يَطُولُ

\* \* \*

٨٣

وقال (٢) بديها في المأمونية (٣)، يصف الوقت والبركة والأنابيب والقوارة  
 والشاذروان (٤) والساقى وزهر الخشخاش، وكان الأمير غضب الدولة قد جعل  
 الأتراك من جابه، والعرب إلى جانب سيف الدولة بن الصقيل :

وَيَوْمَ أَخَذْنَا بِهِ فُرْصَةً مِنْ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ مُسْتَفْرَصٌ

(١) الأدب الأصيل (ي) .

(٢) ولما حضر الأمير بالمأمونية، اقترح عليه وصف البركة والشاذروان  
 وأحوال جرت في ذلك اليوم، وكان قد اتقسم غضب الدولة والأتراك إلى موضع،  
 وسيف الدولة والعرب إلى موضع، فقال . . . .

(٣) المأمونية : بستان قرب قرية جور ( من أرياض دمشق ) من جهة  
 الغرب. ومن المحلات التابعة لحي القصاب بدمشق محلة تعرف اليوم بمحلة المأمونية .

(٤) الشاذروان : براد به مسيل في جدار أو مصب، ينحدر عليه الماء  
 إلى حوض . قال ابن جبير يصف سقاية في الربوة بدمشق: « . . . وفيها  
 سقاية لم بر أحسن منها، قد سيق إليها الماء من علو، وماؤها ينصب على شاذروان  
 في الجدار، متصل بحوض من رخام يقع الماء فيه. » رحلة ابن جبير طبعة ليدن  
 الثانية ص ٢٧٦ ، وانظر أيضاً ص ٢٨٤ ، وانظر ( قاطول ) في معجم البلدان،  
 فقد ورد ذكر الشاذروان .

رَكَّضْنَا مَعَ اللَّهِ فِيهِ الصَّبِيُّ وَأَفْرَاسُهُ مَرَحًا تَقْمُصُ  
 إِلَى<sup>(١)</sup> جَنَّةٍ لَا مَدَى عَرْضِهَا يَضِيقُ وَلَا ظِلُّهَا يَقْلُصُ  
 أَعَزُّ الْمَسَارِبِ فِيهَا يَهُونُ وَأَعْلَى السُّرُورِ بِهَا يَرْخُصُ  
 وَشَرِبِ تَعَاطُوا كُؤُوسَ الْحَيَاةِ فَمَا كَدَّرُوهَا وَلَا تَقَضُّوا  
 سَدَدَنَا بِهَا طُرُقَاتِ الْهُمُومِ فَعَادَتْ عَلَى عَقِبِهَا تَنْكُصُ  
 فَلَوْ هَمَّ هَمٌّ بِنَا لَمْ يَجِدْ طَرِيقًا إِلَيْنَا بِهَا يَخْلُصُ  
 ظَلَّلْنَا كَجَيْشِي كِفَاحِ تَكَرُّه<sup>(٢)</sup> عَلَى الْعَرَبِ أَثْرَاكُهُ الْخُلُصُ  
 لَدَى بَرَكَةِ حُرِّكَتِ رَاوُهَا فَلَيْسَتْ تَفِلُّ وَلَا تَقْصُ  
 تَغْنَى لَنَا طَرَبًا مَاوُهَا وَفَامَتْ أَنَايِبِهَا رَفُصُ  
 يُرِيكَ الْجَوَاهِرَ تَقْبِيبِهَا وَهَنْ طَوَافِ بِهَا غُوصُ  
 وَمُسْتَضْحِكِ ذَهَبِي الشَّفَاهِ عَا جَزَعُوا مِنْهُ أَوْ فَصَّصُوا  
 مُنِيفٍ يَخْرُ<sup>(٣)</sup> بِذَوْبِ اللُّجَيْنِ عَلَى ذَهَبِ سَبْكِهِ الْمُخْلَصُ  
 تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ جَانِبَيْهِ يَشْكُو الْبَطِينِ بِهَا الْأَخْصُ

(١) لم رد هذا اللفظ في (ن) .

(٢) يكر (ك، ت) .

(٣) يجر ديول اللجين (ت) .



دَوَانِ رَوَانٍ فَلَا هُذِهِ تَرَى آمِنًا فِيهِ سِرْبَ الظُّبَا  
 تَرَى آمِنًا فِيهِ سِرْبَ الظُّبَا وَفَوَارَةَ مَا بَعَى وَصَفَهَا  
 كَأَنَّهَا مَطْلَبًا فِي السَّمَاءِ إِذَا مَا وَفَى قَدَّهَا بِالسَّمَوِّ  
 وَتَوَجَّهًا الشَّرْبُ نَارِجَةً مُشَجَّرَةً الْمَاءَ نَخْلِيَّةً  
 وَدَوَّجَ أَغَانِي قُرَيْبٍ يَشُوقُ وَيَبِينُهُ مُشَكَّلٍ  
 وَرَوْضٍ جَلَا النُّورَ خَشْخَاشُهُ كَأَنَّ بِهِ مَعْتَرًا وَقَفًا  
 تِرَاعُ وَلَا هُذِهِ تَقْنَصُ وَالذُّبُ مَا يَبْنَاهَا يَرَعَصُ (١)  
 جَرِيرٌ (٢) وَلَا رَامَةٌ (٣) الْأَحْوَصُ (٤) فَهِيَ عَلَى نَيْلِهِ تَحْرِصُ  
 أَخْلَفَهَا عَنْقُ يَوْقَصُ (٥) فَخِلْتُ الْمِذْبَةَ تَسْتَحْوِصُ  
 كَجَمَّةٍ شَمَطَاءٍ لَا تَعْقَصُ يَهْزُ (٦) الْأَلْيَبَ وَيَسْتَرْقِصُ  
 وَيَشْجُو وَمُسْبِلُهُ أَغْوَصُ تَحَارُّ لَهُ أَلْمِينُ أَوْ تَشْخَصُ  
 بَرِينَةَ عَيْدٍ لَهُ أَخْلَصُوا

(١) يَرَعَصُ : يَحْتَلِجُ .

(٢) حرر بن عطية الشاعر المشهور (٢٨ - ١١٠) .

(٣) وَلَا سَامَهُ (ك) .

(٤) الْأَحْوَصُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ، شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ،

حَسَنُ الدِّيَابِحَةِ حَلُوُ الْغَزْلِ، بُوِيَ سَنَةَ ١٠٥ .

(٥) وَيَقِصُّ يَوْقَصُ : قَصَرَ عُنُقَهُ حَلَقَةً .

(٦) تَهْزُ الْأَلْيَبَ وَيَسْتَرْقِصُ (ك، ن) .

تَخَالَفُ فِي الشَّكْلِ تِيْجَانُهُمْ وَتَمُوجِي غَلَائِلِهَا الْأَقْمَصُ  
فَمِنْ أَيْضٍ يَقَقِ لَوْنُهُ يَرُوقُكَ كَافُورُهُ الْأَخْلَصُ  
وَمِنْ أَحْمَرٍ شَابَهُ زُرْفَةٌ حَكَى الْوَجَنَاتِ إِذَا تَقْرَصُ  
وَحِلْفَيْنِ (١) مِثْلَهَا يُصْطَفَى لِيَوْمِ الْمُدَامِ وَيَسْتَخْلَصُ  
رَسِيلَيْنِ مَعْنَاهُمَا فِي الْغِنَاءِ أَدَقُّ وَلَقَطُهُمَا الْأَخْصُ  
يَظَلُّ الْحَلِيمُ إِذَا غَنِيَ كَانَتْ فَرَائِصُهُ تَقْرَصُ (٢)  
وَبَيْنَ السُّقَاةِ مَرِيضُ الْجُفُونِ يَسُومُ الْقُلُوبَ فَيَسْتَرْخِصُ  
غَنَى بِالْحَاظِهِ لَوْ يَتَاءَى عَنِ الْكَأْسِ لَكِنَّهُ أَحْرَصُ  
فَدُونَكُمْ فَأَسْأَلُوا (٣) طَرْفَهُ وَعَنْ خَبْرِي فِيهِ لَا تَفْحَصُوا  
إِذَا مَا غَدَوْنَا (٤) عَلَى (٥) لَذَّةٍ فَحَظُّ مَفَارِقِنَا الْأَقْصُ  
مَحَاسِنُ فِي (٦) حَسَنَاتِ الْأَمِيرِ تَصْغُرُ فَدِرْأً وَتَسْتَنْقِصُ

(١) يريد بالخلفين المعيين .

(٢) قرص فلاناً : أصاب فرصته . والفريضة: لجة بين الحنب والكنف

ترعد عند الفزع. وفي (ظ) مقْرَص .

(٣) فسوا (ن) .

(٤) عدونا (ظ) .

(٥) إلى لذة (ن) .

(٦) من (ك) .

سَقَى اللهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يَعْمُ إِذَا مَعَشَرُهُ خَصَّصُوا  
فَكَائِنٌ مَحَا بِنْدَاهُ الْعُفَاهُ ذُنُوبَ الزَّمَانِ وَكَمْ تَحْصُوا  
وَكَنتُ إِذَا عَنَّ بَحْرُ<sup>(١)</sup> الْقَرِيضِ فَأَيُّ عَالِي دُرِّهِ أَعْوَصُ

\* \* \*

٨٤

وقال أيضاً، في مجلس سراه، وقد أحرص مع من ورد، وفي منه وردة حمراء  
دون حده حيمًا، فأشأ<sup>(٢)</sup> :

لَنَا أَسَدٌ وَرَدُّ سَبَانَا بِهِ<sup>(٣)</sup> الْهُوَىٰ وَمَا كَانَ يَهْوَىٰ قَبْلَهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ  
يُحِبُّ<sup>(٤)</sup> لِي مِنْ أَجَلِهِ كُلُّ صَيْغَمٍ هَصُورٍ وَتُصْبِينِي<sup>(٥)</sup> إِلَىٰ قُرْبِهَا الْأَسَدُ  
لَهُ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ فِي فِيهِ غَضَّةٌ يَرَىٰ عَادِيًا مِنْهَا وَإِنْ كَانَ لَا يَعْدُو  
كَلْبٍ قَرِيبٍ بِالْقَرِيصَةِ عَهْدُهُ فَبَاقِي<sup>(٦)</sup> دَمِ الْمَفْرُوسِ فِي فَمِهِ يَبْدُو

\* \* \*

- (١) سحر القريض (ي)، حر القريض (ك) .  
(٢) لم ترد هذه القطعة إلا في (ك)، ووردت ثلاثة أبيات منها في بدائع  
الدائه للاردي ص ١٠١ على هامش الجزء الثاني من معاهد التنصص للعباسي .  
(٣) في الأصل سبانا له الهوى، والتصحيح من بدائع الدائه .  
(٤) لم ترد هذا البيت في بدائع الدائه .  
(٥) في الأصل (وتسبي) .  
(٦) في الأصل (ملقى)، والتصحيح من بدائع الدائه .

٨٥

وقال أيضا بديها (١) :

لِلَّهِ نَيْلُ مَسَرَّةٍ ضَمِنَ الْهُوَى      قَوَى عَلَى رَغْمِ النَّوَى بِضْمَانِهِ  
 سَمَحَ الزَّمَانُ بِصَفْوِهِ وَجَرَى بِنَا      فِيهِ الشُّرُورُ يَمُدُّ<sup>(٢)</sup> فِي مِيدَانِهِ  
 بِمَقْرَطَقٍ يَمْحُو إِسَاءَةَ صَدِّهِ      فَالْحِبُّ إِنَّ الْحُسْنَ مِنْ إِحْسَانِهِ  
 الْوَرْدُ فِي وَجَنَاتِهِ وَالْخَمْرُ فِي      رَشَفَاتِهِ وَالسُّحْرُ فِي أَجْفَانِهِ  
 فَكَأَنَّمَا الرَّوْضُ أُسْتَعَارَ مَحَاسِنَا      مِنْ حُسْنِ صَنْعَتِهِ وَمَفَخَّرِ شَانِهِ  
 فَلِشَعْرِهِ الْمَرْشُوفِ رِقَّةٌ نَوْرِهِ      وَلِقَدِّهِ الْمَهْرُوزِ نَشْوَةٌ بَانِهِ

\* \* \*

٨٦

وقال بديها، وقد أمره الأمير بوصف منشور، حضر، أحر وأصفر (٣) :

تَأْمَلْ بَدَائِعَ مَا يَصْطَفِيكَ      بِهِ الرَّوْضُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبِ  
 قَفِي نَظْمِ مَنْشُورِهِ قُرَّةُ      السُّعْيُونِ وَفِيهِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ

(١) لم ترد هذه القطعة إلا في (ك) .

(٢) في الأصل ممد .

(٣) لم ترد هذه الأبيات إلا في (ك) .

تَبَدَّتْ غَرَائِبُ أَنْوَارِهِ (تُلَاقِي بِهَا) <sup>(١)</sup> كَلَّ حُسْنٍ وَطِيبِ  
 فَمِنْ أَمْرٍ ضَمُّهُ أَصْفَرُ كَلَوْنِ الْمُحِبِّ وَلَوْنِ الْحَبِيبِ  
 تَلَاصَقَ خَدَاهُمَا لِلْعِنَاقِ وَقَدْ وَجَدَا غَفْلَةً مِنْ رَقِيبِ

\* \* \*

٨٧

وقال <sup>(٢)</sup> يرثي السلارقول <sup>(٣)</sup> بن الأمير عثمان، وكان قتل في البقاع سنة ٥٠١. <sup>(٤)</sup>  
 ويعزي به الأمير غضب الدولة :

لَيْسَ الْبُكَاءُ وَإِنْ أُطِيلَ بِمُقْنَعِي  
 أَوْ كَلَّمَا أَوْ دَى الزَّمَانُ بِمُنْفِسِ <sup>(٥)</sup>  
 هَلَّا شَجَانِي أَنْ نَفْسِي لَمْ تَفِظْ <sup>(٦)</sup>  
 أَخْطَبُ أَعْظَمُ قِيَمَةً مِنْ أَدْمِغِي  
 مِثِّي جَعَلْتُ إِلَى الْمَدَامِيعِ مَفْرَعِي  
 أَسْفًا وَأَنْ حَشَايَ لَمْ تَقَطَّعِ

- (١) ما بين الهلاين غير واضح في المخطوطة .  
 (٢) وقال أيضاً يعزبه بالسلارقول بن الأمير عثمان، وكان عزيزاً عنده ،  
 مكيناً منه ، فخرج معه إلى البقاع، فقتله الأفرنج، ووجد عليه وحداً شديداً (ك).  
 (٣) سالار : كلمة فارسية معناها : الرئيس والقائد .  
 (٤) سنة احدى عشر وخمس مائة ( ت ) ، سنة واحد وخمسين وخمسة مائة  
 ( م ، ع ) ، والصواب ما اثبتناه لأن غضب الدولة توفي سنة ٥٠٢ .  
 (٥) المُنْفِسُ : ما يتنافس به .  
 (٦) لم تفض ( ك ، ن ، ت ) .

ما كان هذا القلبُ أولَ صخرةٍ  
 ألقى السلامَ (١) على أبرَّ مؤملٍ  
 يا للرجالِ لنازلٍ لم يُحتسبِ  
 ما خلتني أجا إلى صبرٍ على  
 تالله (٢) ما جارَ الزمانُ ولا أعتدى  
 خطبٌ يبرحُ بالخطوبِ وفادحُ  
 لا أسمعَ الناعي فأيسرُ ما جنى  
 يا قول (٣) قولةً مكمدٍ مستنزيرٍ  
 شاكي النهارِ إذا تآوبَ ليله  
 ملان من حزنٍ فليس لترحةٍ  
 ييكبي (٤) له من ليس ييكبي من أسي  
 مملومةٍ قرعت فلم تصدع  
 وحثا الترابَ على أغرَّ سميدع (٥)  
 ولحادثٍ ما كان بالمتوقع  
 زمنٍ بتفريقِ الأحيبةِ مولع  
 بأشد من هذا المصابِ وأوجع  
 من لم يمت جزعا له لم يجزع  
 صدعُ الفؤادِ به ووقرُ المسجع  
 ماء الشؤونِ له ونارُ الأضلع  
 هجعَ السليمِ وطرفه لم يهجع  
 أو فرحةٍ بفؤاده من موضع  
 وجداً ويصدع قلب من لم يصدع

(١) السلام : جمع سَلِيمَة وهي الحجارة .

(٢) كذا ، بالبدال المهمل ، في جمع النسخ ، والسميدع : السيد الكريم

الشريف السخي ، ولا يقال بالبدال المهمل .

(٣) بالله . . . ( ن ) .

(٤) يريد به المرثي السارقول .

(٥) لم يرد هذا البيت إلا في ( ك ) .

أَشْكُو إِلَى الْأَيَّامِ فِيكَ رَزِيَّتِي      لَوْ تَسْمَعُ الْأَيَّامُ شَكْوَى مُوجِعِ  
وَأَيِّتُ مَمْنُوعِ الْقَرَارِ كَأَنِّي      مَا رَاعِنِي الْحَدَثَانُ قَطُّ بِأَرْوَعِ  
وَرَيْنِ مَفْجُوعِ لَدَيْكَ وَصَلْتُهُ      بِحَنِينِ بَاكِيَةٍ عَلَيْكَ مُرْجِعِ  
غَلَبَ الْأَسَى فِيكَ الْأَسَاةَ فَلَأْرِي      مَنْ لَا يُكَارِهُ عِبْرَتِي (١) وَتَفْجَمِي  
فَإِذَا صَبَرْتُ فَقَدْتُ (٢) مِثْلِي صَابِرًا      وَإِذَا بَكَيْتُ وَجَدْتُ مَنْ يَبْكِي مَعِي  
قَدْ غَضَّ يَوْمُكَ نَاطِرِي بَلْ فَضُّ فَقَّ      دُكَ أَضْلَمِي وَأَقْضُ بَعْدَكَ مَضْجَمِي  
أَخْضَعْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ وَمَنْ يُصَبِّ      يَوْمًا عِثْلِكَ يَسْتَدِلُّ وَيَخْضَعِ  
وَأَهَانَ خَطْبُكَ مَا بَقَلِي (٣) مِنْ جَوِي      كَأَلْسِيلِ طَمَّ عَلَى الْغَدِيرِ الْمَتْرَعِ  
يَا قَوْلُ مَا خَانَ الْبَقَاءُ وَإِنَّمَا      صُرِعَ الزَّمَانُ غَدَاةَ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ  
مَا كُنْتُ خَائِفَهَا عَلَيْكَ جِنَايَةَ      لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يَعْقِلُ (٤) أَوْ يَعِي  
صُلْ بَعْدَهَا يَادْهَرُ أَوْ فَا كُفِّ وَخَذْ      مَنْ سِنَتْ يَاصْرَفُ (٥) الْمَنِيَّةِ أَوْ دَعِ  
قَدْ بَانَ بِالْمَعْرُوفِ أَشْجِي بَائِنِ      وَنَعَى إِلَيْنَا الْجُودُ أَعْلَى (٦) مَنْ نَعِي

(١) دمعتي ( ن ) .

(٢) عدمت ( ك ) ، وجدت ( ي ، ت ) .

(٣) ما تقدم من أسى ( ك ) .

(٤) بسمع أو يعي ( ك ) .

(٥) يا طرف . . . ( م ) .

(٦) أغلى ( ع ) .

غَاضَ الحِمَامُ بِزَاخِرِ مُتَدَفِّقِ  
 مِنْ دَوْحَةِ الحَسْبِ العَلِيِّ المُنْتَمِي  
 إِنْ أَظْلَمَتْ تِلْكَ السَّمَاءُ فَقَدْ خَلَا  
 أَوْ أَجْدَبَتْ تِلْكَ الرُّبَاعُ فَبَعْدَمَا  
 أَعَزَزَ عَلِيٌّ بِمِثْلِ (٣) فَقَدِكَ هَالِكَا  
 لَوْ أُمِهَلَتْ تِلْكَ الشَّمَائِلُ لَمْ تَفْرُ  
 فَلِ لِي لِأَيِّ فَضِيلَةٍ لَمْ تُبَكِّنِي  
 لِجَمَالِكَ المَشْهُورِ أَمْ لِكَمَالِكَ المَذْكُورِ (٥) أَمْ لِنَوَالِكَ المَتَّبِعِ  
 مَا خَالَفَ الإِجْمَاعَ فِيكَ مَقَالَتِي  
 أَيُضِيعُ الفِتْيَانُ عَهْدَكَ إِنَّهُ  
 مَا كُنَّ عِنْدَكَ عَهْدُهُمْ بِمُضَيِّعِ  
 فَدُ كُنْتَ أَمْرَعَهُمْ لِإِرْتَادِ النُّدَى  
 كَفَا وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى المُسْتَفْزِعِ (٦)

(١) وهو الحسام (م، ت).

(٢) سناهى (ت).

(٣) برء مثلك هالكاً (ل).

(٤) وأدمي (ت).

(٥) الموهور (ت).

(٦) محل هذا البيت فى (ل) بعد الذى يليه ها .



حَلَيْتُ مَجَالِسَهُمْ بِذِكْرِكَ وَحَدَهُ  
 وَالْدَّهْرُ<sup>(١)</sup> يَقْطَعُ بَعْدَ طَوْلٍ تَوَاصَلِ  
 قُبْحًا لِعَادِيهِ رَمَتْكَ فَإِنِّهَا  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ ضَيْمًا وَاصِلُ  
 قَدْرٌ تَرْفَعُ يَوْمَ رُزْنِكَ هَمُّهُ  
 كَيْفَ الْغِلَابُ وَكَيْفَ بَطْشُكَ وَاحِدًا  
 عَزَّ الدَّفَاعُ وَمَا عَدِمْتَ مُدَافِعًا  
 وَلَقَدْ لَقِيتَ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيْتَهُ  
 عِفَّتَ الدُّنْيَةَ وَالْمَنِيَةَ دُونَهَا  
 وَلَوْ أَنَّكَ<sup>(٢)</sup> اخْتَرْتَ الْأَمَانَ وَجَدْتَهُ  
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَمْ يَمُتْ إِلَّا لَقِيَ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَطَلَنَ مِنْ ذَاكَ الْأَبِي الْأَرْوَعَ  
 وَيَشْتُ بَعْدَ تَلَاوُمٍ وَتَجَمُّعِ  
 عَدَّتِ الدَّلِيلَ إِلَى الْأَعَزِّ الْأَمْنَعِ  
 يَدِ الدَّنِيِّ إِلَى الشَّرِيفِ الْأَرْفَعِ<sup>(٤)</sup>  
 فَرَمَى إِلَى الْغَرَضِ الْبَعِيدِ الْمُنْزَعِ  
 فَرْدًا وَأَنْتَ مِنَ الْعِدَى فِي تَجَمُّعِ  
 لَوْ لَا مَقَادِرُ مَا لَهَا مِنْ مَدْفَعِ  
 كَرَمًا بِأَنْجَدَ مِنْهُ ثُمَّ وَأَشْجَعِ  
 فَشَرَعْتَ فِي حَدِّ الرَّمَاحِ الشُّرْعِ  
 أَنِي<sup>(٥)</sup> وَخَدَّ اللَّيْثِ لَيْسَ بِأَضْرَعِ  
 بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَأَلْقَنَا الْمُتَقَطِّعِ

(١) فالدهر (ك) .

(٢) الأروع (ح) .

(٣) لو أنك . . . (ي) .

(٤) إني وحدث الليث . . . (ك) .

(٥) اللقي : الملقى المطروح .

جادتكِ واكفةُ الدموعِ ولم تكن<sup>(١)</sup>  
 وبكاكٍ منهلُ الغمامِ فإنه  
 وتعهدتِ مَنَّاكَ ساريةً متى  
 تغشاكِ تائقةً تزورُ وتنشئ  
 تحبوكِ موشىً الرياضِ وإنما  
 لا يطبيع الأعداءَ يومَ سرهمِ  
 الشَّارُ مضمونٌ وفي أيماننا  
 وذوابلُ شهوي إلى ثغرِ العدى  
 فد أن للدهرِ<sup>(٤)</sup> المضيلِ سبيله  
 مستدركا غلطَ الليالي فيكمِ  
 أفرسكم أن الزمانَ أجرَّكم  
 هلاً<sup>(٥)</sup> ومجد الدين<sup>(٦)</sup> قد عصفت بكمِ

لولاكِ مخجلةُ الغيومِ<sup>(٢)</sup> ألتسع  
 ما كان منك إلى السَّماحِ بأسرع  
 تذهبُ تعدُّ ومتى تفارقُ ترجع  
 بمسلمٍ من مَزلها<sup>(٣)</sup> ومودعِ  
 يهدي الرِّبيعَ إلى الرِّبيعِ الممرِّعِ  
 إن الردى في طيِّ ذاكِ المَطْمَعِ  
 بيضٌ كخاطفةِ البروقِ اللُّمعِ  
 توقُّ العطاشِ إلى صفاءِ المشرِّعِ  
 أن يستقيمَ على الطريقِ المسيعِ  
 متصلاً من جرمها المستفظعِ  
 طولاً بغيكمِ الوخيمِ المرتعِ  
 عزماته بالغورِ<sup>(٧)</sup> عصفَ الزعزعِ

- (١) فلم تكن (ك) .
- (٢) العيون (ت) ، العام (ك) ، العيون (ي) ، الدموع (س ، ظ ، م ، ع) .
- (٣) من صوبها (ك) .
- (٤) هذه رواية (ك) ، وفي بقية النسخ : قد آن للخط . . .
- (٥) هذا . . . (ك) .
- (٦) مجد الدين : من ألقاب عصب الدولة .
- (٧) الغور : هنا هو عور الاردن .

وَغَدَاةَ عَلَمَالٍ<sup>(١)</sup> الَّتِي رَوَّتْكُمْ  
 لَا تَأْمَنَنَّ صَرِيحَةً عَضْبِيَّةً  
 بِقِنَا لَغَيْرِ رَدَائِكُمْ لَمْ تَعْتَقَلْ  
 يَا خَيْرَ مَنْ سُمِّيَ وَأَكْرَمَ<sup>(٢)</sup> مِنْ رُجِي<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّا وَإِنْ عَظُمَ الْمُصَابُ فَلَا أَلْسَى  
 لَنَرَى بَقَاءَكَ نِعْمَةً مَحْقُوفَةً  
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ بِمَعْلَمٍ  
 هَيْبَاتَ غَيْرِكَ مَنْ يَضِيقُ بِحَادِثِ  
 دَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا كَأَحْسَنِ<sup>(٤)</sup> رَوْضَةٍ  
 بِالْبَيْضِ مِنْ سُمِّ الضَّرَابِ الْمُنْقَعِ  
 مِنْ أَنْ تُقِيمَ الْحَقَّ عِنْدَ الْمَقْطَعِ  
 وَظَبِي لَغَيْرِ بَوَارِكُمْ<sup>(٥)</sup> لَمْ تُطْبِعْ  
 وَأَرَّ مَنْ نُودِيَ وَأَشْرَفَ مَنْ دُعِيَ  
 فِيهِ الْعَصِيُّ وَلَا أَسْلُوَ بِطَبِيعِ  
 بِالشُّكْرِ مَا سَقِي الْأَنَامُ وَمَا رُعِيَ  
 أَنَّ الْأَسَى وَالْوَجْدَ<sup>(٦)</sup> لَيْسَ بِمُنْجِعِ  
 وَسِوَاكَ مَنْ يَعْنِي بِحَمْلِ الْمُضْلِعِ<sup>(٧)</sup>  
 شُغْفُ<sup>(٨)</sup> النَّسِيمِ بِنَشْرِهَا الْمُتَضَوِّعِ

(١) علمال : حبل بالشام، مشرف على البنية، بين الغور وحبال الشراة .

(٢) رقاكم ( ب ) .

(٣) وأكرم ( ك ) .

(٤) من مهي ( ح ) .

(٥) والحزن ( ن ) .

(٦) المطلع ( س ، ظ ، م ، ع ) ، المطلع ( ي ، ت ) .

(٧) فأحسن ( ك ، ت ) .

(٨) شغف ( ي ، ح ) .

لا زال رُبْعٌ عُلَاكَ غَيْرَ مُعْطَلٍ      أَبَدًا وَسِرْبُ حِمَاكَ غَيْرَ مُرْوَعٍ  
ما تاقَ ذُو شَجَنِ إِلَى سَكَنِ وَمَا      وَجَدَ الْمُقِيمُ دَلَاقَةَ بِالْمُزْمِعِ<sup>(١)</sup>

• • •

٨٨

وقال بديهاً على السكر، في غلام كان يسقي في مجلس الأمير عصب النولة  
رحمه الله، وعليه قباء أحضر :

سَقَانِي بِعَيْنِيهِ شِبْهَ الَّذِي      بِسَفْيِهِ هَذَا الْأَعْنَ الرَّشِيقُ  
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا الْمُسْكِرِي<sup>(٢)</sup>      وَأَيُّ الشَّرَابَيْنِ مِنْهُ الرَّحِيقُ  
بَدَأَ فِي قَبَاءٍ لَهُ أَخْضَرِ      كَمَا ضَمِنَ النُّورَ رَوْضُ أَنْيْقُ  
وَقَدْ أَسِي<sup>(٣)</sup> الدُّرُّ مِنْ ثَغْرِهِ      وَأَخْجَلَ مِنْ وَجْنَتَيْهِ الشَّقِيقُ  
فَمَا كِدْتُ مِنْ سَكْرَتِي أَنْ أُفِيقَ      وَكَيْفَ يُفِيقُ الْمُحِبُّ الْمَشُوقُ  
عَلَى كَبِيدِي مِنْهُ بَرْدُ الرِّضَى      وَإِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ الْحَرِيقُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَسْتُ بِأَوَّلِ ذِي صَبْوَةٍ      تَحْمَلُ فِي الْحُبِّ مَا لَا يُطِيقُ

• • •

(١) للزمع ( ن ) .

(٢) مسكري ( ج ) .

(٣) أسبا ( ك )، ومعنى أسبا : حضع .

(٤) حريق ( ن ) .

وقال يمدح غضب الدولة :

سَلُّوا سَيْفَ الْحَاظِهِ الْمُمْتَشِقُ      أَعِنْدَ الْقُلُوبِ دَمٌ لِلْحَدَقِ  
 أَمَا مِنْ مُعِينٍ وَلَا عَازِرٍ      إِذَا عَنُفَ (١) الشُّوقِ يَوْمًا رَفَقَ  
 تَجَلَّى (٢) لَنَا صَارِمُ الْمُقْلَتَيْنِ مَاضِي الْمَوْشِحِ وَالْمُنْتَطِقِ  
 مِنْ الْأَثْرِكِ مَا سَهْمُهُ لَوْ رَمَى (٣)      بِأَقْتَلِ (٤) مِنْ لَحْظِهِ (٥) إِذْ رَمَقَ (٦)  
 تَعَلَّقَتْهُ وَكَأَنَّ الْجَمَالَ      يُضَاهِي غَرَامِي بِهِ وَالْعَلَقَ  
 وَكَيْلَةَ رَاقِبَتَهُ زَائِرًا      سَمِيرَ الشَّهَادِ ضَجِيعَ الْقَلَقِ  
 كَأَنِّي لِرِبَّتِيهِ حَابِلٌ      دَنَّتْ أُمُّ خَشْفٍ لَهُ مِنْ وَهَقِ  
 دَعَتْنِي الْمَخَافَةُ مِنْ فَتْكِهِ      إِلَيْهِ وَكَمْ مُقَدِّمٍ مِنْ فَرَقِ  
 وَقَدْ رَاضَتْ الْكَأْسُ أَخْلَاقَهُ      وَوَقَّرَ بِالسُّكْرِ مِنْهُ النَّزَقُ

(١) إذا خفى . . . ( ن ) .

(٢) تجلَّى ( ت ) .

(٣) إذ رمى ( ك ) .

(٤) بأقتل ( ت ) .

(٥) من طرفه ( ي ، ن ، ت ) .

(٦) رمق : لحظ لحظاً حفيفاً .

وَحُقُّ<sup>(١)</sup> الْعِينِاقُ فَقَبَّلْتُهُ<sup>١</sup> شَهِيَّ الْمُقْبَلِ وَالْمُعْتَنَقُ  
 وَبَاتَتْ ثَنَائِيَاءُ عَانِيَّةَ<sup>(٢)</sup> الْمُرَشَفِ<sup>(٣)</sup> دَارِيَّةَ<sup>(٤)</sup> الْمُنْتَشِقُ  
 وَبِتُّ أَخَالِجُ شَكِّي بِهِ أَزُورُ طَرَا أُمَّ خَيْالٍ طَرَقُ  
 أَفَكَّرُ فِي الْهَجْرِ كَيْفَ أَتَقَضَى وَأَعْجَبُ لِلْوَصْلِ كَيْفَ أَتَفَقُّ  
 فَلِلْحُبِّ مَا عَزَّ مِنِّي وَهَانَ وَلِلْحُسْنِ مَا جَلَّ مِنْهُ وَدَقُّ  
 لَقَدْ أَبَقَ<sup>(٥)</sup> الْعَدْمُ مِنْ رَاحَتِي لَمَّا أَحَسَّ بِنَعْمِي أَبَقَ<sup>(٦)</sup>  
 تَطَاوَحَ<sup>(٧)</sup> يَهْرَبُ مِنْ جُودِهِ وَمَنْ أُمَّهُ السَّيْلُ خَافَ الْفَرَقُ



- (١) وحن (ك) .  
 (٢) عانة : قرية على الفرات، ينسب إليها الحمر العانية .  
 (٣) المرشف (ك، ت) .  
 (٤) نسبة إلى دارس، وهي فرصة في البحرين يحمل إليها المسك من الهند .  
 (٥) آبيو : هرب من سيده .  
 (٦) أبق : اسم غضب الدولة .  
 (٧) تطاوحت به النوى : ترامت ، وتطوَّح في البلاد : رمى نفسه  
 فيها وذهب فيها ههنا ههنا .

٩٠

وقال بديها، وعصب الدولة يرمي في مجلس الشراب :

لَقَدْ خَالَ نَبْلُكَ<sup>(١)</sup> يَا نَابِلُ      وَقَصَّرَ عَن فِعْلِكَ الْقَائِلُ  
 أَسْهَمُكَ حِينَ يُصِيبُ الْقَضَا      أَمْ يَدُكَ الْقَدْرُ النَّازِلُ  
 يَدٌ لِلنَّدَى وَالرَّدى صَوَّبَهَا      فَعَزَمَكَ مُخِي بِهَا قَاتِلُ  
 فَلَيْسَ يَطِيشُ لَهَا مُرْسَلُ      كَمَا لَا يَخِيبُ لَهَا آمِلُ

\* \* \*

٩١

وقال يرثي الأمير غضب الدولة ( توفي ليلة عيد الحرس سنة اثنتين وخمس مائة<sup>(٢)</sup> ) :

أَبْعَدَكَ أَتَّقِي نُوْبَ الزَّمَانِ      أَبْعَدَكَ أَرْتَجِي دَرَكَ الْأَمَانِي  
 أَيْجَمُلُ بِي الْعَزَاءُ وَأَنْتَ ثَاوٍ<sup>(٣)</sup>      أَيْحَسُنُ بِي الْبَقَاءُ وَأَنْتَ فَانٍ  
 لِكُلِّ رَزِيَّةٍ أَلْمُ وَمَسِيءٍ      وَلَا كَرَزِيَّةٍ الْمَلِكِ الْهَجَانِ

(١) سهمك (س، ظ، م، ع) .

(٢) الزيادة بين الهلالين من (ك) .

(٣) مموي الميت : مُقْبَر . وفي (ي) بالتاء . والتاوي : الهاك .

وَمَا أَنَا بِالرَّيِّطِ الْجَاشِ فِيهَا      فَأَسْأَلُهُ وَلَا الثَّبَتِ الْجَنَانِ  
 أَلَامٌ عَلَى أَمْتِنَاجِ السُّعْرِ مِنِّي      وَمَا عِنْدَ اللُّوْأَمِ مَا دَهَانِي  
 أَلِي (١) قَلْبٌ أَلِي (١) لُبٌّ فَأَمْضِي      مَضَاءً (٢) السَّيْفِ فِيهِ وَالسُّنَانِ  
 كَفَىٰ بِدَلِيلِ حُزْنِي أَنْ دَمْعِي      أَطَاعَ وَأَنْ فِكْرِي قَدْ عَصَانِي  
 إِذَا خَطَرْتُ لِمَجْدِ الدِّينِ (٣) ذِكْرِي      وَجَدْتُ الشُّعْرَ حَيْثُ الشُّعْرِيَانِ (٤)  
 وَمَا إِنِّ ذَاكَ تَقْصِيرٌ بِحَقِّ      وَلَكِنَّ الْأَسَىٰ قَيْدُ اللُّسَانِ  
 وَمَنْ كَمُصِيبَتِي وَعَظِيمِ رُزْئِي      أُصِيبَ وَمَنْ عَرَاهُ كَمَا عَرَانِي  
 أَعْضِبَ الدَّوْلَةَ أَخْتَرَمْتِكَ (٥) مِنَّا      يَدٌ مَا لِلْأَنْسَامِ بِهَا يَدَانِ  
 وَكُنْتُ (٦) السَّيْفَ تُشْحَدُ شَفَرَتَاهُ      لِفَلِّ كَتِيبَةٍ وَلِفَكِّ عَانِ  
 فَقُطِّعَ بِالنَّوَائِبِ صَفْحَتَاهُ (٧)      وَفُلِّ بِالنُّطُوبِ الْمُضْرِبَانِ

(١) أَلَا (ك، ح) .

(٢) مُصِيبِي . . . (ي) .

(٣) مَجْدِ الدِّينِ : مِنْ أَلْقَابِ عَصَبِ الدَّوْلَةِ .

(٤) الشُّعْرِيَانِ : كَوَكْبَانِ هُمَا السُّعْرِيُّ الْعَوْرُ وَالشُّعْرِيُّ الْعُمَيْيَا .

(٥) احْتَلَسْتِكَ ( هَامِشٌ ظ ) .

(٦) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ لَمْ يَرِدَا فِي ( ك ) .

(٧) شَفَرَتَاهُ ( ن ) .



سَحَابٌ لِلْأَبَاعِدِ مُسْتَهْلٍ<sup>(١)</sup> وَبَحْرٌ مُسْتَفِيزٌ لِلْأَدَانِي  
 وَبَدْرٌ لَوْ أَضَاءَ لَمَّا أَسْبَنَا عَلَى أَنْ لَا يُضِيءَ النَّيِّرَانِ  
 سَأْتَقُّ مَا بَقِيَتْ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ عُمْرِي بِكَاءِ شَأْنُهُ أَبَدًا وَشَانِي  
 وَلَوْ أَنِّي قَتَلْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي مُكَافَاةً لِحَقِّكَ مَا كَفَانِي

\* \* \*

٩٢

وقول<sup>(٣)</sup> يمدح تاج الملوك<sup>(٤)</sup> :

هُوَ الرَّسْمُ لَوْ أَغْنَى الْوُقُوفُ عَلَى الرَّسْمِ  
 هُوَ الْحَزْمُ لَوْ لَا بَعْدُ عَهْدِكَ بِالْحَزْمِ

(١) مستعد (ك) .

(٢) ما حبيت (ك) .

(٣) وكان كثيراً ما ينشد قصيدته، التي مدح بها يعين الملك أبا النعمان الأصفهاني :

أيا بين ما سلطت إلا على طالمي (وياحب ما أقيت مي سوى الوهم)  
 فيستبدعها ويستحسن مقاصده فيها، فقال مدحه بورنها :

هو الرسم لو أعى الوقوف على رسم هو الحزم لولا بعد عهدك بالحزم

(ك)، وقال مدح الأمير الأجل فخر الدين تاج الملوك أبا سعيد بوري بن الأمير

طهير الدين أتابك (ن، ي)، وقال يمدح تاج الملوك أبا سعيد بوري (ت) .

(٤) تاج الملوك أبو سعيد بوري بن طغتكين، ولد في شهر رمضان سنة ثمان

وسبعين وأربعمائة، وولي إمره دمشق بعد موت أبيه طغتكين في صفر سنة اثنتين

وعشرين وخمسمائة، وكان سيرته عربية وكان فيه حلم وسماحة، وفي سنة خمس

وعشرين وخمسمائة، هجم عليه أعجميان من الباطنية فجرحاه بجراحات أثنخته،

ونقي مجروحاً إلى أن مات في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ست

وعشرين وخمسمائة (مهدب تاريخ ابن عساكر ٣ - ٢٩٦) .

تَجَاهَلْتُ عِرْفَانِي بِهِ غَيْرَ جَاهِلٍ  
وَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي أَبْوْحِي نَافِي  
عَشِيَّةَ جُنِّ الْقَلْبِ فِيهَا جُنُونُهُ  
وَقَفْتُ أُدَارِي الْوَجْدَ خَوْفَ مَدَامِجِ  
أُغَالِبُ بِالشَّكِّ الْيَقِينَ صَبَابَةً  
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبُكَاءَ لِي الْأَسَى  
وَمَا مُسْتَفِيزٌ مِنْ غُرُوبٍ تَنَازَعَتْ  
بِأَغْزَرٍ مِنْ عَيْنِي يَوْمَ تَمَثَّلَتْ  
كَأَنِّي بِأَجْرَاعِ<sup>(٣)</sup> النَّقِيْبَةِ<sup>(٤)</sup> مُسَلَّمٌ  
لَقَدْ وَجَدْتُ وَجْدِي الدِّيَارُ بِأَهْلِهَا  
عَلَيْهِنَّ وَسَمُّ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا

وَاللِّشَوْقِ آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى عِلْمِي  
عَشِيَّةَ هَاجَتَنِي الْمَنَازِلُ أَمْ كَتَمِي  
وَنَازَعَتِي شَوْقِي مُنَازَعَةَ الْخَضَمِ  
تُبِيحُ مِنَ السُّرِّ الْمُنْعِ مَا أَحْمِي  
وَأَذْفَعُ فِي<sup>(١)</sup> صَدْرِ الْحَقِيقَةِ بِالْوَمِ  
بَكَيْتُ فَمَا أَبْقَيْتُ لِلرَّسْمِ مِنْ رَسْمِ  
عُرَاهَا السُّوَانِي فَمَنْ سَجَمٌ عَلَى سَجَمِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الظَّنِّ أَعْلَامَ الْحَمِي وَعَلَى الرَّجْمِ  
إِلَى ثَائِرٍ لَا يَعْرِفُ الصَّفْحَ عَنْ جُرْمِي  
وَلَوْ لَمْ تَجِدْ وَجْدِي<sup>(٥)</sup> لَمَا سَقَمْتُ سَقَمِي  
عَلَى لَهُ مَا لَيْسَ لِلنَّارِ مِنْ وَسْمِ

(١) عن (ظ) .

(٢) الغروب : جمع غروب، وهي الدلو العظيمة . والسواني جمع سانية، وهي الناقة يستقى عليها من البئر . والسجُم : جمع سَجُوم، تقول ناقة سَجُوم أي درور .

(٣) بأجراع (س، ي، ن، ت) .

(٤) كذا في جميع النسخ، وليس لها ذكر في معجم البلدان، ولعلها (النقيبة)، وهي من قري البحرين كما في معجم البلدان .

(٥) مثلي (ي) .

وَكَمْ قَسَمَ الْبَيْنَ الضَّنَىٰ بَيْنَ مَنْزِلِ  
 مَنْزِلِكُ أَدْرَاسُ شَجَانِي نُحُولُهَا  
 سَقَاها أَحْيَا قَبْلِي فَلَمَّا سَقَيْتُهَا  
 وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُهَا مَا عَدَلْتُهَا (٢)  
 إِذَا مَا نَدَىٰ تَاجَ الْمُلُوكِ أَنْبَرِي لَهَا  
 هُوَ الْمَلِكُ أَمَّا حَاتِمٌ (٤) الْجُودِ عِنْدَهُ  
 يَجِلُّ عَنِ التَّمْثِيلِ بِالْمَاطِرِ الرَّوِيِّ (٦)  
 وَيَكْرُمُ أَنْ تَرْجُوهُ لِلْأَمْرِ هِينًا  
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا الْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالْحَيَا  
 وَأَيْسَرُ حَقٌّ لِلْمَكَارِمِ عِنْدَهُ  
 يَرُوحُ سَلُوبًا لِلنُّفُوسِ مَعَ الْوَعْيِ  
 وَلَا يَعْرِفُ الْإِحْجَامَ إِلَّا عَنِ انْحِنَا  
 خَفِيفٌ إِلَى الْعَلِيَاءِ وَالْحَمْدِ وَالنَّدَىٰ  
 وَجِسْمٍ (١) وَلَكِنَّ الْهَوَىٰ جَائِرُ الْقَسَمِ  
 فَهَلَّا شَجَاها نَاحِلُ الْقَلْبِ وَالْجِسْمِ  
 بِدَمْعِي رَأَتْ فَضْلَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْمِيِّ  
 عَنِ الْكَرَمِ الْفِيَاضِ وَالنَّائِلِ الْجِسْمِ (٣)  
 فَمَا عَارِضٌ يَنْهَلُ أَوْ دِيعةٌ تَهْمِي  
 فَيَلْفِي، وَيَنْسِي عِنْدَهُ أَحْنَفُ (٥) الْحِلْمِ  
 وَيَعْلُو عَنِ التَّشْبِيهِ بِالْقَمَرِ النَّمِّ  
 وَيَشْرَفُ أَنْ نَدْعُوهُ بِالْمَاجِدِ الْقَرَمِ  
 فَقَدْ ظَلِمَتْ أَوْصَافُهُ غَايَةَ الظُّلْمِ  
 إِذَا هُوَ عَدَّ الْغُرْمَ فِيهَا مِنَ الْغَنَمِ  
 وَيَغْدُو سَلِيبًا لِلسَّنَاءِ مَعَ السَّلْمِ  
 وَلَا يُنْكِرُ الْإِقْدَامَ إِلَّا عَلَى الدَّمِّ  
 تَقِيلُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْبَغْيِ وَالْإِثْمِ

(١) ويبي . . . (في جميع النسخ ما عدا ت ) .

(٢) ما عدلها ( م ، ن ، ع ) ، لعدلتها ( ك ) ، وفي هامشها : لعرضتها .

(٣) على . . . ( ك ) .

(٤) حاتم الطائي المشهور بالجوود .

(٥) الاحنف بن قيس التميمي المشهور بالحلم .

(٦) الروي مثل إلى : الماء الكثير المروي .

سَرِيحٌ إِلَى الدَّاعِي بَطِيءٌ عَنِ الأَذَى  
هُمَامٌ إِذَا مَا ضَاقَهُ الهَمُّ (٢) لَمْ يَجِدْ  
إِذَا ذُكِرَ الأَحْبَابُ كَانَتْ أَدِّكَارُهُ  
يَرَى الأَمَالَ بِسَلَامٍ عَدَاهَا وَلَمْ يَكُنْ  
وَكَمْ فِي ظُبَاهَا مِنْ ظُبَاءِ غَرِيرَةٍ  
إِذَا قَارَعَ (٣) الأَعْدَاءَ وَالأَحْصَمَ (٤) لَمْ يَقِفْ  
يَعُولُ مِنْهُ العَسْكَرُ الدَّمُّ (٥) فِي الوَعْيِ  
إِذَا حَلَّ فَالأَمْوَالُ لِلبَدْلِ وَالأَنْدَى  
حُسَامٌ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ابْنُ سَيْفِيهِ  
مُكَابِدُ أَيَّامِ الجِهَادِ وَمَوْتِلُ السَّعِيدِ وَحَامِيهِمْ وَقَدْ (٦) قَلَّ مَنْ يَحْمِي  
وَمُقْتَحِمُ الأَجْبَالِ يَوْمَ تَمَنَّتْ  
قَرِيبٌ مِنَ العَافِي بَعِيدٌ مِنَ الوَاقِعِ (١)  
سِوَى المُجْدِ شَيْئًا بَاتَ مِنْهُ عَلَى هَمِّ  
شِفَارَ المُوَاضِي أَوْ صُدُورًا لِقِنَا الضَّمِّ  
لِيَطْعَمَ لَيْثٌ دُونَ فَرَسٍ وَلَا ضَنْمٍ  
وَفِي قَصَبِ المُرَّانِ مِنْ قَصَبِ فَعْمٍ  
عَلَى غَايَةِ بَيْنِ الشُّجَاعَةِ وَالجَزْمِ  
عَلَى وَاحِدِ كَمْ فِيهِ مِنْ عَسْكَرٍ دَهْمٍ  
وَإِنْ سَارَ فَالأَعْدَاءُ لِلذَّلِّ وَالأَوْقَمِ (٦)  
فِيَا لَكَ مِنْ فَرَعٍ وَيَا لَكَ مِنْ جِذْمٍ  
ذِيَابُ الأَعَادِي فِي ذَوَائِبِهَا الشَّمِّ

(١) هذا البيت وسبعة أبيات بعده لم ترد في (ي) .

(٢) الأمر (ت) .

(٣) قارن (س) .

(٤) والخطب (س، ظ، م، ن، ع، ت) .

(٥) الدُّهْمُ : العدد الكثير .

(٦) الوَقَمُ : القهر والذل وأشد الحزن .

(٧) إذا قلَّ . . . (ت) .

غَدَاةَ يَغُورُ<sup>(١)</sup> السَّهْمُ فِي السَّهْمِ وَالْقَنَا  
 وَلَا فَرَقَ فِيهَا بَيْنَ عَزْمٍ وَصَارِمٍ  
 وَمَا يَوْمُهُ فِي الْمُشْرِكِينَ بِوَاحِدٍ  
 وَقَدْ عَجِمَ الْأَعْدَاءُ مِنْ قَبْلِ عُدُوهُ  
 سَمَوْتُ إِلَى الْفَخْرِ الشَّرِيفِ مَقَامُهُ  
 وَكُنْتُ عَلَى حُكْمِ النَّوَابِيبِ نَازِلًا  
 وَمَا الْعُذْرُ عِنْدِي بَعْدَ أَخْذِي بِجَبَلِهِ  
 إِذَا مَا نَظَمْتُ الْحَمْدَ عِقْدًا لِمَجْدِهِ  
 وَكَمْ لِلْمَعَالِي مِنْ مَعَالٍ بِمَدْحِهِ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا لَيْتَ لِي مَا حَاكَهُ كُلُّ قَائِلٍ  
 فَأَتْنِي عَلَى الْعَيْسِ الْعِتَاقِ لِقَصْدِهِ  
 فَلَمْ أَقْضِ إِبْلًا أَوْصَلْتَنِيهِ حَقًّا

بِحَيْثُ الْقَنَا وَالسَّهْمُ فِي مَوْضِعِ الْكَلِمِ  
 كَانَ الطُّبِيُّ فِيهَا طَبِيعًا مِنَ الْعَزْمِ  
 فَجَبَلُهُ وَالْعَالَمُونَ ذُوو عِلْمٍ  
 فَأَدْرَدَهُمْ<sup>(٣)</sup> وَالنَّبْعُ<sup>(٤)</sup> مُتَمَتِّعُ الْعَجْمِ  
 وَمِثْلِي مَنْ يَسْمُو إِلَيْهِ وَمَنْ يُسْمِي  
 فَأَنْزَلَهَا تَاجُ الْمُلُوكِ عَلَى حُكْمِي  
 إِذَا قَدَمِي كَمْ أَوْطَاهَا هَامَةُ النُّجْمِ  
 تَمَتَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لَوْ كُنَّ مِنْ نَظْمِي  
 وَاللِّشْرَفِ الْمَذْكُورِ مِنْ شَرَفِ فَنَمِ  
 وَمَا سَارَ فِي عُرْبٍ مِنَ الْمَدْحِ أَوْ عَجْمِ  
 بِمَا جَلَّ مِنْ فِكْرِي وَمَا دَقَّ مِنْ فَهْمِي  
 وَلَوْ عَفَيْتُ<sup>(٥)</sup> مِنْهَا الْمَنَاسِمُ بِاللَّثَمِ

(١) يعود (ك، ت) .

(٢) أدرد أسنانه: أذهبها . وفي (س، ي) فأكبدتم، وفي (ك) فأكدم .

(٣) النبع : شجر تتخذ منه القسي، ومن أغصانه السهام .

(٤) بحمده (ك، ت) .

(٥) عفت (ظ)، عفت (ت)، ولعل الصواب : ولو حفتت . . .

إِلَيْكَ ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ ظَلَّتْ رِكَابُنَا  
إِلَى مَلِكٍ مَا حَلَّ مِثْلُ وَفَارِهِ  
جَوَادٌ وَمَا جَادَتْ سَمَاوُ بِقَطْرِهَا  
تَخَوَّنَتْ الْأَيَّامُ حَالِي وَأَقْسَمْتُ  
وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي اللَّهْرُ إِلَّا حُشَاشَةً  
رَمَى غَرَضَ الدُّنْيَا هَوَايَ فَلَمْ يُصِيبْ  
وَمَا بَعْدَ إِفْضَائِي إِلَيْكَ وَمَوْقِفِي  
وَهَا أَنَا ذَا قَدْ قُدْتُ وَدِّي وَمُهْجَتِي  
لِنَبْطٍ بِالْمَعْرُوفِ مَا كَفَّ مِنْ يَدِي

كَأَنَّ عَلَيْهَا السَّيْرَ حَتْمٌ مِنَ الْحَتْمِ  
عَلَى مَلِكٍ صَمٌّ<sup>(١)</sup> وَلَا سَيِّدٍ ضَنْخَمِ  
كَرِيمٌ وَمَا دَارَتْ عَلَيْهِ ابْنَةُ الْكَرَمِ  
عَلَى اللَّيَالِي أَنْ أَعِيشَ بِإِلَاقَتِي  
وَالْأَكَا أَبْقَى نَدَاكَ مِنَ الْمُدْمِ  
وَكَمْ غَرَضٍ مِنْهَا أُصِيبُ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ أَرْمِ  
بِرَبْعِكَ مِنْ شَكْوَى لِنَهْرٍ<sup>(٣)</sup> وَلَا ذَمٍّ  
إِلَى ذَا<sup>(٤)</sup> النَّدَى قَوْلَ الذَّلُولِ بِإِلَاقَتِي  
وَتَجَبَّرَ بِالْإِحْسَانِ مَا هَاضَ مِنْ عَظْمِي<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) الصَّمُّ : المحكم التام .

(٢) أُصِيبُ ( ك ي ) .

(٣) لَدَيْكَ ( س ) .

(٤) إِلَى ذِي النَّدَى ( ي ، ن ، ت ) .

(٥) وَرَدَ بَعْدَ هَذَا الْيَبِ فِي نَسْخَةِ كُورْبِنَاغِنِ ، الْمُرْمُوزِ الْيَبِ بِ ( ك ) ،

وَالنِّي بِمُخْتَلَفِ تَرْتِيبِهَا عَنِ بَقِيَّةِ النَّسْخِ ، مَا نَصَهُ : « هَذَا مَا عَلَّقْتَهُ مِنْ إِمْلَائِهِ رِصِي  
اللَّهِ عَنْهُ ، وَلَمْ أَحَدُ عَشْرَهُ فِي دِيْوَانِهِ عِنْدَ جَامِعِي شَعْرَهُ وَمَدُونِي شُكْرَهُ ، ثُمَّ أَعُودُ  
إِلَى مَا نَظَّمَهُ فِي عَنُقُوَانِ شِهَابِهِ وَرِمَانِ أَطْرَابِهِ ، وَأَبْتَدَيْتُ بِالسَّابِقِ مِنْ مَدَائِحِهِ ،  
وَالْمُسْتَعْرَبِ مِنْ قَرَائِحِهِ ، فَاحْتَمَلَ مَدْحَ كُلِّ مَمْدُوحٍ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَى الْوَضْعِ  
الْمَقْدَمِ ، فِي كُلِّ رَأْسٍ وَمَقْدَمٍ ، ثُمَّ لَمَّا صَدَرَ فِي صَدْرِهِ مِنْ أَعْرَاضِهِ بَابًا -

وقال أيضاً بمدحه :

أما العفاة فانت خير رجائها  
ما أحسنت بك ظننا في رغبة  
لولاك يا تاج الملوك لعزها  
أحييتها<sup>(١)</sup> قبل السؤال بأنعم  
حداً<sup>(٢)</sup> لأيام سما بك فخرها  
من ذا يقوم بشكرها وعلاك من  
مع أنني أبني ديونا عندها  
وكفى بزفي كل<sup>(٣)</sup> بكر حرة

والمكرّمات فانت بدر سمائها  
أو رهبة فعداك حسن ثنائها  
ملك يجيب نداء قبل نداءها  
ردت وجوه السائلين بعائها  
أني تدم وأنت من أبنائها  
حسناتها ونداك من آلائها  
مطولة هذا أوان فضائها  
لولاك ما زفت إلى أكفائها

- مفرداً، وما رأيت أن أقدم على مدائح الموايين المذكورين نور الله ضريحهما ممن  
يعدّهم أحداً ، ، ويريد بهذين المدوحين عضب الدولة وتاج الملك بوري .  
ثم أورد بعد ذلك القصيدة التي مدح بها الأمير سديد الملك أبا الحسن علي بن  
المقلد بن مقعد ومطلعها :

يقيي يقيني حادثات النوائف وحزمي حزمي في ظهور النجائب

اطر (ص ١٢) من هذا الدوان .

(١) حيتها . . . (ك) .

(٢) حداً لأيام الرمان وإن طف (ك) .

(٣) . . . كل يوم حرة (ك) .

سَعِدَتْ بِكَ الْأَقْمَارُ جَارًا فَلْتَفَزْ (١)  
تُجَاوِرِ الْأَقْمَارِ فِي عَلِيَّائِهَا  
أَشْبَهَتْهَا فِي سَعْدِهَا وَعُلُوِّهَا  
وَبَهَائِهَا فَبَقِيَتْ مِثْلَ بَقَائِهَا

٩٤

وقال بديها في مجلس شرابه (٢) :

بَنِي الْعُلَى وَالْأُنْدَى مَالِي صَفَتْ وَصَفَتْ  
تِنْدِي لَكُمْ طُرْفُ الْأَشْعَارِ وَالْمُلْحُ  
إِنِّي لَرَبُّ الْقَوَافِي فِي زَمَانِكُمْ  
وَقَدْ سَأَلْتُ اقْتِرَاحَ الْقَوْمِ فَأَقْتَرِحُوا  
مَعْنَى بَلِيغًا وَالْفَاظًا يَرْفُنَ وَأَعْرَاضًا (٣)  
يَفْقَنَ وَبَحْرًا لَيْسَ يُنْتَرَحُ  
وَمَا يَكَادُ يُدِيرُ الْفِكْرُ أَكْوَسَهُ  
إِلَّا بِحَيْثُ يَدُورُ اللَّهُوُّ وَالْقَدْحُ  
أَلَا تَرَوْنَ وَجْهَ الْعَيْشِ مُقْبِلَةً  
تُرْهِى وَصَدْرَ الْأَمَانِي وَهُوَ مُنْشَرِحُ  
وَالْيَوْمَ (٤) يَوْمٌ يُرِينَا الشَّمْسَ صَاحِكَةً  
طَوْرًا وَدَعَعَ الْوَادِي وَهُوَ مُنْسَفِحٌ (٥)

(١) فلتقم (ت) .

(٢) لم ترد هذه القصيدة في (ك) .

(٣) وأعراضاً (ظ، م، ن، ع) .

(٤) لم يرد هذا البيت في (ع) .

(٥) وهو ينسفع (س) .



وَالنَّايُ كَالنَّايِ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ وَاللَّأْوَتَارِ فِي كُلِّ سَمْعِ السُّنِّ فَصُحُّ  
 وَمُسْمِعِينَ إِذَا مَرَّتْ لَهُمْ نَعْمٌ كَادَتْ لَهُنَّ قُلُوبُ الْقَوْمِ تَنْجَرِحُ  
 لَا تَعْدِرَنَّ بَنِي اللَّذَاتِ إِنِ نَزَعُوا عَنْهَا فَأَفْسَدُ مَا كَانُوا إِذَا صَلَحُوا  
 وَفِي ذُرَى الْمَجْدِ مِنْ تَاجِ الْمُلُوكِ فَتَى بِالْعِزِّ<sup>(١)</sup> مُتَّبِقٌ بِالسَّعْدِ مُصْطَبِحُ  
 الْيَوْمِ حَصَّنَ مَدْحِي<sup>(٢)</sup> بَعْدَ بَدَلَتِهِ مَلِكٌ يَهْ بِهْ تَفَخَّرُ الْأَيَّامُ وَالْمِدْحُ  
 مَلِكٌ إِذَا أَهْلٌ فِي بَاسٍ<sup>(٣)</sup> وَفَيْضِ نَدَى فَالَيْتُ مُهْتَصِرٌ وَالغَيْثُ مُفْتَضِحُ  
 بَدْرٌ لَوَانٌ لِبَدْرِ الْأَفْقِ بِهَجَّتِهِ أَضْحَى بِهْ اللَّيْلُ مِثْلَ الصُّبْحِ يَتَضِحُ  
 حَارَ<sup>(٤)</sup> الثَّنَاءِ فَمَا يَدْرِي أَغَايَتَهُ أَعْرَاقُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَخْلَاقُهُ السُّجُجُ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ أَوْحَدَ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ لَقُلْتُ إِنَّ الْمَعَالِي<sup>(٥)</sup> وَالنَّدَى مَنِحُ  
 أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَضْحَى بِدَوْلَتِهِ نَضْرَ أَحْكَى الرَّوْضِ وَالطَّلَابُ قَدْ نَجَحُوا  
 وَالْعَيْشُ مُتَّسِعٌ وَالْأَمْنُ<sup>(٦)</sup> مُقْتَبَلُ وَاللَّهُ مُسْتَخْلَصٌ وَالْهَمُّ مُطَّرَحُ

\* \* \*

(١) في جميع النسخ ( فالعز ) إلا في ( ع ) ، وقد اخترنا روايتها .

(٢) دمعي بعد ذاته ( ت ) .

(٣) ياس ( م ) .

(٤) حاز ( س ، ي ، ن ، ت ) .

(٥) المعالي ( م ) .

(٦) كذا في جميع النسخ ، ولعله ( والأمر ) .

وقال بديها في مجلس شرابه بالميدان<sup>(١)</sup> :

أَلَا هُكَّذَا فَلْيُحْرِزِ الْحَمْدَ وَالْأَجْرَا      وَيَحْوِ<sup>(٢)</sup> جَبِيلَ الَّذِ كَرِمَنِ طَلَبِ الذِّكْرَا  
 لَقَدْ كَرَّمَ اللَّهُ ابْنَ دَهْرٍ تَسْوَدُهُ      وَشَرَّفَ يَا تاجَ الْمُلُوكِ بِكَ الدَّهْرَا  
 وَمَنْ عَلَى هَذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      بِأَزْوَعٍ لَا يَعْصِي الزَّمَانُ لَهُ أَمْرَا  
 حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ تَكُنَّ<sup>(٣)</sup>      حُسَامًا لَهُ فَلْيَقْتُلِ الْخُوفَ وَالْفَقْرَا  
 هَزْزْنَاكَ لَدُنَّا وَأَنْتَ ضَيْنَاكَ صَارِمًا      فَطَلَّتْ أَلْقَنَا صُمًّا وَغَمَاتِ الظُّبِي بُرَا  
 حُسَامًا<sup>(٤)</sup> تَرَى فِي صَفْحِهِ الصَّفْحَ<sup>(٥)</sup> وَالنَّدَى      وَفِي حَدِّهِ الْجَدُّ الْمُظْفَرَ وَالنُّصْرَا  
 وَفِي قُرْبِهِ الزُّلْفَى وَفِي نَيْلِهِ الْعُلَى<sup>(٦)</sup>      وَفِي حُكْمِهِ<sup>(٧)</sup> الْبُقْيَا وَفِي ظِلِّهِ الْيُسْرَا<sup>(٨)</sup>

(١) الميدان الأخضر بدمشق، ويعرف اليوم بمرحة الحشيش، وفي روايته الشرقية الشمالية المتحف، وبلي المتحف إلى الغرب مدينة المعصرن . وفي ( س ، ظ ، ي ، م ، ن ) بالميدان .

(٢) ويحي ( ب ) .

(٣) ومن يكن ( ك ، ت ) .

(٤) حسام ( ن ) .

(٥) البأس والندى ( ل ) .

(٦) الفى ( ن ) .

(٧) حله ( ن ) .

(٨) البشرا ( ت ) .

فَتَى لَا يَرَى إِلَّا الْمَحَامِدَ مَعْنَمَا      وَلَا يَقْتَنِي إِلَّا الثَّنَاءَ لَهُ ذُخْرًا  
وَمُقَرَّبَةً جُرْدًا وَزُغْفًا سَوَابِغًا      وَهِنْدِيَّةً بَيْضًا وَخَطِيَّةً سُمْرًا  
إِذَا صَالَ بِأَسَا فَطَعَّ الْبَيْضَ وَالثَّنَا      وَإِنْ (١) فَاضَ جُودًا أَبْجَلَ (٢) الْأَدِيمَ الْغُزْرًا  
لَعَمْرِي لَنْ أَعْدَتَ أَنْامِكَ الْحَيَا      سَمَاحًا لَقَدْ أَعْدَتَ شَمَائِلِكَ الْخَمْرًا  
وَكَائِنَ مَنَعْتَ الرَّاحَ (٣) مِنْ خُلُقِكَ الصَّفَا      وَأَكْسَبْتَهَا مِنْ نَشْرِكَ الطَّيِّبِ النَّشْرًا  
وَأَوْدَعْتَهَا مِنْ حَدِّ بِأَمِكَ سَوْرَةَ      وَعَلَّمْتَهَا مِنْ أَرْيَحِيَّتِكَ الشُّكْرًا  
كَأَنَّ الثَّرِيًّا تَلَمَّمُ الْبَدْرِ كَلَّمَا      تَمَطَّقَتْهَا فِي الْكَأْسِ عَانِسَةٌ بِكْرًا  
أَبَا الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ الْأُولَى لَو تَحَلَّتِ السَّمَاءُ      بِهَمِّ لَمْ تَحْفَلِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرًا  
إِذَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ جَلَّتْهُ نَخِيلَةٌ      تَبَيَّنَتْ فِي أُعْطَافِهِ الْعَسْكَرُ الْمَجْرًا  
وَكَمَ لَيْثٌ غَابَ كَانَ شِبْلًا مُرِينًا (٤)      وَعَادِيٌّ نَبْعٌ قَدْ غَدَا غُصْنًا نَضْرًا  
رَجَوْتُكَ بَحْرًا يُنْجِلُ الْبَحْرَ نَائِلًا      وَزُرْتُكَ بَدْرًا جَلَّ أَنْ يُشْبِهَ الْبَدْرًا  
وَقَدْ خَطَبَ الْأَمْلَاكُ مَدْحِي فَصْنَتُهُ      لِأَكْرَمِهِمْ نَجْرًا وَأَشْرَفِهِمْ فَدْرًا

(١) فان (ل) .

(٢) أبجل (ك) .

(٣) الكأس (ت) .

(٤) كذا في جميع النسخ، ولعله (مُرْتَبًا) من رثب أي رثى .

وَمَا كَانَ لِي أَنْ لَا أَزُفَّ عَرَائِسِي (١)  
 جَعَلْتُ لَهَا مِنْ مَدْحِكَ الْفَاخِرِ الْحُلِيَّ  
 وَإِنْ طَالَ عُمُرِي لَمْ تُقَصِّرْ غَرَائِبِي  
 بَدَائِعُ إِنِّي بَعْدَادُ هَامَتْ بِحُبِّهَا  
 وَوَاللَّهِ لَا أُغَيِّبُ شُكْرًا وَسَمْتَهُ  
 لِيَلْبَسَ جِيدُ الْمَجْدِ مِنْ حَلِيٍّ مَنْطِقِي  
 إِذَا فُلْتُ فِي تَاجِ الْمُلُوكِ قَصِيدَةً  
 إِلَيْكَ وَقَدْ أَغْلَيْتَهَا دُونَهُمْ مَهْرًا  
 وَمِنْ جُودِكَ النُّعْمَى وَمِنْ ظِلِّكَ أَخْذِرًا  
 يَعْزُّ اللَّيَالِي أَنْ تُطَاوِلَهَا عُمرًا  
 فَقَدْ تَيَمَّتْ مِنْ فَيْلِهَا وَشَجَّتْ مِصْرًا  
 بِمَدْحِكَ ذَامًا أُسْتَوْجَبُ الْمُحْسِنُ الشُّكْرًا  
 قَلَانِدٌ دُرٌّ تَزْدَرِي عِنْدَهُ الدُّرَا  
 مِنْ الشُّعْرِ فَالْوَاقِدُ مَدَحَتْ بِهِ الشُّعْرَا

\* \* \*

٩٦

وقال أيضاً بمدحه، وأشدّه إيها في عيد البحر سنة أربع عشرة وخمس مائة :

أَلَمْ تَكُ لِلْمُلُوكِ الْغُرِّ تَاجَا      وَالدُّنْيَا وَعَالِمِهَا سِرَاجَا  
 أَلَمْ تَحُلِّ دُرِي الْمَجْدِ الْتَهَامَا      بَغَايَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْتِهَاجَا  
 لَقَدْ شَرَفَ الزَّمَانُ بِكَ أَفْتِخَارَا      كَمَا سَعِدَ الْأَنَامُ بِكَ أَبْتِهَاجَا  
 رَأَوْا مَلِكًا أَنَامِلُهُ بِحَازِ      مِنَ الْمَعْرُوفِ تَلْتَبِخُ الْتَبَاجَا

(١) قصائدي (ل) .

حَقِيقًا أَنْ يُجَابَ (١) عَلَى اللَّيَالِي  
 يَكْلُدُ النَّيْتُ يُشْبِهُهُ سَمَاحًا  
 أَعْرُثُ يَهِيحُ طِيبُ الذَّكْرِ مِنْهُ  
 تَبَيَّتْ رِكَابُنَا مَا يَمْتُهُ  
 كَانَ الْعَيْسَ خَابِرَةً إِلَى مَنْ  
 كَانَتْ الْفَوْزَ بِالْأَمَالِ تُسَيِّ  
 مَلِيَّ حَسِينٍ يُنْذِرُ بِالْأَمَادِي  
 يَرُوحُ وَخَيْلُهُ تَخْتَالُ (٢) تَبِيهَا  
 وَمَا الْمَسْكُ السَّحِيقُ إِذَا أَمْتَطَاهَا  
 يَطُولُ بِهَا الثَّرَى إِنْ صَافَحْتُهُ  
 كَانَتْ بِسَهْلِهِ وَالْحَزَنُ مِنْهَا  
 مَدَدَتْ إِلَى أَقْتِنَاءِ الْحَمْدِ (٣) كَفَا  
 بِهِ تَوْبُ الثَّنَاءِ وَأَنْ يُسَاجَا (٤)  
 إِذَا أَهْلُ أَنْسِفَاحًا وَأَنْشِجَا  
 هَوَى بَرَجَائِهِ مَا كَانَتْ هَاجَا  
 تُخَالِجُنَا أَزِمَّتَهَا خِلَاجَا  
 بِنَا تَطْوِي الْمَخَارِمَ وَالْفِجَا  
 إِلَيْهِ النَّاجِيَاتُ بِهِ تُنَاجَا  
 وَأَمْضَى السَّالِمِينَ إِذَا يُفَا  
 بِأَشْجَعِ مَنْ بِهَا شَهْدَ الْهَيَا  
 بِأَهْلِ أَنْ يَكُونَ لَهَا عَجَا  
 وَإِنْ سَلَكَتْ بِهِ سُبُلًا فِجَا (٥)  
 عِضَاصًا لِلسَّنَابِكِ أَوْ شِجَا  
 طَمَى بَحْرُ السَّمَاخِ بِهَا وَمَا

(١) جاب الثوب : قطعه .

(٢) سباح الخائفك نسيجه بالمسوحة : حاء بها وذهب عليه والمسوحة : المرشة .

(٣) ترقاح ( ل ، ن ) .

(٤) نهجا ( س ، ط ، ه ، ت ، ه ، تهاجا ( ع ) ، أحاجا ( ك ) .

(٥) الحمد ( ك ) .

وَغَادَرْتَ الْعَوَالِيَّ بِالْمَعَالِي  
 وَأَنْتَ جَعَلْتَ بَيْنَهُمَا اتِّسَابًا  
 ضَرَبْتَ مِنَ الظُّبِي سُوْرًا عَلَيْهَا  
 وَلَمْ تَقْنُ الْقَنَا يَوْمًا لِتَقْضِي  
 وَلَوْلَا الطَّعْنُ فِي الْمُهَيْجَاءِ شَزْرًا  
 إِذَا دَاءٌ مِنْ الْأَيَّامِ أَعْيَا  
 أَعَدْتَ لَهُ بِيضِ الْهِنْدِ كِيًّا  
 وَكَمْ سَيْلٍ <sup>(٢)</sup> ثَنَيْتَ بِهَا وَمِيلٍ  
 وَقِيلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهُ بِخَيْلٍ  
 كَانَ دَبِي <sup>(٣)</sup> وَرِجْلًا مِنْ جَرَادٍ  
 عَصَفْنَ بِعِزِّهِ وَضَرَبْنَ مِنْهُ  
 وَكُنْتَ إِذَا عَلَوْتَ مَطَا جَوَادٍ  
 كَخَيْسِ اللَّيْثِ عَزَّ بِهِ <sup>(١)</sup> وَلَاجَا  
 عَا إِلَىٰ إِبَاؤُكَ وَأَتْسَابَا  
 وَمِنْ شَوْكِ الرَّمَّاحِ لَهَا سِيَابَا  
 بَغَيْرِ صُدُورِهَا لِلْمَجْدِ حَابَا  
 لَمَّا فَضَلْتَ أَسْتَبَا الزَّجَابَا  
 عَلَى الْأَيَّامِ طِبَا أَوْ عِلَابَا  
 وَأَشْفَى الْكِيَّ أَبْلَغَهُ نِضَابَا  
 أَقَمْتَ فَلَمْ تَدَعْ فِيهِ أَعْوَجَابَا  
 كَشَهْبِ الْقَذْفِ تَرَهَّبُجْ أَرْتِهَابَا  
 بِهَا وَأَلْغَابَ يُرْقِلُ وَالْحِرَابَا  
 مَعَ الْهَامِ الْمَعَاقِدَ وَالْوِدَابَا  
 مَلَأْتَ الْأَرْضَ أَمْنَا <sup>(٤)</sup> وَأَنْزَابَا

(١) الولا ج : الباب والغامض من الأرض والوادي .

(٢) وكم خيل . . . (ك) .

(٣) الدبى : أصفر الجراد . والرجل : القطعة العظيمة من الجراد

خاصة ، وهو جمع على غير لفظ واحده ، كالصوار لجماعة البقر، والعانة لجماعة الحمير، والرعي لجماعة الخيل، وهو كثير في كلامهم .

(٤) رعباً وانزاجاً (ج) .

وَكَمْ أَحْصَدْتَ مِنْ عَقْدٍ لِحَارٍ      وَلَا كَرَبًا<sup>(١)</sup> شَدَدْتَ<sup>(٢)</sup> وَلَا عِنَابًا  
 إِذَا بَاتَتْ<sup>(٣)</sup> لِأَنْبَاءِ<sup>(٤)</sup> عِظَامٍ<sup>(٥)</sup>      بَنَاتُ الصَّدْرِ تَعْتَلِجُ أَعْتِلَابًا  
 جَزَاكَ اللَّهُ نَصْرًا عَنْ مَسَاجِدِ      حَمِينَ الدِّينِ عِزًّا أَنْ يُهَابَا  
 فَلَمْ تَكُ إِذْ تَمُورُ الْأَرْضُ مَوْرًا      وَتَرْتَجُّ الْجِبَالَ بِهَا أَرْتِجَابَا  
 لِشَرِّ خُوفَةٍ إِلَّا سِدَادًا      وَبَابِ مُلْمَةٍ إِلَّا رِتَابَا  
 وَلَمْ تَضِقِ الْخُطُوبُ السُّودُ إِلَّا      جَعَلْنَا مِنْ نَدَاكَ لَهَا أَفْرَابَا  
 كَفَى ظُلْمَ النَّوَابِيبِ<sup>(٦)</sup> وَاللِّيَالِي      بِيَهَجَتِكَ<sup>(٧)</sup> انْحِسَارًا وَأَنْبِلَابَا  
 وَحَسْبُ الْعِيدِ عِيدٌ مِنْكَ يَحْظَى<sup>(٨)</sup>      بِهِ مَا حَادَ مُرْتَقِبًا وَحَابَا  
 فَدُمْتَ لَهُ وَاللَّعَمِ اللُّوَاتِي      غَدَوْتَ بِهَا لِرَبِّ التَّاجِ تَابَا

(١) الكَرَب : جبل يشد في وسط العراق ايلي الماء فلا يعفن الجبل الكبير . والعِنَاب : جبل يشد في أسفل الدلو العظيمة ثم يشد الى العراق .

(٢) يشد ( ك ) ، عقدت ( ن ) .

(٣) بانت ( ك ) .

(٤) لأنباء ( ج ) .

(٥) كرام ( ت ) .

(٦) الحوادث ( ت ) .

(٧) بسيمتك انحيازاً وانبلاجا ( ك ) .

(٨) أضحى ( ك ) .

تَجَلَّ (١) حَلِيَّ إِذَا مَا أَلْقَطَرُ حَلِيَّ  
إِذَا مَا سَكُنْتَ تَاجَ عَلِيٍّ فَمَنْ ذَا  
إِلَيْكَ زَفَقْتُ أَبْكَارِ الْقَوَافِي  
سَوَامِي أَلْهَمٌ لَا تَعْدُوكَ مَدْحًا  
تُرُورٌ عُلَاكَ مَرَّآ (٦) وَأَنْثِيَاءُ  
فَكَمَّ شَادِلَهَا طَرِبِ (٧) وَحَادِي  
وَكَمْ رَاوٍ كَأَنَّ بِيضِهِ مِنْهَا  
يَزِيدُ بِهَا الشَّجْبِيُّ شَجْبِيَّ وَبَثَا  
أَقُولُ بِحَقِّ مَا تُسَدِّي (٩) وَتُولِي  
بِرَيْقِهِ الْأَنْعَامِ (٢) وَالنَّبَسَاجَا  
يَكُونُ لَكَ الْجَبِينِ أَوْ الْحَجَابَا (٣)  
وَحَادَا (٤) كَالْفَرَايِدِ أَوْ زَوَاجَا (٥)  
إِذَا اخْتَلَجَ الضَّمِيرُ بِهَا اخْتِلَابَا  
وَقَصْدَا بِالْمَحَامِدِ وَأَنْعِرَابَا  
بِهَا غَرْدِ بُكُورًا وَأَدْلَابَا  
مُجَابِ النَّعْلِ حُبِّ (٨) يَهْمُجَابَا  
وَيَهْتَابُ الْخَلِيَّ بِهَا أَهْتِيَابَا  
وَلَيْسَ بِحَقِّ مَنْ (١٠) حَابِي وَدَابَا

(١) تجل (س، ظ، ي، م، ع).

(٢) الأنعام: جمع أنعم والأنعمان واديان كما في القاموس المحيط، ويريد بالأنعام الأودية. والنباج: الآكام العالية.

(٣) الحجاج: العظم الذي ينبت عليه الجاج.

(٤) أحادا (ك).

(٥) ازدواجا (ت).

(٦) مسرى، (ك) مرأى، (ت).

(٧) طرباً (س).

(٨) حُبٌّ به: أي ما أحبته.

(٩) ما تولى وتسدي (ك).

(١٠) ما (س، ظ، ت، ج).



وَأَنْتَ أَعَدْتِ لِي بِيضًا حَسَنًا      لِيَالِي دَهْرِي مِ السُّودِ السَّمَاجَا  
 أَتَيْتِكَ لَمْ أَدْعِ لِلْحِظِّ عُدْرًا      إِلَيَّ وَلَا عَلَيَّ لَهُ أُحْتَجَاجَا  
 وَلَمْ أَجْعَلْ دُونَ الْخَلْقِ قَصْدِي      لِتَجْعَلَ لِي إِلَى الْخَلْقِ أُحْتِيَاجَا  
 أَفِيمُ عَلَى الصَّدَى مَا لَمْ يَهَبْ<sup>(١)</sup> لِي      إِلَى الْوَرْدِ الْكَرِيمِ وَلَمْ يُجَاجَا<sup>(٢)</sup>  
 فَكَمْ<sup>(٣)</sup> جَاوَزْتُ مِنْ عَذْبِ زُلَالٍ      إِلَيْكَ أَعْدُهُ مِلْحًا أَجَاجَا  
 إِلَى مَلِكٍ سَقَى الْإِحْسَانَ صِرْفًا      فَلَمْ يَذَرِ الْمِطَالَ لَهُ مِرَاجَا  
 سَنِي بِالْبَدْلِ مَا حَمَلْتُ تَمَامًا      مَوَاعِدُهُ<sup>(٤)</sup> وَلَا وَصَعْتُ خِدَاجَا  
 وَخَيْرُ لِقَائِحِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ النَّسْدَى مَا كَانَ      أَسْرَعَهَا تَنَاجَا  
 إِذَا مَا عَاتَبَ الْأَيَّامَ حُرٌّ      بِغَيْرِكَ لَمْ تَزِدْ إِلَّا لَجَاجَا

\* \* \*

(١) أهاب بالخيل إهابة : دعاها .

(٢) جاجأ بالابد ونحوها جاجأة : دعاها للشرب بقوله جي جي .

(٣) وكم (ك)

(٤) مراضه (ن) .

وقال يمدح الرئيس أبا الذؤاد المفرج بن الحسن بن الحسين الصوفي<sup>(١)</sup> بدمشق :

أَفِيضُ دُمُوعٍ أَمْ سَيُولُ تَمَوَّجٌ      وَحَرُّ ضُلُوعٍ أَمْ لَظَى تَتَّاجِجٌ  
 كَفَى مِنْ<sup>(٢)</sup> شَجَائِي عِبْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ      وَكَبُّ مُطَارٍ أَمْ سَقَامٌ مَهِيجٌ  
 شَرِبْتُ مِنْ الْأَيَّامِ كَأَسَا رَوِيَّةً      وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الصَّفْوَةَ بِالرُّتْقِ يُنْزَجُ  
 وَلَمْ يُكَيِّنِي رَسْمٌ بِنَعْمَانَ<sup>(٣)</sup> دَارِسٌ      وَلَا شَفَّنِي ظَبْيٌ بِرَامَةَ<sup>(٤)</sup> أَدْعَجُ  
 وَلَكِنْ جُنُونٌ مِنْ زَمَانٍ مُسْفَهٍ      وَدَهْرٌ جَهُولٌ<sup>(٥)</sup> أَوْلَقُ الرَّأْيِ أَهْوَجُ

(١) هو وجيه الدولة أبو الذؤاد المفرج بن الحسن بن الحسين الصوفي ، رئيس دمشق ووزير تاج الملوك صاحب دمشق . تولى رئاسة دمشق مع أخيه سيف بعد وفاة والدهما الذي كان رئيساً لها سنة ٤٩٧ . وتقلد الوزارة سنة ٥٢٤ ، وفي سنة ٥٢٥ عزل عن الوزارة والرئاسة واعتقل مدة قصيرة ، ثم أعيد في السنة نفسها إلى رئاسة دمشق دون الوزارة ، وقتل سنة ٥٣٠ . ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وانظر فهرس ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي .

(٢) مَنْ شَجَائِي ( ي ، ك ، ن ) ، شَجِي بِي ( ت ) .

(٣) نَعْمَانُ : واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة .

(٤) رَامَةَ : من قرى بيت المقدس .

(٥) مَهُولٌ ( س ) .

سَلَوْتُ وَمَا كَادَ (١) أَلْسُوهُ يُطِيعُنِي  
 إِذَا (٢) دَخَلَ أَلْهَمَ الْغَرِيبُ عَلَيَّ فَيَتَى  
 تَعَفَّتْ رُسُومُ الْمَكْرُمَاتِ كَمَا عَفَا  
 فَلَوْلَا بَنُو الصُّوفِيِّ أَعُوَزَ مَفْضِلٌ (٥)  
 وَاللَّيْسِيْدُ الْمَأْمُولِ فِيهِمْ (٧) مَكَارِمُ  
 لَعَرِي لَقَدْ سَادَ الْكِرَامَ وَبَدَّهْمُ  
 حَطَطْنَا رِحَالَ الْعَيْسِ فِي ظِلِّ جُودِهِ  
 خَصِيْبٌ مَرَادِ الْخَيْرِ وَالْخَيْرُ مُجْدِبٌ  
 أَبْرٌ وَأَنْدَى مِنْ نَدَى الْمَزْنِ رَاحَةٌ  
 لَوَأْتُ زَمَانًا جَائِرًا يَتَحَرَّجُ  
 رَأَيْتَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ (٣) كَيْفَ يَخْرُجُ  
 عَلَى الدَّهْرِ مَلْحُوبٌ (٤) وَأَقْفَرٌ مَنَعِجُ  
 إِلَى بَابِهِ لِلْوَفْدِ (٦) مَسْرَى وَمَدْلَجُ  
 نَسَاحٌ (٨) بَارِزَاقِ الْعَفَاةِ (٩) وَتَمَزِجُ  
 أَغْرٌ صَقِيلُ الْعَرِضِ أَزْهَرُ أَبْلَجُ  
 إِلَى خَيْرٍ مَنْ تُحْدِي إِلَيْهِ وَتُحْدِجُ (١٠)  
 جَدِيدُ رِذَاءِ الْفَضْلِ وَالْفَضْلُ مَنَهْجُ  
 وَأَبْهَى مِنْ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ وَأَبْهَجُ

(١) وما كان . . . (ك) .

(٢) لم يرد هذا البيت في (س) .

(٣) من قبله (م، ن، ع) .

(٤) ملحوب : قرية بالجماعة . ومنعج : واد لبني أسد .

(٥) ماجد (ك) .

(٦) للوجد (ك) .

(٧) فيكم (س) ، فيه (م، ع) ، منهم فضائل (ت) .

(٨) تساج (ي، ك، ت) .

(٩) العباد (ك) .

(١٠) وتسرج (س، ظ، م، ع، ت) .

قَضَى حَاجَتِي بِالْجُودِ حَتَّى كَأَنَّهُ  
 وَكُنَّا إِذَا مَا رَابَنَا اللَّهْرُ مَرَّةً  
 دَعَوْنَا لَهُ جُودَ (الْوَجِيهِ) <sup>(١)</sup> وَإِنَّمَا  
 وَكَمْ قَطَعَتْ فِينَا اللَّيَالِي وَغَالَنَا  
 فِدَادَ (أَبُو الذُّوَادِ) <sup>(١)</sup> عَنَّا صُرُوفَهَا  
 فَتَى يَسَعُ <sup>(٢)</sup> أَلَمَالَ أَذْنِي أُرْتِيَا حِيهِ  
 فَتَى لَمْ يَزَلْ لِلْمَجْدِ تَاجًا وَمَفْخَرًا  
 كَفَانِي نَدَى كَفِيهِ خُلْفَ مَوَاعِدِ  
 وَأَغْنَى عَنِ الْبُخَالِ رَاجَعْتُ جُودَهُمْ  
 حَافَتُ لَقَدْ أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ نِعْمَةً  
 وَأَحْسَنَ بِي مِنْ بَيْتِكَ (الْحُسَيْنِ) <sup>(٣)</sup> الَّذِي  
 إِلَى بَدَلِ مَا يُسَدِّي مِنَ الْجُودِ أَحْوَجُ  
 وَلِلدَّهْرِ أَحْوَالٌ تَسُوهُ وَتُبْهِجُ  
 دَعَوْنَا حَيًّا أَوْ وَابِلًا يَتَشَجِّجُ  
 لَهَا مُقْلِقٌ مِنْ فَادِحِ الْخَطْبِ مُزْعِجُ  
 وَفَرَجَ نَمَاءِ الْخُطُوبِ (الْمَفْرَجِ) <sup>(١)</sup>  
 وَيَفْرَقُ فِي نَمَاءِ مَنْ لَا يُلَجِّجُ  
 إِذَا مَا جِدُّ بِالْفَخْرِ أَمْسَى يُتَوَجُّ  
 بِهَا يَسْتَقِيمُ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ أَعْوَجُ  
 فَلَمْ أَرَ جُهُودًا عَلَى الطَّبِيخِ يَنْضَجُ  
 بِهَا الشُّكْرُ يُغْرَى وَالْمَحَامِدُ تَلْهَجُ  
 تَوَلَّى وَمَا لِلْمَجْدِ عَنَّهُ مُعْرَجُ

(١) وحيه الدولة : لقب الممدوح، وأبو الذواد : كسبه ، والمفرج : اسمه .

(٢) تسمع (ك) .

(٣) هو أمين الدولة أبو محمد الحسن بن الحسين الصوفي رئيس دمشق ،

كان حليلاً نبيلاً، مات بدمشق سنة ٤٩٧، ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق،

وسبط ابن الحوري في مرآة الزمان، في حوادث سنة ٤٩٥، وذكره ابن القلاسي

في تاريخه .

أَبُوكَ الَّذِي مَا زَالَ يَرْحَبُ هِمَّةً      يَضِيقُ بِهَا صَدْرُ الزَّمَانِ وَيُحْرِجُ  
 بَنِي لَكُمْ يَتَنَا رَفِيمًا صِمَادُهُ      تَرَقُّ إِلَيْهِ النَّيِّرَاتُ وَتَعْرِجُ  
 فَلَا ظِلَّهُ عَنِ مُسْتَظِلِّ بِقَاصِرِ      وَلَا بَابُهُ عَنِ مُرْتَجِي الْخَيْرِ مُرْتَجِ  
 بِرُغْمِ الْعَيْدِ أَنْ يَتَّ وَارِثَ تَجْدِهِ      وَذَلِكَ حَقٌّ لَمْ تَكُنْ عَنْهُ تُفْرِي  
 وَمَا هِيَ إِلَّا صَعْبَةٌ عَزَّةٌ (١) ظَهَرُهَا      وَأَنْتَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَتَفَجَّحُ (٢)  
 وَمَا زِلْتَ تَعْلُومَنَّا كَيْبَ (٣) الْعَزْمِ ظَافِرًا      وَتُلْجِمُ بِالْحَزْمِ (٤) الْحَمِيدِ وَتُسْرِجُ  
 تَزِيدُ عَلَيَّ وَعَظْمِ (٥) الزَّمَانِ نِبَاهَةً      كَأَنَّكَ صَبَحَ فِي دُجَى يَتَبَلَّجُ (٦)  
 تَشْرَفُ وَالْأَيَّامُ فِيهَا دَنَاءَةٌ      وَتَخْلُصُ وَالْأَقْوَامُ زَيْفٌ وَبَهْرَجُ  
 عَزَائِمُ مَحْسُودِ الْمَعَالِي كَأَنَّهَا      سَوَابِقُ تَرْدِي (٧) بِالْكَمَاةِ وَتَمَعَجُ (٨)  
 خَلَائِقُ تَجْتَاخُ الْخَطُوبَ كَأَنَّهَا      ظُبِي بِدَمِ الْفَقْرِ الْمُضِرُّ نُضْرَجُ

(١) عَنْ طَهْرَهَا ( م ) .

(٢) تَفَجَّحَ الرَّحْلُ : فَرَّحَ بَيْنَ رَحْلَيْهِ . وَبِي ( ط ) تَفَجَّحَ .

(٣) مَرَكَ الْعَزْمُ ( ك ) .

(٤) بِالْحَمْدِ الْحَمِيدِ ( س ) ، بِالْحَمْدِ الْحَمِيدِ ( ي ، ك ) ، بِالْعَزْمِ الْحَمِيدِ ( ت ) .

(٥) وَعَدَ الرِّمَانُ ( ك ) .

(٦) تَتَبَلَّجُ ( ظ ) .

(٧) رَدَّتِ الْفَرَسُ : رَجَعَتْ الْأَرْضُ بِحَوَافِرِهَا .

(٨) مَتَعَجَّ : سَارَ فِي كُلِّ وَحَةٍ ، وَذَلِكَ مِنَ السَّطَاطِ .

أَتَيْتَكَ عَيْسِيَّ الشَّاهُ كَأَنَّمَا      أَطَابَ شَذَاهَا عَرْضُكَ الْمَتَارِجُ  
لَهَا مِنْ نِظَامِ الدَّرِّ مَا جَلَّ قَدْرُهُ      وَقِيمَتُهُ لَا مَا يُحَاكُ وَيُنْسَجُ  
مُحِبَّةٌ لَوْلَاكَ لَمْ يَحْوِ نَاطِرُهُ      بِهَا الْفَوْزُ وَالْحَسَنَاءُ لَا تَبْرَجُ  
وَكُلُّ ثَنَاءٍ دُونَ قَدْرِكَ قَدْرُهُ      وَإِنْ زَانَ قَوْمًا وَشِيَهُ وَالْمُدْبِجُ  
أَرَى فِيكَ لِلْأَمَالِ وَعَدَّ نَجِيَّةً      وَمَا هِيَ إِلَّا مُقَرَّبٌ سَوْفَ تَنْتَجُ  
سَقَى اللَّهُ حُسْنَ الظَّنِّ فِيكَ فَإِنَّهُ      طَرِيقٌ إِلَى الْعُنْمِ الْكَرِيمِ وَمَنْهَجُ  
فَأَسْمَحُ خَلْقٍ عِنْدَ جُودِكَ بَاخِلُهُ      وَأَحْسَنُ فِعْلٍ عِنْدَ فِعْلِكَ يَسْمُجُ

\* \* \*

٩٨

وقال يعريه بولده أبي الغنائم :

أَظُنُّ الدَّمْرَ جَاءَكَ مُسْتَثِيرًا      فَقَدْ أَحَقَّدَتْهُ كَرَمًا وَخَيْرًا  
تَبَيَّتْ عَلَى نَوَائِبِهِ مُعِينًا      وَتَضَعِي مِنْ حَوَادِثِهِ مُجِيرًا  
وَتَصْرِفُ صَرْفَهُ عَنْ كُلِّ حُرٍّ      وَتَمْنَعُ خَطْبَهُ مِنْ أَنْ يَجُورَا  
فَكَمْ أَتَقَدَّتْ مِنْ تَلَفٍ أَخِيدًا      وَكَمْ أَطَلَقْتَ مِنْ عُدْمِ أُسِيرَا  
فَلَا عَجَبٌ وَإِنْ وَافَى بِأَوْفَى الْقَوَادِحِ      أَنْ يَسُوءَ وَأَنْ يَسُورَا

وَهَلْ قَصَدَ الزَّمَانُ سِوَى كَرِيمٍ  
 وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْدُو  
 نُسَيْبَهُ إِلَى ذَوِي الْحُسْنَى وَتَحْبُو  
 وَلَوْ رَاعَى ذَوِي الْأَخْطَارِ دَهْرٌ  
 وَلَوْ دَفَعَ الْجِمَامُ بَعِزُّ قَوْمٍ  
 هُوَ الْقَدَرُ الَّذِي لَمْ تَلَقَ (٢) خَلْقًا  
 سِوَاهُ مَنْ يَقُودُ إِلَيْهِ حَيْشًا  
 وَمَا يَنْفَكُ هَذَا الدَّهْرُ حَتَّى  
 فَيَالِي مِثْلَهُ صَوَالًا فَتُوكَا  
 كَذَلِكَ شِبَعَةُ الْأَيَّامِ فِينَا  
 وَكَمْ سُكَّانِ دُنْيَا لَوْ أَفَاقُوا (٣)  
 أَهَبَّ عَلَيْهِمْ (٤) الْحَدَثَانُ رِيحًا  
 تَحَدَّاهُمْ كَأَنَّ عَلَيْهِ فِيهِمْ  
 حَمَاهُ أَنْ يَضِيمَ وَأَنْتَ يَضِيرَا  
 إِلَى الْأَخْيَارِ شَرًّا مُسْتَطِيرَا  
 مُقِيلَ عِثَارِهَا أَلْجَدُّ الْعَثُورَا  
 رَعَى ذَا الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْخَطِيرَا  
 لَكُنْتَ أَعَزُّ ذِي (١) عِزِّ نَصِيرَا  
 عَلَى دَفْعِ لَهُ أَبَدًا قَدِيرَا  
 وَمَنْ يَحْدُو مِنْ الْأَقْوَامِ عِيرَا  
 يَصِيرَ إِلَى الْفَنَاءِ بِنَا الْمَصِيرَا  
 وَيَالِي مِثْلَهُ خَلَابًا سَحُورَا  
 تَسُوهُ حَقِيقَةً وَتَسُرُّ زُورَا  
 لَمَّا سَكَنَتْ قُلُوبُهُمُ الصُّدُورَا  
 بِكُلِّ عَجَابِهِ تَغْرِي مَثِيرَا  
 يَمِينًا أَوْ قَضَى بِهِمُ النُّدُورَا

(١) . . دي نصر نصيرا ( ن ) .

(٢) لم تلق ( ط ، م ، ن ، ع ) ، لم يلق ( ل ) .

(٣) أقامرا ( ي ، ت ) .

(٤) اليهم ( م ، ع ) .

فَيَا عَيْشًا مُنِحْنَاهُ خِدَامًا      وَيَا دُنْيَا صَبِحْنَاهَا غُرُورًا  
 وَيَا دَهْرًا أَهَابَ بِنَا رَدَاهُ      لِيُتَّبِعَ أَوْلَا مِنَّا أُخِيرَا  
 أَمَا تَنْصَدُ<sup>(١)</sup> وَيُحَكِّكَ عَنْ فَعَالٍ      ذَمِيمٍ لَا تَرَى فِيهِ عَذِيرَا  
 سَمَوْتَ إِلَى سَمَاءِ الْفَخْرِ حَتَّى      تَسْأَلْتَ الْهَلَالَ الْمُسْتَنِيرَا  
 وَطَفْتَ بِدَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ حَتَّى      خَلَسْتَ بِكَيْدِكَ الْفُضْنَ الْنَضِيرَا<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّ أَبَا الْغَنَائِمِ كَانَ مِمَّنْ      تَعُدُّ وَفَاتَهُ غَمًّا كَبِيرَا  
 كَأَنَّكَ كُنْتَ تَطْلُبُهُ بِثَارٍ      غَشُومٍ لَا تَرَى عَنْهُ قُصُورَا<sup>(٣)</sup>  
 خَطَوْتَ الْعَالَمِينَ إِلَيْهِ قَصْدًا      كَأَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ بِهِ خَيْرَا  
 إِلَى أَنْ أَعْمَدْتَ كَفَاكَ مِنْهُ      حُسَامًا زَانًا حَامِلُهُ شِيرَا  
 مُصَابٌ لَوْ تَحَمَّلَهُ ثَبِيرٌ<sup>(٤)</sup>      دَعَا وَيَلًا وَأَنْبَعَا ثُبُورَا  
 يَذْكُرُنِي سَدِيدَ الْمَلِكِ وَجَدًّا      وَكُنْتُ لِمِثْلِهِ أَبَدًا ذَكُورَا  
 فَمَا أَطْفَأَتْ مِنْ نَارٍ لَهْيَا      إِلَى أَنْ عُدْتَ<sup>(٥)</sup> تَذْكِيهَا سَعِيرَا

(١) وما تنصد (س، م، ع)، وما ينصد (ظ) .

(٢) لم يرد هذا البيت في (ت) .

(٣) لم يرد هذا البيت في (ي) .

(٤) ثبير : حل بظاهر مكة .

(٥) كدت (ك) .



وَمَا طَالَ الْمَدَى فَيَسُوفَ عُدْرَهُ      بَانَ يَكْبُؤُا الْجَوَادُ وَأَنْ يَخُورَا (١)  
 قَصَرَتْ مَدَاهُ حَتَّى كَادَ يَوْمًا      بِهِ أَنْ يَسْبِقَ النَّاعِي الْبَشِيرَا  
 وَلَمْ يَكْسُ الْفَتَى كَمَدًا طَوِيلًا      كَمَفْقُودٍ نَضَى عُمْرًا قَصِيرَا  
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَبِيرَ الرُّزْءَ إِلَّا      سَلِيلَ عُلَا فُجِعْتَ بِهِ صَغِيرَا  
 عَلَى أَنْ الْكِرَامَ تَعُدُّ لَيْثًا      مَهْصُورًا مِنْهُمْ الرِّشَاءُ الْغَرِيرَا  
 تَرَى أَيَّامَهُمْ أَعْوَامَ (٢) فَوْمٍ      وَسَاعَاتِ الْفَتَى مِنْهُمْ شُهُورَا  
 فَلَا يَبْعُدُ حَبِيبٌ بَانَ عَنَا      وَإِنْ كَانَ الْبَعَادُ بِهِ جَدِيرَا  
 وَكَيْفَ دُنُوُّ مَنْ طَوَتْ اللَّيَالِي      كَمَا تَطْوِي عَلَى الظَّنِّ الضَّمِيرَا  
 فَيَا رَامِيهِ عَنْ قَوْسِ الْمَنَايَا      أَصَبْتَ بِوَاحِدٍ عَدَدًا كَثِيرَا  
 وَيَا رَاجِيَهُ يَجْمَعُهُ ظَهِيرَا      نَبَا (٣) بِكَ حَادِثٌ قَطَعَ الظُّهُورَا  
 وَيَسَاحَتِي التُّرَابِ عَلَيْهِ مَهْلًا      كَسَفَتْ بِهَاهُ ذَاكَ الْبَهِيرَا  
 فَلَوْ أَنِّي أُسْتَطَعْتُ حَمَلْتُ عَنْهُ      ثَقِيلَ التُّرْبِ وَالْخَطْبِ الْكَبِيرَا  
 أَصُوتُ جَمَالَهُ وَأَجِلُّ مِنْهُ      جَبِينِ الْبَدْرِ أَنْ يُمْسِي عَفِيرَا

(١) وأن يحورا (ك، ت) .

(٢) أعمار (ك) .

(٣) يبابك (ظ)، نبالك (ي) .

بِنَفْسِي نَازِحٌ بِالْغَيْبِ دَانٍ      يُجَاوِرُ مَعَشَرَ غَيْبًا حُضُورًا<sup>(١)</sup>  
 أَقَامَ بِحَيْثُ لَا يَهْوَى مُقَامًا      وَلَا يَبْنِي إِلَى جِهَةٍ مَسِيرًا  
 وَلَا هَجْرًا يَوْذُ وَلَا وَصَالًا      وَلَا بَرْدًا<sup>(٢)</sup> يُحْسِ وَلَا هَجِيرًا  
 أَقُولُ سَقَى مَحَلَّتَهُ غَمَامٌ      يَمُرُّ بِهَا مِرَارًا لَا مَرُورًا  
 وَرَوْضَ سَاحَتِيهِ كَانَ وَشِيَا      يَحُلُّ بِهَا وَدِيَابِجًا نَشِيرًا  
 إِذَا خَطَرَ النَّسِيمُ عَلَيْهِ أَهْدَى      إِلَى زُورِهِ أَرْجَا عَطِيرًا  
 وَمَا أَرَبِي لَهُ فِي مَاءِ مُزْنٍ      وَقَدْ وَدَّعْتُ مِنْهُ حَيَا مَطِيرًا  
 وَلَوْ لَا حَادَةُ السُّقْيَا بَغِيثٌ      إِذَا لَسَقَيْتَهُ الدَّرُّ النَّشِيرًا  
 وَقَلَّ لِقْدَرِهِ مِنِّي وَفَلَّتْ      لَهُ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَنُورًا  
 أَحِنُّ إِلَى الصَّعِيدِ كَانَ فِيهِ      شِفَايَ<sup>(٣)</sup> إِذَا مَرَرْتُ بِهِ حَسِيرًا  
 وَأَمْتَأَفُ<sup>(٤)</sup> الثَّرَى مَذَّ حَلٌّ فِيهِ      وَالصِّقَّةُ التَّرَائِبَ وَالنُّحُورًا  
 وَلَوْ لَا قَبْرُهُ مَا كُنْتُ بَوْمًا      لِالْتِمَةِ وَأَعْتَقَ الْقُبُورًا

(١) لم يرد هذا البيت في (ي) .

(٢) ولا ردا يحس ولا صحيرا (?) (ت) .

(٣) شفاي إن . . . (ت) ، شفاي إد . . . (ك) .

(٤) وأشتاق (ي، ك، ن) ، وأشتاف (ت) .

عَلَيْكَ بِأَذْمُجِ آلَيْنِ أَلَا      يَنْضِنَ وَلَوْ أَفْضَنَ دَمَا غَزِيرَا  
 يَزُرُّنَكَ مُسْعِدَاتٍ مُنْجِدَاتٍ      رَوَاحًا بِالتَّفَجِّيعِ أَوْ بُكُورَا  
 فَأُولَى<sup>(١)</sup> مَنْ يُقَاسِمُكَ الْأَسَى فِي      خُطُوبِكَ مَنْ تُقَاسِمُهُ<sup>(٢)</sup> السُّرُورَا  
 وَلَا تَعْلَقَ بِصَبْرٍ بَعْدَ بَدْرِ      ذَمَّنَا الصَّبْرَ عَنْهُ وَالصَّبُورَا  
 وَإِنْ قَالُوا اسْتَرَدَّ اللَّهْرُ مِنْهُ      مَعَارًا كَيْفَ تَمْنَعُهُ<sup>(٣)</sup> الْمُعِيرَا  
 فَلِمَ أَعْطَاكَ نَجْمًا خَفِيًّا      وَعَادَ لِأَخْذِهِ قَمَرًا مُنِيرَا  
 أَبَا الدُّوَادِ مَا كَبِدٌ أُذِيَّتْ      بِشَافِيَةٍ وَلَا قَلْبٌ أُطِيرَا  
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرَاقِبَ فِيهِ يَوْمًا      يُوفَى الصَّابِرُونَ بِهِ الْأَجُورَا  
 وَلَوْ لَا أَنْ أَخَافَ اللَّهُ مِنْ أَنْ      يَرَانِي بَعْدَ إِيمَانٍ كَفُورَا  
 لَمَا عَزَيْتُ فَلَبَّكَ مَنْ حَبِيبٍ      وَكُنْتُ بِأَنْ أُحَرِّقَهُ بِصِيرَا  
 وَلَمْ نَعْبُدْكَ فِي سَرَاءِ حَالٍ      وَلَا ضَرَائِبِ إِلَّا شُكُورَا  
 فَصَبْرًا لِلْمَلِمِ وَإِنْ أَصْبَنَا      جَنَاحَ الصَّبْرِ مُنْهَاضًا كَسِيرَا  
 أَلَمْ تَعْلَمْ وَكَانَ أَبُوكَ يَمُنُّ      إِذَا خَطَبَ الْعُلَى أَعْلَى الْمُهُورَا

(١) فأول من . . ( م ) .

(٢) يقاسمه ( س ، ظ ، م ، ع ) .

(٣) يمنعه ( س ، ط ، ك ، م ، ن ، ع ) .

بِأَنْكُمْ أَطْبُءُ بِكُلِّ أَمْرٍ  
 وَأَيُّ الْخَطْبِ يَنْقُصُ مِنْ عُلَاكُمْ  
 وَأَيُّ عَوَاصِفِ الْأَزْوَاجِ (١) يَوْمًا  
 وَإِنَّكَ شَائِدٌ وَأَخُوكَ (٢) تَجْدَأُ  
 إِذَا وَقَّتَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ  
 وَمَا الْقَمْرَانِ إِذْ سَعِدَا وَتَمَّآ  
 أَرَانِي لَا أَسُومُ الصَّبْرَ قَلْبِي  
 كَأَنِّي مَبْتِغٍ (٣) لَكُمْ شَبِيهًا  
 فَلَا أَخْلَى الزَّمَانَ لَكُمْ تَحَلًّا  
 إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّسَاسُ الْأُمُورَا  
 وَأَيُّ النَّزْفِ يَنْزِخُ الْبُحُورَا  
 تَهْبُ فَتَقْلِقُ الطُّودَ الْوَقُورَا  
 سَيَخْلُدُ ذِكْرُهُ حَسَنًا أَثِيرَا  
 فَمَا تَبْنِي عَلَيَّ زَمَنٍ ظَهِيرَا  
 بِأَبْهَرِ مِنْكُمْ فِي الْفَضْلِ نُورَا  
 فَأَذْرِكُهُ يَسِيرًا أَوْ عَسِيرَا  
 بِهِ أَوْ مَدَّعٍ لَكُمْ نَظِيرَا  
 وَلَا عَدِمَتْ سَمَاوُكُمْ الْبُدُورَا

\* \* \*

٩٩

وقال فيه وفي أخيه سيف (٤) :

مَهَلَّا بَنِي الصُّوفِيِّ إِنَّكُمْ  
 لِيَعُدُّ دُونَ حَسَاتِكُمْ جَبَلِي

(١) الأرياح (ت) .

(٢) انظر التعريف بأخي المدوح في الحاشية رقم (٤) من هذه الصفحة .

(٣) مدَّع (ي، ك، ن، ت) .

(٤) هو أبو المجالي سيف بن الحسن الصوفي تولى هو وأخوه أبو

الذَّوَادِ المَفرج رياسة دمشق سنة ٤٩٧ . (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٤٤) .

لَوْ تُنصِفُونَ صَفَاءَ نِعْتِكُمْ      مَا أحتَاجَ بِمَحْرُكُمُ إِلَى وَشِي  
 لَا يَشهرَنَّ عَلَيَّ سَيْفُكُمْ      سِيفًا بِهِ فِي الحَقِّ لَمْ يَصِلِ  
 إِنَّ الكَرِيمَ المَعصُومَ سُوْدَدَهُ      مَنْ لَمْ تَضِقْ بِوَفَائِهِ حِيبِي  
 وَالمَاجِدَ المَرَجُو نَائِلَهُ      مَنْ لَمْ يَخِبْ فِي وَدِّهِ أَمَلِي  
 بِشَسِ الجَزَاءِ جَزِيَّتُمْ رَجُلًا      لَمْ يَخَفْ مَوْضِعَهُ عَلَي رَجُلِ  
 دَبَّتْ عَقَارِبُكُمْ إِلَيَّ وَقَدَّ      تَهَوِي إِلَى أَقْدَامِكُمْ قُبَلِي

\* \* \*

١٠٠

وقال في وجيه الدولة أبي الذؤاد المفرج<sup>(١)</sup>، وكتب بها إليه :

كَمْ سَمَا لِي بِحُسْنِ رَأْيِكَ جَدُّ      وَصَفَا لِي بِفِيضِ كَفِّكَ وَرِدُّ  
 وَتَوَالَّتْ عَلَيَّ مِنْكَ أَيَادِي      كَتَوَالِي الحَيَا يَرُوحُ وَيَعْدُو  
 فَاجْتَنَبْتَ فَلَيْسَ يَعدُّمُ بَدَلُ      مِنْ نَدَاها وَلَيْسَ يُوجَدُ وَعَدُّ  
 ثِقَّةَ المَلِكِ لَيْسَ فِي الحُكْمِ جَوْرُ      مِنْكَ يَوْمًا وَلَيْسَ فِي الجُودِ قَصْدُ  
 رَبُّ بَرٍّ فِي إِثْرِهِ مِنْكَ بَرٌّ      بَعْدَ رِفْدٍ فِي طَيْهِ مِنْكَ رِفْدُ

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٤٢)

كُلُّ يَوْمٍ جُودٌ أَنِيٌّ<sup>(١)</sup> وَمَعْرُوفٌ فَفَتِيٌّ وَنَائِلٌ مُسْتَجِيدٌ  
 كُلُّ أَيَّامٍ حُبُّكَ الْجُودَ وَصَلُّ مُسْتَمِرٌّ وَالْحُبُّ وَصَلُّ وَصَدُّ  
 كَرَمٌ لَا آيَةَ إِلَّا وَلي مِنْهُ عَلَى مَا اقْتَرَحْتُ زَادٌ مَعْدُ  
 أَعْجَزَ الْحَمْدَ وَالْتِنَاءَ فَلَمْ يَنْسَهْضَنَّ ثَنَاءً بِهِ وَلَا قَامَ حَمْدُ  
 وَمِنْ الْعَجْزِ<sup>(٢)</sup> أَنْ شُكْرِي نَسِيٌّ كُلُّ وَقْتٍ وَأَنْ بَرَكٌ تَقْدُ  
 أَيْنَ عُدْرِي إِذَا اسْتَزَدْتُكَ جُوداً لَمْ يَدَعِ<sup>(٣)</sup> خَلَّةً لَدَيَّ تُسَدُّ  
 غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو نَدَاكَ إِلَى يَوْمٍ بِهِ زَادٌ فِي عَيْبِكَ عَبْدُ  
 وَلَعَمْرِي مَا كَانَ يَخْرُجُ نَجْلٌ عَنْ قَبِيلِ أَبِيهِ فِيهِمْ<sup>(٤)</sup> يَعْدُ  
 وَلَا نَتَ الْأُولَى بِعَبْدِكَ مِنِّي كُلُّ مَوْلَى بِعَبْدِهِ مُسْتَبِدُّ

\* \* \*

١٠١

وقال أيضاً بمدحه :

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عِبْرَتِي يَوْمَ النِّقَا لَمَنْعْتَ قَلْبِكَ بَعْدَهَا أَنْ يَعْشَقَا

(١) إِلِيٌّ (س، ك، ت) .

(٢) وَمِنْ الْحَمْدِ . . . (ي)، وَمِنْ الْمَعْجَزَاتِ شُكْرِي نَسِيٌّ (ك) .

(٣) لَمْ تَدَعِ (ك، ت) .

(٤) فِيهِمْ (س) .

وَلَكُنْتُ أَوَّلَ نَارِجٍ مِنْ خُطْبِي  
 وَعَذَرْتَنِي فِي أَنْ لَا أُطِيقَ تَجَلُّدًا  
 نَاشَدْتُ حَادِي نُوْقِهِمْ فِي مَدَنِي  
 وَمَنَعْتَهُمْ جَفَنًا إِذَا نَهَيْتَهُمْ  
 يَا عَمْرُو أَيُّ عَظِيمٍ خَطْبٍ لَمْ يَكُنْ  
 كَلِّنِي إِلَى عُنْفِ الصُّدُودِ قَرُبًا  
 قَدْ سَالَ حَتَّى قَدْ أَسَالَ سَوَادَهُ  
 وَأَسْتَبِقِ لِلْإِطْلَالِ فَضْلَةَ أَدْمِجِ  
 أَوْ فَاسْتَمِخْ لِي مِنْ خَلِيٍّ سَلْوَةٍ  
 إِنَّ الطُّبَّاءَ غَدَاةَ رَامَةٍ (١) لَمْ تَدَعِ  
 سَنَحَتُ فَمَا (٢) مَنَحَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضِ  
 غَيْدٍ نَصَبَتْ لِصَيْدِيهِنَّ حَبَائِلًا  
 وَلَكُمْ نَهَيْتُ اللَّيْثَ أَغْلَبَ بِاسِيلاً  
 فَإِذَا الْقَضَاءُ عَلَى الْمَضَاءِ مَرَّكَبُ  
 يَدُهُ وَلَوْ كُنْتُ الْمُحِبَّ الْمَشْفِقَا  
 وَهَجِيتَ مِنْ أَنْ لَا أَذُوبَ تَحْرِقَا  
 أَبْكِي الْهُدَاةَ بِكَاؤُهُ وَالْأَيْتِقَا  
 رَقَاتُ جُفُونُ الثَّائِكَلَاتِ وَمَا رَقَا  
 خَطْبُ الْفِرَاقِ أَشَدُّ مِنْهُ وَأَوْبَقَا  
 كَانَ الصُّدُودُ مِنَ النَّوَى بِي أَرْقَا  
 طَرَفِي فَخَالَطَ دَمْعُهُ الْمَتَرَقِرَا  
 أَفْنَيْتَهُنَّ قَطِيعَةً وَتَفَرَّقَا  
 إِنْ كَانَ ذُو الْإِثْرَاءِ يُسْعِفُ مُمْلِقَا  
 إِلَّا حَشَى فَلِقَاً وَقَلْبًا شَيْقَا  
 فَدَّرَ مَرَّ مُجْتَازاً عَلَيْكَ وَمَا سَقَا  
 يَمْلِقُنَّ فَمَنْعَتْ فِيهَا أَعْلَقَا  
 عَنْ أَنْ يَرُودَ الظُّبْيَ أَتْلَعَ أَرَشَقَا  
 وَإِذَا الشَّقَاءُ مَوَكَّلٌ بِأَخِي الشَّقَا

(١) رامة : من قرى بيت المقدس .

(٢) وما ( كء ت ) .

وَلَقَدْ سَرَيْتُ إِذَا (١) السَّمَاءُ تَخَالَهَا  
 وَاللَّيْلُ مِثْلُ السَّيْلِ لَوْلَا لُجَّةٌ  
 وَمُشَمَّرِينَ تَدْرَعُوا ثَوْبَ اللُّجَى  
 حَاطِيَتِهِمْ كَأَنَّ السَّرَى فِي لَيْلَةٍ  
 حَتَّى إِذَا حَسَرَ الصَّبَاحُ (٢) كَأَنَّهُ  
 حَطَّوْا رِحَالَ الْعَيْسِ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَنْ  
 بِأَعْرَ يَجْلُو لِلْوَفُودِ جَيْبِيْنَهُ  
 نَزَلُوا فَمَا وَصَلُوهُ مَهْجُورًا وَلَا  
 إِنْ زُرْتَهُ فَتَوَقَّ فَيْضَ بَنَانِهِ  
 وَإِذَا أَبُو الذَّوَادِ (٣) حَاطَكَ ذَائِدًا  
 يَشْتَدُّ مَمْنُوعًا وَيُكْرِمُ قَادِرًا  
 بَرْدًا بِرَاكِدَةِ النُّجُومِ مُشْبَرَقًا (٤)  
 تَغْشَى الرَّبِّيَّ بِأَعْمٍ مِنْهُ وَأَعْمَقًا  
 فَأَجَدَّ لِبَسْمِ الزَّمَاعِ (٥) وَأَخْلَقَا  
 أَمِنْ الظَّلَامِ بِفَجْرِهَا أَنْ يُشْرِقَا  
 وَجْهَهُ الْوَجِيْهِ (٦) تَبَلُّجًا وَتَأَلُّقًا  
 هَزُّوْا إِلَيْهِ رِقَابَهَا وَالْأَسْوَقَا  
 شَمْسًا تَكُونُ لَهَا الْمَعَالِي مَشْرِقَا  
 فَتَحُّوْا إِلَى نَعْمَاءِ بَابَا مُخْلَقَا  
 إِنْ الْبِحَارَ مَلِيَّةٌ أَنْ تُغْرِقَا  
 فَلَقَدْ أَخَذَتْ مِنَ اللَّيَالِي مَوْتِقَا  
 وَيَطُولُ مَحْقُوقًا (٧) وَيَصْفَحُ مُحْنَقَا

(١) إِذ (ك، ج) .

(٢) الْمُشْبَرَقُ : الْمُقَطَّعُ الْمَزْنَقُ .

(٣) الزَّمَانُ (ك، ن) .

(٤) الظَّلَامُ (ت) .

(٥) مِنْ أَلْقَابِ الْمَدُوحِ : وَجْهِ الدَّوْلَةِ .

(٦) أَبُو الذَّوَادِ : كُنْيَةُ الْمَدُوحِ .

(٧) الْمُحْقُوقُ : الْخَلِيقُ .



لَوْ أَنَّ مَنْ يَرْوِي حَدِيثَ تَمَلُّحِهِ  
 صَحِبَ الزَّمَانَ وَكَانَ يَسَا ذَارِيًا  
 لَا تَذَكَّرُنَّ<sup>(١)</sup> لَهُ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَى  
 حَشِقَ الْمَعَامِدَ وَهِيَ حَاشِقَةٌ لَهُ  
 يَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْمَكَارِمِ فِعْلُهُ  
 لَا يَمْنَعُ الْإِحْسَانَ إِلَّا شَامِلًا  
 كَتَمَ الصَّنَائِعَ فَاسْتَشَاعَ ثَنَاؤُهَا  
 قَدْ حَالَفَ الْعَزْمَ<sup>(٥)</sup> الْحَمِيدَ فَلَمْ يَخَفْ  
 وَرَمَى إِلَى الْغَرَضِ الْبَعِيدِ فَلَمْ يَبْتَ  
 سَامِي الْمَرَامِ شَرِيفُهُ إِنْ تَدَعُهُ  
 إِنْ جَادَ<sup>(٦)</sup> فِي بَشْرِ تُوْمَمٍ حَارِضًا  
 يَرْوِيهِ عَنِ صَوْبِ الْحَيَا مَا صُدِّقَا  
 فَسَقَاهُ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى أَوْرَقَا  
 فَتَبَيَّحَ صَبًا أَوْ تَشُوقَ مَشُوقَا  
 وَكَذَلِكَ مَا بَرِحَ الْجَمَالُ مُعَشَّقَا  
 خُلُقًا إِذَا كَانَتِ الْفَعَالُ تَخَلَّقَا  
 خَيْرُ الْحَيَا مَا عَمَّ مِنْهُ وَطَبَّقَا<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ ذَا يَصُدُّ الصَّبْحَ<sup>(٣)</sup> عَنِ<sup>(٤)</sup> أَنْ يُشْرِقَا  
 خَطْبًا يُحَاوِلُ فَتَقَهُ أَنْ يَرْتُقَا  
 أَبَدًا بِغَيْرِ الْمَكْرُمَاتِ مُورَقَا  
 لَا تَدْعُهُ لِلْخَطْبِ إِلَّا مُقْلَقَا  
 أَوْ حَلَّ فِي تَهْرٍ تَرَاءُوا<sup>(٧)</sup> فِيلَقَا

(١) لم يرد هذا البيت مع يتيقن بعده في (ك) .

(٢) مطبَّقًا (ك) .

(٣) الفجر (ت) .

(٤) من أن (ن) .

(٥) الحزم (ي ن) .

(٦) حاد (ظ، م، ع) .

(٧) تراءى (ك، ن، ت) .

تَلْقَاهُ فِي هَيْجَاهِ كُلِّ مِلَّةٍ      بَطَلًا إِذَا شَهِدَ الْكَرْيَةَ حَقًّا  
 كَأَلْشَرَفِيِّ الْعَضْبِ إِلَّا أَنَّهُ      أَمْضَى شَبَابًا مِنْهُ وَأَبْرُهُ (١)  
 جَارِي عِنَانَ الْفَضْلِ فِي أَمَدِ الْعُلَى      أَذْنِي وَأَقْرَبُ شَأْوِهِ أَنْ يَسْبِقَا  
 لَا يَدْرِكُ الْجَارُونَ غَايَةَ تَجْدِهِ      مَنْ يَسْتَطِيعُ إِلَى السَّمَاءِ تَسْلُقَا  
 هَيْهَاتَ يَمْنَعُ ذَاكَ حَقٌّ أُخْلِقُ      لَا يُحْسِنُ الْعَيُوقُ فِيهِ تَمَلُّقًا (٢)  
 وَمِنْ التَّأَخُّرِ أَنْ يُقَدِّمَ وَاطِيَهُ      فَدَمًا عَلَى دَحْضٍ أَزَلَّ وَأَزَلَقَا  
 مَا كُلُّ مَنْقَبَةٍ يُحَاوَلُ نَيْلَهَا      تُحْوَى وَلَا كُلُّ الْمَنَازِلِ تَرْتَقَا  
 يَا سَيِّدَ الرُّؤَسَاءِ أَيْهِ مُطَاوِلِ      أَنْ (٣) يَسْتَطِيعَ بِكَ اللَّحَاقَ فَيَلْحَقَا  
 مَاذَا يُحَاوِلُهُ الْمُنْغَامِرُ بَعْدَمَا      وَجَدَ الْمَجَالَ إِلَى قِرَاعِكَ ضَيْقَا  
 إِنَّ الرِّيَاسَةَ لَا تَلِيْقُ بِغَيْرِ مَنْ      مَذُكَانَ كَانَ بِئُذِيهَا (٤) مُتَمَطِّقَا  
 بِغَنَائِهَا مُتَكَفِّلاً وَبِفَضْلِهَا      مُتَوَحِّدًا وَبِمُلْكِهَا مُتَحَقِّقَا  
 كَمْ فِيكَ مُجْتَمِعًا مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا      يُعْيِي وَيُعْجِزُ فِي الْوَرَى مُتَفَرِّقَا

(١) وأبهى (ت) .

(٢) نخلقا (ي، س، ت) .

(٣) لن (ك) .

(٤) لئديها (ي، ك، ن، ت) .

وَلِبَيْتِكَ الْفَخْرُ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ سَمِيَ السَّمَاءَ<sup>(١)</sup> لَكَانَ مِنْهُ أَسْمَقًا<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ كَانَتْ يَفْخَرُ أَنَّهُ مِنْ أُسْرَةٍ كَرَّمَتْ وَيَضْرِبُ فِي الْكِرَامِ مُعْرِقًا  
 فَلْيَأْتِنَا بِأَبِ كَمِثْلِ أَيْكَ<sup>(٣)</sup> فِي السَّعْيَاءِ أَوْ جَدًّا كَجَدِّكَ<sup>(٤)</sup> فِي الثَّقَا  
 أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَتْ بِكَ عِزَّةً كَرَّمَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْلَقًا<sup>(٥)</sup>  
 حَصَّنَتْهَا بِسَدَادٍ رَأَيْكَ ضَارِبًا سُورًا عَلَيْهَا مِنْ عُلَاكَ وَخَنَدَقًا  
 وَحَمَيْتَ حَوَازَتَهَا بِهَيْمَةٍ أَوْحَدٍ مَا زَالَ مَيْمُونُ الْفَعَالِ مُوقِّعًا  
 أَمْطَرَتْهَا مِنْ فَيْضِ عَدْلِكَ<sup>(٦)</sup> أَنْعَمًا لَا تَعْدِمُ الرُّوَادَ رَوْضًا مُوتِقًا  
 إِنْ أَظْلَمْتَ كُنْتَ الضَّحَاءَ الْمُجْتَلَى<sup>(٧)</sup> أَوْ أَجْدَبْتَ كُنْتَ الرَّيِّعَ الْمُغْدِقًا  
 وَأَنَا الَّذِي أَضْحَى أُسِيرَ عَوَارِفٍ لَكَ لَا يَوَدُّ أُسِيرُهَا أَنْ يُطْلَقًا  
 أَوْفَى وَأَشْرَفُ مَا يُؤَمِّلُ آمِلٌ أَنْ لَا يَرَى مِنْ رِقِّ جُودِكَ مَعْتَقًا

(١) السماء : كوكب .

(٢) أشقا (ك) .

(٣) كان أبوه الحسن بن الحسين الصوفي رئيس دمشق (تهذيب تاريخ

ابن عساكر ٤ / ١٧١) .

(٤) كان حده الحسين بن محمد الكلابي يقصر ثيابه فلقب بالصوفي (تهذيب

تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٧١) .

(٥) الأبلق : حصن السمائل، وفي المثل : (تمرد مارد وعز الأبلق) .

(٦) كفك (ن) .

(٧) المنجلى (ت) .

أَجَمْتُ جُودَكَ فَأَسْتَفَاضَ سَمَاحَةً      وَإِذَا حَبَسْتَ السَّيْلَ زَادَ تَدَفُّقًا  
 وَحَمَيْتُ آمَسَالِي سِوَاكَ وَمَطَلْتُ      مَنْ كَانَ مِنْ مَنْ اللُّثَامِ مَطْوَرًا  
 لَمْ يَبْقَ سَيْبٌ<sup>(١)</sup> نَدَاكَ مَوْضِعَ نَائِلٍ      فَهَقَّ الْقَدِيرُ وَحَقَّهُ أَنْ يَفْهَمَا  
 وَلَيْتَ مَنْنْتَ فَوَاجِبٌ لَكَ فِي النَّدَى      إِمَّا تَزَعْتَ بِسَهْمِهِ أَنْ يَنْرِقَا  
 أَثْنِي عَلَيْكَ بِحَقِّ حَمْدِكَ صَادِقًا      حَسْبُ الْمَعَالِي أَنْ تَقُولَ<sup>(٢)</sup> فَتَصَدَّقَا  
 وَلَكُمْ يَدٌ لَكَ لَا يُؤَدِي حَقُّهَا      مَا خَبَّ رَكْبٌ بِالْفِجَاجِ<sup>(٣)</sup> وَأَعْنَقَا  
 أَعَيْتَ ثَنَائِي وَأَوْجَبْتَ شُكْرِي لِسَا      لَفِيهَا فَأَفْحَمَنِي نَدَاكَ وَأَنْطَقَا  
 خُذْهَا كَمَا حَيَّاكَ نَوْرٌ<sup>(٤)</sup> خَمِيلَةٍ      خَطَرَ النَّسِيمُ بِهِ ضُحَى فَتَفْتَقَا  
 تَأْتِي عَلَى الْكَيْمَانِ غَيْرَ تَضْوِيعِ      مَنْ ذَا يَصُدُّ الْمِسْكَ عَنْ أَنْ يَبْقَا  
 عَذْرَاءُ لَا تَجْلُو الثَّنَاءَ عَلَيْكَ إِطْرَاءً      وَلَا تَصِفُ الْوَلَاءَ<sup>(٥)</sup> تَعْلَقَا  
 يُنْحِي حَيْبًا<sup>(٦)</sup> وَالْوَلِيدَ وَتَجْتَبِي      لِحُلُودٍ<sup>(٧)</sup> فَخَرِكِ أَخْطَلًا وَفَرَزْدَقَا

(١) سيل ( ي ، ك ، ن ، ت ) .

(٢) يقول ( ن ، ت ) .

(٣) في الفججاج ( ت ) .

(٤) روض خميلة ( ت ) .

(٥) الوداد ( ي ، ك ، ن ، ت ) .

(٦) حبيب : هو أبو تمام الطائي ، والوليد : هو البحرني ، وهما مع

الأخطل والفرزدق من أئمة الشعراء .

(٧) بخلود ( ي ، ك ، ن ، ت ) .

وَكَانَ تَغْرِيدَ الْغَرِيضِ (١) مُرْجَعًا  
 وَكَانَ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ رِقَّةً  
 وَقَدْ (٢) اسْتَشَادَ لَكَ الثَّنَاءُ فَمَا تَرَى  
 فَتَى تَغْنَى الرِّكْبِ يَوْمًا أَوْ حَدَا  
 وَالذُّرُّ يَشْرَفُ قِيَمَةً وَيَزِيدُهُ (٤)  
 مَنْ بَاتَ يَسْأَلُ رَبَّهُ أُمْنِيَةً  
 فِيهَا وَعَانِي (٢) الرَّحِيْقِ مُنْتَقَا  
 فِيهَا وَمُفْتَرَقَ النَّوَى وَالْمُلْتَقَا  
 إِلَّا بَلِيغًا بِأَمْتِدَاحِكَ مُفْلَقَا  
 لَمْ يَعُدْ مَدْحَكَ مُشْتَمًا أَوْ مُعْرِقَا  
 شَرَفًا إِذَا مَا كَانَ دُرًّا مُنْتَقَا  
 فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُطِيلَ لَكَ الْبَقَا

\* \* \*

١٠٢

وقال بمدحه وقد توجه إلى بعلبك :

أَطَاعَكَ فِيمَا تَرُومُ (٥) الْقَدْرَ  
 وَأَسْعَدَكَ اللَّهُ بِالْوَرْدِ مِنْهُ  
 يَزِيدُ مَسِيرُكَ ذَا عِزَّةٍ  
 وَأَسْفَرَ عَمَّا تُحِبُّ السَّفَرَ  
 وَأَحْمَدَ بِالْيَمَنِ مِنْكَ الصَّدْرَ  
 كَمَا أَزْدَادَ بِالسَّيْرِ نُورَ الْقَمَرِ

- (١) الغريضة : من أشهر المغنين في العصر الأموي .  
 (٢) نسبة إلى عانة المشهورة بمجودة الحمر .  
 (٣) وإذا بثنا ذا الثناء فما ترى ( ك ) .  
 (٤) فيزيده ( ن ) .  
 (٥) يروم ( ن ) .

دَمَاكَ أَهْمَامٌ لِنَيْلِ الْمَرَامِ فَكُنْتَ الْحُسَامَ الْحَمِيدَ الْأَمْرَ  
رَأَى ثِقَةً الْمَلِكِ عَوْنًا لَهُ فَبَاتَ عَلَى ثِقَةٍ بِالظَّفَرِ  
وَلَمْ يَدْعُ ذُو خَطَرٍ لِلْمَلِمِ مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا الْعَظِيمِ (١) الْخَطَرَ  
بِقَاوِكَ أَشْرَفُ مَا يُرْتَجَى وَأَوْبِكَ أَبْهَجُ مَا يُنْتَظَرُ

• •

١٠٣

وقال يمدحه ويهنيه شهر رمضان (٢) :

بِقَاوِكَ أَوْفَى اقْتِرَاحِ الْأَمَانِي وَعِزُّكَ أَشْرَفُ حَظِّ التَّهَانِي  
وَحَمْدُكَ أَفْضَلُ نَطْقِ اللَّيْبِ وَمَدْحُكَ أَصْدَقُ سِحْرِ الْبَيَانِ  
وَمَا الشُّهُرُ وَاللَّهْرُ إِلَّا بَانَ تَفُوزَ بِسَعْدِهَا بِسَعْدَانِ  
بِعَجْدِكَ يَا ثَالِثَ النَّيِّرِينَ وَثَانِي الْحَيَا يَفْخَرُ النَّيِّرَانِ  
فَلَا تَجْهَلَنَّكَ زُهْرُ النُّجُومِ فَإِنَّكَ مِنْهَا عَلَى الْبُعْدِ دَانِ  
فِيَا سَيِّدَ الرُّؤَسَاءِ الدِّينِ سَادُوا وَسَيِّدِ أَهْلِ الزَّمَانِ

(١) عظيم الخطر ( ن ) .

(٢) سقطت هذه القصيدة كلها من ( ك ) .

وَيَا خَيْرَ مَنْ وَلَدَ الْمُنْجِبُونَ      وَأَكْرَمَهُمْ شَائِدًا بَعْدَ بَانَ  
 دَعَانِي نَدَاكَ فَكَمْ نِعْمَةً      تَقَلَّبْتُ فِي ظِلِّهَا مُذْ دَعَانِي  
 إِذَا مَا سَأَلْتُ أَفَادَ الْغِنَى      وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ جَادَنِي وَأَبْتَدَانِي  
 وَإِنْ أَنَا أَنْعَيْتُهُ زَائِرًا      تَعَهَّدَنِي تَائِقًا وَأَقْتَضَانِي  
 مَوَاهِبُ تُنْتَجُّ قَبْلَ الْمَخَا      ضِجُّ جُودًا وَتَشْمِرُ قَبْلَ الْأَوَانِ  
 فَمَالِي تُطَاوِلُنِي حَاجَةٌ      عَنَانِي مِنْ شَأْنِهَا مَا عَنَانِي  
 وَكَيْفَ مَحَلَّتْنِي مَنْ شَفَى<sup>(١)</sup>      أُوَامِي وَيُهْمِلُنِي مَنْ رَعَانِي  
 وَكَمْ بَاتَ يَخْذِلُنِي مَنْ أَعَا      نَ فَضْلِي وَيُسَلِّمُنِي مَنْ حَمَانِي  
 وَمَا كُنْتُ آمَلُ أَنِّي لَدَيْكَ أَلْجَا      إِلَى غَفْلَةٍ أَوْ تَوَانِ  
 وَلَوْ شِئْتُ إِذْ رَابَنِي مَا يَرِيبُ      هَزَزْتُكَ هَزُّ الْحُسَامِ الْيَمَانِي  
 أَدِلُّ عَلَيْكَ وَأَشْكُو إِلَيْكَ      نَبْوَةَ حَظٍّ شَدِيدِ الْحِرَانِ  
 وَيُطْمَعُنِي فَيْكَ أَنْ أَلْشَا      مَا زَالَ مِنْكَ مَكِينُ الْمَكَانِ  
 بَقِيَتْ لِإِحْسَانِكَ الْمُرْتَجَى      بَقَاءَ الْمَدَائِحِ فَيْكَ الْحِسَانِ  
 وَعِشْتَ لِرَاجِيكَ فِي النَّائِبَا      تِ فَلَإِ لِعَادِ وَفَكَأَ لِعَانَ

فَكَمْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ ضَخْمَةٍ      لَدَيَّ وَمَنْ بِغَيْرِ امْتِنَانِ  
 أَرَاكَ أَمَانًا مِنْ الْحَادِثَاتِ      فَلَا زِلْتَ مِنْ صَرْفِهَا فِي أَمَانِ  
 وَشَدَّ لَكَ الْأَزْرَ رَبُّ جَبَاكَ      بِجَلَيْنِ نَسْلِ الْأَغْرَ الْمِجَانِ  
 إِلَى أَنْ تُرَى قَرَأَ طَالِعًا      عَلَى أَنْخَلِقِ يَحْبُهُ الْفَرَقْدَانِ

\* \* \*

١٠٤

وقال يمدحه ويهنيه بقدمه من الحج (١) :

أَلَمْ أَكُ لِلْقَوَائِي النَّوْرِ خِدْنًا      وَقِرْنَا لَنْ يُرَامَ وَلَنْ يُرَاذَا  
 أَيْبَتْ أَرُوضُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا      أَذْلَهَا صِعَابًا أَوْ عِرَاذَا  
 تَكَاذُ تَبِينُ مِنْ أَلْمٍ إِذَا مَا      تَقَافُ الْفِكْرِ عَاصِرَهَا لِرَاذَا  
 أَلَسْتُ إِلَى النَّدَى أَنْمِي أَعْتِرَاءَ      أَلَمْ أَكُ بِالنَّدَى أَنْمِي أَعْتِرَا  
 أَلَمْ تُشْمِرْ يَدُ الْمَعْرُوفِ عِنْدِي      وَقَدْ طَابَتْ غِرَامًا أَوْ غِرَاذَا  
 فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ أَعْدُو صَنِيعًا      عَسَا حَدَّ السَّاحِجِ بِهِ وَجَاذَا  
 وَكَمْ مِنْ جَاهِدٍ قَدْ رَامَ عَفْوِي      فَمَا بَلَغَتْ حَقِيقَتَهُ الْمَجَاذَا

(١) سقطت هذه القصيدة كلها من (ك) .



يَوْمٌ بِعَجْزِهِ الْإِنْجَازَ جَهْلًا      وَكَيْفَ يَصِيدُ بِالْكَرْوَانِ جَازًا  
 سَابِطٌ فِي الثَّنَاءِ لِسَانَ صِدْقٍ      يَطُولُ بِهِ أَرْتِجَالًا وَأَرْتِجَازًا  
 يَعْ بُعْبَابُهُ بَحْرًا خِضْمًا      وَيَيْتُكَ حَدُّهُ عَضْبًا جُرَازًا  
 لَعَلِّي أَنْ يَفُوزَ بِسَعْدِ مَدْحِي      فَتَى سَعِدَ الزَّمَانَ بِهِ وَفَازَا  
 فَأَجْزِي سَيِّدَ الرُّؤَسَاءِ نَعْمًا      لَهُ عِنْدِي وَجَلَّتْ أَنْ تُجَازَا  
 وَمَنْ لِي أَنْ أَقُومَ لَهَا بِشُكْرِ      وَأَنْ أُغْرِي بِمَا أَعِدُّ النَّجَازَا  
 عَتْنِي <sup>(١)</sup> لَا الثَّنَاءَ لَهَا مُطِيقًا      وَلَا كُفْرَانُهَا <sup>(٢)</sup> لِي مُسْتَجَازَا  
 رَأَى يَدِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ حَرْبًا      أَكَابِدُهَا نِزَالًا أَوْ بَرَازَا  
 تَتَوَقُّ إِلَى الْعُمُودِ الْبَيْضِ فِيهَا      وَتَشْتَاقُ الرِّمَاحُ بِهَا الرُّكَازَا  
 فَاصَلَّتْ مِنْ مَكَارِمِهِ حُسَامًا      يَجِبُّ غَوَارِبَ الثُّوبِ أَحْتِزَا  
 سَمِي وَهْمِي فَعَدْتُ وَلَدْتُ مِنْهُ      بِأَكْرَمِ مَنْ أَجَارَ وَمَنْ أَجَازَا  
 وَإِنِّي مُذْ تَحَدَّثَنِي اللَّيَالِي      لَمُنْحَازًا إِلَى الْأَكْرَمِ أَنْحِيزَا  
 إِلَى مُتَوَحِّدٍ بِالْحَمْدِ فَاتَ الْكِرَامَ      بِهِ اخْتِصَاصًا وَأَمْتِيزَا

(١) يعني ... (ت) .

(٢) ولا كفرأ بها ... (س، ظ، م، ع) .

أَعْمَهُمْ إِذَا كَرَّمُوا سَمَلًا      وَأَثْقَلَهُمْ إِذَا حَلَمُوا<sup>(١)</sup> مَرَازًا<sup>(٢)</sup>  
 عَلِيٌّ أَنْ يُطَاوَلَ أَوْ يُسَامَى      أَيُّ أَنْ يُمَاتَلَ أَوْ يُوَازَا  
 أَقَلُّ النَّاسِ بِالْمَالِ أَحْتِفَالًا      وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى الْمَجْدِ أَحْتِرَازَا  
 يَهْوَنُ طَرِيقُ سَائِلِهِ إِلَيْهِ      وَإِنْ عَزَّ أَحْتِجَابَا وَأَحْتِجَازَا  
 فَتَى لَمْ يَسْتَكِنِ لِلدَّهْرِ يَوْمًا      وَلَمْ تَضِقِ الْخَطُوبُ بِهِ الْكِرَازَا  
 وَلَمْ يَكُ جُودُهُ فَلَاتَ غِرًّا      أَبَادِرُ فُرْمَةٌ مِنْهَا أَنْتِهَازَا  
 صَلِيبٌ حِينَ تَعَجُّهُ اللَّيَالِي      وَغَيْرُ النَّبِيعِ يَنْغَمِرُ أَنْتِهَازَا  
 يُغَالِبُهَا أَقْدَارًا وَأَقْتِسَارًا      وَيَسْلُبُهَا أَبْتِدَالًا وَأَبْتِرَازَا  
 عَلَى تَقْذِي الْعِيُونَ مِنَ الْأَعَادِي      وَتَنْبِتُ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَزَازَا  
 أبا النُّوَادِ كَمْ لِي مِنْ مَقَامٍ      لَدَيْكَ وَكَمْ أَفَادَ وَكَمْ أَفَازَا  
 أُغِيرُ عَلَى نَدَاكَ وَكَانَ حَقًّا      لِجُودِكَ أَنْ يُغَاوِرَ أَوْ يُغَازَا  
 وَمَا لِسَوَامٍ وَفَرِكَ مِنْكَ حَامٍ      فَيَأْمَنَ سَرْحُمَيْنِي أَخْتِرَازَا<sup>(٣)</sup>  
 عَمَّتِ الشَّامُ صَوْبَ حَيًّا فَلَمَّا      تَرَوِي الشَّامُ نَاهَمْتِ الْحَجَازَا

(١) حكوا (ن)، حرموا (ت) .

(٢) المراز : المقدار والوزن .

(٣) في جميع النسخ ( احترازا ) إلا في ( ت ) التي اخترنا روايتها .

واختزه : سهمه ورعته : انتظمه وطعنه .

أَتَبِعَ لَهُ وَتَيَّضَ مِنْكَ غَيْثٌ  
فَأَمَطَرَهُ النَّدىُّ لَأَمَاءِ مُزِنٍ  
سَقَى بِطَعْمَاءِ مَكَّةَ فَأَلْمَصَلَى  
وَكَنتَ إِذَا وَطِئْتَ تُرَابَ أَرْضٍ  
إِذَا لَمْ تَرَوْهَا الْأَنْوَاءُ قَصْدًا  
رَأَى الْحُجَّاجُ يَوْمَ حَجَّجْتَ بَدْرًا  
سُقُوا وَرَعُوا بِجُودِكَ لَا اسْتِقَاءَ  
أَجَزِيهِمْ الْمَخَافَةَ لَمْ يُرَابُوا  
وَأَرْهَبُ مَا يَكُونُ السَّيْفُ حَدًّا  
وَكَمَ لَكَ حِجَّةٌ لَمْ تَدْعُ فِيهَا  
صَنَائِعُكُمْ رَفَعْتَ بِهَا مَنَارًا  
حَوَى خِصْبَ الزَّمَانِ بِهِ وَخَازَا  
وَأَنْبَتَهُ الْغِنَى لَا الْخَازِبَا (١)  
وَرَوْضَ سَهْلٍ طَيِّبَةٍ وَالْعَزَا (٢)  
رَبَا بِنْدَاكَ وَأَهْتَرُ أَهْتِرَا  
كَفَاهَا أَنْ تَمُرَّ بِهَا أَجْتِيَا  
وَبَحْرًا لَنْ يُغَامَ (٣) وَلَنْ يُجَا  
أَيَا جَمَّ السَّمَاحِ وَلَا أَحْتِيَا  
بِهَا رَبِيًا وَمِثْلُكَ مَنْ أَجَا  
إِذَا مَا فَارَقَ السَّيْفُ الْجَهَا (٤)  
إِلَى الْوَاخِدِ الْمُضْبِرَةِ الْكِنَا  
لِفَخْرٍ وَأَتَّخَذْتَ بِهَا مَفَا

(١) الخازباز : ذباب يكون في الروض، أو يطير على الشجر، وقيل حكاية أصواته، وضربان من النبات .

(٢) العزاز : الأرض الصلبة .

(٣) في جميع النسخ ( لن يغام ) والصواب ما ذهبنا إليه . ويريد بقوله

( لن يغام ) أي لا يحجبه الغيم .

(٤) كأنه يريد بالجهاز الفم، ولم أره بهذا المعنى .

وَمَا جَارَكَ فِي فَضْلِي فَخَارٌ      فَلَمْ<sup>(١)</sup> تَجْتَزْ مَدَى الْفَضْلِ اجْتِيَازَا  
 وَلَا سَامَاكَ فِي عَلَيَّ إِلَّا      وَفُزْتَ بِهَا أَفْرَادًا وَأَفْرَازَا  
 لَبِستَ مِنَ الْفَضَائِلِ ثَوْبَ فَخْرٍ      وَلَكِنْ كُنْتَ أَنْتَ لَهُ الطَّرَازَا<sup>(٢)</sup>

١٠٥

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٣)</sup> :

أَنْتَ لِلْمُسْلِمِينَ حِصْنٌ وَحِرْزٌ      وَلِرَاجِي نَدَاكَ ذُخْرٌ وَكَزْرٌ  
 أَبَدًا مَا تَزَالُ عَطْفًا عَلَيْهِمْ      وَدِفَاعًا عَنْهُمْ تَحْجُجٌ وَتَغْرُورٌ  
 أَصَبَحْتَ هَذِهِ الرَّعِيَّةَ مِنْ عَدُوِّ      لِكَ فِي ظِلِّ نَعْمَةٍ لَا تُبْرُورٌ  
 سَكَنْتَ مَعْقِلًا مِنَ الْأَمْنِ لَا تُزُورُ      عَجِبُ يَوْمًا بِهِ وَلَا تُسْتَفْرُورٌ  
 مَا لَهَا مِنْ مُزِيلٍ خَطْبٍ وَلَا كَا      شِفِ كَرْبٍ سِوَاكَ حِينَ تُلْزَمُ<sup>(٤)</sup>  
 فَهِيَ مِنْ بَعْدِ تَحْمِدِهَا اللَّهُ لَا يُسْمَعُ مِنْهَا بِغَيْرِ تَحْمَدِكَ رُزْمٌ<sup>(٥)</sup>

(١) فلم بجز (ظ، ت) .

(٢) طرارا (ن) .

(١) سقط ثلاثة عشر بيتاً من أول هذه القصيدة من نسخة كوسباعس .

(٢) يلز (ن) .

(٣) الرزم : الصوت تسمعه من سيد . وفي (م، ع، ن) ركز .

وهو الصوت الحفي والحس .

لَا تَرَىٰ إِنْ دَعَتْ إِلَى اللَّهِ أَوْلَىٰ مِنْ دُمَاهُ تَبْقَىٰ بِهِ وَتَعْرِ  
 وَمَعَ الرَّأْفَةِ الَّتِي أَلْفَتَ مِنْكَ فَنِي اللَّيْلِ شِدَّةٌ وَمَهْرٌ  
 رُضْتَهَا لَمْ تَجْرُ<sup>(١)</sup> مُقِيلاً<sup>(٢)</sup> لِمِيلٍ رَبُّمَا صَدَعَ الْمُشَقَّفَ نَحْرُ  
 كَيْفَ يُعْطِي عَنْكَ الثَّنَاءَ وَقَدْ أَسْرَعَ جُودٌ يَحْدُوهُ حَتٌّ وَحَفْزٌ  
 غَرَقَ<sup>(٣)</sup> السَّائِلِينَ وَالنَّجْدَ غَوْرٌ وَحَىٰ الْعَائِدِينَ وَالْوَهْدَ نَشْرٌ  
 لَا كَجُودٍ يُعْبِي وَيُغْنِي إِذْ لَا إِلَىٰ جَفْرِهِ الْعَمِيقِ وَهَزْ  
 مَا رَأَيْتَكَ نَائِبًا عَنِ مَرَامِ مَذْ هَزْ زُنَاكَ وَالْحُسَامُ يَهْزُ  
 لَا وَلَا غَيْرَتِكَ عَنِ طَيْبِ أَعْرَابِ قَلْبِكَ<sup>(٤)</sup> هُذِي الْخَطُوبُ وَالْبَرْزُ  
 فَمَنْ الْمُرْتَجَىٰ لِلْهَفَةِ حُرٌّ بَاتَ فِي صَدْرِهِ مِنْ أَلْهَمٍ وَخَزْ  
 يَتَعَامَىٰ الشُّكُورَىٰ إِذَا أَعْلَنَ النَّجْوَىٰ وَحَسْبُ الْكَرِيمِ لَمَحٌ وَرَمَزٌ  
 قَدْ نَحَتْ عَظْمِي الْخَطُوبُ فَفِيهِ بَيْنَ جِلْدِي وَالنَّحْضِ حَزٌّ وَجَزْ  
 كَيْفَ يُغْضِي عَلَى النَّوَائِبِ مُغْضٍ وَلَا نِيَابِينَ نَهْسٌ وَنَكْزٌ

(١) في جميع النسخ (لم تجر) إلا في (ت) التي احترما روايتها .

(٢) مقيلًا (س) .

(٣) من هذا البيت إلى آخر هذه القصيدة ساقط من (ظ) .

(٤) أحلاقك (ك) .

فِي زَمَانٍ بِهِ الرَّئِيسُ وَجِيهُ الدَّوْلَةِ <sup>(١)</sup> الْأَوْحَدُ الْأَجَلُ <sup>(٢)</sup> الْأَعَزُّ  
 الَّذِي يَتَنَا وَيَبِينُ اللَّيَالِي أبدأً مِنْ نَدَاهُ حَسْمٌ وَحَجَزٌ  
 يَا مُهَامَا مَا شَانَهُ قَطُّ لَوْمٌ يَا غَمَامَا <sup>(٣)</sup> مَا شَابَهُ قَطُّ رِجْزٌ  
 أَنْتَ أَحْمِيْتُ <sup>(٤)</sup> مَشْرِبِي وَهُوَ مَطْرُوٌّ قٌ وَأَغْرَزْتُ مَطْلَبِي وَهُوَ نَزُّ  
 أَنْتَ أَهْضَتْنِي وَقَدْ خَرِقَ الْخَطْبُ فُلْمٌ يُفْنِي فِيهِ رَكْلٌ وَهَمْزٌ  
 أَنْتَ الْبَسْتَنِي مَلَابِسَ نَعْمِي خَشِنٌ عِنْدَهُنَّ خَزٌّ وَقَزٌّ <sup>(٥)</sup>  
 قَدْ هَجَرْتُ الْوَرَى إِلَيْكَ وَلَمْ أَظْلِمِ وَمَدْحِي سِوَاكَ لِلْمَدْحِ وَهَمْزٌ <sup>(٦)</sup>  
 لَا تَقِلُّ الرَّكَابُ رَحْلِي وَلَا يَخْسِلُ رِجْلِي إِلَّا لِقَصْدِكَ <sup>(٧)</sup> غَرَزٌ <sup>(٨)</sup>  
 مَشِيهَا الْقَهْقَرَى إِلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَتْكَ يَوْمًا فَأَلْمَشِي وَثَبٌ وَجَجَزٌ  
 وَإِذَا الْبَحْرُ عَنِّي لِي وَهُوَ طَامٌ فَقَعُودِي مَعَ الصَّدَى عَنْهُ عَجَزٌ

(١) وجيه الدولة من ألقاب المدوح .

(٢) الكريم ( ن ) .

(٣) وغماما ( س ) .

(٤) في جميع النسخ ( أجمت ) إلا في ( ت ) .

(٥) وَبَزٌّ ( ت )

(٦) الوَهْمَزُ : الدفع . وفي ( ي ، ك ، ن ، ت ) هَمْزٌ .

(٧) في جميع النسخ ( بقصدك ) إلا في ( ت ) .

(٨) الغَرَزُ : الركاب من جلد .

لَيْسَ أَيَّامَكَ الْمُنِيرَةَ<sup>(١)</sup> لِلْأَيْسَامِ إِلَّا حُلَى تَزِينُ وَطَرَزُ  
أَنْتَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ مَا يَنْسَبُ النَّاسُ سِبُّ مِنْ سُودِدِ إِلَيْكَ وَيَعْرُو

\* \* \*

١٠٦

وقال يمدح الوزير كمال الدين أمين الملك أبا علي طاهر بن سعد بن  
علي المزدقاني<sup>(٢)</sup> :

أَمِينَ الْمَلِكِ حَسْبِكَ مِنْ أَمِينٍ      وَقِيَتَ نَوَائِبَ الزَّمَنِ الْخَوُونِ  
لَيْسَ الْمَلِكُ أَنْكَ بَتُّ مِنْهُ      بِمَنْزِلَةِ الْخُدَيْدِينَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْخُدَيْدِينَ  
وَلَوْ تُجِبَا بِقَدْرِكَ كُنْتَ مِنْهُ      مَكَانَ التَّاجِ مِنْ أَعْلَى الْجَبِينِ  
تَمَوَّتَ بِهَمَّتِي عَزْمٌ<sup>(٤)</sup> وَحَزْمٌ      وَطُلْتُ بِشِيَمَتِي كَرَمٌ وَدِينِ  
فَمَا تَنْفَكُ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ      عَلَى الْمَافِي وَمِنْ فَضْلِ مَبِينِ

(١) الكريمة (ت) .

(٢) المزدقاني : وزير تاج الملوك بوري بن طفتكين صاحب دمشق .  
كان يراعي الباطنية ولم يكن منهم، ولكنه اتفق مع زعيمهم بهرام علي بن  
الصوفي رؤساء دمشق . قتل تاج الملوك في قلعة دمشق سنة ٥٢٢ . وأخباره في  
ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (ص ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣) .

(٣) الخديم (?) (س) .

(٤) رأي (ن، ت) .

كَأَنَّكَ مُطْلَقُ الْحَدِيثِ مَاضٍ  
صَفَاءَ خَلَائِقٍ وَبَهَاءَ خَلْقٍ  
كَأَيَّامِ الصَّبَا حَسُنْتَ وَرَقْتِ  
ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ فَكُنْتَ أَهْلًا  
وَمَا شِيمَتْ سَحَابٌ<sup>(١)</sup> نَدَاكَ إِلَّا  
فَمَا بَالِي<sup>(٢)</sup> جُفِيتُ وَكُنْتُ مِمَّنْ  
أَبَدَ تَعَلَّقِي بِكَ مُسْتَعِيدًا  
يُرْسِحُ لِلْعُلَى<sup>(٣)</sup> مَنْ لَيْسَ مِثْلِي  
أَرَى عِيدَانَ قَوْمٍ غَيْرِ عُوْدِي  
وَمَالِي لَا أَذُمَّ إِلَيْكَ دَهْرِي  
وَمَا إِنْ قُلْتُ ذَا حَسَدًا لِحُرِّ  
وَلَكِنَّ الْعُومَ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْغَوَادِي

(١) سماء نداءك ( ن ، ت ) .

(٢) وما بالي ( س ، ظ ، م ، ع ) .

(٣) للندى ( ظ ) .

(٤) للعلى ( ظ ) .

(٥) الغيوم ( ت ) .



لَقَدْ قَبَضَ الزَّمَانُ يَدِي وَأَعْيَتُ      عَلَيَّ رِيَاضَةُ الْحَظِّ الْحَرُونَ  
 وَمَا اسْتَصْرَخْتُ فَيَضَ نَدَاكَ حَقًّا      عَنَانِي مِنْهُ بِالْحَرْبِ الزَّبُونِ  
 بَقِيَتْ لِرَوْحِ مَكْرُوبٍ لَهْفِي      دَمَاكَ وَفَكَ مَأْسُورٍ رَهْمِي  
 وَعِشْتَ مُحَمَّدَ الْأَيَّامِ تَسْمُو      إِلَى الْعَلْيَاءِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ

\* \* \*

## ١٠٧

وقال في مجلته بديها، وقد عزم على السفر إلى العراق :

أَسْعَدَ اللَّهُ بِالْمَسِيرِ وَأَعْطَى      فِيهِ عَزَمَ الْوَزِيرِ بُحْبًا وَنَصْرًا  
 وَحَبَابُ الْمُرَادِ فِيهِ وَأَسْنَى      مِنْهُ ذِكْرًا يَبْقَى وَأَعْلَاهُ قَدْرًا  
 غَيْرُ نَكْرٍ أَنْ تُدْرِكَ <sup>(١)</sup> الْحَظِّ فِيهِ      كَمْ هِلَالٍ قَدَّ حَادَ بِالْأَسِيرِ بَدْرًا

\* \* \*

## ١٠٨

وقال بمدحه أيضا :

أَمَا وَعِثَاقِ الْعَيْسِ لَوْ وَجَدْتِ وَجْدِي      لَقَيْدَ أَيْدِي الْوَاخِدَاتِ عَنِ الْوَاخِدِ  
 إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْوَجِي لَيْسَ كَالْجَوِي      وَحَبَّبَ مَا يُنْضِي إِلَيْهَا الَّذِي يُرْدِي

(١) يدرك (س، ظ، م، ع، ت).

دَهَاهَا<sup>(١)</sup> نَسِيمُ الْبَانِ وَالرُّنْدِ بِالْحَمَى<sup>(٢)</sup>  
 يَطِيرُ بِهَا لُبًّا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
 وَلَوْلَا الْهُوَى<sup>(٣)</sup> لَمْ تَرْضَ<sup>(٤)</sup> بِالْجَزْعِ<sup>(٥)</sup> حَاجِرًا  
 أَجْدَكَ مَا تَنَفَكَ بِالْفَوْرِ نَاشِدًا  
 وَإِنِّي لَتُصَمِّينِي سِهَامٌ أَدْكَارِكُمْ  
 تَمَادِي غَرَامٍ<sup>(٦)</sup> لَيْسَ يَجْرِي إِلَى مَدَى  
 وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْحَمَى وَأَهْلَةً  
 زَمَانٌ إِخَالُ الْجَهْلِ فِيهِ مِنَ النَّهْيِ  
 غَنِينٌ وَمَا تَوَلَّنَ نَيْلًا سِوَى الْجَوَى  
 عَوَاطِفُ يُمِي عَطْفَهَا كُلُّ رَائِضٍ  
 وَهَيْهَاتَ مِنْهَا مَنِبْتُ الْبَانِ وَالرُّنْدِ  
 وَيَحْمِلُهَا شَوْقًا عَلَى الْجَوْرِ وَالْقَصْدِ  
 وَلَمْ تَهْجُرِ الْعَمَرَ النَّمِيرَ إِلَى التَّمْدِ  
 فَوَادًا بِنَجْدٍ يَا قَلْبِكَ مِنْ تَجْدٍ  
 وَإِنْ كَانَ رَامِي الشُّوقِ مَنِي عَلَى بُعْدٍ  
 وَفَرَطُ سَقَامٍ<sup>(٧)</sup> لَا يُقِيمُ عَلَى حَدِّ  
 تُضِلُّ وَمِنْ حَقِّ الْأَهْلَةِ أَنْ تَهْدِي  
 وَحُبُّ أَعْدَا النَّيِّ فِيهِ مِنَ الرَّشْدِ  
 وَبِنٌّ وَمَا زَوَّدَنَ زَادًا سِوَى الْوَجْدِ  
 ضَعَائِفُ يُوهِي ضَعْفُهَا قُوَّةَ الْجَلْدِ

(١) دهاها (ك) .

(٢) والحى (ك) .

(٣) الجوى (س) .

(٤) لم يرض (ك) .

(٥) الجزع : منعطف الوادي . وحاجر : منزل في طريق مكة .

والتمد : الماء القليل .

(٦) غرامي (س) .

(٧) سقامي (س) .

إِذَا نَظَرْتُ بَزَّتْ قُلُوبًا أَعِزَّةً      وَإِنْ خَطَرْتُ هَزَّتْ قُدُودَ قَنَا مُلِدِ  
 غَوَائِبُ فَتْكِ لَمْ يَصِلْ بِقُوَّةِ      طَوَائِبُ ثَأْرِ لَمْ يَبِيِّنْ عَلَى حَقْدِ  
 مِنَ الْمُسْتَبِيَّاتِ الْمَحْيَاةِ (١) بِدَلَّهَا      عَلَى خَطَاٍ وَالْقَاتِلَاتِ عَلَى عَمْدِ  
 فَوَدَعْنِ بَلْ أَوْدَعْنَ قَلْبِي حَزَاةً (٢)      وَخَلَفْنَ فَرْدَ الشُّوقِ بِاللِّعْمِ الْفَرْدِ  
 خَلِيِّي مَا أَحْلَى الْحَيَاةَ لَوَائِبُهَا      لِطَاعِمِهَا (٣) لَمْ تَخْلُطِ الصَّبَابَ بِالشُّهْدِ  
 لَقَدْ حَالَتْ الْأَيَّامُ عَنْ حَالِ عَهْدِهَا      وَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ تَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ  
 سَلَبْنِ جَمَالِي (٤) مِنْ شَبَابٍ وَثَرْوَةٍ      وَوَفَّرْنَ حَظِّي مِنْ فِرَاقٍ وَمِنْ صَدِّ  
 وَأَنْحَنَ حَتَّى مَا تَرَكَنَ بَوَارِيَا      عَلَى الْعَظْمِ مِنْ نَحْضِ لِبَارٍ وَلَا جَلْدِ  
 وَمَا شَاقَنِي أَنْ لَسْتُ مُسْتَعْدِيًا عَلَى      نَوَائِبِهَا إِلَّا لِقَلَّةٍ مِنْ يُعْدِي  
 وَلَا بَدُّ أَنْ أَدْعُو لِدَفْعِ خُطُوبِهَا      كَرِيْمًا فَإِنْ كَانَ ابْنُ سَعْدٍ فَيَا سَعْدِي  
 فَمَاعَنْ كَمَالِ الدِّينِ فِي "الأَرْضِ مَذْهَبُ" (٥)      لِحُرِّ أَجَاحَتِهِ (٦) الْخُطُوبُ وَلَا عَبْدِ

(١) الحسنات (ي) .

(٢) حرارة (ي، ك، ت) .

(٣) لطاعنها (م، ع) .

(٤) كجالي (ك) .

(٥) من وجه مذهب (ي، ك، ن، ت) .

(٦) أحاجته الليالي (ي، ك، ن، ت) .

وَإِنْ أَعْتَصَيْتُ بِالْوَزِيرِ وَظَلَمْتُ  
 وَأَيُّ مَرَامٍ أَتَّبِعِي بَعْدَ جُودِهِ  
 وَهَا أَنَا قَدْ أَلْقَيْتُ رَحْلِي بِرَبْعِهِ  
 إِلَى هَضْبَةٍ شَمَاءَ عَزَّتْ عَلَى الْأُذْرَى  
 إِلَى أَوْحَدٍ أَهْدِي لَهُ الْحَمْدَ وَحَدَّهُ  
 أَقَلُّ عَطَايَاهُ التَّوَقُّلُ فِي الْعُلَى  
 مُبِيدُ الْعِدَى فَرًّا وَلَيْسَ بِمُعْتَدٍ  
 أَعَزُّ حَيٍّ مَنْ فَازَ مِنْهُ بِدِمْنِهِ  
 فِي هَمَّةٍ مَا كَانَ (٢) لِلْبِرِّ وَالنَّقَى  
 مِنَ النَّاقِدِينَ الْعَاقِدِينَ عَنِ الْخَنَا  
 مُجَاوِرُهُمْ فِي الْخَوْفِ لِلْجَارِ مَعْقِلٍ  
 إِذَا الْغَيْثُ أَكْدَى أَنْشَأَتْ مَكْرُمَاتِهِمْ  
 وَإِنْ زَمَنْ الْوَرْدِ أَتَقَضَى كَانَ عِنْدَهُمْ  
 يَدٌ لِلنَّدَى مَا مَثَلَهَا مِنْ يَدٍ عِنْدِي  
 كَفَى الْغَيْثُ مَنْ يُجْدِي عَلَيْهِ وَمَنْ يُجْدِي  
 إِلَى السُّوْدُدِ الْعَادِيِّ وَالْكَرَمِ الْعِدِّ  
 وَفِي جَنَّةٍ حَصْدَاءُ جَلَّتْ عَنِ السُّرْدِ  
 بِحَقِّ وَلَا يُهْدِي إِلَى الْغِنَى وَحَدِي  
 وَأَدْنَى سَجَايَاهُ التَّفَرُّدُ (١) بِالْمَجْدِ  
 وَمَحْيَى الْوَرَى بَدَلًا وَلَيْسَ بِمُعْتَدٍ  
 وَأَوْفَى غِنَى مَنْ بَاتَ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ  
 وَمَعْنَاهُ مَا كَانَ (٣) لِلْأَجْرِ وَالْحَمْدِ  
 مَارِرُهُمْ وَالسَّالِمِينَ عَلَى النَّقْدِ  
 وَوَفْدُهُمْ فِي الْمَحَلِّ مُتَّجِعُ الْوَفْدِ  
 مَوَاطِرَ غَيْثِ لَا يُغْتَبُ (٣) وَلَا يُكْدِي  
 مَوَاهِبُ يُلْفَى عِنْدَهَا زَمَنْ الْوَرْدِ

(١) التوحيد (ي، ك، ن، ت) .

(٢) ماها ليست للهي، ولكنها مصدرية طرفية، أي ما دام كون هم .

(٣) لا تم ولا تكدي (ن، ت) .

لَهُمْ مِنْ ذَوِي التَّيْبَانِ كُلُّ مَخْلُودٍ  
 وَتَمَجَّدُ حَمَامٌ طَاهِرَةٌ أَنْ يَقْصُرُوا  
 أَعْرُ إِذَا أُعْطِيَ أَفَادَ وَإِنْ سَطَا  
 مُنِيفٌ عَلَى هَامِ الْمُسَامِي كَأَنَّمَا  
 يُرِيكَ أَهْزَاؤَ فِي الْأَيْسَرَةِ (٢) فَخَرُّهَا  
 وَتُعْزِي إِلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَلَيْسَ لِلْكَوَاكِبِ أَنْ تَنْفِي (٣) عَنِ الْقَمَرِ السُّعْدِ  
 بَدِيرٌ بَأَنَّ يَبْدِي لَهُ عَفْوٌ رَأِيهِ  
 وَأَنْ يَسَعَ الْأَمْرَ الَّذِي حَرَبَتْ بِهِ  
 جَلَوْتَ الْقَدَى عَنْ نَاطِرِ الدِّينِ بَعْدَ مَا  
 وَكُنْتَ تِقَافًا لِلزَّمَانِ فَلَمْ تَنْزَلْ  
 فَلَمْ تُخَلِّ (٥) سَرَحًا ذَلَّ رَاعِيَهُ مِنْ حِمَى  
 أَخَائِدُ دِينٍ بَاتَ بِمَنْكَ كَافِلًا  
 عَلَى فَقْدِهِ ، إِنَّ الشَّنَاءَ مِنْ أَلْخُلْدِ  
 بِهِ عَنْ أَبِي حَارَةَ الْمَكَارِمِ أَوْ جَدِّ  
 أَبَادَ وَإِنْ أَبَدَى أَعَادَ الَّذِي يُبْدِي  
 أَطَلَّ مِنَ النَّشْرِ (١) الْعَلِيُّ عَلَى وَهْدِ  
 بِهِ وَأَخْتِيَالًا فِي الْمُنْطَهَةِ الْجُرْدِ  
 مَا يُعْنِي الرُّجَالَ مَعَ الْجَهْدِ  
 مَذَاهِبُ خَطِيئِ الْقَنَا وَظُبَى الْهِنْدِ  
 أَتَاكَ بِعَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
 تَقْوَمُ مِنْهُ كُلُّ أَعْوَجٍ مُنَادٍ  
 وَلَمْ تُخَلِّ ثَغْرًا فَلَّ حَامِيَهُ مِنْ سَدِّ  
 لَهُ يَوْمَ أَمْضَيْتَ أَعْتَرَاكَ بِالرَّدِّ

(١) من السر الملقى (ب) .

(٢) في الأُسْة (ب) .

(٣) أن تنأى (ن) ، أن تنفى على (ت) .

(٤) حقيقة (ل) .

(٥) محل (ح) .

وَ لَيْسَ يَبْدِعُ مِنْكَ حَدُّ صَرِيحَةٍ  
 وَ فِي أَيِّ خَطْبٍ لَمْ تَكُنْ قَاضِبَ الشَّبَا  
 كَأَنَّكَ مَجْبُورٌ عَلَى الْفَضْلِ وَ حُدَّهُ  
 إِلَيْكَ زَفَقْنَا كُلَّ حَسَنَاءٍ لَوْ عَدَّتْ  
 مِنْ الْحَالِيَاتِ الْعَالِيَاتِ مَنَاصِبَا  
 نَظَنُّ مُقِيمَاتٍ وَ هُنَّ سَوَائِرُ  
 رَوَاهُ (١) وَ سَجَفُ الْغَيْمِ لَيْسَ بِمُسْبِلِ  
 تَمَّتْ (٢) بِأَمَالٍ إِلَيْكَ كَأَهْلَا  
 وَ مَا زِلْتَ لَبَّاسًا مِنْ الْحَمْدِ فَخْرَهُ  
 إِذَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ عَقَدَ بِجِيدِهَا  
 أَتَيْتَكَ لِلْعَلِيَا فَإِنْ كُنْتَ مِنْعِمَا  
 إِذَا نَائِلٌ لَمْ يَجْبُنِي الْفَخْرُ نَيْلَهُ  
 ثَنَّتْ نُوبَ الْأَيَّامِ مَفْلُوَلَةَ الْحَدِّ  
 وَ فِي أَيِّ فَضْلٍ لَمْ تَكُنْ ثَاقِبَ الزُّنْدِ  
 فَالَكَ مِنْ أَنْ تُدْرِكَ الْفَضْلَ مِنْ بَدِّ  
 عُسْلَاكِ لَعَادَتٍ غَيْرِ مَلْثُومَةٍ أَلْحَدِّ  
 مُعَائِلٌ مِنْ قَبْلِي وَ تَفَضُّلٌ مِنْ بَعْدِي  
 نَحِيمَةٌ تَسْرِي مَعْقَلَةَ تَخْدِي  
 ضَوَاحٍ وَ جَبِّبُ اللَّيْلِ لَيْسَ بِمُنْقَدِّ  
 رِقَابُ صَوَادٍ يَعْتَرِكُنْ عَلَى وَرْدِ  
 وَ لَكِنَّ غَيْرَ السَّيْفِ يَفْخَرُ بِالْعَمْدِ  
 فَأَحْسَنُ مِنْهُ زِينَةُ مَوْضِعِ الْعَمْدِ  
 فَبِالْعِزَّةِ الْقَمَسَاءُ لَا الْعَيْشَةَ (٣) الرَّغْدِ  
 فَإِنْ أَتَقَطَّاعَ الرَّفْدِ فِيهِ مِنَ الرَّفْدِ

(١) رَوَاهُ : جَمْعُ رَبَّانٍ وَ رَبَّيَا .

(٢) تَسِيرٌ ( ك ) .

(٣) وَالْعَيْشَةُ الرَّغْدُ ( ك ) .

وقال يمدح الحاجب علي<sup>(١)</sup> بن حامد الأتابكي، وعلمها بديها في مجلسه  
على السكر :

أَتَطْمَعُ فِي أُلُودٍ مِنْ زَاهِدٍ	وَأَيْنَ أَخْلِيٍّ مِنْ الْوَاجِدِ
وَكَمْ قَلَقٍ لَكَ مِنْ سَاكِنِ	عَلَى سَهْرٍ لَكَ مِنْ رَاقِدِ
عَنَانِي الْغَرَامِ بِحُبِّ السَّقَا	مِ شَوْقًا إِلَى ذَلِكَ الْعَائِدِ <sup>(٢)</sup>
وَقَدْ كُنْتُ جَدًّا أَبِي الْقِيَا	دِ لَوْ أَنَّ غَيْرَ الْهُوَى قَائِدِي
وَمَالِي فِي <sup>(٣)</sup> الدَّهْرِ مِنْ حَامِدِ	إِذَا لَمْ أَعُدْ بِعَلِيٍّ حَامِدِ
هُوَ <sup>(٤)</sup> الْبَدْرُ يُشْرِقُ لِلْمُسْتَنِيرِ	هُوَ الْبَحْرُ يَزْخَرُ لِلْوَارِدِ
تَجْمَعُ فِيهِ خِلَالُ الْكِرَامِ	وَقَدْ يُجْمَعُ الْفَضْلُ فِي وَاحِدِ
فَتَى يَحْجُبُ الْفَضْلَ عَنْ طَالِبِيهِ	وَلَا يَحْجُبُ الرُّفْدَ <sup>(٥)</sup> عَنْ قَاصِدِ

(١) هو حاجب طفتكين صاحب دمشق، بعثه رسولا عنه إلى مصر، سنة

٥١٧ . انظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (ص ٢١٠) .

(٢) لم يرد هذا البيت في (ي) .

(٣) من الدهر (س، ظ، م، ع) .

(٤) من هذا البيت إلى آخر هذه القصيدة ساقط من (ظ) .

(٥) الوفر (ي، ك، ن، ت) .

يَدُّكَ عَلَى جُسُودِهِ بِشَرِّهِ      وَقَدْ يُعْرِفُ الرَّوْضُ بِالرَّائِدِ  
وَيَنْطِقُ عَنْ بَأْسِهِ سَيْفُهُ      بِشَيْطَانٍ فَتَكَ لَهُ مَارِدِ  
وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهُ هَذَا الْمَجِيدُ      يَكُنْ فَوْقَ كُلِّ فَتَى مَاجِدِ

\* \* \*

١١٠

وقال (١) في بعض أولاد الرؤساء بديها :

يَا أَيُّهَا (٢) النُّجْمُ مَا وَفَيْتُهُ لِقَبَا      وَأَنْتَ بَدْرٌ وَمِنْكَ الْبَدْرُ يَتَذَرُ  
أَخُوكَ شَمْسٌ عَلَى الْأَيَّامِ طَالِمَةً      فَكَيْفَ يُنْكَرُ خَلْقُ أَنْتَ الْقَمَرُ

\* \* \*

١١١

وقال (٣)، وقد حضر في غداة مطيرة عند الأمر سيف الدولة (٤) عون بن الصقيل (٥)، ودخل عليهم غلام حسن الوجه أول شريهم :

لِللَّهِ يَوْمٌ سَقَانَا اللَّهُ وَالْمَطَرُ      بِهِ وَأُحْمِدُ مِنَّا الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ

(١) وقال أيضاً في ابن شاروح (ط) .

(٢) لم يرد هذا البيت والذي بعده في ( - ) .

(٣) وقال أيضاً (ك) .

(٤) ... أبي حمفر عون ... (ت) .

(٥) الصقيل (ل) .



يَوْمَ كَفَانَا مِنَ اللَّذَاتِ أَنْ يَهْ      لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ حَتَّى زَارَنَا الْقَمَرُ  
 فِي قَامَةِ الْعُصْنِ إِلَّا أَنَّهُ رَشَأُ      فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ  
 زِيَارَةُ لَيْتَ يَوْمِي لَا يَكُونُ لَهُ      فِيهَا عِشَاءٌ وَلَيْلِي مَا لَهُ سَحَرُ

\* \* \*

١١٢

وقال في هذا اليوم أيضاً، وقد حضر الأمير غضب الدولة أبق بن عبد  
 الرزاق<sup>(١)</sup> مديها :

بِنَفْسِي مَنْ تُضِيهِ بِهِ الدِّيَاجِي      وَيُظْلِمُ حِينَ يَتَسِمُ النَّهَارُ  
 وَمَنْ أَمَلِي لِزَوْرَتِهِ غُرُورُ      وَمَنْ نَوْمِي لِفِرْقَتِهِ غِرَارُ  
 يُكَدِّرُ وَصَلُهُ وَالْوُدُّ صَافٍ      وَيَبْعُدُ كُلَّمَا قَرَّبَ الْمَنَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَحْلَى مَا ظَفِرَتْ بِهِ وَصَالُ      إِذَا هُوَ لَمْ يَشْنُهِ الْإِتِّظَارُ

\* \* \*

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٧٠) من هذا الكتاب .

(٢) هذا البت والذي بعده ! يراد إلا في (ك) .

## ١١٣

وقال، وقد قال له الأمير غضب الدولة : رأيت الهلال لانحاً . وفوقه كوكبان  
يعلو أحدهما على الآخر، فسببت جميع ذلك بكف تناقف كرتين<sup>(١)</sup> :

لَا حَ أَهْلِيلًا كَمَا تَعَوَّجَ مُرْهَفَا      وَأَلْكُوكِبَانِ فَأَعْجِبَا بَلْ أَطْرَفَا  
مُتَابِعَيْنِ تَتَابِعَ الْكَمْبَيْنِ فِي      رُمُوحِ أَيْمِ الصَّدْرِ مِنْهُ وَتُقَفَا  
فَكَأَنَّهُ وَقَدِ اسْتَقَامَا فَوْقَهُ      كَفُّ تُمَخَالِفِ أُكْرَتَيْنِ تَلَقَفَا

\* \* \*

## ١١٤

وقال<sup>(٢)</sup> فيه أيضاً بديهاً :

لَا حَ أَهْلِيلًا فَمَا يَكَادُ يُرَى      سَقَمًا كَصَبِّ شَفَةِ أَلْحَبِلُ  
كَأَلْفِتْرَاو كَالْحَجَلِ<sup>(٣)</sup> فَدَفْتَحَتْ      مِنْهُ أَلْكَعَابُ لِتَدْخُلَ الرَّجُلُ  
وَالزُّهْرَةُ الزُّهْرَاءُ تَقْدُمُوهُ      فِي أَلْجَوِّ وَهُوَ وَرَاءَهَا يَتَلَوُ  
كَأَلْقَوْسٍ فَوْقَ سَهْمِهَا فَبَدَا      مُتَالِقًا فِي رَأْسِهِ النَّصْلُ

\* \* \*

(١) لم ترد هذه القطعة في ( ل ) .

(٢) لم ترد هذه القطعة في ( ل ) .

(٣) الحَجَلُ : الخِلخال .

## ١١٥

وقال (١) بديها، وقد دخل على قوم في دار نزهة بطرابلس :

دارٌ يدورُ بها السُّرورُ      أبدأً ويسكنها الحُبورُ  
ما إنْ تُخلُّ بمجلسٍ      فيه البدورُ أو البحورُ  
تحدو الكؤوسَ سقاتها      وكنائها (٢) فلكٌ يدورُ

\* \* \*

## ١١٦

وقال (٣) في سهر نورا (٤) :

جَرى<sup>(٥)</sup> النهرُ من شوقٍ إلى ما حلَّ الثرى  
فلو كنت يومَ البينِ شاهدَ عبرتي  
فيا نهرَ ثورا قد أثرتَ من الهوى  
فلو كان لي صبرٌ ككففتُ مدايمي  
وأجريتُ دمعاً شاقه المنزلُ القفرُ  
وعبرته لم تدرِ أيهما النهرُ  
دفيناً أجتته الجوانحُ والصدورُ  
ولكن من يشاق لبسَ له صبرُ

\* \* \*

(١) ل رد هذه القطعة في (ل) .

(٢) مكانها (ظ) .

(٣) ل رد هذه القطعة في (ل) .

(٤) ثورا : نهر عظيم بدمشق .

(٥) جرى النهر من ثورا، لا عن تشوق (ت) .

## ١١٧

وقال<sup>(١)</sup> في الكثرى :

ثَمَرٌ كَانَ بِهِ الَّذِي بِي مِنْ جَوَى فِيهِ أَصْفِرَارُ  
أَبَى الْهَوَى أَثْرًا بِهِ وَالشُّكْرُ يَتَّبِعُهُ<sup>(٢)</sup> الْخُمَارُ

• • •

## ١١٨

وقال<sup>(٣)</sup> في الخيار :

خِيَارٌ حِينَ تَنْسِبُهُ خِيَارُ لِرَيْحَانِ الشَّرُورِ بِهِ أَخْضِرَارُ  
كَانَ نَسِيمَهُ أَنْفَاسُ حَبِّ فَلَيْسَ بِغَرَمٍ عَنْهُ أَصْطَبَارُ

• • •

## ١١٩

وقال<sup>(٤)</sup> في الترد<sup>(٥)</sup> :

أَقُولُ وَالْيَوْمُ بِهِمْ خَطْبَةٌ مُسَوِّدٌ أَوْضَاحُ الضُّحَى دُغُوشًا

(١) لم رد هذان البيتان في ( ل ) .

(٢) يققه ( ي ) .

(٣) لم رد هذان البيتان في ( ل ) .

(٤) وكان يلعب بالترد بين يدي الأمير ( عضب الدولة ) مع أبي المرحتا

الحلاطي وغيره، فغلب دفعات، فقال مداعماً ( ل ) .

(٥) الترد : ما سمي اليوم ، في العامية ، طاولة الزهر .

يُظَلِّمُ فِي عَيْنِي لَا مِنْ ظُلْمَةٍ  
وَالْتَرَدُّ كَالْتَوَرْدِ<sup>(١)</sup> فِي بَجَالِهَا  
كَأَنَّهَا دَسَاكِرٌ لِلشَّرْبِ أَوْ  
وَالْفُصُوصِ جَوْلَةٌ وَصَوْلَةٌ  
قَاتَلَهَا اللَّهُ فَلَا بُؤُجُهَا  
أَرْسَلَهَا يِضًا إِذَا أُرْسَلَتْهَا  
كَأَنِّي أَقْرَأُ مِنْهَا أُسْطَرًّا  
كَأَنَّ نُكْرًا أَنْ أَيْتَ لَيْلَةٌ  
تُطِيعُ قَوْمًا عَمَّهُمْ نَصُوحُهَا  
يُجِيبُهُمْ مَتَى دَعَوْا أَخْرَسُهَا  
مَذْبَذِينَ<sup>(٢)</sup> دَابَّهُمْ غَيْظِي فَمَا  
كَانَ رُوحِي يَنْبَهُمْ أَيْكِيَّةً  
يَبْتِكُ مِنْهَا لَحْمَهَا وَتَارَةً  
إِذَا أَحْتَبَى أَبُو الْمُرَجَا فِيهِمْ  
بَلٌّ مِنْ مُمُومٍ جَعَتْ غُطُوشُهَا  
أَوْ كَالْمَجُوسِ ضَمَّهَا مَا شُوشُهَا  
عَسَاكِرٌ جَائِشَةٌ جِيُوشُهَا  
تُحَيِّرُ الْأَلْبَابَ أَوْ تُطِيشُهَا  
تَرْفَعُ بِي رَأْسًا وَلَا شُوشُهَا  
كَأَنَّهَا قَدْ مُحِيتْ تَقُوشُهَا  
مِنَ الزُّبُورِ دَرَسَتْ رُقُوشُهَا  
مَقْمُورُهَا غَيْرِي أَوْ مَقْمُوشُهَا  
وَخَصَنِي مِنْ يَنْبِهِمْ غَشُوشُهَا  
وَإِنْ يَقُولُوا يَسْتَمِعُ أَطْرُوشُهَا  
تَسْلَمُ مِنْهُمْ عَيْشَةٌ أَعِيشُهَا  
رَاحَتٌ وَكَفٌّ أَجْدَلِ تَنُوشُهَا  
تَكَادُ تَنْجُو فِطَارُ رِيشُهَا  
فَهَامَنَا مَائِلَةٌ عَرُوشُهَا

(١) التورد : القتال وحولان الحيل في ميدان .

(٢) مذبذبين ( س ، ط ، م ، ن ، ع ) .

كَأَنَّمَا شَنَّتْ قُشَيْرٌ (١) غَارَةً      عَجَلَانَهَا الْخُرَّابُ (٢) أَوْ حَرِيشًا (٣)  
 كَانَ تِلْكَ الْخَمْسَ مِنْهُ قُطِعَتْ      خَمْسُ أَفْجِجٍ مُرْعِبٍ كَشِيشًا  
 أَظْفَارُهَا أَنْيَابُهَا فَطَالَمَا      نَيْبٌ (٤) قَلْبِي وَيَدَيَّ نَهْوشًا  
 لَا يَأْتِلِي مِنْ ذَهَبٍ يَلْفُهُ      مَنِي وَمِنْ دَرَاهِمٍ يَحُوشًا  
 وَمِنْ خِرَافٍ لَهُمْ مِنْهَا الذِّبِي      طَابَ وَلِي مَا ضَمَنْتَ كَرُوشًا  
 وَمِنْ دَجَاجَاتٍ إِذَا مَا كَرِدَنْتَ (٥)      كَأَنَّمَا شَكَ فُوَادِي شِيشًا (٦)

\* \* \*

١٢٠

وقال ارتحالاً (٧) :

أَرَانِي مِنْ رَوْعَاتِ بَيْنِكَ نَازِلًا      عَلَى حَرَكَاتِ مَا لَهْنُ سُكُونِ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْأَسَى غَيْرُ فَاتِلِي      عَلَيْكَ وَأَنَّ الصَّبْرَ عَنْكَ يَهُونُ

\* \* \*

(١) قُشَيْرٌ : قَبِيلَةٌ .

(٢) الْخُرَّابُ ( ن ، ن ) . وَالْخُرَّابُ : جَمْعُ حَارِبٍ وَهُوَ سَارِقُ الْإِثْلِ ،

وَالْحَرِيشُ الْأَكُولُ مِنَ الْجَمَالِ .

(٣) حَرِيشًا ( م ) ، تَحْرِيشًا ( ت ) .

(٤) نَيْبٌ هَلَاكٌ : عَصَهُ سَاهٌ .

(٥) يَرِيدُ ( كَرِدْتِ ) : دُمِحْتِ ؛ يُقَالُ أَحْذَهُ بِكَرْدَيْهِ وَقَرْدَيْهِ أَيَّ قَعَاهُ .

(٦) الشِيشُ : كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا السَّفُودُ .

(٧) لَمْ يَرُدْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي ( ك ) .

## ١٢١

وقال (١) أيضاً بحلب، وكشها إلى الأمير أبي الفتيان (٢) بن حيوس، سنة  
اثنين وسعين وأربعماية :

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ      وَكَفَاكَ مِنِّي مَنْظَرٌ (٣)  
إِلَّا بَقِيَّةُ مَاءٍ وَجِهٍ صُنَّتْهَا      عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ (٤) أَيْنَ الْمُشْتَرِي

\* \* \*

## ١٢٢

وقال (٥) أيضاً :

مَا عَلَى الْعُذَالِ مِنْ سَقَمِي      أَبْجِسِي ذَاكَ أُمَّ يَوْمٍ  
لَائِي فِي الْحُبِّ وَيَمْحَكَ لَوْ      ذُقْتَ طَعْمَ الْحُبِّ لَمْ تَلْمِ  
هَلْ تُرِيحُ الْجَفْنَ مِنْ سَهْرِ      أُمَّ تُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ أَلْمِ

\* \* \*

(١) لم ترد هذه الأبيات في (ك) .

(٢) الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان ابن حيوس،  
الشاعر المشهور. ولد بدمشق سنة ٣٩٤ وتوفي بحلب سنة ٤٧٣. له ديوان شعر  
صحح حققاه وطبعه المحمع العلمي العربي في محلدس .

(٣) مطري عن نخري (ن، ت) .

(٤) ورد في هامش (ن) ما نصه : « قيل إن ابن حيوس قال وقد

سمع هذين البيتين : لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ؛ أو ما هذا معناه .

(٥) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

## ١٢٣

وقال (١) يمدح أبا المنى فضل (٢) بن يوحنا (٣) :

يا دهرُ قد عدّيتُ عنكَ طِلابِي  
وَرَأَيْتُ صَرْفَكَ بِالْكَرَامِ مُوَكَّلًا  
ما فوقَ (٤) جورِكَ من مزيدٍ بعدما  
أَتَظُنُّ أَنَّكَ ضَائِرِي بِأَشَدِّ مِنْ  
لا وَالَّذِي جَعَلَ الْغِنَى بِأَبِي الْمُنَى  
بِأَعْرَ تَسْكِرُ صَحْبَهُ أَخْلَاقَهُ  
خَضِلِ أَنْامِلُهُ مَتَى أُسْتَسْقِه  
أَنَا أَوْحَدُ الشُّمْرَاءِ فَأَحْبُ قَرَائِمِي  
إِنِّي خَلَعْتُ عَلَيْكَ بُرْدَ مَدَائِمِي  
وَمَلَّتُ مِنْ أَرِي لَدَيْكَ وَصَابِ  
فَصَرَفْتُ وَجْهَ غَرَامِي بِعِقَابِي  
عِنْدِي فَذَرْتِي يَا زَمَانُ لِمَا بِي  
عُدْمِ الشَّبَابِ وَفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ  
سَهْلًا مَطَالِبُهُ عَلَى الطُّلَابِ  
وَالْحَمْرُ جَائِرَةٌ عَلَى الْأَلْبَابِ  
فَالغَيْثُ غَيْبِي وَالسَّحَابُ سَحَابِي  
بِكَ رُبَّةٌ يَا أَوْحَدَ الْكُتَابِ  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ خَلَعْتُ بُرْدَ شَبَابِي

(١) لم ترد هذه القطعة في (ك)

(٢) فضل الله (ي) .

(٣) طرابلسية (ن)، أي مما قاله في طرابلس .

(٤) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: « ما بعد جورك من مزيد فوق ما » .



١٢٤

وقال يمدح المكين وجهه الدولة أبا محمد إسماعيل بن أبي الرضى  
المحسن بن الحسن الأنصاري :

أَصُونُ<sup>(١)</sup> لِسَانِي وَالْجَنَانُ يُذَالُ      وَأَقْصِرُ بَيْتِي وَالشُّجُونُ طِوَالُ  
وَأَحْبِسُ عَنْ قَوْمِ عِنَانٍ قَصَائِدِي      وَقَدْ أَمَكَّنَ الطَّرْفَ الْجَوَادَ مَجَالُ  
تُدْمُ اللَّيَالِي إِنْ تَعَدَّرَ مَطْلَبُ      وَأَوْلَى لَعَمْرِي أَنْ تُدْمَ رِجَالُ  
وَمَا أَلْزِمُ الْأَيَّامَ ذَنْبَ مَعَاشِرِ      لِدَرِّهِمْ قَبْلَ<sup>(٢)</sup> الرِّضَاعِ فِصَالُ  
وَأَلِ غِنَى جَمِّهُمْ الْبَحْرُ ثَرْوَةٌ      وَلِكِنَّهُمْ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ النَّوَائِبِ آلُ  
لَوْ أَنَّ بِلَالًا<sup>(٤)</sup> جَاءَهُمْ بِمُحَمَّدٍ      لَعَادَ وَمَا فِي فِيهِ مِنْهُ بِلَالُ<sup>(٤)</sup>  
خَلِيٍّ مَا كَلَّ الْعَسِيرِ بِمُعْجِزِ      مَرَامِي وَلَا كَلَّ الْيَسِيرِ يُنَالُ  
وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ رَاضِيًا      بِعَجْزِ عَلَى الْأَقْدَارِ فِيهِ يُحَالُ

(١) لم ترد هذه القصيدة في ( ي ) .

(٢) عند ( ك ) .

(٣) بلال بن رباح الحبشي مؤذن النبي عليه السلام .

(٤) زلال ( ن ) .

تَقَلَّبْتُ فِي ثَوْبِي رَخَاءً وَشِدَّةً  
وَقَدْ وَسَّمتَنِي الْأَرْبعُونَ بِمَرَّهَا  
فَلَيْتَ الَّذِي أَرْجُو مِنَ الْعُمُرِ بَعْدَهَا  
يَقُولُ أَناسٌ كَيْفَ يُعْجِزُكَ الْغِنَى  
وَمَا عِنْدَهُمْ أَنْ السُّؤَالَ مَذَّةٌ  
تَرَفَعْتُ إِلَّا عَنْ نَدَى ابْنِ مُحَسَّنٍ (١)  
وَعِنْدَ وَجِيهِ الدَّوْلَةِ ابْنِ رَشِيدِهَا  
وَأَخْلَاقُ غَيْثٍ كُلَّمَا جِئْتُ صَادِيًا  
وَبِشْرٍ إِلَى الزُّوَارِ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ  
تَدَانَتْ بِهِ الْغَايَاتُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ  
وَمَا الْبِشْرُ إِلَّا رَائِدٌ بَعْدَهُ الْحَيَا  
مَتَى أَرْجُ إِسْمَاعِيلَ لِلْعِزِّ وَالْغِنَى  
فَتَى ظَافَرْتُ هِمَّاتَهُ عِزَمَاتِهِ  
كَذَلِكَ أَحْوَالُ الزَّمَانِ سِجَالُ  
وَحَالَتُ بِشَيْبِي لِشَيْبَةِ حَالُ  
يَطِيبُ بِهِ عَيْشٌ وَيَنعَمُ بِأَلُ  
وَمِثْلُكَ يَكْفِيهِ الْفِعَالُ مَقَالُ  
وَتَقْصُّ وَمَا قَدَّرُ الْحَيَاةِ سُؤَالَ  
وَخَيْرُ النَّدَى مَا كَانَ فِيهِ (٢) جَمَالُ (٣)  
سَمَّاحٌ وَبَذَلٌ غَامِرٌ وَنَوَالُ  
وَرَدَّتْ بَيْنَ الْعَيْشِ وَهُوَ زَلَالُ  
بِهِ تُلْقَحُ الْأَمَالُ وَهِيَ حِيَالُ  
وَخَفَّتْ بِهِ الْحَاجَاتُ وَهِيَ تِقَالُ  
أَلَا إِنَّمَا وَعَدُّ السَّحَابَةِ خَالُ (٤)  
فَمَا هُوَ إِلَّا عِصْمَةٌ وَنَمَالُ  
كَمَا ظَافَرْتُ شَمْرَ الصَّعَادِ نِصَالُ

(١) محمد (٢) (ك) .

(٢) منه (ك) .

(٣) كمال (ن) .

(٤) الخال : سحاب لا يخلف مطره .

هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُغْبَهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ ذَادَ النَّاسِ عَنْ نَيْلِ مَجْدِهِمْ  
 نِبَالُ الْمَسَاعِي ، مَا تَزَالُ ثَوَابِتًا  
 إِذَا قَاوَلُوا بِالْأُخُوذِيَّةِ أَفْحَمُوا  
 أَوْلِيكَ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَرَهْطُهُ  
 أَأَزْعَمُ أَنْ لَا مَالَ لِي بَعْدَ هَذِهِ  
 وَمَنْ سَارَ يَسْتَقْرِي نَدَاكَ إِلَى الْغِنَى  
 وَمَا جَوْهَرُ الْأَشْيَاءِ وَأَخْلَقَ خَافِيًا  
 لِفَضْلٍ مَا بَيْنَ السُّيُوفِ مَضَاوِهَا  
 تَأَخَّرَ عَنْكَ الْمَدْحُ لَا عَنْ تَجَنُّبِ  
 وَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُعَلُّ كَمَا أَتَيْتُ  
 يُرَانُ بِهِ عِرْضُ الْفَتَى وَهُوَ مَا جِدُّ  
 وَلَا بَدُّ لِي مِنْ دَوْلَةٍ بِكَ (١) فَخْمَةٌ  
 وَمِنْ نِعْمَةٍ خَضْرَاءَ عِنْدَكَ (٢) غَضَّةٌ

عَلَى طُولِ أَوْقَاتِ الزَّمَانِ كَمَالُ  
 قِرَاعٍ لَهُمْ دُونَ الْعُلَى وَنِضَالُ  
 لَهُمْ فِي قُلُوبِ الْحَاسِدِينَ نِبَالُ  
 وَإِنْ طَاوَلُوا بِالْمَشْرِفِيَّةِ طَالُوا  
 إِذَا عُدَّ فَخْرٌ بَاهِرٌ وَجَلَالُ  
 وَجُودِكَ ذُخْرٌ لِلْمَقِلِّ وَمَسَالُ  
 فَلَيْسَ بِمَخْشِيٍّ عَلَيْهِ ضَلَالُ  
 إِذَا مَا طِبَاعٌ مَيَّرَتْ وَخِلَالُ  
 وَفَضْلٌ مَا بَيْنَ الرَّجَالِ فِعَالُ  
 وَلِكِنَّهُ الْمَعشُوقُ فِيهِ دَلَالُ  
 إِلَى عَاشِقٍ بَعْدَ الصُّدُودِ وَصَالُ  
 كَمَا زَانَ مَتْنُ الْمَشْرِفِيِّ صِقَالُ  
 بِهَا مِنْ صُرُوفِ النَّائِبَاتِ أَدَالُ  
 يَمُدُّ (٣) عَلَيْهَا لِلنَّعِيمِ ظِلَالُ

(١) بعد (ن) .

(٢) عندي (ك) .

(٣) تمدد (ك) .

فَلَا يَسْتَرِثُ مِيعَادَ مَجْدِكَ جَاهِلٌ      فَمَا عِنْدَ مَجْدِ الْأَسْعَدِينَ مِطَالٌ  
 فَإِنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فِي حِنْدِسِ الدُّجَى      يُرِينَ بَطِيئَاتٍ وَهْمٌ عِجَالٌ  
 وَهَلْ لِلْوَرَى إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلٌ      وَهَلْ لِلْعَلَى إِلَّا إِلَيْكَ مَأَلٌ  
 فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا لِلْكَرَامِ نِمَالِكٌ      وَلَا<sup>(١)</sup> النَّاسُ إِلَّا لِلْكَفَاةِ عِيَالٌ  
 إِذَا مَا الْقَوَا فِي بَشْرَتِكَ<sup>(٢)</sup> يَطْلَبُ      وَفِي لَكَ مِنْهَا بِالْحَقَائِقِ<sup>(٣)</sup> فَالُ

\* \* \*

١٢٥

وقال ايضاً بمدحه :

أَدْنَى أَشْتِيَاقِي أَنْ أَيْتَ عَلِيلاً      وَأَقْلُ وَجْدِي أَنْ أَذُوبَ نُحُولاً  
 كَمْ أَكْتُمُ الشُّوقَ الْمُبْرِحَ وَالْهَوَى      وَكَفَى بِدَمِي وَالسَّقَامَ دَلِيلاً  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَمْضَى الصُّدُودُ تَلْدِي<sup>(٤)</sup>      وَأَعَادَ حَسَدٌ تَجَلْدِي مَفْلُولاً  
 أَشْكُو فَيَنْصَدِعُ الصِّفَا لِي رِفَةً      لَوْ كَانَتْ يَرْحَمُ قَاتِلٌ مَقْتُولاً  
 وَأَذِلُّ مِنْ كَمْدٍ وَفَرَطٍ صَبَابَةٍ      وَالْحُبُّ مَا تَرَكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلاً

(١) وما الناس . . . (س ، ن ، ت ) .

(٢) شرفتك (ك) .

(٣) للحقائق (ك) .

(٤) تلدي (ك ، ت) .

يا لَيْتَنِي إِذْ خَافَ مَنْ أَحَبَّتُهُ      يَوْمًا وَجَدْتُ إِلَى السُّلُوسِ سَبِيلًا  
 مَا لِي شَغِلْتُ بِحُبِّ مَنْ لَا يَنْتَنِي      كَلِيفًا بغيرِ مُجَبِّهِ مَشْفُولا  
 مَا لِي أَرَى بَرْدَ الشَّرَابِ مُعَرَّضًا      فَأَذَادُ عَنْهُ وَمَا شَفَيْتُ غَلِيلًا  
 مَنْ مُسْعِدِي مَنْ عَازِرِي مَنْ رَاحِي      مَنْ ذَا يُعِينُ مُتِيًّا مُخْبُولا  
 يَا عَازِي أَرَأَيْتَ مَغْلُوبَ الْحَشَا      يَعْصِي الصَّبَابَةَ أَوْ يُطِيعُ عَذُولا  
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى      لَوْجَدْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ حَوْلًا  
 مَا لِي عَلَى صَرْفِ الْحَوَادِثِ مُسْعِدٌ      إِلَّا رَجَاءُ سَمَاحِ إِسْمَاعِيلَا  
 الْمَاجِدُ الْعَمْرُ الْأَبِي الْأَوْحَدُ      لَوْجَدْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ حَوْلًا  
 مَنْ لَا يَرَى أَنَّ الْجَوَادَ بِعَالِهِ      مَنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْعَلَاءِ بِخَيْلَا  
 الْجَاعِلُ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ ذَرِيعَةٌ      إِبْدَاءُ إِلَى تَحْمِدِ الْوَرَى وَوَسِيلَا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ لَا يَعُدُّ الْبَحْرَ نَهْلَةً شَارِبٍ      يَوْمًا وَلَا أَلْخَطْبَ الْجَلِيلِ جَلِيلَا  
 قَدْ نَالَ مِنْ شَرَفِ الْفِعَالِ ذَخِيرَةٌ      تَبْقَى إِذَا كَادَ<sup>(٢)</sup> الزَّمَانُ يَزُولَا  
 وَأَسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ الْجَزِيلَ لِنَفْسِهِ      فَحَوَاهُ وَأَتَّخَذَ السَّمَاحَ خَلِيلَا  
 مَا إِنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا فَائِلًا      لِلْمَكْرُمَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَعُولَا

(١) وسبيل (ت) .

(٢) كرت (ت) ، وفي سائر النسخ (كان) إلا في (ك) ففيها ما أشتاه .

إِنَّ سَيْلَ عِنْدَ الْجُودِ كَانَ فَمَامَةً      أَوْ عُدَّ يَوْمَ الْبَاسِ كَانَ قَبِيلاً  
 هَمًّا تَطُولُ بِحَزْمِهِ وَعَزَائِمًا      بَتَكَ كَمَا اخْتَرَطَ الْكَمَاةُ نُصُولًا  
 وَمَنَاقِبًا لَا يَأْتَلِيَنَّ طَوَالِمًا      أَبَدًا إِذَا هَوَتْ النُّجُومُ أَفُولًا  
 وَإِلَى وَجِيهِ الدَّوْلَةِ ابْنِ رَشِيدِهَا      حَمْدًا كَعَنَائِلِهِ الْجَزِيلِ جَزِيلًا  
 مِنْ مَعَشَرَ كَانُوا لِأَمَاتِ الْعُلَى      أَبَدًا فَحَوْلًا أَنْجَبَتْ وَبُعُولًا  
 الْبَاهِرِينَ فَضَائِلًا وَالْعَامِرِينَ نَوَافِلًا      وَالطَّيِّبِينَ أَصُولًا  
 يَا بَنَ الْمُحْسَنِ طَالَ مَا أَحْسَنْتَ بِي      كَرَمًا يَبِيْتُ مِنَ الزَّمَانِ مُدِيلًا  
 إِنْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْكَ ثَوْبٌ مَدَامِحِي      فَلَقَدْ يَكُونُ عَلَيَّ سِوَاكَ طَوِيلًا  
 مَنْ ذَا يَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَهُ      حَمَلْتَنِي مِنَّا عَلَيَّ تَقِيلاً  
 فَلَا شُكْرَ نَكَ مَا تَعْنَى تَائِقُ      طَرِبْتُ وَمَا دَعَتِ الْحَمَامُ هَدِيلًا  
 وَلَا مَنَحْنَكَ مِنْ ثَنَائِي مَقُولًا      مَا كَانَ قَبْلَكَ فِي الزَّمَانِ مَقُولًا  
 لَا تَسْفِنِي إِلَّا بِكَفِّكَ إِنَّمَا      خَيْرُ السَّحَابِ مَا يَبِيْتُ هُمُولًا  
 قَدْ آمَنْتَكَ الْمَكْرُمَاتُ الْغُرَّانُ      أَمْسِي لِعَفْرِكَ عَافِيًا وَنَزِيلًا  
 حَاشَا لِنَائِكَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي      مِنْ أَنْ أَرَى لَكَ مُشْبَهًا وَمَشِيلًا  
 هَبْ لِي نَصِيبًا مِنْ شَمَائِلِكَ الَّتِي      لَوْ كُنَّ مَشْرُوبًا لَكُنَّ شَمُولًا  
 وَأَسْلَمَ عَلَى الْأَيَّامِ تَكْبِتُ حَاسِدًا      وَتَذِلُّ أَعْدَاءَهُ وَتَبْلُغُ سُولًا

١٢٦

وقال أيضاً :

أَسُومُ الْجِبَابَ فَلَا خَزَّهَا      أُطِيقُ أُبْتِيَاعًا وَلَا صُوفَهَا  
وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى جُبَّةٍ      لِمَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ تَصْحِيفَهَا<sup>(١)</sup>

فسأله إسان أن يتم عليها ستين آخرين، ويبعثها على يده إلى ابن أبي الرصاء، وهو المدوح، والسائل المقترح أبو طاهر، فقال :

فَإِنْ أَمْكَنْتَ بِأَيْدِي الْمَسْكِينِ      فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ مَعْرُوفَهَا  
وَكَمْ بَرَزَ<sup>(٢)</sup> الرُّوضُ فِي حُلَّةٍ      تَوَلَّتْ يَدُ الْغَيْثِ تَفْوِيفَهَا

\* \* \*

١٢٧

وقال يسنهدى مقله من العقبة أبي الحسن علي<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن منصور الفسائي :

(١) تصحيف الجبة جبة .

(٢) ولم يرل الروض ... (ك) .

(٣) علي بن أحمد بن منصور المالكي (س، م، ع)، علي بن أحمد بن

قيس المالكي (ط)، علي بن أحمد بن منصور الفسائي المعروف بابن قيس (ك).

أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قيس الفسائي المالكي النحوي

الزاهد، شيخ دمشق ومحدثها، قال السلفي : لم يكن في وقته مثله بدمشق، كان

زاهداً عابداً ثقة. وقال ابن عساكر : كان متحرراً متيقظاً منقطعاً في بيته

مفتياً يقرئ الفرائض والنحو . وكانت وفاته سنة ٣٠٤ هـ .

( شذرات الذهب ٩٥/٤ )

أَبَا حَسَنِ أَنْتَ أَهْلُ الْجَبِيلِ      فَهَلْ لَكَ هَلْ لَكَ فِي مَكْرَمَةٍ  
يُفِيدُ بِهَا الْحَمْدَ مَنْ نَفْسُهُ      مَتِيئَةً بِالْعُلَى مُفْرَمَةً  
وَمَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي بُرْدِهِ      وَتَلْبَسُ أَثْوَابَهُ الْمُعْلَمَةَ  
ثَنَاءً يَعْزُّ الْوَرَى<sup>(١)</sup> جَحْدَهُ      كَمَا عَزَّكَ الْمِسْكُ أَنْ تَكْتُمَهُ  
وَمَنْ كَانَ يَبْغِي لَدَيْكَ النُّوَالَ      فَلَسْتُ بِبَاغٍ سِوَى مَقْلَمَةٍ  
تُرَى وَهِيَ مُسَمَّنَةٌ ظَاهِرًا      وَاسْكِنِي بَاطِنًا مُسَقَمَةً  
كَأَنَّ حَشَاهَا فُوَادُ الْخَلِيصِيَّ      لَمْ يَصِلْ نَارَ الْهَوَى الْمُضْرَمَةَ  
إِذَا أُهْدِيَتْ وَهِيَ صِفْرٌ      رَأَيْتَ صُورَةَ مُثَاقِفِ<sup>(٢)</sup> مُفْعَمَةَ  
وَإِنْ جُدْتَ فِيهَا بِأَقْلَامِهَا      جَمَعْتَ الدَّوَابِلَ فِي مَلْعَمَةٍ  
فَكَمْ تَمُّ مِنْ زَاعِبِي تَخَالُ      مَكَانَ الْمِدَادِ بِهِ لَهْذَمَةٌ  
إِذَا مَا طَعَنْتَ بِهِ مَطْلَبًا      سَفَكْتَ بِغَيْرِ جُنَاحِ دَمَةٍ  
كَمِثْلِ الْكِنَانَةِ يَوْمَ النُّضَا      لِي أَوْدَعَهَا نَابِلٌ أَسْهَمَةٌ  
مُضْمِنَةٌ آلَهُ      لِلِسُّوِ تُتْرَى بِهَا أَلْهَمَةُ الْمُعْدَمَةُ

(١) العقي (ك) .

(٢) متأفة . ممتلئة .



إِذَا فُتِحَتْ أُبْرَزَتْ (١) أَنْصَلًا صَكَمَا فَتَرَ اللَّيْتُ يَوْمًا فَدَهَ  
 لَكَ الْفَضْلُ فِي صُنْعِهَا إِنَّمَا بِلُطْفِكَ مَلُومَةٌ مُحْكَمَةٌ  
 يَنْمُ بِهِ (٢) مَا كَسَتْهَا (٣) يَدَاكَ مِنْ مِعْجَزِ الْوَشْيِ وَالنَّمْنَمَةِ  
 كَانَتْ عَلَيْهَا لِأَخْلَاقِكَ الْبَسِيطَانِ مِنَ الظَّرْفِ أَبِي سَمَةِ  
 سَرَى بِكَ عَلَيْكَ مَسْرَى الْبُدُورِ فَقَصَرَ مَنْ قَالَ مَا أَعْلَمَةٌ  
 وَأَكْثَدَ عَقْدَكَ أَنْ الْجَمِيلَ لَيْسَ لِإِنْيِهِ أَنْ يَهْدِمَهُ  
 وَوَفْدِ ثَنَاؤِ بَعْثَنَا إِلَيْكَ يَشْتَاقُ أَهْلُ النَّهْيِ مَقْدَمَهُ  
 جَمَعْتَ صِفَاتِكَ فِي سِلْكِهِ لِمَنْ وَجَدَ الدَّرَّ أَنْ يَنْظِمَهُ

١٢٨

وقال يهي، الأمير جاروخ (٤) بولد :

مَلَيْتَ بَدْرًا تَهْنَأُ وَحِرْغَامَا تَحْوِي بِهِ لِلْعَيْدِ كَبْتًا وَإِرْغَامَا

(١) رَزَتْ (م، ع) .

(٢) بِهَا (ت) .

(٣) مَا كَسَتْهَا (ن) .

(٤) الأمير شمس الدولة شاروخ (ي)، ساروخ (ن)، وقال أيضا يهي، الأمير شمس الدولة حارق نان حاه (ل)، قال ابن القلاسي: «وي رحب من هذه السنة (٥١٣) توفي الأمير حارق بن كشتكين العراقي، وكان من مقدمي الدولة ووحوه أمراءها، ديدل تاريخ دمشق (ص ٢٠٢) .

سَمَاءُ مَجْدِكَ بَهْرَامًا لِأَنَّ لَهُ      سَعْدًا يُطَاوِلُ كَيَوَانًا <sup>(١)</sup> وَبَهْرَامًا  
 قَدْ عَادَ مِنْ نُورِهِ الْإِظْلَامُ وَهُوَ ضُحَى      مِنْ بَعْدِ مَا غَادَرَ الْإِصْبَاحَ إِظْلَامًا  
 بِشْرَاكَ أَنَّكَ مَا تَنْفَكُ تَلْبِسُهُ النَّسَمَى      وَتَلْبَسُ إِجْلَالَ وَاعْظَامًا  
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ آبَاءَ وَأَشْرَفِهِمْ      عِنْدَ التَّفَاخُرِ أَخْوَالًا وَأَعْمَامًا  
 أَطْلَعْتَ بِالشَّامِ مِنْ بَهْرَامٍ بَدْرٌ دُجَى      أَضْحَى الْعِرَاقُ عَلَيْهِ يَحْسُدُ الشَّامَا  
 فَاسْعَدْ بِهِ دَائِمَ النَّعْمَاءِ مُعْتَلِيًا      عَلَى الزَّمَانِ وَخَيْرِ الْعَيْشِ مَا دَامَا

\* \* \*

١٢٩

وقال بديها، وقد استعداه إلى مجلسه خاطباً لمدحه :

دَعَانِي الْأَمِيرُ فَلَيْتَهُ      وَلَمْ لَا أَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَاعٍ  
 فَوَافَيْتُ أَزْهَرَ رَحْبَ الذُّرَاعِ      شَدِيدَ الْمِصَاعِ شَرِيفَ الْمَسَاعِي  
 كَرِيمَ الْفَعَالِ غَرِيبَ النَّوَالِ      غَرِيمَ نِضَالِ <sup>(٢)</sup> الْعَدَى وَالْقِرَاعِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَتَجَبُّ الْأَكْرَمِينَ      فَقُلْ فِي كَرِيمِ حِدَاهِ <sup>(٣)</sup> أَتَجَاعِي

(١) كيوان : اسم زحل . وبهرام : اسم للريخ .

(٢) نضال (ك، ن، ت) .

(٣) جداه (ك، ن، ت) .

أَشْمَسَ الْأَنَامِ وَمَوْلَى الْكِرَامِ      وَتَرَبَّ النَّعَامِ وَرَبَّ الزُّمَاعِ  
سَأَشْكُرُ مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِينَ      مَكَارِمَ أَحْسَنَ فِيكَ أَصْطِنَاعِي  
أَطِيلُ الثَّنَاءِ عَلَى مَا جِدِ      أَطَالَ عَلَى نُوبِ النَّهْرِ بَاعِي

\* \* \*

١٣٠

وقال في مجلده بديها :

قُلْتُ لِلِسَاقِي وَقَدْ<sup>(١)</sup> طَافَ بِهَا      قَهْوَةً مَصْبُوعَةً مِنْ وَجْنَتَيْهِ  
أُتْرَى مِنْ دَنِّهِ<sup>(٢)</sup> أُتْرَعَا      أَمْ تُرَى أُتْرَعَا مِنْ مُقْلَتَيْهِ  
أَمْ تَرَاهُ شَارِبًا مِنْ رِيْقِهِ      ضِعْفَ مَا يَشْرَبُ قَوْمٌ مِنْ يَدَيْهِ  
فَأَرَى أَعْطَاهُ شَاهِدَةً      أَنَّهُ قَدْ جَارَتْ الْكَأْسُ عَلَيْهِ  
مَنْ يَكُنْ هَامَ مِنَ الْوَجْدِ بِهِ      فَلَقَدْ ذُبْتُ مِنَ الشُّوقِ إِلَيْهِ

\* \* \*

(١) الذي طاف بها (ت) .

(٢) دنها (ت، ج) .

## ١٣١

وقال في محاسنه ديبها، وقد وقع المدح من يد الساقى فاكسر :

أَتُرَى أَبْصَرَ مِثْلِي الْقَدَحُ فَقَدَا زَنْدُ حَشَاءُ يُقْتَدَحُ  
وَأَنْتَى مُنْكَسِرًا مِنْ وَجْدِهِ بِكْسِيرِ الطَّرْفِ كَالظُّبِيِّ سَنَحُ  
قَمَرٌ يَسْعُدُ لَوْ يُشْبِهُهُ (١) قَمَرُ اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَعَ  
لَيْسَ الْحُسْنُ كَشَمْسِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ إِذْ يَلْبَسُ مَعْشُوقَ الْمِدْحِ

• • •

## ١٣٢

وقل عند انصرافه :

أَرْوَحُ وَقَلْبِي عَنْكَ لَيْسَ بِرَائِحِ  
وَحَسْبِي شَمْسُ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ غَايَةٌ  
وَقَدْ كَانَ شِعْرِي يَفْضَحُ الشُّعْرَ كُلَّهُ  
وَذِكْرُكَ بَاقِي الشُّوقِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ  
مِنْ الْفَخْرِ أَنْ تُهْدَى إِلَيْكَ مَدَائِحِي  
وَمَسَى بِمَا تُؤَيِّ (٢) سَمَّا حُكَّ فَاصْحِي

• • •

(١) لو أبصره (ت.) .

(٢) بما يولي (ن، ت، ح) .

## ١٣٣

وقال في العميد أبي الحسن علي بن الحسين بن الجسطار :

قُلْ لِلْعَمِيدِ صَمِيدِ الْمَلِكِ إِنْ لَهُ  
عَزْمًا يُؤْمَلُ لِلدُّنْيَا وَاللِّدِينِ  
يَا خَيْرَ مَنْ شَفَعَ الْحَمْدُ الْجَزِيلُ لَهُ  
قَلْبًا بِغَيْرِ الْمَعَالِي غَيْرَ مَفْتُونِ  
مَا بَالُ بَابِكَ مَفْتُوحًا لِذَاخِلِهِ (١)  
وَلَسْتُ أَلْقَاهُ إِلَّا مُغْلَقًا دُونِي  
إِنِّي أَعُوذُ بِعَطْفِ مِنْكَ أَعْرِفُهُ  
مَا زَالَ يَقْتُلُ أَعْدَائِي (٢) وَيُحْيِينِي  
مِنْ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَتْنِي وَيَنْهَمُ  
شَيْئًا سِوَى الْحِظِّ يَدْنِيهِمْ وَيُقْصِبِنِي

\* \* \*

## ١٣٤

وقال أبعاً بمدحه :

وَكَنتُ إِذَا مَا رَابَنِي الدَّهْرُ مَرَّةً  
وَقَدْ وُلِدَ الدَّهْرُ الْكِرَامَ فَأُنْجِبَا  
دَعَوْتُ كَرِيماً فَاسْتَجَابَ لِدَعْوِي  
أَغْرَّ إِذَا مَا رَادَهُ الظَّنُّ أَخْصِبَا  
إِذَا كُنْتُ رَاجِي نِعْمَةٍ مِنْ مُؤْمَلٍ  
فَحَسْبِي أَنْ أَرْجُو الْعَمِيدَ الْمَهْدَبَا

(١) لسائله (ك) .

(٢) لإعدائي (ن، ت) .

عَسَىٰ جُودُهُ أَلْمَامُونَ يَتَنَاشُ هَالِكًا  
أَرَىٰ الدَّهْرَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا فِظَاظَةً (١)  
أَسِيرَ زَمَانٍ بِأَخْطُوبٍ مُّذَبَّهَا  
عَلِيٌّ وَلَا أَزْدَادُ إِلَّا تَعْتَبَا  
فَكُنْ لِبَنِي الْأَحْرَارِ حِصْنًا وَمَعْقِلًا  
إِذَا خَانَهُمْ صَرْفُ الزَّمَانِ وَخِيَا  
سِوَاكَ يُعَابُ الْمَادِحُونَ بِنَيْلِهِ  
وَغَيْرُكَ مَنْ آبَىٰ لِحِدْوَاهُ مَطْلَبَا

\* \* \*

١٣٥

وقال يقتضي ناهض الملك أبا الحسن علي بن الزرّاد حاجة :

أَيَا نَاهِضَ الْمَلِكِ أَيُّ الثَّنَاءِ  
وَمَنْ ذَا يَرَاكَ فَيَدْعُو سِوَا  
يَقُومُ بِشُكْرِكَ أَوْ يَنْهَضُ  
كَ يَوْمًا خِطَبٍ إِذَا يَرْمِضُ  
وَكَيْفَ وَلَمَّا نَزَلَ لِلنَّدَى  
مُحِبًّا إِذَا كَثُرَ الْمُبْغِضُ  
فَتَعَطِفُ إِنِّ صَدَّ عَنْهُ اللَّتَامُ  
وَتَقْبِلُ بِالْوُدِّ إِنِّ أَعْرَضُوا  
دَعَائِي بِشُرْكَ قَبْلَ النَّوَالِ (٢)  
وَأَثْرِي (٣) بِهِ الْأَمَلُ الْمُنْفِضُ (٤)

(١) فظاعة (ع)، فظاعة (م، ت) .

(٢) السؤال (ك) .

(٣) فأثرى (ك، ت) .

(٤) المنفض : من فني زاده .

وَأُخْرَى الْحَيَا أَنْ يُرَوِّي الثَّرَى  
وَأُطْمَعَنِي فِي نَدَاكَ الْجَزِيلِ  
وَوَجْهَكَ وَالْفِعْلُ (١) إِذْ يُشْرِقَانِ  
فَمَا وَهَبْتَ فَنِعْمَ الْوَهُوبُ  
حَيَا بَاتَ بَارِقُهُ يُومِضُ  
خَلَائِقُ يُشْفَى بِهَا الْمُرَضُ  
كَأَنَّهَا عِرْضُكَ الْأَيْضُ  
وَالْأَفْكَالُ وَالْوَاهِبُ الْمُقْرِضُ (٢)

\* \* \*

١٣٦

وقال يهنيه بمولود (٣) :

عِشْتَ لِلْمَجْدِ أَطْوَلَ الْأَعْمَارِ  
وَشَفَاكَ الْإِلَهُ مِنْ كُلِّ دَاءِ  
يَا عَلِيًّا عَنْ كُلِّ صِدْدٍ وَنِدِّ  
أَنْتَ بَدْرُ الْعُلَى فَكَيْفَ وَقَدْ ضُمَّتْ  
قَدْ أَتَاكَ الْهَنَاءُ يَرْفُلُ فِي ثَوْبِ  
بِالْغَا فِيهِ أَفْضَلَ الْإِيثَارِ  
وَوَقَاكَ الْمَخُوفَ مِنْ كُلِّ طَارِي  
وَبَرِيًّا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَعَارِ  
إِلَيْهِ زَهْرُ النُّجُومِ الدَّرَارِي  
بِثَنَاءِ بَاقٍ (٤) عَلَى الْآثَارِ

(١) والفضل (ك) .

(٢) لم يرد هذا البيت في (ك) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في (ي) .

(٤) يبقى (ن) .

بهلالٍ كأنما غرّةُ الشَّهرِ برؤياهُ ليلةُ الإبدارِ  
 وجوادٍ حازَ المدىَ وهوَ في المَهْدِ سَلِيمِ الخَطِيءِ أمينِ العِثارِ  
 ومُحْسامٍ (١) قد (٢) قلَّدَ المَجْدَ ماضٍ غيرِ خالي القِرابِ ماضِي الغِرارِ  
 حُزَّتْ فِيهِ المُنَى فَأَطْلَعَتْ مِنْهُ قمرَ المَجْدِ فِي سماءِ الفِخارِ  
 فازَ مَنْ فازَ مِنْهُ يَوْمَ تَجَلَّى بِجِلاءِ القُلُوبِ وَالْأَبْصارِ  
 وَأَقْرَبَ العِيونَ مِنْهُ بِعامُودٍ لِي لَهُ المَكْرُماتُ دارُ قِرارِ  
 قد (٣) تَحَلَّتْ بِذِكْرِهِ غُرَّةُ المَجْدِ وَسارتُ شوارِدُ الأشعارِ  
 حَسَرَ الدَّهرُ عَنْهُ وَأَنْجَابَ غَيْمِ السَّيفِ عَنِ كَوْكَبِ المِلاءِ السَّاريِ  
 فَتَمَلَّ الهِناءَ وَأَسْعَدَ بِهِ جِلْسَ سُرُورِ صَافٍ مِنَ الأَكْدارِ  
 وَلَئِنْ خِلْتَهُ صَغِيرًا فَمَا زَا لَ صِغارِ الكِرامِ غَيْرَ صِغارِ  
 وَالْفَتَى عِنْدَ قَدْرِهِ وَعِلاءُهُ وَكِبَارُ اللُّثامِ غَيْرُ كِبَارِ  
 فَوَفاكَ الإلهُ فِيهِ وَفِي مَجْدِكَ ما يُتَّقَى مِنَ الأَقْدارِ

(١) هذا البيت وأربعة أبيات بعده لم ترد إلا في (ل، ن، ت)، وحلت منها بقية النسخ.

(٢) ما قلده... (ن، ت).

(٣) وتجلت... (ك، ن، ت).



أبدأ ما استقل ركباً وما جا      د بري البلاد صوب قطر  
 كوكب تستنير حتى تراه      قرأ بهراً أبا<sup>(١)</sup> أفسار

\* \* \*

١٣٧

وقال يمدح أبا اليمن سعيد بن علي بن عبد اللطيف التوخي المرعي :

سواي لمن لم يعشق المجد عاشق      وغيري لمن لم يصطف الحمد وامق  
 عزفت عن الأحباب غير ذوي النهي      فلست بمشاق وغيرك شائق  
 أحبك ما حنت سلوب<sup>(٢)</sup> وما شدا      طروب وما تاق العشيات تائق  
 ومالي لا يقتادني<sup>(٣)</sup> نحوك الهوى      وعندي حاد من هواك وسائق  
 أأثني عني عنك أطلب مطلباً      وأترك خيراً منه إني لسائق  
 يطبع النوى من خاف في أرضه الطوى      ولو لا احتباس الغيث ما شيم بارق  
 أيا بن علي إن ترديت فاشتمل      رداء المعالي إنه بك لا تائق

(١) أبا الأرقام (س، ظ، م، ن، ع) .

(٢) السلوب : من فقدت ولدها .

(٣) لا يعتادني (ك) .

فَأَنْتَ الْحَقِيقُ <sup>(١)</sup> بِالْعَلَاءِ وَبِالْتَّنَا  
لَعَمْرِي لَنْ كُنْتُ أَمْرًا فَاتَهُ الْغِنَى  
وَقَدْ عَلِقْتَنِي النَّائِبَاتُ فَوَيْحَهَا  
أَلَمْ تَدْرِ <sup>(٢)</sup> أَيُّ مَنِ أَبِي الْيَمَنِ نَازِلُ  
أَلَمْ يُغْنِنِي بَحْرُ بِجُودِكَ زَاخِرُ  
أَلَمْ يَكُ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ صَارِمُ  
لَقَدْ بَرَحْتَ كَفَاكَ فِي الْجُودِ بِالْحَيَا  
سَمَاوُكَ مِدْرَارٌ وَرِيحُكَ غَضَّةٌ  
وَمَا بَرَحْتَ مِنْكَ الْخَلَائِقُ <sup>(٣)</sup> تَمْتَلِي  
إِذَا مَا تُوخِي سَمَا لِفَضِيلَةٍ  
تَوَسَّطَتْ مِنْهُمْ بَيْتَ فَخْرٍ عِمَادُهُ  
بَنَى أَوْلَ مِنْهُمْ <sup>(٤)</sup> وَشَيْدَ آخِرُ

إِذَا الْحَقُّ يَوْمًا أُوجِبَتْهُ الْحَقَائِقُ  
فَحَسْبِي غِنَى أَيُّ بِجُودِكَ وَائِقُ  
أَمَا عَلِمْتَ أَيُّ بِجَبَلِكَ <sup>(٢)</sup> طَائِقُ  
بِحَيْثُ تَحَامَانِي الْخَطُوبُ الطَّوَارِقُ  
أَلَمْ يَحْمِنِي طَوْدٌ بِعِزِّكَ شَاهِقُ  
لِهَامِ الْعِدَى وَالْفَقْرِ وَالنَّهْرِ فَالِقُ  
فَلَا مَقَامَهَا إِلَّا عَنِ الْبُخْلِ طَائِقُ  
وَعِزُّكَ قَهَارٌ وَمَجْدُكَ بَاسِقُ  
إِلَى سُودَدٍ لَا تَدْعِيهِ الْخَلَائِقُ  
تَمَخَّلَى مُجَارِيهِ وَقَلَّ الْمُرَافِقُ  
صُدُورُ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتُ الدَّوَالِقُ  
إِلَى مِثْلِهِ تَسْمُو الْعُيُونُ الرُّوَامِقُ

(١) حقيق (ك) .

(٢) بجبك (ك، ن) .

(٣) ألم تر . . . (س، ظ، م، ع) .

(٤) المكارم (ي) .

(٥) منه (ت) .

سَمَّتْ بِسَعِيدٍ فِي تَنُوحٍ وَغَيْرِهَا      ذَوَائِبُ مَجْدٍ بِالنُّجُومِ لَوَاصِقُ<sup>(١)</sup>  
 بِأَزْهَرَ لَوْ أَلْقَى عَلَى الْبَدْرِ مَسْحَةً      يَبْهَجْتِهِ لَمْ يَمْحَقِ الْبَدْرُ مَا حَقِ  
 أَعْرُ إِذَا أَجْرَى الْكِرَامِ إِلَى مَدَى      شَأْمُ<sup>(٢)</sup> جَوَادٍ لِلِسَّوَابِقِ سَابِقُ  
 فَتَى عَطْرَ الْأَيَّامِ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ<sup>(٣)</sup>      شَدَى تَهَادَاهُ الْأَنْوْفُ الْنَّوَاشِقُ  
 وَزِينَتُ<sup>(٤)</sup> بِهِ الدُّنْيَا فَبَاهَتْ وَطَاوَلَتْ      مَغَارِبُهَا تَيْهًا بِهِ وَالْمَشَارِقُ  
 أَنْامِلُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَفَاتِيحُ      عَلَى أَنَّهَا لِلْحَادِثَاتِ مَغَالِقُ  
 غَمَائِمُ غُرٌّ لَيْسَ تُدْرِي هِبَاتُهَا      أَهْنُ سَيُوبٍ<sup>(٥)</sup> أَمْ سَيُولُ دَوَاقِقُ  
 تَأْتِي عَلَى الْإِسْرَافِ فِي بَدَلِ مَالِهِ      فَلَمْ يَقْتَصِرْ وَالصَّادِقُ الْعَزْمُ صَادِقُ  
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتِيكَ مَوَاعِدُ      تَقْدَمَنَّ مِنْ إِحْسَانِهِ أَمْ مَوَاقِقُ  
 بَقِيَتْ لِعَبْدٍ<sup>(٦)</sup> عَائِدٍ بِكَ سَعْدُهُ      وَعِشْتَ لِعَيْشِ خَالِدٍ لَا يُفَارِقُ  
 وَلَا زِلْتَ مَأْمُولًا لِأَيَّامِ عِزِّكَ      السَّبَاقِي وَمَأْمُونًا عَلَيْكَ الْبَوَائِقُ  
 نَطَقْتُ بِمَدْحِ أَنْتَ أَهْلُ خَيْرِهِ      وَمِنْ شَرَفِي أَنِّي بِمَدْحِكَ نَاطِقُ

(١) عواصق (ك).

(٢) ثناعم (ك).

(٣) نشره (ك).

(٤) ورزيتب الدنيا فباهت وطاولت (ك).

(٥) سيف (؟) (ظ، ل، ت، ج).

(٦) بقيت لبعدي سعده بك عائد (ت).

شَرُفْتُ بِهِ وَالْفَخْرُ فَخْرُكَ مِثْلَ مَا      تَعَطَّرَ مِنْ فَضِّ اللَّطِيمَةِ (١) فَاتَّقِ  
 وَلَسْتُ أَبَالِي عِنْدَ مَنْ بَاتَ كاسِداً      إِذَا هُوَ أَضْحَىٰ وَهُوَ عِنْدَكَ نَلْفِقُ  
 غَرَائِبُ مِنْ أُنْكَارٍ مَدْحٍ كَأَنَّهَا      كَرَائِمٌ مِنْ أَزْهَارِ نَوْرِ فَتَائِقُ (٢)  
 تَشْوِقُ وَتُصِيبِي السَّامِعِينَ كَأَنَّمَا      بِهَا يَتَغَنَّى مَعْبُدٌ أَوْ مُخَارِقُ (٣)  
 تَمْرٌ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا      مَصْفَقَةٌ مِنْ خَمْرِ طَانَةِ (٤) عَاتِقُ  
 لَقَدْ حَدَقْتُ (٥) بِي مِنْ أَيَادِيكَ أَنْعَمُ      فَعِنْدِي مِنْ شُكْرِي لَهْنٌ حَدَائِقُ  
 فَإِنِ أَنَا لَمْ أُطَلِّقْ لِسَانِي بِحَمْدِهَا      فَأَمَّ الْعُلَىٰ وَالْمَجْدِ مِنِّي طَالِقُ

\* \* \*

١٣٨

وقال (٦) ، يهنيه بولده أبي سالم الميسر :

يَا حُسْنُهُ قَمَرًا وَأَنْتَ سَمَاوُهُ      أَطْلَعْتَهُ فَجَلَا الظَّلَامَ ضِيَاوُهُ

(١) اللطيمة : المسك وتابخته .

(٢) فواتق ( ت ) .

(٣) معبد : مغل مشهور في رمن بي أمية ، ومخارق من مشاهير الفنانين في صدر الدولة العباسية .

(٤) طانة في العراق ، كانت مشهورة بحمرها .

(٥) أَحَدَقْتُ ( ك ، ت ) .

(٦) لم ترد هذه القصيدة كلها في ( ك ) .

يا سَعْدَهُ مِنْ قَادِمِ سُرِّ السُّرُورِ  
 وَاوْفَاكَ فِي جَيْشِ الْفَخَارِ مُتَوَجًّا  
 قَمَرٌ كَفَى الْأَفْئَامَ سَعْدًا أَنَّهَا  
 يُعْسِي وَيُصْبِحُ فِي الْبَقَاءِ شَرِيكَهَا  
 كَفَلْتَ عَلَاكَ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 مَنْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَاهُ كَانَ لِجَدِّهِ  
 تَمَى الْفُرُوعُ إِلَى الْأَصُولِ وَخَيْرُهَا  
 مَنْ كَانَ مِنْ نَجْلِ الْبَدُورِ وَنَجْرُهَا  
 وَلَقَدْ ثَلَّثَ النَّيْرِينَ بِثَالِثٍ  
 لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا يَدٌ وَيَدُنُهُ  
 مَنْ ذَا يَدُمُ الشَّمْسَ عَمَّ ضِيَاؤُهَا  
 وَهِيَ لَهَا لَكِنَّ مَنْ لِيُؤْمَلِ  
 وَطَرِيدِ خَوْفٍ لَا يُحَاوَلُ مَنَعُهُ  
 وَأَسِيرِ دَهْرٍ لَا يُرَامُ فَكَأَكُهُ  
 لَمْ يُعْطَ هَذَا النَّهْرُ قَطُّ فَضِيلَةً  
 إِنَّ الْكِرَامَ لِذَاءِ كُلِّ مُلْمَنَةٍ  
 رُ بِهِ وَهْنِيءٌ بِالْخُلُودِ هَنَاوُهُ  
 بِالْحَمْدِ خَفَاقًا عَلَيْهِ لَوَاوُهُ  
 أَشْبَاهُهُ فِي الْمَجْدِ أَوْ أَكْفَاوُهُ  
 أَبَدًا كَمَا هِيَ فِي الْعُلَى شُرَكَاوُهُ  
 إِنَّ النَّبِيَةَ نَبِيَّةَ أَبْنَاوُهُ  
 أَنْ يَسْتَطِيلَ وَأَنْ يُشَادَ بِنَاوُهُ  
 وَأَجَلُّهَا فَرَعٌ إِلَيْكَ نَمَاوُهُ  
 لَمْ يَعْدهَا إِشْرَاقُهُ وَعَعْلَاوُهُ  
 لَوْلَاكَ أَعْجَزَ نَاطِرًا نَظْرَاوُهُ  
 فِي الْفَضْلِ لَوْلَا بَأْسُهُ وَسَخَاوُهُ  
 أَمْ مَنْ يَعْيبُ الْبَدْرَ تَمَّ بَهَاوُهُ  
 أَكَدَتْ مَطَالِبُهُ وَخَابَ رَجَاوُهُ  
 سُدَّتْ مَطَالِعُهُ وَعَزَّ نَجَاوُهُ  
 وَقَتِيلٍ فَقْرٍ لَا يُرَى إِحْيَاوُهُ  
 كَنَدَى أَبِي الْيَمَنِ الْجَزْبِلِ عَطَاوُهُ  
 أَعْيَا عَلَى الْفَلَكَ الْعَلِيِّ دَوَاوُهُ

ما مرَّ خَطْبٌ مُمْرِضٌ إِلَّا وَفِي      أَيْدِي بَنِي عَبْدِ اللَّطِيفِ شِفَاؤُهُ  
 إِنَّ الْمَيْسِرَ وَهُوَ كَوَكْبٌ سَعْدِمٌ      لِيَجِلُّ عَنْ رَأْدِ الضُّحَى إِسَاؤُهُ  
 وَلَدٌ إِذَا فَخَرَتْ بِآبَاءِ الْعُلَى      أَوْلَادُهَا فَخَرَتْ بِهِ آبَاؤُهُ  
 مَنْ رَامَ مُشَبِّهَهُ سِوَى أَسْلَافِهِ      فِي الْمَكْرُمَاتِ النَّعْرَ طَالَ عَنَاؤُهُ  
 مَلِكَ الْجَمَالِ فَاشْرَقَتْ لِأَلَاؤِهِ      وَحَبَا الْجَمِيلِ فَأَغْرَقَتْ آلَاؤُهُ  
 مِثْلُ الْحَيَا سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْفِهِ      فِي أَقْفِهِ وَتَبَجَّسَتْ أَنْوَاؤُهُ  
 قَلِدَتْ مِنْهُ مُهِنْدًا مَا سَلَّ إِلَّا رَاقَ رَوْتَقُهُ وَرَاعَ مَضَاؤُهُ  
 تَسْمُو بِأَخْصِيهِ الْمَنَابِرُ وَاطِنًا      وَتَبِيهُ إِنْ رُقِيَتْ بِهَا (١) خُطَبَاؤُهُ  
 وَيَجِلُّ قَدْرَ الْمَدْحِ عَاطِرٌ مَدْحِهِ      وَيَطُولُ عَنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ ثَنَاؤُهُ  
 وَكَأَنَّمَا أَخْلَافُهُ أَعْرَاقُهُ      وَكَأَنَّمَا أَعْمَالُهُ أَسْمَاؤُهُ  
 جَارِي الْأَصُولِ فَجِدُهُ مِنْ جَدِّهِ      فِي النَّائِبَاتِ وَمِنْ أَبِيهِ إِبَاؤُهُ  
 فَتَهْنَهُ وَتَمَلَّ عَيْشَكَ لِابْسَا      فَضْفَاضَ عَيْشٍ لَا يَضِيقُ فَضَاؤُهُ  
 وَهِنَّ (٢) إِخْوَتَهُ الَّذِينَ وَرُودُهُمْ      دِينَ عَلَى الْأَيَّامِ حَلَّ قَضَاؤُهُ

(١) ه (ت) .

(٢) لم رد هذا البيت في (س، ظ، م، ع، ج) .

حَتَّى تَرَاهُمْ مِنْ تَنْوِجِ أُسْرَةٍ (١)  
 وَأَسْتَعْلِ وَأَبْقَ فَمَا لِرَاجِ مَنِيَّةٍ  
 كَرَمِ الزَّمَانِ بِأَنَّهُمْ كَرَمَاؤُهُ  
 إِلَّا بِقَاوُكَ لِلْعَلِيِّ وَبَقَاؤُهُ  
 هَجَرَ النَّحْبِيِّ (٢) إِلَى الْأَبِيِّ صَفَاؤُهُ  
 إِي هَجَرْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الذِّي  
 شُكْرًا وَكَيْفَ جُحُودِ فَضْلِ مُؤْمَلٍ  
 شَهَدْتُ بِبَاهِرِ فَضْلِهِ أَعْدَاؤُهُ  
 لَا يُصَلِّتُ الْبَطْلُ الْمُقَارِعُ سَيْفَهُ  
 إِلَّا إِذَا مَا الرَّمْحُ قَلَّ غَنَاؤُهُ

\* \* \*

١٣٩

وقال يمدحه أيضاً (٣) :

مَا عَلَى فَضْلِكَ ذَا مِنْ مُفْضِلٍ  
 مَنْ يَكُنْ مِثْلَكَ فِي الْجُودِ يَكُنْ  
 يَا أَبَا الْيَمَنِ سَعِيدَ بْنَ عَلِيٍّ  
 غَايَةَ الضَّارِبِ عِنْدَ الْمَثَلِ  
 أَنْتَ بَدْرُ التَّمِّ فِي السَّعْدِ إِذَا  
 ذُكِرَ السَّعْدُ وَشَمْسُ الْحَمَلِ (٤)  
 مِثْلَ مَا كُنَيْتَ أَوْ سُمِّيتَ لَا  
 زِلْتَ مَحْرُوسَ الْعَلِيِّ وَالْأَجَلِ

(١) إخوة (ظ، ج) .

(٢) الفني (س، ت، ع) .

(٣) لم ترد هذه القطعة في (ك) .

(٤) برج تحمله الشمس في الربيع .

فَأَبْنَى وَأَسْلَمَ وَأَسْمُ وَأَسْعَدًا أَبَدًا      وَأَعْلَى وَأَفْخَرَ وَأَعْدُو وَأَقْبَرَ وَمُلِي  
مَا هِيَ غَيْثٌ حَكِيٌّ بَرَكٌ بِي      وَصَفَا عَيْشٌ حَكِيٌّ وَفَكَ بِي

\* \* \*

١٤٠

وقال أيضاً فيه وقد حضر في محله مشور وورد في وقت واحد :

أَيَا مَا أَحْسَنَ الْمَشُورَ      رَ مَنْظُومًا وَمَنْشُورًا  
وَمَا أَطْيَبَهُ نَشْرًا      وَمَا أَشْرَقَهُ نُورًا  
وَيَا لِلْوَرْدِ مَا أَبْهَى      هُ مَنْظُورًا وَمَحْبُورًا  
يَقِيلُ<sup>(١)</sup> أَلَيْسَ مَفْتُورًا      لَهُ وَالرَّوْضُ مَمْطُورًا  
كَأَنَّ عَوَارِصًا غُرًّا      بِهِ أَوْ أَعْيُنًا حُورًا  
تَرَاهُ كَأَنَّمَا أَهْدَى      أَكْفًا لَمْ تَنْزُرْ رُورًا  
عَذَارَى غُلْنٍ<sup>(٢)</sup> أُنْدِيٍّ      تَخْنِيْمًا وَتَسْوِيرًا  
قَصْرُنَا عِنْدَهُ عَشَا      عَلَى اللَّذَاتِ مَقْصُورًا

(١) يعل (ي) .

(٢) غلن (ن، ت) .



سُرُورًا وَالْفَتَىٰ مِنْ مَا حَبَّ الْأَيَّامَ مَسْرُورًا  
كَأَنَّا بِأَبِي الْيَمَنِ صَحَبْنَا الْعَمْرَ (١) مَسْرُورًا  
صَفَاءَ مَا نَرَىٰ فِيهِ مَدَىٰ الْأَيَّامِ تَكْدِيرًا

\* \* \*

١٤١

وقال فيه، وقد مرض أبو عبد الله (٢) :

مَوْلَايَ تَصْبِرُ عَنْ أَدْيِيكَ حَقًّا وَتُعْرِضُ عَنْ حَبِيبِكَ  
أَوْ مَا نِصَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَالْعَلَىٰ أَدْنَىٰ نَصِيبِكَ  
أَوْ مَا ضَرَبْتَ فَهَلْ قَدِرْتُ عَلَىٰ شَبِيبِكَ أَوْ ضَرِيكَ  
مِنْ (٣) مِثْلُ شَاعِرِكَ الَّذِي يَهْدِيهِ  
يُهْدِيهِ إِلَيْكَ حَامِنًا تَدْعُ الْمَحْسِنِينَ مِنْ عِيُوبِكَ  
قَفَحَاتٍ مَدِيحٍ لَمْ تَزَلْ تُغْنِيكَ عَنْ قَفَحَاتِ طَيْبِكَ  
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَتْ قَمْرًا تَطَّلَعُ مِنْ جُيُوبِكَ

(١) البحر (ت) .

(٢) هو ابن الخطيب صاحب الديوان .

(٣) سقط هذا البيت من (ت) .

لَوْلَا طُلُوعُكَ لَمْ تُنَزِرْ فَأَلَّهْ يُؤْمِنُ مِنْ مَنِيْبِكَ  
 اللَّهُ رَوْحُ صَبَاكَ سَمَّ تَرَدُّ أَلْمَنِيْ وَنَدَى جَنُوبِكَ  
 سَمَّ تَكْتُمُ النُّعْمَى وَمَا يَنْفَكُ جُودُكَ أَنْ يَشِيْ بِكَ

١٤٢

وقال فيه أيضاً :

طَرِبْتُ وَمَا كَانَتْ ذَاكَ الطَّرْبُ إِلَى دَعِيْجٍ فِي أَلْمَهَا أَوْ شَنْبِ  
 وَلكِنْ إِلَى كُلِّ مَاصِي الْجَنَّا بِ سَبَطِ أَلْبَنَانِ كَرِيْمِ أَلْحَسَبِ  
 كَمِثْلِ أَبِي أَلْيَمْنِ فِي أَلْعَالَمِيْنَ وَهَلْ مِثْلُ نَائِلِهِ فِي أَلشُّحْبِ  
 إِذَا كُنْتَ جَاراً لِجَارِهِ لَمْ يَطْوُكُ بِأَطْوَلِ أَصْلِ وَفَرْعِ  
 يَدُكَ عَلَيْهِمْ وَهَلْ لِلْهَلَا ل مَعْدَى عَنِ أَلْبَدْرِ إِمَّا أَنْتَسَبِ  
 يَرَى أَلْمَجْدَ أَفْضَلَ مَا يَقْتَنِيْهِ وَأَلْحَمْدَ أَشْرَفَ مَا يَكْتَسَبِ  
 شَرِيْفُ أَلْمَرَامِ مَنِيْفُ أَلْمَقَامِ عَرَبُ أَلْدَى وَأَلْنَهْيُ وَأَللَّادِبِ  
 فَتَى بِأَلْعَلَى أَبْدَأُ مُمْرَمِ وَبِأَلْمَجْدِ صَبْ وَبِأَلْمَجْدِ صَبْ  
 تَعَوَّدَ بِأَلْجُودِ صَرْفَ أَلْمُهْجَةِ وَدَفَعَ أَلْمَلِيْ وَكَشَفَ أَلشُّكْرَبِ

١٤٣

وقال فيه أيضاً :

كَمْ تَوَالَتْ يَا سَعِيدُ بَنَ عَلِيٍّ      لَكَ عِنْدِي مِنْ أَيَادٍ هُطَلٍ  
 بِأَدْنَاتٍ عَائِدَاتٍ أَبَدًا      لَا تَرَى الْوَسْمِيَّ<sup>(١)</sup> إِلَّا بِالْوَلِيِّ  
 كَلَّمَا وَافَتْ يَدٌ بَعْدَ يَدٍ      هَوْنًا الْآخِرُ قَدَرُ الْأَوَّلِ  
 كَرَمٌ يَضَعُ شُكْرِي عِنْدَهُ      وَنَدَى يَقْصُرُ عَنْهُ أَمَلِي  
 وَسَجَايَا لَوْ عَدَّتْ أَخْلَاقُهُ      لَمْ تَجِدْهَا فِي النَّعَامِ الْمُسْبِلِ  
 شَامِلُ الْفَضْلِ غَرِيبُ الْحِلْمِ لَا      يَنْظُرُ الْعَلْيَاءَ إِلَّا مِنْ عُلِّ

١٤٤

وقال فيه أيضاً :

أَمَدَ اللَّهُ ظِلَّكَ يَا سَعِيدُ      عَلَيَّ فَإِنَّهُ الظِّلُّ الْمَدِيدُ  
 وَعِشْتَ تَصَاحِبُ الدُّنْيَا خُلُودًا      وَتَصَحَّبَكَ الْأَيَّامُ وَالسُّعُودُ  
 إِذَا مَا كَانَ مِنْكَ لِي مُجِيرًا      وَمِثْلِكَ لَا يَجُودُ بِهِ الْوُجُودُ  
 فَإِنَّ بَعِيدًا مَا أَرْجُو قَرِيبٌ      وَإِنَّ قَرِيبًا مَا أَخْشَى بَعِيدُ

(١) الوسمي : أول مطر الربيع ، والولي : المطر بعد المطر .

عَلَوْتَ بَنِي الْوَرَى كَرَمًا وَجُودًا      وَحَسْبُكَ مِنْ عَلِيٍّ كَرَمٌ وَجُودٌ  
 نَمَّاكَ أَبٌ نَمَاهُ خَيْرٌ جَدًّا      كَذَا الْأَبَاءُ (١) تَنْبِيهَا الْجُدُودُ  
 هُمْ بَدَّوْا الْعُلَى فَسَمَوْا عَلَوًّا (٢)      وَأَنْتَ خَيْرٌ مَا بَدَّوْا مُعِيدٌ  
 وَمَا جُحِدَتْ مَحَاسِنُ فَنَحَرَ قَوْمٌ      خَلَّاتِكَ الْحِسَانُ بِهَا شُهُودٌ  
 وَلَوْ سَجَدَ الْوَرَى لِأَبْرَ خَلْقٍ      يَدَا وَنَدَى لِحَقِّ لَكَ السُّجُودُ  
 وَسُنَّتْ—فَمَا حَقَّ بِكُلِّ مُجْدٍ—      سِوَاكَ إِذَا تَقَرَّدَ مَنْ يَسُودُ

\* \* \*

١٤٥

وقال يشكو حاله إليه (٣) :

كُنْتُ أَدْعُوكَ فِي مُدَاوَاةِ حَالِي      بِبِنْدَاكَ الْقِيَاضِ مِنْ كُلِّ سُمْ  
 وَقَدْ أَعْتَلَّ بَعْدُ جِسْمِي فَمَا عِنْدَ      أَيَادِيكَ مِنْ مُدَاوَاةِ جِسْمِي  
 وَإِذَا كُنْتُ لِي عَلَى الدَّهْرِ عَوْنَا      فَحَالٌ أَنْ يُمَكِّنَ الدَّهْرَ ظُلْمِي

\* \* \*

(١) الأبناء (ن)

(٢) متحلاً (ت)

(٣) لم ترد هذه الأبيات في (ك)

وقال، يداعبه ويقنضيه فوطه يلبسها مع ثوب كان وصله به :

يَا بَنَ عَلِيٍّ مَا أُضِيتَ (١) عَلَيَّ  
 مَنْ كَانَ مَغْبُوطًا يَدْرَاكِيهَا  
 أُمِيتَ (٢) بِتَأْيِيدِكَ مَغْبُوطَةً  
 فَهِيَ بِإِدْرَاكِكَ مَغْبُوطَةً  
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَيْسَتْ بِمَجْبُودَةٍ  
 وَنِسَاءٍ لَيْسَتْ بِمَغْبُوطَةٍ  
 حُزَّتْ بِهَا سُكْرِي وَدَلَّتْ عَلَيَّ  
 حَبَّةٌ بِالنَّفْسِ مَغْلُوطَةً  
 وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ لَا يَأْمَنُ إِلَّا  
 غَدَاةَ الْجُودِ تَقْرِيطَةً  
 قَدْ وَصَلَ الثُّوبُ وَلَا (٣) عُذْرَ لِي  
 لَا سِيَّيَا وَهِيَ بِمُحْكَمِ الْوَدَى  
 أَنِ الْبَسَ الثُّوبَ بِلا فُوطَةٍ  
 فِي عَقْدِ مِيثَاقِكَ (٤) مَشْرُوطَةً  
 كَيْفَ وَأَخْلَاقُكَ مَرْضِيَّةٌ  
 أَصْحَابُهَا (٥) وَالْحَالُ مَسْخُوطَةً  
 لَا قَبْضَ النَّهْرِ يَدِي عَنْ غِنَى  
 وَهِيَ إِلَى جُودِكَ مَبْسُوطَةٌ (٦)

\* \* \*

(١) ما أُضِيتَ (ت) .

(٢) كانت (س) .

(٣) لا (ج) .

(٤) ميثاقك (ح) .

(٥) أصحابها (م) .

(٦) مغبوطه (ن) .

## ١٤٧

وقال يهنئه بالعيد :

أَيَّامٌ دَهْرِكَ كُلُّهَا أَعْيَادُ      أَبَدًا عَلَيْكَ بِمَا تَشَاءُ تُعَادُ  
 لَا يَدْعُونَكَ بِالْجَوَادِ مُقَصَّرُ      وَأَقْلُ حَقِّكَ أَنْ يُقَالَ جَوَادُ  
 وَلَكِنَّ غَدَوْتَ الْفَرْدَ فِي نَيْلِ<sup>(١)</sup> الْعُلَى      وَالْمَجْدِ فَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ فُرَادُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمَّا<sup>(٣)</sup> وَجُودِكَ يَا سَعِيدُ فَإِنَّهُ      ذُخْرٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ وَعَتَادُ  
 لَقَدْ اسْتَفَادَ بِكَ الزَّمَانُ فَضِيلَةَ      مَا خَالَهَا أَبَدَ الزَّمَانِ تُفَادُ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ وَسَّمتَ بِعَيْدِهَا      جُودًا كَمَا وَسَّمَ الرِّيَاضَ عِيَادُ  
 أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا أَقْلُ ثَنَائِهَا      يَدِّي وَبَيْنَ الْفِكْرِ فِيهِ جِيَادُ  
 كَلَّفْتَنِي بِبِنْدَاكَ عَدَّ مَنَابِ      يَفْنَى الثَّنَاءُ<sup>(٤)</sup> وَمَا لَهْنُ نَفَادُ  
 فَطَفِكَ الْإِنْجَاءَ وَالْإِنْجَادُ لِي

(١) ميل (ظ، ي، م، ع، ج) .

(٢) يريد بـ (فُرَادُ) أنه فرد . ووجه الصواب في استعمالها أن يقال: (جاءوا

فُرَادَ وفُرَادًا وفُرَادَى وفُرْدَى، أي واحداً بعد واحد) ، وليس كما استعملها .

(٣) أمّا وجودك . . . (ن) .

(٤) الزمان (ت) .

لَا زَالَ رَبُّكَ لِلْمَطَالِبِ مَرَبًا يَحْيِي بِسِ الْوَرَادُ وَالرُّوَادُ  
وَبَقِيَتْ مَا بَقِيَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ جِسْمٌ وَنَائِلُكَ الْجَزِيلُ فُوَادُ

\* \* \*

١٤٨

وقال فيه أيضاً :

أَقُولُ لِدَهْرٍ ضَامِنِي بَعْدَ عِزَّةٍ      بِمَا قَلَّ مِنْ حَدِّي وَمَا هَدَّ مِنْ رُكْنِي  
أَيَا دَهْرُ إِن تَحَمَّلْتَنِي وَبِكَ مِنَّةٌ      لِمَوْلِي جَبِيلٍ فَلتَكُنْ لِأَبِي الْيَمَنِ  
فَلَسْتُ بِدَاعٍ غَيْرُهُ عِنْدَ كُرْبَةٍ      إِذَا لَمْ يُفَرِّجْهَا فَلَا فُرِّجَتْ عَنِّي  
كَفَى بِسَعِيدٍ فِي النَّوَابِ مُسْعِدًا      سَيَبْلُغُ مِنْهَا فَوْقَ مَا بَلَغَتْ مِنِّي  
فَتَى لَيْسَ كَالْمُزْنِ الْمُسْطُولِ بِنَانُهُ<sup>(١)</sup>      وَلَكِنَّهُ أُنْدَى بِنَانًا مِنَ الْمُزْنِ

\* \* \*

١٤٩

وقال فيه أيضاً<sup>(٢)</sup> :

مَا لِأَبِي الْيَمَنِ عَلَيْنَا يَدٌ      لَكِنَّا أَيَادِينَا جَمِيعًا عَلَيْهِ

(١) في جميع النسخ (رَبَابُهُ) إلا في (ك) .

(٢) لم ترد هذه الأبيات في (س) .

لأنه <sup>سعد</sup> يمتد إنداءه <sup>سعد</sup> السجيب إنداء جيبه إليه  
 كأنما نعطيه من جود أسيدينا النبي نأخذه من يديه

١٥٠

وقال فيه أيضاً :

أما أبو اليمن فلتفخر به اليمن  
 فاق الأنام علاء والكرام ندى  
 أغرأ أزهر فياض له من<sup>(١)</sup>  
 تغرب الجود حتى حل<sup>(٢)</sup> في يده  
 والفخر والنور والأيام والزمن  
 وليس مستنكراً أن يحسن الحسن  
 لا تستقل بأدنى شكرها المن<sup>(٣)</sup>  
 فليس للجود إلا كفه وطن

١٥١

وقال فيه أيضاً :

أخلاقه أحلى من الأمن  
 وكفه أندى من المزن

(١) المين : جمع مينة ، وهي اسم من من عليه أي أنه .

(٢) المن : جمع منة ، وهي القوة .

(٣) صار في يده (ك، ت) .



إِذَا وَصَفْنَاهُ وَتَمَّ نُسَيْبُهُ قَالَ الْوَرِيُّ ذَاكَ أَبُو الْيَمَنِ  
ذَاكَ الَّذِي لَوْ لَمْ نَبْحُ بِاسْمِهِ لَمْ يَجْهَلِ الْعَالَمُ مَنْ (١) نَعْنِي

١٥٢

وقال بديها في مجلسه ، يمدحه ويهنيه بقطام ولده أبي سالم الميسر ، وقد اقتضاه  
أن يعمل في ذلك أبياتا :

رَأَيْتَكَ تَقْتَضِي شُكْرَ الرِّجَالِ      وَلَسْتَ (٢) بِمَقْتَضِي بَذْلِ النُّوَالِ  
غَرَامًا بِالْمَحَامِدِ وَالْمَسَاعِي      وَوَجِدَاً بِالْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
وَلَسْتَ بِمَسَاطِلٍ مِنْ حَلِيٍّ تَحْمَدِ      وَكُلُّ مُؤَمِّلٍ بِبِنْدَاكَ حَالِ  
وَلَيْسَ الشُّكْرُ بَعْدَ الْجُودِ إِلَّا      أَسِيرَ الْجُودِ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ  
عَلَوْتَ عَنِ الثَّنَاءِ وَأَيُّ خِرْقٍ (٣)      سِوَاكَ عَنِ الثَّنَاءِ الْمَخْضِ عَالِ  
وَأَيْنَ الشُّكْرُ مِنْ هُدْيِ الْعَطَايَا      وَأَيْنَ الْحَمْدُ مِنْ هَذَا الْجَلَالِ  
سَلَا الْعُدْرِيَّ (٤) عَمَّنْ بَاتَ يَهْوَى      وَلَسْتَ عَنِ النَّدَى يَوْمًا بِسَالِ

(١) ما نعي (س) .

(٢) وليس بمقتض (س ، ت) .

(٣) الخرق : الفتي الحسن الكريم الخليفة . وفي (ت) : وأي خلق .

(٤) لعله يريد بالعدري جميل بليغة العدري ، وهو من أشهر الشعراء المشاق .

بَقِيَتْ مَمْلَأَ غَفَلَاتِ عَيْشِي نَعِيرِ الْوَرْدِ تَمُدُّودِ الظَّلَالِ  
 تَعَمَّرُ وَالْمَيْسَرَ فِيهِ عُمَرَا جَدِيدَا ثَوْبُهُ وَالنَّهْرُ بِالِ  
 نُسْرِهِ بِهِ وَتَمْنَحُهُ أَمِينِ الْفِطَامِ حَيْدَ عَاقِبَةِ الْفَصَالِ  
 يَمِينِكَ يَا أَبَا الْيَمَنِ اسْتَظَلْنَا إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَالِ  
 سَعِيدَا يَا سَعِيدُ تَفَوُّزُ مِنْهُ بِأَيَّامِ كَأَيَّامِ الْوَصَالِ  
 لَقَدْ شَرُفَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَطَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ فَنَخْرَا وَالْأَيَّامُ  
 فَعِشْتَ (١) بِهَا تُسْرِبُ مِنْكَ فَنَخْرَا وَتَلْبَسُ مِنْكَ أَنْوَابَ الْجَمَالِ

\* \* \*

١٥٣

وكتب إلى العميد (٢) شرف الدين أبي يعلى حمزة بن أسد، في أمر

عرض له :

(١) بقيت لها تسربل . . . (ت ا .)

(٢) أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي العميد؛ كانت له عناية بالحديث، وكان أديباً له حظ حسن وثر ونظم، وصنّف تاريخاً للحوادث بعد سنة أربعين وأربعماية إلى حين وفاته (وهو المعروف بذييل تاريخ دمشق)، وتولى رئاسة دمشق مرتين، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمماية، ودفن في جبل قاسيون (تهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٤٣٩).

دَعْتَنِي حَاجَةً فَبَعَثْتُ وَفَدَاً      حَقِيقًا بِأَطَالِبِ أَنْ يَمُودَا  
 مَنَاءٌ لَا يَزُورُ<sup>(١)</sup> أَلْهَرَ إِلَّا      مَلِكًا قَاهِرًا وَأَخَا وَدُودَا  
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ هَزَزْتُ قَوْمًا      وَلَكِنِّي أُرَاكَ أَعْضَى عُدُودَا

• • •

١٥٤

وكتب إليه، وقد عاده في مرضه :

قَدْ عُدَّتْنِي فَشَفَيْتَ مِنْ سَقَمِي      وَحَمَيْتَ إِذْ أَلَمَّتْ مِنْ أَلَمِي  
 وَوَسَّمْتَ مَعْنَايَ الْجَدِيبَ فَقَدْ      أَثْرَى بِمَوَاطِيءِ ذَلِكَ الْقَدَمِ  
 وَمَوَاطِيءُ الْأَقْدَامِ حَيْثُ خَطَا الْكُرْمَاءُ      مِثْلُ مُوَافِعِ الدَّيْمِ  
 وَعِيَادَتِي فِي الْحَالِ تُوجِبُهَا      أَبَدًا عَلَيْكَ سَجِيَّةُ الْكُرْمِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ لِي بِمَنْ يَعُدُّ حَالِي نَدَاكَ إِذَا      فَبِمَ الشُّفَاءِ لَهَا مِنْ الْعَدَمِ

• • •

(١) لا يزال (ن) .

(٢) حبة الكرم (س) .

## ١٥٥

وكتب إلى ولده محمد الكاتب<sup>(١)</sup> أبي الفتح نصر الله بن حمزة بن أسد،  
في آخر رقعته، يستشفعه في رسم كان له على والده :

أَمَّا<sup>(٢)</sup> الزَّمانُ فَلَمْ يَزَلْ يُنحِي  
فَلَيْتَ نَوائِبُهُ سَمَحَتْ عَلَيَّ  
أَبْدًا عَلَيَّ بِمَوْلِي الجُرْحِ  
مَا كَانَتْ مِنْهُ بِمَاجِدِ سَمْعِ  
فَلَأُنسِينَ عَلَيَّ يَدٍ فَتَحَتْ  
بَابَ الرَّجَاءِ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ



(١) أبو الفتح نصر الله بن أسد بن علي التميمي الكاتب، ولد في سنة  
سبع وتسعين وأربعماية، وتأدب على توفيق بن محمد، وكان يكتب خطاً حسناً، وبسطه  
شعراً صالحاً، وكتب في ديوان الاشياء، وتوفي في أول المحرم سنة إحدى  
وثلاثين وخمماية، في حياة والده العميد أبي بلى بن القلانبي الكاتب ( ابن  
عساكر مخطوط ) .

(٢) محل هذه الأبيات في ( ك ) آخر قطعة في الديوان .

## ١٥٦

وقل يدح العميد<sup>(١)</sup> (أنا بيلي حرة بن أسد)، وكتب بها إليه في مرصته  
لتي توي فيها سنة ٥١٧<sup>(٢)</sup> :

عَسَىٰ بِأَخِي بِلِقَاءِ يَجُودُ      عَسَىٰ مَا مَعَىٰ مِنْ تَدَانٍ يَعُودُ  
عَسَىٰ مَوْقِفُ أَنْشُدُ الْقَلْبَ فِيهِ      فَيُوجَدُ ذَاكَ الْفُؤَادُ الْفَقِيدُ  
عَنَاءَ سَهَرْتُ إِلَىٰ هَاجِدٍ      وَأَيْنَ مِنَ السَّاهِرِينَ الْهَجُودُ  
إِذَا طَالَ عَهْدُكَ بِالنَّازِحِينَ      تَغَيَّرَ وَدٌّ وَحَالَتْ عُهُودُ  
أَأَحْمِلُ يَا هَجْرُ جُورَ الْأَبْعَادِ      وَجُورَكَ إِنِّي إِذَا لَأَجْلِيدُ  
أَيَا كَمَدِي اللَّيْلِي أَنْفِضَاءَ      أَيَا كَمَدِي النَّارِي نُحُودُ  
مَرَصْتُ قَبْلَ مِنْ شَاءَ يُصَابُ      وَهَيْبَاتِ وَالذَّاءِ طَرَفٌ وَجِيدُ

(١) انظر الحاشية رقم (٢١) ص (١٣٢٢).

(٢) . . . ذكر القديري أنه عملها قبل ذلك، (ن) . . . وكان كثير  
الإلام به، وقد كتب هذه القصيدة بحزت قبل ذلك، وقأحر إنشادها أمواتي حاب  
دون ذلك، وهي من أحسن قوله (ت) . . . على يدي محطلي، وقد كتب هذه  
القصيدة بحزب قبل ذلك تده، وإنما تحر إنشادها أمواتي حاب دون ذلك،  
وهي من أشرف كلامه وأعدبه وأرفه وأحلاه في سنة ٥١٧ (ي) .

وَيَا حَبِذَا مَرَضِي لَوْ يَكُونُ  
 أَيَا غُرْمَ مَا أَتَلَفْتُ مُقَلَّتَاءُ  
 وَمَتَى الْوِصَالِ فَأَهْدِي الصُّدُودَ  
 خَلِيلِي إِنَّ خَانَ خِلِّ الْأُ<sup>(١)</sup>  
 وَهَلْ إِنْ وَفَى لِي بِعَهْدِ الْوِصَالِ  
 وَيَا قَلْبُ إِنْ أَخْلَقَ الْوَجْدُ مِنْكَ  
 إِلَى مَ تَحُومُ حَيَامَ الْعِطَاشِ  
 تَمَتَّى زُرُودَ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ تَحْتَرَقْ  
 وَتَمَسِي تَهِيمُ بِمَاءِ الْغَوِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا الرِّيُّ جَاوَزَ أَيْدِي الْكِرَامِ  
 فَاتَّقِعْ مِنْ وَرْدِهِ ذَا الصَّدَى  
 وَمَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْبَاخِلِينَ  
 أَتَأْمَلُ إِسْعَادَ قَوْمٍ إِذَا  
 نُنْمُرَضِي الْيَوْمَ فِيمَنْ يَعُودُ  
 وَقَدْ يَحْمِلُ الْأَثَارَ مَنْ لَا يُقِيدُ  
 وَمَا وَعْدُ ذِي الْخُلْفِ إِلَّا وَعِيدُ  
 حَلِيفُ عَلَى هَجْرِهِ أَوْ عَقِيدُ  
 أَيَنْقُصُ هَذَا الْجَنُوى أَمْ يَزِيدُ  
 فَأَنِي لِي الْيَوْمَ قَلْبُ جَدِيدُ  
 إِذَا مَوْرِدُ عَنْ عَزِّ الْوُرُودُ  
 بِسَارِ الصَّبَابَةِ لَوْلَا زُرُودُ  
 وَقَدْ ذَادَ عَنْ وَرْدِهِ مَنْ يَذُودُ  
 فَلَا سَاعَ لِي مِنْهُ عَذْبُ بَرُودُ  
 وَأَنْفَعُ مِنْ بَرْدِهِ ذَا الْوُفُودُ  
 إِذَا لَمْ تَجِدْ<sup>(٤)</sup> عِنْدَهُ مَا تُرِيدُ  
 كَفَيْتَ أَذَاهُ فَأَنْتَ السَّمِيدُ

(١) في الأصول : إلى ، وأمل الصواب : أثنائه .

(٢) زرود : موضع على طريق الحاج من الكوفة .

(٣) الغور : ماء في ناحية السجوة .

(٤) إذا لم تجد أي .

تَمَرْتُ<sup>(١)</sup> أَرْضُ خُطُوبِ الزَّمَانِ لَوْ أَنَّ جَانِحَهَا بَسْتَقِيدُ  
 وَمَا كَانَ أَجْدَرَنِي بِالْمَلَا . لَوْ قَدْ تَنَبَّهَ حَظٌّ رَفُودُ  
 وَمَنْ لِي يَوْمَ أَبِي الْمُقَامِ تَمَامٌ عَلَى الْأَهْرِ فِيهِ الْحُدُودُ  
 سَلَا أَلْمَلِقُ جَمَاعَانَ الْمَكْرَمَاتِ وَأَمَّا الْعَيْدُ فَصَبٌّ عَمِيدُ  
 غِذَاءُ هَوَاهَا وَلِيداً فَلَيْسَ يَسْأَلُهُ حَتَّى يَشَيْبَ الْوَلِيدُ  
 يُعْنِيهِ<sup>(٢)</sup> وَجَدَّ بِهَا غَالِبٌ وَيُضْبِيهِ شَوْقٌ إِلَيْهَا شَدِيدُ  
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَخْنُهُ النَّوَى وَلَمْ يَدْرِ فِي حُبِّهَا مَا الصَّدُودُ  
 فَتَى لَمْ يَفْتَهُ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ وَلَمْ يَعُدْ فِيهِ الْمَحَلُّ الْمَحِيدُ  
 وَلَمْ يَنْبُ عَنْهُ رَجَاءُ شَرِيفٍ وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَقَامٌ حَمِيدُ  
 سَمَا لِلْعُلَى وَدَنَا لِلِنْدَى وَذُو الْفَضْلِ يَقْرُبُ وَهُوَ الْبَعِيدُ  
 مِنْ الْقَوْمِ سَادُوا وَجَادُوا وَقَلَّ لَهُمْ أَنْ يَسُودُوا أَوْ يَجُودُوا  
 بَنِي أَسَدٍ إِيَّامَا أَنْتُمْ بَدُورٌ<sup>(٤)</sup> عَلَاءُ نَمَتْهَا أُسُودُ<sup>(٥)</sup>

(١) عمير تتمر زمرا : عش زمانا طويلاً .

(٢) باعطاء اي ا .

(٣) بعينه (م ، ن ، ا ، هـ) والنبذ رد في ( - ) .

(٤) بدور على نعمتها أسود ا - ا .

(٥) أسود ؟ ح ، ا .

أَلَيْسَ لَكُمْ مَا بَنَى الْكَامِلُ السَّامِينُ عَلْوًا وَشَادَ السَّدِيدُ  
 سَمَاءَ عَلِيٍّ قَرَاهَا لَكُمْ وَمِنْكُمْ كَوَاكِبُهَا وَالشُّعُودُ  
 لَنَا<sup>(١)</sup> مِنْ ذُرَى<sup>(٢)</sup> أَلْمِزْ طُودِ أَشْمُ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ رَعْدِ الْعَيْشِ رَوْضِ مَجُودُ  
 فَمَا الْمَحَلُّ - كَالْفَقْرِ - إِلَّا قَتِيلُ وَمَا<sup>(٤)</sup> الْخَوْفُ كَالْجُورِ إِلَّا طَرِيدُ  
 كَأَنَّا سَفَانَا<sup>(٥)</sup> بِنِعْمَاءِ أَوْ سَمَانَا بِظِلِّ عِلَاءِ الْعَمِيدُ  
 فَتَى لَمْ تَزَلْ حَاقِرًا فِي ذَرَاةِ أَمْ الْحَوَادِثِ وَهِيَ الْوَلُودُ  
 يُظْفَرُ فِي ظِلِّهِ الْخَائِبُونَ وَتَنْهَضُ بِالْعَاطِرِينَ الْجُدُودُ  
 إِذَا تَمَحَّنَ عُدْنَا وَلُدْنَا بِهِ فَمِنْ<sup>(٥)</sup> ذَانَسِيمٍ وَمِنْ ذَانِرُودُ  
 كَمَا الْفَخْرَ وَالذَّمَّ وَالْعَالِيَيْنَ فَخْرًا بِهِ أَبَدًا لَا يَبِيدُ  
 فَلَا يَدْعُهُ زَيْنٌ<sup>(٦)</sup> كِتَابِهِ حَسُودُ بُصَادِيهِ خَابَ الْحَسُودُ

(١) الك (ت) .

(٢) ذُرَى : جمع دروة وهي أعلى الشجر . وفي - ذرا : وهو

مياء الدار .

(٣) ولا الخوف . . . (ظ) .

(٤) سفانا (ت) .

(٥) في جميع النسخ (فمن دا بسم ومن دا رواد) إلا (ت) أي

رحمنا روايتها .

(٦) من الكتاب : من ألقاب المدوح .



فَمَا خَصَّيْمُهُمْ مَا يَمُّمُ الْأُنَامَ      وَلَا جَهْلُوا مَا أَرَادَ الْمُرِيدُ  
 وَإِنْ غَرَسُوا غَرَسَهُ فِي الْكِرَامِ      فَمَا كَلُّ عُودٍ<sup>(١)</sup> وَإِنْ طَابَ عُودُ<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الْكَاطِمِي الْغَيْظِ وَالْمُحْسِنِينَ      إِذَا بَرَّحَتْ بِالصُّدُورِ الْحُقُودُ  
 قَمْتُ<sup>(٢)</sup> بِحَزْمٍ إِلَى جُودِهِ      يَنْلِكَ مَعَ الْعَفْوِ بَرٌّ وَجُودُ  
 إِذَا كُنْتَ سَيِّدَ قَوْمٍ وَلَمْ      تَسْعَهُمْ بِحَيْدٍ فَأَنْتَ الْمَسُودُ  
 يُفِيدُ فَيَحْزِنُهُ جُودُهُ      إِذَا كَانَتْ دُونَ الْعُلَى مَا يُفِيدُ  
 وَيُيَدِيهِ فِي عَظْمٍ مَمْرُوفُهُ      وَلَكِنْ يُصْفَرُهُ مَا يُعِيدُ  
 كَأَوْبَةٍ أَحْبَابِهِ عِنْدَهُ      حُلُوكٌ وَفُودٌ يَلِيهِمْ<sup>(٣)</sup> وَفُودُ  
 وَكَالْبَيْنِ أَنْ تَسْتَقِلَّ الرِّكَابُ      بِهِمْ أَوْ نَشَدَّ لِعَافٍ قُودُ  
 يَجِلُّ عَلَى أَنْ يَرَى رَاكِبًا      حَارِقًا عَنِ الْقَصْدِ فِيهَا يَحِيدُ  
 وَيَشْرَفُ عَنِ فِعْلِ مَا لَا يَشُقُّ      وَيَسْكُرُ عَنْ تَحْمَلِ مَا لَا يُوَدُّ  
 غَنَى بَارَائِهِ الْبَيْضِ أَنْ      تُظَاهِرُهُ عُدَّةٌ أَوْ عَدِيدُ  
 وَفَتَّ الْقَوَافِي عَلَى تَمْدِهِ      وَمَا رَجَزِي بِخَدَّةٍ وَالْقَصِيدُ  
 يُقْصَرُ عَنْ قَدْرِهِ جَهْدُهُ      وَفِي عَفْوِهَا تَنْ أَنْاسٍ مَزِيدُ

(١) العود : الخشب والشمع بعد أن تقطع . والعود : صرب من الطيب  
 يباع منه .

(٢) أي تَوَسَّلَ .

(٣) تلها ( ن ) .

أَنَالَ فَكُلُّ جَوَادٍ بِخَيْلٍ      وَقَالَ فَكُلُّ بَلِيغٍ بَلِيدٌ  
 كَأَنَّكَ مِنْ سَيْبِهِ تَسْتَبِيحُ      مَتَى<sup>(١)</sup> جِئْتَ مِنْ أَلَمِهِ تَسْتَفِيدُ  
 كَلَا الزَّآخِرِينَ كَفِيلَاكَ<sup>(٢)</sup> أَنْ      تَفِيضَ سَيُولٍ وَتَطْمُو مُدُودُ  
 لَهُ فَقْرٌ لَوْ تَجَسَّدْتَ لَمْ<sup>(٣)</sup>      يُفْضَلَنَّ إِلَّا بِرَبِّ الْعُقُودِ  
 فَيُظْمَنَنَّ<sup>(٤)</sup> إِنْ قِيلَ نَوْرٌ نَضِيرٌ      وَيُبْخَسَنَّ<sup>(٥)</sup> إِنْ قِيلَ دُرٌّ نَضِيدُ  
 وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَعْدِنِي      نَقَاسٌ بِضَمٍّ مِنَ الْفَرَّغِيدِ<sup>(٥)</sup>  
 لِيَحْسُنَ بِي فِي هَوَاكَ الْغُلُودُ      وَيَقْبَحَ بِي عَنْ نَدَاكَ الْقُعُودُ  
 مَضَى الْأَكْرَمُونَ فَامَسَى بِشِيدِ      بِذِكْرِ مَنَابِهِمْ مِنْ يُشِيدُ  
 كَأَنَّ لَمْ يَبِينُوا بِمَا خَلَدُوا      وَلَيْسَ الْمَعَامِدُ إِلَّا أَنْخُلُودُ  
 مَنَاقِبُ تَشْرُدُ مَا لَمْ يَكُنْ      لَهَا مِنْ نِظَامِ الْقَوَافِي مُبُودُ  
 وَمَا زَالَ يُحْفَظُ مِنْهَا الْمَضَاعُ      لَدَيْكَ وَيُجْمَعُ مِنْهُ الْبُدِيدُ  
 فِدَاءَ عَطَائِكَ ذَاكَ الْجُزَيْلِ      يَا حَمَزَ شُكْرِي هَذَا الزَّهِيدِ  
 وَجِدْتَ فَكُنْتَ حَيًّا لَا يُغْبِ      سَقَى الْكُونُ رَبًّا وَجَبِدَ الْوَجُودُ  
 بَلَغْتَ مِنَ الْفَضْلِ أَفْصَى مَدَاهِ      فَمَا اسْتَزِيدُ لَكَ الْمُسْتَزِيدُ

(١) إذا جئت . . . (ن . ي . ا) .

(٢) كفيلا . . . (ت . ا) .

(٣) لا يفصلن (س . ح) ، لا تفصلن . . . (ب . ا) .

(٤) فطلو . . . وتبعس (ك . ا) .

(٥) لم رد هذا الب في (ل . ا) .

وَطَالَ أَبُو الْفَتْحِ<sup>(١)</sup> أَنْ لَا يَكُونَ      طَرِيفُ الْعُلَى لَكَمَا وَالتَّلِيدُ  
 فَلَوْلَاهُ<sup>(٢)</sup> أَعْرَزَ أَهْلَ الزَّمَانِ      شَبِيهَكَ فِي غَضْرِمٍ وَالتَّنِيدُ  
 لَقَدْ صَدَمْتَ فِي نِدَاءِ الظُّنُونِ      فَلَا كَذَبَتْ فِي عُلَاهُ الْوَعُودُ

تم<sup>(٣)</sup> الديوان على ما قرره صاحبه أبو عبد الله أحمد بن الحياط ، من  
 نسخة الشيخ أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي<sup>(٤)</sup> .

قال مؤلفه : كل ما رواه سي الشيخ الأجل الأديب أبو عبد الله محمد بن  
 نصر بن صغير فهو ما سمعته مني وقرأه علي . وما رواه غيره فخالف ما في نسخة  
 هذه ولا يعتد به . وكتبه أحمد بن محمد بن علي الحياط في سنة سبع عشرة  
 وخمسمائة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده . ووافق الفراع من  
 كتابه هذه النسخة في ثلثين سؤالاً من أربع وثلاثين وتسعمائة على يد الفقير الحقير  
 محمد بن علي الأحملي الأزهري السامعي عمر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين  
 وهو سيدي ومولاي والحمد لله رب العالمين

تم

(١) هو ابن اسدودح .

(٢) ما لمب والذي لمبه . ورد في ن .

(٣) هذا ما ورد في آخر مخطوطة الاسكورييل اني كان حل اعتما . ما عليها .

(٤) القسري الساعر المشهور .

## المشرك

ورد في الصفحة ٨٤ من نسخة كونهاع ما نصه :

« وله في أبي الحسين ناصر بن محمد بن جهون ؟ »

أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ مِثْلِي      وَأَنْتَ صِفِيهِ يَشْكُو الزُّمَانَا  
وَمَا جَارَتْ<sup>(١)</sup> خُطُوبُ الدَّهْرِ إِلَّا      وَجَدْتُكَ مِنْ حَوَادِثِهَا أَمَانَا  
وَلَا أُبْتَسِمْتُ تُفُورُ النُّورِ إِلَّا      ذَكَرْتُ بِهَا خَلَائِقَكَ الْحِسَانَا  
خُلِقْتَ أَبْرَ هَذَا الْخَلْقِ كَفَا      وَأَجْدُ دَائِمٌ وَأَنْدَائِمٌ بِنَانَا  
فَلَوْ أَنَّ الْعُلَى كَانَتْ قَنَاءَ      لَكُنْتُ أبا الْحُسَيْنِ لَهَا سِنَانَا»

ولم ترد هذه الأبيات في نقيّة النسخ المخطوطة ، وقد سهونا عن وضعها في مكانها عند طبع

الديوان .

\* \* \*

(١) في الأصل : حادت . والصواب : أبتسم .



## المراجع

- - -

### المخطوطات

- تاريخ دمشق لابن عساكر . في دار الكتب  
الظاهرية بدمشق .  
جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام للشبزي  
لسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي  
بدمشق .  
سير أعلام النبلاء للذهبي . المجلد الثاني  
عشر ورقة ١١٠ من نسخة السلطان أحمد  
الثالث بإستانبول رقم ٣٩١٠ . بعث بالمطوب  
منه السيد رشاد عبد المطلب .  
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري .  
الجزء العاشر القسم الثاني من ٣٩٧ وما بعدها  
مصور في دار الكتب المصرية . بعث بالمطوب  
منه السيد محمد رشاد عبد المطلب .  
مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب  
لابن القوطي . في دار الكتب الظاهرية  
بدمشق .  
المهل الصافي لابن تغري بردي . بعث  
بالمطوب منه الدكتور صلاح الدين المنجد .  
الوافي بالوفيات للصفدي . الجزء الثامن .  
نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي  
بدمشق .

### المطبوعات

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى  
للسلاوي .  
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر  
العقلائي .  
الأعلاق الخاطيرة في ذكر أمراء الشام  
والجزيرة لابن شداد . تحقيق الدكتور  
سامي الدهان .  
أقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني .  
بدائع البدائنه الأزدية .  
تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي .  
تاريخ الأدب العربي أبروكلن .  
تاريخ دمشق لابن عساكر ، الجزء الأول ،  
والقسم الأول من الجزء الثاني ، طبعة المجمع  
العلمي العربي وتحقيق الدكتور صلاح الدين  
المنجد .  
تاريخ دمشق لابن عساكر تهذيب الشيخ  
عبد القادر بدوان .  
خريدة القصر وخريدة مصر للمعاد الأصفهاني ،  
الجزء الأول قسم شعراء الشام ، طبعة المجمع  
العلمي العربي وتحقيق الدكتور شكري فيصل .

صبح الأعشي للقلقشندي ج ٣ .  
 طبقات الشافعية الكبرى للسبكي .  
 قضاة دمشق لابن طولون طبعة المجمع العلمي  
 العربي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .  
 الكامل لابن الاثير .  
 اسان العرب لابن منظور .  
 مختارات البارودي لمحمد سامي باشا البارودي .  
 المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا .  
 مرآة الزمان لسبط ابن الخوزي .  
 معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لمباور .  
 معجم البلدان لياقوت الرومي الحموي .  
 وفيات الأعيان لابن خلكان .

انزارة الشرقية ٣ للاستاذ حبيب زيات .  
 خطط الشام الأستاذ محمد كرد علي .  
 ديوان ابن خيوس . طبعة المجمع العلمي  
 العربي وبحقيق خليل مردم بك .  
 ديوان ابن الخياط . طبعة النحف .  
 ديوان البحري .  
 ديوان حرر .  
 دبل تاريخ دمشق لابن القلانسي .  
 رحلة ابن جبير .  
 زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم .  
 بتحقيق الدكتور سامي الدهان .  
 شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن  
 الماد الحنلي .

## فهرس الأعلام

• ٥٥٥٥٥٥ •

ناج الملوك أبو سعيد بوري بن طفتكين ٢٢٥  
 ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦  
 أبو عام الطائي ٢٦٠  
 تنوخ ( قبيلة ) ٣٠٧ ، ٣١١  
 ثقة الملك بن الطائي ٥٠ ، ٥٢  
 ثقة الملك ؟ ٢٦٢  
 جاروخ ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠  
 ابن الحسطار — علي بن الحسين  
 حمفر بن أبي طاب ٩٠  
 حلال الملك ابن عمارة ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،  
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠٠  
 ٦٢ ، ١٠١ ، ١٢١  
 أخت جلال الملك ٣٥  
 جمال الدولة ملوك جلال الملك ٢٩ ، ٣١  
 جميل بن معمر العفري ٣٢٩  
 ابن أبي الحن ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١  
 حمان بن جمال الدولة ٣٣  
 حاتم الطائي ٢٢٧  
 حارق بن كشمكين ٢٩٧  
 حسان بن مسمار بن سائب ١٥٤ ، ١٥٦  
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥  
 الحسن بن الحسين الصوفي ٢٤٤ ، ٢٥٩

أبق بن عبد الرزاق — غضب الدولة  
 الأتراك ٢٠٧ ، ٢٠٨  
 أحمد بن عبد الرزاق ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧  
 أحمد بن علي الزهيري ٩٢  
 أبو أحمد ؟ ١٢  
 الأحنف بن قيس ٢٢٧  
 الأخطل ٢٦٠  
 الإسلام ٤١ ، ٤٢  
 إسماعيل بن محسن الأنصاري ٢٨٩ ، ٢٩٠  
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥  
 الأعصري — ابن حيوس  
 أفرنجبة ١٨٤  
 ألب أرسلان ١٨٦  
 أمين الدولة بن عمارة ٨٦  
 أنس الدولة ٢٢ ، ٨٨  
 البحري ٢٦٠  
 ابن بديع الأصفهاني ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،  
 ١٥٢ ، ١٥٤  
 بلال بن رباح الحبشي ٢٨٩  
 بهرام بن جاروخ ٢٩٨  
 بوري بن طفتكين ناج الملوك  
 تاج الدولة تقي بن ألب أرسلان ١٨٦



سيف بن الحسن الصوفي ٢٥٢  
 سيف الدولة عون بن الصقبل ٢٠٧ ، ٢٨٠  
 ابن شاروخ ٢٨٠  
 شرف الدولة بن عمّار ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠  
 شمس الملك بن عمّار ٨٣ ، ٩١  
 بنو الصوفي ٢٤٣  
 ابن الصوفي — الحسن بن الحسين الصوفي  
 — الحسين بن محمد الصوفي  
 — سيف بن الحسن الصوفي  
 — أبو القاسم الصوفي  
 — الفرّج بن الحسن الصوفي  
 طاهر بن سعد المزدقاني ٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥  
 أبو طاهر ٢٩٥  
 طلي ( قبيلة ) ٤٢ ، ٩٧ ، ١٦٤  
 عبد الله بن عمّار ٨٦  
 عبد المنعم بن حفاظ البجلي ١٦٩  
 أمّج ١٥٠  
 العرب ١٥٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٠٨  
 غضب الدولة أنق بن عبد الرزاق ١٧٠ ، ١٧٢  
 ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٢  
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦  
 ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣  
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٢  
 ٢٨٤

الحسين بن أنس الدولة ٨٨ ، ٨٩  
 الحسين بن محمد الصوفي ٢٥٩  
 حمزة بن أسد ( ابن القلاسي ) ٣٢٢ ، ٣٢٣  
 ٣٢٥ ، ٣٣٠  
 ابن حيّوس ١٦٥ ، ٢٨٧  
 الخفاجي ( ابن سنان ) ١٦٥  
 ابن أبي الفوح ١٢١  
 أبو الذوّاد — الفرّج بن الحسن الصوفي  
 رسلان المنقذي ( أبو العطاء ) ١١٧  
 ابن روربة ١٠١ ، ١٠٣  
 الروم ١٦٨  
 الزبور ٢٨٥  
 آل الزراري ٩٤ ، ٩٧  
 أحمد الزراري ٩٨ ، ٩٩  
 الحسن بن أحمد الزراري ٩٤  
 علي ابن الرزاري ٩٩  
 أبو الفرّج علي بن الحسين الرزاري ١٠٠  
 أبو علي الزراري ٩٤ ، ٩٧  
 أبو محمد بن أبي علي الزراري ٩٨  
 ربن الإسلام المروسي ١٨٨  
 سديد الملك — علي بن مقلّد ابن مقلّد  
 سديد الملك ؟ ٢٤٨  
 سعيد بن علي التوحّي — أبو اليمن  
 السلارقول من الأعر عثمان ٢١٣ ،  
 ٢١٤ ، ٢١٥

أبو الفضل بن يوسف ١٣٣  
 أبو الفوارس محمد بن مانك  
 ابن القاضى ١٠٠  
 أبو القاسم بن عبد الرزاق ١٢٣ ، ١٢٤  
 قشير ( قبيلة ) ٢٨٦  
 ابن القلانى - حمزة بن أسد  
 ، ، - نصر الله بن حمزة  
 أبو القوام - وثاب بن محمود  
 قول بن الأمير عثمان - السارقول  
 القيسرانى ( محمد بن نصر الحامدى  
 القيسرانى ) ٣٣١  
 آل كامل ١٦٧  
 أم الكتاب حمزة بن الحسين ٩٣  
 كلب ( قبيلة ) ١٥٨ ، ١٦٤  
 كنانة ( قبيلة ) ١٧  
 محمد الدين عضب الدولة  
 ابن الخطي ١٤٢  
 المحوس ٢٨٥  
 محمد رسول الله ٢٨٩ ، ٢٩١  
 محمد بن عضب الدولة ٢٠٣  
 محمد بن مانك ( أبو الفوارس ) ٨٠٧ ، ١٠٠  
 ١١  
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس •  
 محارق ٣٠٨  
 مختار الدولة بن رال ١١٥

أبو العطاء - رسلان المنقذى  
 علي بن أحمد التسانى ٢٩٥  
 علي بن حامد الأتابكى ٢٧٩  
 علي بن الحسين بن الحسطار ٣٠١  
 علي بن الزرّاد ٣٠٢ ، ٣٠٣  
 علي بن محمد بن عثمان - حلال الملك  
 علي بن مقلّد ابن متقذ ١٢ ، ١٤ ، ١٦  
 آل عثمان ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩  
 نو عثمان ٣٩  
 عثمان بن محمد عثمان - فخر الملك  
 عون بن الصقيل - سيف الدولة  
 بنو أبي العيش ١١١ ، ١١٤  
 الحسن ابن أبي العيش ١١٢ ، ١١٤  
 الحسين بن أبي العيش ١٠٩  
 الغريض ٢٦١  
 أبو القاسم ابن الصوفى ٢٤٦ ، ٢٤٨  
 فخر اور مستوفى الرى ١٥٣  
 فخر الملك أبو علي عثمان بن محمد بن عثمان ٥٤ ،  
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١  
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٧٢  
 الفرزدق ٢٦٠  
 الفرس ١٦٨ ، ١٧٦  
 فرنجة أفرنجة  
 أبو الفضل ١٤١  
 فصل بن بو حنا ٢٨٨

المبشر بن أبي اليمن التوحصي ٣٠٨ ، ٣١٠ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢١  
 ناهض الملك — علي بن الرّواد  
 أبو الـدي — حسان بن سيار  
 نصر الله بن حمزة ابن القلاندي ٣٢٤ ، ٣٣١  
 هبة الله بن محمد بن بديع — ابن بديع الأصفهاني  
 وثئاب بن محمود بن نصر بن صالح ١ ، ٦  
 وحيه اللؤلؤة — اسماعيل بن محسن الأنصاري  
 أبو اليمن سعيد بن علي التوحصي المعري ١٣ م  
 ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،  
 ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢١  
 اليهود ٤٢

أبو المرحا الخلاطي ٢٨٤ ، ٢٨٥  
 المزدياني طاهر بن سعد  
 المستظهر بالله ١٨٨  
 المسلمون ٤٢ ، ١٨٧  
 مسمار بن سنان بن عليان الكلبي ١٥٧ ، ١٦٠  
 سعد ٣٠٨  
 المقرح بن الحسن الصوفي ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥١  
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢  
 ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠  
 المكين اسماعيل بن محسن الأنصاري  
 أبو المواقف ابن عثمان ٤٩  
 مير اللؤلؤة ١٣٣  
 المورد اليهودي ٤١

## فهرس البلدان والامكته

دمشق ٣٨ ، ٨٢ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،  
 ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٥٩ ، ٣١٣ ،  
 رامة ٧٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ،  
 رضوى ( جبل ) ١٧٢ ،  
 الرقتان ٧٣ ،  
 الري ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
 ررود ٣٢٦ ،  
 السبوة ٥٧ ،  
 سحار ١٥٧ ،  
 الشام ٩٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
 ٢٩٨ ، ٢٦٦ ،  
 الصراة ( ر ) ٤٣ ،  
 سور ١٣٣ ، ١٣٦ ،  
 سدا ٥٠ ،  
 طرابلس اسام ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ،  
 ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،  
 ٢٨٨ ، ٢٨٣ ،  
 طمة ٢٦٧ ،  
 قة ٣٠٨ ، ٢٦١ ،  
 امراك ١٨٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ،

الأبلى ( حصن ) ٢٥٩ ،  
 اصم ١٥٥ ،  
 برقة عاقل ١٧٢ ،  
 ملك ٢٦١ ،  
 بغداد ١٨٨ ، ٢٣٦ ،  
 البيت ( الحرام ) ١٦٠ ،  
 البيت العتيق ٩٢ ،  
 تمشار ١٥٥ ،  
 التليل ٢٣ ،  
 ثير ( جبل ) ٢٤٨ ،  
 ثورا ( نهر ) ٢٨٣ ،  
 حوسية ١٥٨ ،  
 طاحر ٧٢ ، ١٧٢ ، ٢٧٤ ،  
 الحجار ٢٦٦ ،  
 الحطم ١١٠ ،  
 حلب ٣ ، ٢٨٧ ،  
 حماة ١ ، ٧ ،  
 حنت ١٥٥ ،  
 حواسان ١٥٣ ،  
 دار العلم في طرابلس الشام ١٢٩ ،

المأموية ٢٠٧	طلحال ٢١٩
مصر ١٨٠ ، ٢٣٦	المواشم ٥٩
مكة ٢٦٧	عراق ١٨١
مجد ١٠٤ ، ١٧٠ ، ٢٧٤	عُرب ١٨١
دمان ٢٤٢	عزة ١٥٨
النقيبة ؟ ٢٢٦	النور ١٨١ ، ٢١٨
البلد ٤٣	النوطان ١٥٣
وادي القضا ٧٣	النور ٣٢٦
اليمس ٩٤ ، ٣٢٠	الفرات ٤٣
	الوي ١٧٢

## فهرس القواني

ص	ص
— ب —	
٤١	١٢٠
ألا من مبلغٌ عني غلبتُ (المنابت)	أبا أحمد كيف استجزتَ حفاقي
— ج —	
٢٠٣	١٣٨
ألا أها المصّب الذي ليس نايباً (الحوادث)	أبا حسن لئن كانت أجابتُ (الدعاء)
١٥٣	١٢٩
قولا لفجر اور قول أمرى (راث)	نفضتُ يدي من الآمال لئلا (القضاء)
— ح —	
١٩٥	٣٠٨
لنا مجلسٌ ما فيه لله مدخلٌ (مخرج)	يا حسنه قرأ وأنت سماؤه
٢٤٢	٢٣١
أبيضٌ دموعٌ أم سيولٌ تموجٌ	أمّا المصفاةُ فانت خير رجائها
٢٣٦	
أم تكٌ للولوك الفُرّ تاجا	
١٦١	
مق أنا طاعنٌ قلب الفجاج	
— خ —	
٣٥	
أحى إلى العليا، يحطّ تطمحٌ	
٢٣٢	
نبي العلى والندى مالي صفتٌ وصفتٌ (الملح)	
١٣٢	
يا حسنها صفراء دات تلب (لاتافح)	
٥٠	
نفسى على قرنه البارح	
١٩٢	
نشدتك لا تعدم الراح راحا	
٣٠٠	
أروحٌ وقلبي أسس عنك راح	
١١٧	
أمر أبي العطاء لئن تولى (الخلع)	
— د —	
	١٢٠
	١٣٨
	١٢٩
	٣٠٨
	٢٣١
	١٧
	٣٠١
	٦٤
	١٢
	١٣٠
	٢٨٨
	٨٢
	٢١٢
	٣١٤
	٣١٣
	١٧٠
	١٢٩
	١٥٢

ص	ص
١٢٣	٣٢٤
رأيتك لما سمعت برقتك خلتباً (عطر) ١٢٣	أما الزمان فلم يزل ينحني
٢٨٠	٣٠٠
يا أيها النجم ما وفيتته لقباً (يعتذر) ٢٨٠	أرى أبصره مثل القدح
٢٨٠	—
له يوم سقانا اللهو والمطر	
١١٢	٢١١
سأشكر ما مننت به ومثلي (الشكور) ١١٢	لنا أسد ورد سبانا له الهوى (الورد) ٢١١
٢٨١	٣١٥
بنفسي من نفسي به الدياتي (النهار) ٢٨١	أمد الله ظلك باسميد
٢٨٤	٣١٨
جبار حين تنسبه خيار	أيام دهرك كلها أعياد
٨٨	٢٥٣
يباه وحبك تشرق الأنوار	كم سما لي بحسن رأيك حده
١٤١	٨٠
أبلغ أبا الفضل الذي شهدت (الحضر) ١٤١	لنا كل يوم هنا حديد
٢٨٣	٣٢٥
دار بدورها السرور	عسى بأخل بقاء يهود
٢٨٤	١٢٧
عمر كان به الذي (اصفرار) ٢٨٤	يأليت أن بدي شئت ولم يرني (بدا)
٧٧	٣٢٣
ألا هكذا تسهل البدور	دعني حاحة فبعثت وهدأ (يودا)
٢٣٤	١٨٢
ألا هكذا فليحرز الحمد والأجرا	فدتك المواهل قسماً وحردا
٢	٢٧٣
عنادك أن تشن بها مغارا	أما وعناق العس لو وحدت وحدي
٢٤٦	٢٣
أظن الدهر جاءك مستهيرا	أمي النفس وصلاً من سعاد
٣١٢	١٣٩
أيا ما أحسن المشور (مشورا) ٣١٢	كم ذا التجب والتحي (والعدي)
٢٧٣	١٠٤
أسعد الله بالمسير وأعطى (نصرا) ٢٧٣	نانسم الصا الروع بوحدتي
١٨٨	١٦٩
حري لك بالتوفيق أيمن طائر	قد واث علي منك أبادي
١٥٤	٢٧٩
هي الديار مع في رسمها العاري	أتطمع في الود من راهد
٢٨٧	١٢١
له بق عندي ما يباع بحجة (متختر) ٢٨٧	أبا الفضل كيف تباستي (الرشاد) ١٢١
٣٠٣	١١٩
عشت للمجد أطول الأعمار	يا موقد النار الذي له بال في (حده) ١١٩
٢٦١	٩٨
أطاعك فما نروم التقدر	ناقر ما للمجد عندك فاحتعط (أعماد) ٩٨
١٣٣	—
إذا عز نفسي عن هواك قصورها	
١١٥	٢٨٣
أقد جاورت فيك مقدارها	حري الهرم شوي إلى ما حل أترى (التفر) ٢٨٣

س

— ف —

- ٣٨ لئن عدائي زمانٌ عن افاثكم ( سلفا )  
 يابن الحسين وأنت من عرس الديو  
 (المروفا) ٩٣  
 ٢٨٢ لاح الهلال كما تعوج مرهما  
 صرت بين الصادقين يابن المحتلي  
 (صريف) ١٤٢  
 ٢٩٥ أسوم الحيات ملاحزها ( صوفها )

— ق —

- ٣٠٥ سواي لمن لم بعش الهد عاشو  
 ٢٢٠ سقاني بينه شه التي ( الرشبو )  
 ٧ سقوه كأس فرقته دهالا  
 ٢٥٤ لو كنت شاهد عبرتي يوم النقا  
 ١٢٥ ألا يا حرقى بالنار مهلاً ( اشتياي )  
 ١٢٥ أو ماري قلوب الغدير كأنما ( ماضي )  
 ٢٢١ سلوا سيف الحياظه المتشق  
 ٤٤ أما والهوى يوم استقل مريقها  
 ٤٩ يدك لك عندي لا تؤدى حقوقها

— ك —

- ٢٢ ياسيد الحكام هل من وقعة دكاكا

— ل —

- ٢٩ إذا لم يكن من حادث الدهر موئل

س

— ز —

- ٢٦٨ أنت للمسلمين حصن وحرز  
 ٢٦٤ ألم أك للقوافي القرض خدنا ( لن برازا )

— سي —

- ١٦٧ تغيرتم عن عهدكم آل كامل ( الأمس )  
 ويستادني ذكراك في كل حالة ( وسواي ) ١٢٤

— شي —

- أهدى الأمير إليك خير محبة ( بشوش ) ١٩٤  
 أقول واليوم بهم خطبه ( دغوشها ) ٢٨٤

— ص —

- ويوم أخذنا به فرصة ( مستفرص ) ٢٠٧  
 يامقلت الظبية الغناء من بده ( مقتنصا ) ١٠٠

— ض —

- أيا تاهض الملك أي التناء ( ينهض ) ٣٠٢  
 ١٩٧ شرفاً لجهدك بانياً ومقوضاً  
 ١٠٩ من كان مثل أبي علي فلينل ( لم تخفض )

— ط —

- يابن علي ما أضيعت علي ( مضبوطة ) ٣١٧

— ع —

- ٢١٣ ليس البكاء وأن أطيل بمقني  
 ٢٩٨ دعاني الأمير فلبثه ( داع )



١٧٧	لقد أصححت ذمك عندي مشيدة ( قائم )	٢٨٩	أصون لساني والحدان يدال
٩٩	عما الدهر آثار الكرام فابدع ( رسوم )	٢٠٣	سوى باكيك من بنى العذول
٢٨٧	ماعلى العذال من سقمي	٢٨٢	لاح الهلال لما يكاد يرى ( الختل )
٣٢٣	قد عدتني فشفت من سقمي	٢٢٣	لقد عال سهمك ياناب
٣١٦	كنت أدعوك في مداواة حالي ( سقم )	١٥٢	لعري لئن ترفقي بصنيفة ( عطلا )
٩٤	مكيك للبين قبل الحيام	٢٩٢	أدنى اشتباقي أن أيت عيلا
١٢٣	أنا والندی سيفان في ( المكارم )	٥٤	أرى العلياء واضحة السيل
٢٩٦	أبا حسن أنت أهل الجليل ( مكرمه )	٣٢١	رأيتك تقضي شكر الرحل
	— ن —	٩٢	يا فرحة البب المتق إذا ( علي )
٢٨٦	أراني من روغات بينك نازلاً ( سكون )	٢٥٢	مهلاً بي الصوي إنك ( حنتي )
٣٢٠	أما أو الين فلتفخر به الين	٣١١	ماعلى وضلك دا من مفضل
١٥٤	بحاف عن العفاة ولا ترعهم ( إزمان )	٣١٥	ك توال ياسعيد بن علي
٣٣٢	أليس من المعائب أن مثلي ( الزمان )	١٠١	صروف المايا ليس يودي قتلها
٩١	يابن من شاد المعالي حوده ( مانا )		— م —
١٩	لك الحير قد أبحى علي رماني	١٥٣	ألا ليت شعري هل أيتن ليلة ( نسيم )
٦١	خليلي إن لا تسعدا فذرائي	١٧٨	مق ارنحت مواهبها الكرام
٣١٩	أقول للهر ضامي بعد عزة ( ركي )	١٣٢	وإني المرمان لذو نضال ( كلوم )
١٢٨	ألا فني من صروف الدهر محيي	١٤٠	أب الذي قلبي به مغرم
٣٠١	قل للعميد عميد الملك إن له ( الدين )	٢٩٧	مليت بدرأ تبتاه وصرغاما
١٤٣	وامي كتابك أسي مايمود به ( هوامني )	١١٨	إذا ما ارتاح للراح الندامي
٢٧١	أمين الملك حسبك من أمين	١٤٥	أيا من ما سببت إلا على طلبي
٢٢٣	أعدت أتقي نوب الرمان	٢٢٥	هو ارسد أو أعي الوقوف على الرسم

ص	ص
	أمعذبني بالنار سل بجوانحي ( يكفيني ) ١٢٦
	أخلاقه أحلى من اليمن ٣٢٠
١٤٠	بقاؤك أومي اقتراح الأمانى ٢٦٢
	أرى الهلال أثار ضوة جبينه ٨٣
	فقه نيل مسرة ضمن الهوى ( بضائه ) ٢١٢
	— ه —
	هبوا طيفكم أعدى على النأي مسراه ٧١
	— و —
١٤٠	بمحتاج في الشعر إلى تلاوه ١٤٠
	— ي —
١٢٧	يامؤذياً بالنار قلب محبه ( تؤديه ) ١٢٧
٢٩٩	قلت للساقى وقد طاف بها ( وحنيه ) ٢٩٩
٣١٩	مالأبى اليمن علينا بدء ( عليه ) ٣١٩

## روايات ذات بال من غير نسخ الديوان المخطوط

رواه لديوان	صفحة	سطر	رواية مسالك الأندلس لابن سهل الفهري . ١٠ / ١٧٦ مخطوط
فيا ليتني أني لي المجر عبثة	٤٤	٩	فيا ليتني أبقى لي الوحد عيرة
صنع فيضته	٦٩	٥	صنع حلتته
ثرين بها	٩٦	١٢	ثرين لها
كيف يشكر	١٢٤	٥	كيف تشكر
بمؤذياً بالنار	١٢٧	٣	بأحرقاً بالنار
بين الأسيئة مريض	١٧١	٤	بين الأسيئة والغثي
حذاراً وحوفاً	١٧١	٥	حذاراً عليه
إلا تقيّة ماء وجه سنثها	٢٨٧	٥	( إلا ستاة ماء وجه سنثها (١) )

(١) هذه رواه سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٢ ورقة ١١٠ (مخطوط)





2977

~~SIA~~

